المختار

في

قواعد اللغة العربية

للسنة الأولى من التعليم الثانوي

المعهد التربوي الوطني . الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم الابتدائي والثانوي

المختار في قواعد اللغة العربية

للسنة الأولى من التعليم الثانوي

اعداد وادارة
المفتش العام
عبد الرحمن شيبان

تأليف

فهيم موسى أبو حجازي — أحمد محمد المصيلحى المغازي

الحسين قوامي — محمد صفوت مرسي

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

لسان العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــة :

بعدأن فرغنا من اعداد كتب « المختار » فى قواعد اللغة للمرحلة المتوسطة ها نحن نشرع فى اعداد كتب المرحلة الثانوية بتقديم كتاب الســـنة الاولى على أساس المبدأ الذي أعلنا عنه سابقا من أن دراسة قواعد اللغة فى مختلف مراحل التعليم تعتبر وسيلة لا غاية .

وكان الهدف من تدريس قواعد اللغة فى المرحلة المتوسطة تزويد جميع التلاميذ ــ على اختلاف المؤسسات التي يدرسون بها ــ بالقدر الضروري من مبادئها الاساسية حتى يتمكنوا من الفهم السليم لما يقراون ، والتعبير الفصيح عما يريدون ، فى شتى مناحي حياتهم العامة .

أما فى المرحلة الثانوية فان قسما من تلاميذها وهم الذين يدرسون فى الشعب الادبية يحتاجون الى قليل من التعمق والتوسع فى دراسة قواعد اللغة ، ليتمكنوا من متابعة دراستهم الجامعية فى مختلف تخصصاتهم بيسر وفعالية . وأمام هذه الحاجة فان البرنامج الوزاري قرر موضوعات محددة يدرسها تلاميذ السنتين الاولى والثانية الثانويتين حتى تنمو ملكاتهم فى فهم اللغة فهما جيدا . ويزداد احساسهم وتذوقهم لها . وتنطلق السنتهم بالتعبير بها تعبيرا سليما مبينا ، ويتحقق ذلك بمراجعة ما حصلوه من معارف فى قواعد اللغة خلال سنوات المرحلة المتوسطة ، واكتساب معارف جديدة أكثـر تفصيلا وشمولا فى المرحلة الثانوية .

وبالنسبة لتلاميذ الشعب الاخرى غير الادبية فى مختلف مؤساتهم الثانوية فان حظهم فى القواعد يتمثل فى الدراسات التطبيقية التي يتعرض لها أساتذتهم اثناء دروس : « القراءة ، وشرح النصوص الادبية والدينية ، ودروس الانشاء والتعبير » بالقدر الذي تدعو اليه الحاجة . كأن يتوقف فهم التلاميذ لبعض عبارات نص من النصوص أو يصعب عليهم استخدام بعض الاساليب فى التعبير استخداما صحيحا لعدم ادراكهم القاعدة اللغوية ، اذ اللغة بشتى فروعها ــ وحدة متكاملة .

وقد قامت منهاجية هذا الكتاب على مراعاة النمو المطرد فى المادة وسارت على غرار المنهاجية المتبعة فى الكتب التي سبقته من اعتماد النصوص الادبية حقلا لاستخراج القاعدة ، وما يقتضيه ذلك من فهم اجمالي لمضمونها يمكن التلاميذ من استنباط القاعدة فى يسر وأناة ، ثم تثبيتها فى أذهانهم بتمارين تطبيقية متنوعة تعين على استخدام اللغة استخداما صحيحا فى شتى مجالات الحيـــاة .

توجيهـــات :

يجب أن يحدد الاستاذ الهدف من الدرس لتكون كل خطوة من خطواته موجهة نحو هذا الهدف ومؤدية اليه حتى لا تضطرب عناصر الدرس بسبب خفاء الاهداف المطلوبة ، فمثلا اذا كان موضوع الدرس « مباحث تفصيلية فى أسلوب الاستثناء » فعلينا أن نجعل من مراجعة معلومات التلاميذ السابقة حول موضوع « الاستثناء » منطلقا لتوضيح العناصر الجديدة المقصودة بالبحث والدراسة .

وتكون خطوات الدرس على النحو التالي :

1 ـ تمهيد مشوق للنص بما يناسب مضمونه الادبي .
2 ـ قراءة النص قراءة نموذجية معبرة ، من الاستاذ وعدد من التلاميذ.
3 ـ مناقشة لادراك معناه الاجمالي بايجاز وتركيز .
4 ـ تقديم لموضوع الدرس بما يتصل به اتصالا وثيقا من الدروس والمعارف السابقة .
5 ـ استخراج الامثلة الواردة فى النص بمشاركة التلاميذ وكتابتها على السبورة مرتبة وفق ما تقتضيه طبيعة الدرس وعناصره لاحسب ورودها فى النص .
6 ـ مناقشة الامثلة بطريقة تدفع التلاميذ الى ملاحظة الاحكام المراد استخلاصها حكما حكما، وتسجيلها على السبورة، تثبيتا لمضمونها فى اذهان التلاميذ، مع ملاحظة الفرق بين الاسئلة الاكتشافية التي توجه التلميذ الى التعرف على الظاهرة اللغوية واستنباط قاعدتها ، والاسئلة الاختبارية المراد بها معرفة مدى فهم التلاميذ للقاعدة واستيعابهم لجزئياتها ، فملاحظة هذه التفرقة امر جوهري يحول دون وقوع التلاميذ فى الحيرة والاضطراب وفقدان الثقة بالنفس .
7 ـ اجراء تمارين تطبيقية فورية حول كل عنصر من عناصر الدرس .
8 ـ دفع التلاميذ الى استنباط القاعدة العامة لعناصر الدرس بأنفسهم ، كأن لم يكن بين أيديهم كتاب .
9 ـ قراءة القاعدة الواردة فى الكتاب لمزيد من الضبط والايضاح .
10 ـ ويجب أن يعني الاستاذ عناية خاصة بتهيئة واعداد التدريبات والتمارين التي تعقب كل درس بأنواعها المتعددة (شفوية وكتابية) ، ومساعدة التلاميذ على ادائها ، وذلك لما لها من اثر كبير فى تمكينهم من ناصية اللغة. وبالسير على هذه الطريقة التربوية تعود الى درس القواعد متعته وفائدته وتتحقق الغاية المرجوة منه .

هذا ويجدر بنا أن نشيد بجهود الاخوة الاساتذة : محمد البدوي العامري، محمد امقران دليل ، محمد الطاهر بن حالة ، محمود جفامي ، حمدي البرى وأحمد السيد ، الذين ساعدوا فى انجاز هذا الكتاب .

والله ولي التوفيق .

المفتش العام
عبد الرحمن شيبان

(أ)

مباحث في
المبتدأ والخبر

1

المبتـدأ والخـبر
أنواعهما والمطابقة بينهما

النص : « خُلُقُ المُسْلِم »

ـ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أ) « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ ، مَالُهُ ، وَدَمُهُ ، وَعِرْضُهُ ، إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، التَّقْوَى(1) هَهُنَا ، التَّقْوَى هَهُنَا(2) ، أَلَا لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً ، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » * .

(ب) التَّعَاوُنُ بَيْنَ النَّاسِ ، يُقَوِّي عَوَامِلَ التَّرَابُطِ بَيْنَهُمْ ؛ وَحُسْنُ تَعَامُلِهِمْ آثَارُهُ طَيِّبَةٌ فِي مَوَدَّتِهِمْ وَاسْتِقْرَارِ حَيَاتِهِمْ .

المناقشة :

1 ـ يحرص الإسلام على أن تكون العلاقات بين المسلمين قائمة على أساس من المودة ، ومراعاه الحقوق .

فإلى أي حد يوضح الحديث الشريف جوانب هذه العلاقات ؟ ولماذا ؟

---

1 ـ **التَّقْوَى** : الخَشْيَةُ والخَوْفُ ، وتَقْوَى اللهِ : خَشْيَتُهُ وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ .

2 ـ ويشير إلى صَدْرِه : يعني القلب (وهنا) إشارة وظرف مكان معاً . * رواه مسلم .

2 ـ العناية بسلوك الإنسان لا بمظهره مبدأ إسلامي . فماذا يترتب على ذلك المبدأ ؟
ومن أي العبارات تفهم هذا المعنى ؟

3 ـ في أي المعاني يتلاقى الحديث الشريف مع العبارة التي تليه ؟

الإيضاح :

ـ لاحظ الجمل الآتية ، الواردة في الفقرتين (أ) و (ب) من النص السابق :

1 ـ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ   2 ـ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ .
3 ـ التَّقْوَى هَهُنَا   4 ـ التَّعَاوُنُ .. يُقَوِّي عَوَامِلَ التَّرَابُطِ .
5 ـ حُسْنُ تَعَامُلِهِمْ .. آثَارُهُ طَيِّبَةٌ .

إذا لاحظت الأسماء الواردة في أول الجمل السابقة ، وهي على التوالي : المسلم ـ كُلُّ ـ التقوى ـ التعاون ـ حسن ؛ وجدت كل اسم منها معرفة أسند إليه ، وأخبر عنه بما يستكمل به معنى الجملة ، ولعلك تذكر أن كل اسم معرفة ، يؤتى به في أول الجملة يسمى مبتدأ ، ويكون مرفوعاً بالابتداء ، أما ما يسند إلى المبتدأ ليكتمل به المعنى ، فيسمى خبراً للمبتدأ ، ويكون مرفوعاً مثله .

أعد ملاحظتك الخبر في الجمل السابقة ، تجده على التوالي : « أخو » « حرام » ، « ههنا » ، « يُقَوِّي » ، « آثاره طيبة » ، فهو اسم مفرد في الجملتين الأولى ، والثانية ، ولكنه ظرف مكان في الثالثة ، وقد يكون جاراً ومجروراً في مثل : التَّقْوَى فِي القُلُوبِ . ويُسَمَّى كُلٌّ من الظرف ، والجار والمجرور شبه جملة ، أما الخبر في الجملة الرابعة ، فقد ورد جملة فعلية « يُقَوِّي » ، وتجده في الخامسة جملة اسمية « آثاره طيبة » ؛ ولعلك تلاحظ أن في كل من هاتين الجملتين الخبريتين ضميراً يعود على المبتدأ يسمى « رَابِطاً » ويجب أن يطابق المبتدأ في الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما ، وهذا الرابط ضروري ، فلولاه لكانت الجملة الخبرية أجنبية عن المبتدأ ، ولصار الكلام مفككاً لا معنى له لانقطاع الصلة بين أجزائه .

وقد يكون الرابط غير ضمير كاسم الإشارة في مثل : **إِتْقَانُ العَمَلِ ذَلِكَ سَبِيلُ المُخْلِصِينَ** ؛ وكإعادة المبتدأ بلفظه أو بمعناه . مثل : **الصَّدِيقُ مَنِ الصَّدِيقُ ؟** أو : الصديق من الصَّاحِبُ ؟

ومنه قوله تعالى « الحَاقَّةُ . مَا الحَاقَّةُ »[3] وقوله تعالى : « القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ »[4]

ومن هذا تستعيد إلى ذاكرتك أن الخبر يكون :

1 ـ مفرداً . 2 ـ جملةً (فعلية أو اسمية)

3 ـ شِبْهَ جملة (ظرفا أو جارًّا ومجروراً)

ويشترط في جملة الخبر أن تكون مشتملة على رابط يعود على المبتدأ ؛ وأصل الروابط الضمير ، وقد يكون الرابط غيره ، كاسم الإشارة أو إعادة المبتدأ بلفظه أو بمعناه .

أنواع المبتدأ

ـ لاحظ المبتدأ في الجمل الآتية :

1 ـ التَّقْوَى فِي القُلُوبِ . 2 ـ « وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ . وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »(5)

3 ـ أَمُجْتَهِدٌ الطَّالِبُ 4 ـ مَا مُكْرَمٌ المُهْمِلُ

الإيضاح :

تجده اسم معنى في الجملة الأولى ، « التَّقْوَى » ، وقد يكون اسم ذات كلفظ « مُحَمَّد » ، في مثل : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » ، وكلاهما اسم جامد ، ورد مبتدأ . أما المبتدأ في الجملة الثانية ، فهو مصدر مؤول « أَنْ تَصْبِرُوا » مكون من « أَنْ » ،

---

3 ـ سورة الحاقة : ، . فِي بَيَانِ أَنَّ القِيَامَةَ حَقٌّ ، وَاجِبَةُ الوُقُوعِ ، صَادِقَةُ الوُجُودِ .

4 ـ سورة القارعة : ، . . فِي شَأْنِ القِيَامَةِ ، فَهِيَ تَقْرَعُ القُلُوبَ بِهَوْلِهَا ، وَتَفْجَأُ المَخْلُوقَاتِ وَتُفْزِعُهَا . 5 ـ سورة النساء : 25 في الحَضِّ عَلَى الجَلَدِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا فِيهِ مَشَقَّةٌ .

والفعل المضارع « تَصْبِرُوا » ، وهما في تأويل مصدر مبتدأ ، وخبره « خَيْرٌ » ، ومثل هذا المبتدأ المؤول : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » أي : صِيَامُكُمْ خَيْرٌ ، وهو كثير في اللغة ، وكثير التداول .

فقد وجدت في هذه الأمثلة أن المبتدأ له خبر ، وهو اسم جامد أو مصدر مؤول . ولكنك تلاحظ أن المبتدأ في الجملة الثالثة اسم مشتق ، « أَمُجْتَهِدٌ » وهو نكرة مسبوقة باستفهام ، وكذلك ترى المبتدأ اسماً مشتقاً في الجملة الرابعة ، « مَا مُكْرَمٌ » وهو نكرة مسبوقة بنفي ، وقد جاء بعد كل منهما اسم مرفوع ، اكتمل به معنى الجملة ، مع أنه ليس خبراً فكلمة « الطالب » في الجملة الثالثة ، فاعل للمشتق ، وكلمة « المهمِل » في الجملة الرابعة ، نائب فاعل للمشتق ، فقد اكتمل المعنى بمرفوع كل منهما ، فأغنى عن الخبر وسد مسده .

ومن هذا تدرك أن المبتدأ نوعان :

1 ـ مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ ، وَيَرِدُ اسْماً جَامِداً أَوْ مَصْدَراً مُؤَوَّلاً .

2 ـ ومبتدأ يَسْتَغْنِي بمرفوعه عن الخبر وَيَرِدُ اسْماً مُشْتَقاً نَكِرَةً مَسْبُوقاً بِنَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ .

مطابقة الخبر للمبتدأ

ـ وازن بين الخبر والمبتدأ ، من حيث النوع والعدد ، في الأمثلة الآتية :

1 ـ مُحَمَّدٌ صَادِقٌ	2 ـ خَدِيجَةُ صَادِقَةٌ
3 ـ المُسْلِمَانِ صَادِقَانِ	4 ـ المُسْلِمَتَانِ صَادِقَتَانِ
5 ـ المُسْلِمُونَ صَادِقُونَ	6 ـ المسلمات صادقات

الإيضاح :

بالموازنة تجد أن الخبر في هذه الأمثلة ، ورد مشتقاً ، ويماثل مبتدأه ، نوعاً وعدداً ، ففي المثالين الأولين أتى الخبر مفرداً « صَادِقٌ » ، صَادِقَةٌ » لأن المبتدأ

فيهما مفرد ، وجاء الخبر مثنى في المثالين : الثالث والرابع ، « صَادِقَانِ » . « صَادِقَتَانِ » لأن المبتدأ فيهما مثنى ، أما في المثالين : الخامس والسادس ، فقد ورد الخبر فيهما جمعاً « صَادِقُونَ » ، « صَادِقَاتٌ » لأن المبتدأ في كل منهما جمع لِلْعَاقِلِ ، وترى الخبر في هذه الأمثلة كلها مذكراً أو مؤنثاً ، تبعاً لمبتدئه .

ومن هذا تدرك أن **الخبر يوافق المبتدأ ويطابقه وجوباً في النوع تذكيراً وتأنيثاً** ، **وفي العدد إفراداً وتثنية** ، **وفي الجمع إذا كان المبتدأ جمعاً لعاقل** .

ـ وإذا أعدت الموازنة نفسها بين الخبر والمبتدأ فيما يأتي :

1 ـ الجِبَالُ عَالِيَةٌ ، أَوْ عَالِيَاتٌ ، أَوْ عَوَالٍ

2 ـ الثَّمَرَاتُ نَاضِجَةٌ أَوْ نَاضِجَاتٌ أَوْ نَوَاضِجُ .

3 ـ الصّدِيقُ : صَدِيقَانِ : مُقِيمٌ عَلَى الوَلَاءِ وَالمَوَدَّةِ ، وَتَارِكٌ لَهُمَا .

4 ـ القُرْآنُ الكَرِيمُ تَشْرِيعَاتٌ حَكِيمَةٌ .

5 ـ المُسْتَرْشِدُونَ بِالهُدَى مَنَارَةٌ لِمَنْ ضَلَّ عَنِ السَّبِيلِ .

6 ـ التَّجْرِبَةُ مُعَلِّمٌ أَمِينٌ .

وجدت أن المبتدأ في المثالين الأولين ورد جمعاً لغير العاقل « **الجبال** » ، « **الثمرات** » ، ولهذا جاز في خبره أن يأتي مفرداً مؤنثاً ، « **عالية** » ، « **ناضجة** » ، أو جمعاً سالماً لمؤنث « عاليات » ، « ناضجات » ، أو جمع تكسير « عَوَالٍ » ، « نَوَاضِجُ » .

فالخبر إذاً قد لا يطابق المبتدأ في حالات معينة ، ولقصد معين ، كما تراه في الأمثلة الباقية ، فبينما يرد المبتدأ مفرداً في المثال الثالث « **الصديق** » ، تجد الخبر فيه مثنى « **صديقان** » ، لأنه يدل على تقسيم وتنويع ، ولكن الخبر في المثال الرابع « **تشريعات** » يدل على تفخيم ، ولهذا جاء جمعاً ، لتعظيم المبتدأ المفرد « القُرْآنُ » ، أما الخبر في المثال الخامس « مَنَارَةٌ » فيقصد به المبالغة والتشبيه ، ولهذا ورد مفرداً مؤنثاً على الرغم من ورود مبتدئه « المُسْتَرْشِدُونَ » جمعاً سالماً لمذكّر ، ومثل هذا تراه في المثال الأخير حيث أتى الخبر مذكراً « مُعَلِّمٌ » لقصد المبالغة والتشبيه ، مع أن مبتدأه « التَّجْرِبَةُ » مؤنث .

ومن هذا تدرك أن الخبر يجوز أن لا يطابق المبتدأ في مثل هذه الحالات : إذا كان المبتدأ جمعاً لغير العاقل ، أو كان الخبر دالاً على تقسيم وتنويع ، أو مبالغة وتشبيه ، لأن المدار في هذا توليد المعاني وإثراء اللغة .

القاعدة

أ) اَلْمُبْتَدَأُ اسْمٌ معْرِفَة مُرْفُوعٌ يُؤْتَى بِهِ في أَوَّل الجُمْلَةِ ، وَيُسْنَدُ إِلَيْهِ مَا يُكَمِّلُ المَعْنَى مَعَهُ ، وَهُوَ نَوْعَانِ :

1 ـ مُبْتَدأٌ لَهُ خبَرٌ وَيَرِدُ اسْماً جَامِداً ، أَوْ مَصْدَراً مُؤَوَّلاً .

1 ـ وَمُبْتَدأٌ يَسْتَغْنِي بِمَرْفُوعِهِ عَنِ الخَبَرِ وَيَأْتِي اسْماً مُشْتَقًّا نَكِرَةً مَسْبُوقاً بِنَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ .

ب) أَمَّا الخَبَرُ فَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يُكَمِّلُ المَعْنَى مَعَ المُبْتَدَإِ ـ غَيْرِ المُشْتَقِّ ـ وَيَكُونُ مِثْلَهُ مَرْفُوعاً ـ وَالخَبَرُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ ـ :

1 ـ مُفْرَدٌ 2 ـ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ .

3 ـ شِبْهُ جُمْلَةٍ (ظَرْفٌ أَوْ جَار وَمَجْرُورٌ) .

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الخبَرِ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَعُودُ عَلَى المُبْتَدَإِ وَيُطَابِقُهُ .

وَأَصْلُ الرَّوَابِطِ الضَّمِيرُ وَقَدْ يَكُونُ الرَّابِطُ غَيْرَ ضَمِيرٍ كَاسْمِ الإِشَارَةِ وَكَإِعَادَةِ المُبْتَدَإِ بِلَفْظِهِ أَوْ بِمَعْنَاهُ .

ج) اَلْأَصْلُ أَنْ يُطَابِقَ الخبَرُ مُبْتَدَأَهُ فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ (الإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفُرُوعِهِمَا) ؛ وَيَجُوزُ أَنْ لَا تُوجَدَ مُطَابَقَةٌ بَيْنَهُمَا . وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المُبْتَدأُ جَمْعاً لِغَيْرِ العَاقِلِ ، أَوْ كَانَ الخبَرُ دَالًّا عَلَى تَقْسِيمٍ وَتَنْوِيعٍ ، أَوْ تَفْخِيمٍ وَتَعْظِيمٍ ، أَوْ مُبَالَغَةٍ وَتَشْبِيهٍ .

تـدريب نمـوذجي

تدريب (أ)

عين كلاً من المبتدأ والخبر في النصوص الآتية ، مُبيناً نوع كل منهما . وأحوال المطابقة بينهما .

1 ـ في الحث على السماحة والعفو ، استبقاء للمودة والإحسان بين الناس ، يقول تعالى : « وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلَا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ »(6)

2 ـ هَــلْ نَافِــعٌ نَفْسَكَ أَذْلَلْتَهَــا كَرَامَةُ البَيْتِ وَعِزُّ القَبِيلِ ؟(7)

3 ـ الشُّكْرُ غَرْسٌ إِذَا أُودِعَ سَمْعَ الكَرِيمِ أَثْمَرَ الزِّيَادَةَ ، وَحَفِظَ العَادَةَ .

4 - السَّفَرُ يُسْفِرُ عَنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ .

5 ـ اِخْتِبَارُ الرُّجُولَةِ أَمْرَانِ : سَفَرٌ شَاسِعٌ ، وَبِنَاءٌ وَاسِعٌ .

6 ـ البَشَاشَةُ مِنْ فَضَائِلِ الْكِرَامِ .

7 ـ أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَــنِ يَخْلُو مِنَ الهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الفِطَنِ (8)

---

6 ـ سورة البقرة : 237 .

7 ـ عبقرية الشريف الرضي : حـ 1 ص 34 .

8 ـ المتنبي .

اجابة التدريب (١)

	المبتدا	نوعه	الخبر	نوعه	المطابقة
1	أن تعفوا	مصدر مؤول	أقرب	مفرد	
2	نافع	مشتق ، معتمد على استفهام	ليس له خبر . ولكن مرفوعه «كرامة» سد مسد الخبر		
3	الشكر	اسم جامد ، وهو مصدر صريح	غرس	مفرد	فى الإفراد والتذكير
4	السفر	اسم جامد وهو مصدر صريح	يسفر	جملة فعلية	
5	اختبار	اسم جامد وهو مصدر صريح	امران	مثنى	لا مطابقة بينهما ؛ لأن الخبر يدل على تقسيم وتنويع
6	البشاشة	اسم جامد وهو مصدر صريح	من فضائل	شبه جملة	
7	افاضل	مشتق ، وهو جمع افضل	اغراض	مفرد	يتطابقان فى الجمع والتذكير

تدريب (ب)

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

1 ـ في بيان صفات المؤمنين ، واستجابتهم لأمر الله ، يقول تعالى :

« **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ** ، **بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ، يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ، أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » (9)

2 ـ وقال تعالى في شأن القيامة : « **الحَاقَّةُ . مَا الحَاقَّةُ** » ؟ (10)

3 ـ وفي شأن الدعوة إلى الخير ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »[11] .

4 ـ إِتْقَانُ العَمَلِ ذَلِكَ سَبِيلُ المخْلِصِينَ .

اجابة التدريب (ب)

الكلمة	اعرابها
1 المؤمنون	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .
والمؤمنات	معطوف على مرفوع ... وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو من عطف النسق لأنه عُطِفَ بواسطة حرف عطف : « الواو »
بَعْضُهُمْ	مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف ، وضمير الغائبين مضاف إليه في محل جر .
أَوْلِيَاءُ	خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف لما بعده ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع

9 ـ سورة التَّوْبَة 71 . 10 ـ سورة الحَاقَّة . 1 . 2 .

11 ـ متفق عليه . « حُمْرُ النَّعَم : الإبل الحُمْر ، والمراد أنفس الأموال .

الكلمـة	اعرابها
	خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الضمير « هم » وهذا الرابط مطابق للمبتدأ الأول في الجمع والتذكير .
2 الحَاقّةُ مَا الحَاقّةُ	مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . اسم استفهام مبتدأ ثان مبني في محل رفع . خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه .
3 لَأَنْ يَهْدِيَ خَيْرٌ	اللام للتوكيد . و « أَنْ » حرف مصدري ونصب مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأَنْ والفعل في تأويل مصدر مبتدأ مرفوع . خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
4 إِتْقَانُ ذلك سبيل المخلصين	مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف ذا مبتدأ ثانٍ مبني على السكون في محل رفع لأنه اسم إشارة واللام للبعد ، والكاف ، حرف خطاب . خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف ، مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما اسم الإشارة « ذلك » .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ـ استخرج من النص التالي المبتدأ والخبر مبيناً نوع كل منهما وحالة المطابقة بينهما :

« الرجولة »

الرُّجُولَةُ صِفَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ صِفَاتِ الشرَفِ ، فَهِيَ اعْتِدَادُ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ وَعَمَلِهِ ، وَشُعُورٌ عَمِيقٌ بالوَاجبِ ، مَهْمَا كَلَّفَهُ مِنْ نَصَبٍ ، فَأَنْ تَبْذُلَ جَهْدَكَ لِحِمَايَةِ مَا فِي ذِمَّتِكَ مِنْ أُسْرَةٍ ، وَأُمَّةٍ ، وَعَقِيدَةٍ : رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ ، وَأَنْ تَعْمَلَ فِي سَبِيلِ تَرْقِيَةِ هَذِهِ المُقَدَّسَاتِ وَالدِّفَاعِ عَنْهَا ، رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ ، وَأَنْ تَعْتَدَّ بِهَا ، وَتَأْبَى الضَّيْمَ لِنَفْسِكَ وَلَهَا ، رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ .

وَتِلْكَ الرُّجُولَةُ تَحْقِيقُهَا مُمْكِنٌ ، مَهْمَا اخْتَلَفَتْ وَظِيفَةُ الإِنْسَانِ فِي الحَيَاةِ ، فَالعَالِمُ الرَّجُلُ ، مَنْ أَدَّى رِسَالَتَهُ لِوَطَنِهِ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِهِ ، يَحْتَمِلُ العَنَاءَ فِي سَبِيلِ حَقِيقَةٍ يَكْتَشِفُهَا أَوْ نَظَرِيَّةٍ يَبْتَكِرُهَا ، ثُمَّ هُوَ أَمِينٌ عَلَى الحَقِّ ، لَهُ جَلَدٌ وَأَنَاةٌ فِي البَحْثِ وَالتَّفْكِيرِ ، وَتَقْدِيسٌ لِلْحَقِيقَةِ ، صَادَفَتْ هَوَى النَّاسِ ، أَوْ أَثَارَتْ سُخْطَهُمْ . وفي الرجولة مُتَّسَعٌ للجميع ، فَكُلُّ ذِي صِنَاعَةٍ في صناعته قَدْ يَكُونُ رَجُلاً ، مَا دَامَ يُحْسِنُ فَنَّهُ وَيُحْسِنُ سُلُوكَهُ ، وَلَا يَتَطَلَّبُ ذلك إلا الشُّعُورَ بِالوَاجِبِ وَالاعْتِدَادَ بِالشَّرَفِ وَإِبَاءَ المَذَلَّةِ .

فَمَنْ لَنَا بِبَرْنَامَجٍ دَقِيقٍ لِلرُّجُولَةِ يَنْبَثِقُ مِنَ المِنْهَاجِ الإِسْلَامِيِّ فِي التَّرْبِيَةِ ، فَيَبْدَأُ يَرْعَى الطِّفْلَ فِي بَيْتِهِ ، وَيَسِيرُ مَعَ التلميذ في مدرسته ، وَيَتَمَشَّى مع الطالب في جامعته ، فَيُعَوِّدُهُ الاعْتِزَازَ بِنَفْسِهِ ، وَالاعْتِزَازَ بِأُمَّتِهِ ، وَيَبْعَثُهُ عَلَى أَنْ يُفَكِّرَ فِي غَرَضٍ شَرِيفٍ يَسْعَى لِتَحْقِيقِهِ فِي الحَيَاةِ ؟ فَهَلْ عَامِلٌ أَبْنَاءُ وَطَنِنَا العَزِيزِ فِي سَبِيلِ تِلْكَ الرُّجُولَةِ ؟(12) .

---

12 ـ فيض الخاطر جـ 1 ص 250 بتصرف .

التمرين الثاني :

ـ عين من النصوص التالية ما يأتي :

1 ـ خبَرَ المُبْتَدَأِ . 2 ـ نَوْعَ الخبرِ . 3 ـ الرابطةَ .

4 ـ السببَ في عدم المطابقة .

(أ) 1 ـ عن جزاء المؤمنين الذين يبادرون إلى طاعة اللهِ . والإحسان إلى عباده . يقول تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ » (13)،

2 ـ وقال سبحانه ، في شأن القيامة : « القَارِعَةُ . مَا القَارِعَةُ » (14)

(ب) 1 ـ وفي الحث على استثمار وقت الفراغ ، والاستعانة بقوة الصحة في العمل المثمر ، يقول صلى الله عليه وسلم : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ » (15) .

(جـ) 1 ـ اِخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْـلِ يُنْسِـي ... أُذْكُرَا لِي الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِي16
وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْـهُ ... نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي16

2 ـ اَلْأُمُّ أُسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الأُولَـى ... شَغَلَتْ مَآثِرُهُمْ مدى الآفاق17

3 ـ السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

4 ـ وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلِـمْ

(د) 1 ـ الصِّدْق مَنْجَاةٌ وَالكَذِب مَهْوَاة .

2 ـ قال بعض الحكماء : حَدُّ الجُودِ أَنْ يَبْذُلَ الرَّجُلُ مَالَهُ حَيْثُ يَجِبُ البَذْلُ . وَيَحْفَظَهُ حَيْثُ يُمْكِنُ الحِفْظُ ، وَمَنْ بَذَلَ مَكَانَ الإِمْسَاكِ فَهُوَ مُبَذِّرٌ ؛ وَمَنْ أَمْسَكَ مَكَانَ البَذْلِ فَهُوَ بَخِيلٌ .

---

13 ـ سورة الواقعة 10 ـ 12 . 14 ـ سورة القارعة 1 ، 2 . 15 ـ رواه البخاري .
16 ـ شوقي 17 ـ حافظ إبراهيم .

التمرين الثالث :

ـ أَكْمِلِ العباراتِ الآتيَةَ بمبتدأ مناسب أو خبر :

1 ـ من أخلاق المؤمن ......

2 ـ وَخَيْرُ جَلِيسٍ في الزَّمَانِ ......

3 ـ أَخْذُ القليل ...... مِنْ تَرْكِ الجميع

4 ـ ...... يُكْسِب التجارب .

5 ـ ما ...... الطلاب أعمالهم

6 ـ لَأَنْ تَكْبَحَ جِمَاحَ الغضب ......

7 ـ الحريصون على شرف أمتهم ......

8 ـ ...... يَتَّقِينَ اللهَ في أبنائهنّ .

9 ـ أَسَبَّاح ...... ؟

10 ـ قَوْلُ الحَقِّ في أَدَبٍ وَلَبَاقَةٍ ...... وراحة لِلضّمير .

11 ـ ...... حضارتها عريقة

12 ـ ...... تُزَكِّي نفوس المؤمنين .

التمرين الرابع :

ـ اجعل كلاً مما يأتي في جملة مفيدة مستوفياً أحوال المطابقة بين الخبر والمبتدأ في كل جملة :

1 ـ رَحيمَانِ بِأَوْلَادِهِمَا

2 ـ مُخْلِصُونَ فِي أَدَاءِ وَاجِبِهِمْ

3 ـ الوَفَاءُ بِالْعَهْدِ

4 ـ غَرْسُ الأَشْجَارِ الْمُثْمِرَةِ

5 ـ مُحْسِنَاتٌ أَعْمَالهنّ

6 ـ الْمُؤْمِنُ الْقَوِي

التمرين الخامس :

ـ ما السبب في عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في العبارات الآتية :

1 ـ الْمُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وقَلْبٌ وَاحِدٌ ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ .

2 ـ السُّحُبُ ممطرة أو ممطرات .

3 ـ التجارب ناصح أَمِينٌ .

4 ـ صلاة الصبح ركعتان .

5 ـ المال وسيلة من وسائل الحياة .

التمرين السادس :

ـ اشرح ما يأتي بإيجاز ، واعرب ما تحته خط :

1 ـ قال أحد الشعراء :

وَكُنْتُ إِذَا عَلِقْتُ حِبَالَ قَوْمٍ   صَحِبْتُهُم وَشِيمَتِي الوَفَاءُ
فَأُحْسِنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ   وَأَجْتَنِبُ الإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاءُوا

2 ـ يَا ثَوْرَةَ التَّحْرِيرِ أَنْتِ رِسَالَةٌ   أَزَلِيَّةٌ إِعْجَازُهَا الإِلْهَامُ
لَكِ فِي الجَزَائِرِ حُرْمَةٌ قُدْسِيَّةٌ   وَبِكُلِّ قَلْبٍ فِي الوُجُودِ هُيَامُ

[مفدي زكريا]

2 مسوغات الابتداء بالنكرة

الأمثلة :

(أ)

1 ـ **يقول الله تعالى :**

« **قَوْلٌ** مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى[1]، وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ » .[2]

2 ـ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

« **كُلُّ** تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، **وَأَمْرٌ** بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، **وَنَهْيٌ** عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ . » .[3]

(ب)

1 ـ **وَمَنْ** يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

2 ـ مَا **ظَالِمٌ** بِمَرْغُوبٍ فِيهِ ، وَلَا **عَادِلٌ** بِمَرْغُوبٍ عَنْهُ .

3 ـ قال أحد الشعراء :

وَهَلْ **دَاءٌ** أَمَرُّ مِنَ التَّنَائِي وَهَلْ **بُرْءٌ** أَتَمُّ مِنَ التَّلَاقِي

---

1 ـ **أَذًى** : أيْ : فَخْرٌ بِالنِّعْمَةِ ، وَتَذْكِيرٌ بِهَا . وَالآيَةُ الكَرِيمَةُ ، تُقَرِّرُ أَنَّ الكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ وَالدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِ ، أَوْ لِقَاءَ السَّائِلِ بِالبِشْرِ ، وَسَتْرَ حَالَةِ الْمُحْتَاجِ ، خَيْرٌ وَأَوْلَى مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا فَخْرٌ بِالنِّعْمَةِ وَتَذْكِيرٌ بِهَا .

2 ـ سورة البقرة . الآية 263 .

3 ـ رواه مسلم .

(ج)

1 ـ سَرَيْنَا **وَنَجْمٌ** قَدْ أَضَاءَ فَمُذْبَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقِ

2 ـ « فِي النَّاسِ خَيْرٌ وَشَرٌّ : **فَمُحْسِنٌ** كَرِيمٌ ، **وَمُجْرِمٌ** كَبِيرٌ ، بَلْ فِي الطبيعة نفسها خير وشر . **فَسَمَاءٌ** تَبْكِي وَتَدْمَعُ ، **وَشَمْسٌ** تُشْرِقُ وَتَسْطَعُ ، **وَشِتَاءٌ** مُجْدِبٌ ، **وَرَبِيعٌ** مُخْصِبٌ » .

3 ـ وفي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقول البوصيري :

سَيِّدٌ ضِحْكُـهُ التَّبَسُّمُ وَالمَـشْـ ـيُ الْهُوَيْنَا ، وَنَوْمُـهُ الإِغْفَاءُ

4 ـ **سَلَامٌ** عَلَى أَهْلِ الوِدَادِ وَعَهْدِهِمْ إِذِ الأُنْسُ رَوْضٌ وَالسُّرُورُ فُنُونُ

الإيضاح :

سبق أن درست أن المبتدأ يأتي معرفة ، لأنه محكوم عليه بالخبر ، ولهذا يجب أن يكون معلوماً ـ ولو إلى حد ما ـ حتى لا يكون الحكم واقعاً على مجهول ، ويمتنع أن يكون نكرة ، لأنها شائعة مجهولة . لكن النكرة إذا أفادت صح وقوعها مبتدأ ؛ وهذا ما نحن بصدد بيانه .

اقرأ النصوص السابقة بإمعان ، في مجموعاتها الثلاث ، وتأمل منها الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها جميعاً **نكرات** ، وقع كل منها **مبتدأ** ، لأنها أفادت ، وتحقق معها الغرض من الكلام ، فما المسوغات التي حددها النحاة ، لصحة الابتداء بالنكرة ؟

يسوغ الابتداء بالنكرة أمور عديدة ، منها ما تدركه إذا أمعنت النظر في كل نكرة وقعت مبتدأ ، في سياق ما وردت فيه ، حيث تجد في النص الأول ، من المجموعة الأولى ، كلمة « **قَوْل** » نكرة خصصت بوصف بعدها ، وقد تخصص النكرة **بإِضَافَةٍ** كما تجد في النص الثاني ، فكلمة « **كُلّ** » نكرة خصصتها الإضافة إلى ماوليها مباشرة ، والمضاف إليه نكرة أيضاً ، أما كلمتا « **أَمْرٌ** ، **نَهْيٌ** »

فكل منهما مصدر عامل عمل الفعل ، إذ إن الجار والمجرور بعد كل منهما ، في محل نصب . فالنكرة إذا كانت عاملة ، أو كانت مخصصة بوصف ، أو إضافة ـ إلى نكرة ـ جاز وقوعها مبتدأ .

وتجد كلاً مما تحته خط في المجموعة الثانية ، نكرة تدل على العموم ، فكلمة « **مَنْ** » ، في المثال الأول **أَدَاةُ شَرْطٍ** ، حقها أن تتقدم ، وكل من كلمتي : « **ظَالِمٌ** ، **عَادِلٌ** » في المثال الثاني **نَكِرَةٌ** وليت نفياً ، وكل من كلمتي : « **دَاءٌ** ، **بُرْءٌ** » في المثال الثالث **نَكِرَةٌ** وليت استفهاماً . فدلالة النكرة على العموم تجيز الابتداء بها ، إذا كانت اسم شرط ، أو معتمدة على نفي أو استفهام .

أما في المجموعة الثالثة فتجد في المثال الأول كلمة « **نَجْمٌ** » نكرة وردت في أول جملة حالية ، فساغ الابتداء بها ، وتجد في المثال الثاني كلا من الكلمات « **مُحْسِنٌ** ، **مُجْرِمٌ** ، **سَمَاءٌ** ، **شَمْسٌ** ، **شِتَاءٌ** ، **رَبِيعٌ** » ، نكرة تدل على تنويع وتقسيم ؛ وقد تكون النكرة دالة على مدح أو دعاء ، كما تجد بهذا الترتيب ، في كلمتي : « **سَيِّدٌ** ، **سَلَامٌ** » في المثالين الأخيرين ، فمثل هذه الدلالات يسوغ الابتداء بالنكرة لأنه يكسبها فائدة .

ومما سبق تدرك أنه يجوز للنكرة ـ على خلاف الأصل ـ أن تكون مبتدأ بمسوغ مثل المسوغات السابقة .

القاعدة

إِذَا أَفَادَتِ النَّكِرَةُ بِمُسَوِّغٍ صَحَّ وُقُوعُهَا مُبْتَدَأً ، وَمِنْ مُسَوِّغَاتِ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ ، مَا يَلِي :

1 ـ **أَنْ تَكُونَ مُخَصَّصَةً بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكِرَةً .**

2 ـ **أَنْ تَكُونَ عَامِلَةً عَمَلَ الفِعْلِ .**

3 ـ أَنْ تَدُلَّ عَلَى العُمُومِ ، كَأَنْ تَكُونَ أَدَاةَ شَرْطٍ ، أَوْ مُعْتَمِدَةً عَلَى نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ .
4 ـ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ جُمْلَةٍ حَالِيَّةٍ .
5 ـ أَنْ تَكُونَ دَالَّةً عَلَى تَنْوِيعٍ وَتَقْسِيمٍ ، أَوْ دَالَّةً عَلَى مَدْحٍ أو دُعاء « أَوْ ذَمٍّ » .

تـدريب نموذجي

ـ استخرج من النصوص الآتية المبتدأ النكرة ، مبيناً مسوغ الابتداء بها .

1 ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ »[4] .

2 ـ قال الإمام عليٌّ رضي الله عنه :

« إِنَّ أَبْغَضَ الخَلَائِقِ إِلَى اللهِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ[5] اللهُ إِلَى نَفْسِهِ ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ ؛ وَرَجُلٌ سَمَّاهُ النَّاسُ عَالِماً ، وَلَيْسَ بِهِ ، لَا يَحْسِبُ العِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلَا يَرَى مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ »[6] .

3 ـ قال شوقي في صفة الكتاب :

كُلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي ... وَكَسَانِي مِنْ حُلَى الفَضْلِ ثِيَابَا
صُحْبَةٌ لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِيبَةً ... وَوِدَادٌ لَمْ يُكَلِّفْنِي عِتَابَا[7]

4 ـ وقال أحد الحكماء :

« مَنْ أَصْلَحَ مَالَهُ فَقَدْ صَانَ الأَكْرَمَيْنِ : المَالَ وَالعِرْضَ »[8] .

---

4 ـ متفق عليه . 5 ـ **وكله** : تركه ، ولم يعنه ، لتماديه في العصيان .
6 ـ نهج البلاغة . ص 59 . 7 ـ الشوقيات ، ج 2 ، ص 18 .
8 ـ زهر الآداب ، ج 2 ، ص 985 .

الإجــابة

المبـــتدأ النـــكرة	مسوغ الابتداء بالنـــكرة
1. خَمْسٌ	مخصصة بالإضافة ، والمضاف إليه نكرة
2. رَجَلٌ	دلالة النكرة على تنويع وتقـــسيـم
3. صُحْبَةٌ ـ وِدَادٌ	دلالتها على مـدح .
4. مَـنْ	لأنها أداة شرط فهي دالة على العموم

تمــارين تطبيقــية

التمرين الأول :

ـ عين المبتدأ النكرة ، والمبتدأ المعرفة مما يلي :

وَأَرْبُعُ أَحْبَابٍ⁹ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَـــا ... بَكَيْتُ وَقَدْ يُبْكِيكَ مَا أَنْتَ ذَاكِرُ
بِطَاحٌ وَأَدْوَاحٌ يَرُوقُكَ حُسْنُهَـــا ... بِكُلِّ خَلِيجٍ نَمْنَمَتْهُ الأَزَاهِرُ
بِلَادِي الَّتِي أَهْلِي بِهَـا وَأَحِـبَّتِي ... وَقَلْبِي وَرُوحِي وَالمُنَى وَالخَوَاطِرُ
تُذَكِّرُنِي أَمْجَادُهَـا وَوِهَـادُهَـا ... عُهُوداً مَضَتْ لِي وَهْيَ خُضْرٌ نَوَاضِرُ
إِذِ العَيْشُ صَافٍ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ ... فَلَا العَيْشُ مَمْلُولٌ وَلَا الدَّهْرُ جَائِرُ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ العُهُودِ فَإِنَّهَـــا ... مَوَارِدُ أَفْرَاحٍ تَلَتْهَـا مَصَادِرُ[10]

9 ـ **وأَرْبُعُ أَحْبَابٍ** : أَرْبُعُ جمع رَبع وهو المنزل وما حوله ـ والمراد الوطن ـ

10 ـ نفح الطيب ، حـ 1 ، ص 17 و 18 .

التمرين الثاني :

« **نهضة ـ الشوق ـ أفاضل ـ نظام ـ مَنْ ـ قتال ـ بيضاء** » .

ـ أكمل كلاً مما يلي ، بكلمة مناسبة ، من الكلمات السابقة ، وعين المبتدأ النكرة ، ومسوغ الابتداء بها :

1 ـ وَ ... تَكُنِ العَلْيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِـــهِ فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحَبَّـــبُ

2 ـ ... النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَـــنِ يَخْلُو مِنَ الهَمِّ أَخْلاهُمْ مِنَ الفِطَنِ

3 ـ ... شَعْب عَرَبِيّ ، لَا تُعْتَبَرُ قَائِمَةً عَلَى دَعَائِمَ ثَابِتَةٍ ، إِلَّا إِذَا نَهَضَ بِهَا الرُّكْنَانِ الأَسَاسِيَّانِ : الدِّينُ الإِسْلَامِيُّ ، وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ .

4 ـ مَا ... أَشْرَفُ مِنَ الجِهَادِ في سبيل الذَّوْدِ عَنِ الإِسْلَامِ ، وَحُرِّيَّةِ الأَوْطَانِ .

5 ـ أَ ... لِتَقَدُّمِ الشعوب الإسلامية خَيْرٌ من دُسْتُورٍ مُبِينٍ في القُرْآنِ ، مُطَبَّقٍ في صَدْرِ الإسلام ؟!

6 ـ وَ ... أَعْظَمُ أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِـــهِ قَلَمٌ وَأَنْ يُطْوَى عَلَيْـــهِ كِتَـابُ

7 ـ ... تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْـرَهَـــا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهْوَ جَثْلٌ أَسْحَـــمُ

فَكَأَنَّهَـــا فِـيهِ نَهَـــارٌ مُبْصِـــرٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَـــا مُظْلِـــمُ

التمرين الثالث :

ـ بين مسوغ الابتداء بالنكرة ، في النصوص التالية :

1 ـ يَأْمُرُ اللهُ رَسُولَهُ ، أَنْ يُكَرِّمَ المُؤْمِنِينَ ، فَيَبْدَأَهُمْ بِالسّلام ، وَيُبَشِّرَهُمْ برحمة الله ومغفرته ، فيقول سبحانه :

« وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ ، يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ، أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ، فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »[11] .

---

11 ـ سورة الأنعام 54 .

2 ـ زَمَــنٌ مُسْعِــدٌ وَإِلْــفٌ وَصُولٌ وَمُنىً تَسْتَلِــذُّهَا الأَوْهَــامُ[12]
3 ـ وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُــورٍ كَثِــيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ ، وَيُوطَأْ بِمَــنْسِمِ
4 ـ مُسَاوَاةٌ معقولة ، أمام القضاءِ ، وفي حقّ الحياة ، وفي التمتع بالحرية ، خَيْرٌ مِنْ مساواةٍ مَزْعُومَةٍ في الكَسْبِ والأجور ، وفُرَصِ العمل .

التمرين الرابع :

ـ اجعل كل نكرة مما يأتي مبتدأ في عبارة من إنشائك ، بحيث يختلف المسوغ من عبارة إلى أخرى :

« **شعب** ، **أخلاق** ، **نجاح** ، **انتصار** ، **كتاب** ، **تجارة** ، **جزيرة** ، **نهر** ، **غابة** ، **طالب** » .

التمرين الخامس :

ـ اكتب فقرتين عن طموح الشباب ، وضمنهما أنواعاً من المبتدأ النكرة ، وعين مسوغ كل منها .

التمرين السادس :

ـ وازن بين البيتين الآتيين ، وأعرب ما تحته خط فيهما :

1 ـ وَأَحَبُّ أَوْطَانِ البِلَادِ إِلَــى الفَتَى أَرْضٌ يَنَالُ بهَا كَرِيمَ المَطْلَبِ[13]
2 ـ وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِي الجَمِيلَ محبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ[14]

12 ـ من قول المقَّري في الحنين إلى الوطن .
13 ـ البحتري .
14 ـ المتنبي .

3	جواز الحذف في المبتدأ والخبر

أ ـ حذف المبتدأ جوازاً

الأمثلة :

(أ) يقول الله تعالى في بيان فضله على عباده الأبرار ، الذين يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُم يوم القيامة بِأَيْمانِهم :

1 ـ « وَأَصْحَابُ اليَمِينِ ، مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ ؟ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ » .[1]

ـ وفي عدالة الجزاء يقول سبحانه وتعالى :

2 ـ « مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » .[2]

ـ وعن إحاطة علمه سبحانه ، بجميع خَلْقِه ، وأنه تعالى لَا يَخْفَى عليه شيء ، يقول عز وجل :

3 ـ « عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ ، وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ، وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ » .[3]

---

1 ـ سورة الواقعة ، من 27 ـ 33 . « السِّدْرُ » : شجر النَّبْق ، وثمرته حُلْوَةٌ تؤكَل ، « مَخْضود » : لَا شَوْكَ فِيهِ ، وَفِيهِ ثمر . « الطَّلْحُ » : ثمار المَوْز : « مَنْضُود » : مُنَسَّق .

2 ـ سورة فُصِّلَتْ 46 .

3 ـ سورة الرَّعْدِ 9 ، 10 . « سَارِبٌ » : ظاهِر .

(ب) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« أَتَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ » ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » . 4

الإيضاح :

إذا أمعنت النظر في قراءتك هذه النصوص ، وتأملت معاني كل منها على حدة ، وجدت في كل منها محذوفاً ، لم يتأثر المعنى أو الصياغة بحذفه ، وتوجد قرينة دالة عليه في الكلام ؛ ولا يخفى أن حذف ما تدل عليه قرينة أولى ، لأن ذكره لا يزيدنا به علماً .

فبالتأمل تجد عبارة « فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ » الواردة في النص الأول ، بعد استفهام عن منزلة المتقين ونعيمهم ، تتضمن محذوفاً ، في موقع المحكوم عليه بخبر ، تقديره « هُمْ » فهو إذاً مبتدأ ، وحذف لأنه معلوم من القرينة الدالة عليه ، وهي وروده في جواب الاستفهام ، مع عدم تأثر المعنى بحذفه .

وفي النص الثاني الذي يحث على العمل الصالح ، ويحذر من السوء ، تلاحظ أن المحذوف واقع في جواب الشرط . المقترن بالفاء « فَلِنَفْسِهِ » ، « فَعَلَيْهَا » ، والتقدير « فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ » ، « فَإِسَاءَتُهُ عَلَيْهَا » ، وقد حذف المحكوم عليه ، وهو المبتدأ في كل منهما ، لوجود ما يدل عليه ، وهو وقوعه بعد فاء الجواب .

وبملاحظتك النص الثالث تجد أن اللفظ المحذوف متعين ، مفهوم من السياق ، فحذف لتعينه ، إذ أن علم الغيب والشهادة ، خاص به سبحانه ، دون غيره .

أما في النص الأخير ، فترى عبارة « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » ، واقعة بعد القول ، فجاز حذف صدرها ، وهو المبتدأ ، لوجود ما يدل عليه في الحديث ، ولوروده بعد القول ، والتقدير : هي ذِكْرُكَ أَخَاكَ ...

---

4 ـ رواه مسلم .

ومن هذا تدرك أن المبتدأ يجوز حذفه لوجود قرينة دالة عليه ، وذلك إذا وقع في جواب استفهام ، أو في جواب شرط مقترن بالفاء ، أو إذا كان متعيناً مفهوماً من السِّيَاق لأن الْخَبَرَ خاصٌّ به ، أو إذا كان وَارِداً بعد القول .

تدريب نموذجي

ــ قدر المحذوف فيما يأتي ، وعين نوعه ، ذاكراً حكم الحذف وسببه :

(أ) يقول تعالى[5] :

1 ــ « لَا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ ، وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ » .

2 ــ « وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ، يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ، قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ ، النَّارُ ، وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ »[6] .

(**ب**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في فتح مكة :

« يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْراً أَخٌ كَرِيمٌ ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ »

(**ح**) وتقول فيمن اشتهر بصفة معينة بلغ فيها الذروة :

1 ــ فِي خِلَافَتِهِ عَدْلٌ وَحَزْمٌ . (وتقصد أمير المؤمنين عمر) .

2 ــ بَاعِثُ النَّهْضَةِ الحَدِيثَةِ في بِلَادِنَا . (وتقصد الإمام ابن باديس)

(**د**) وقالوا : قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا .

---

5 ــ الآية 49 من سورة فُصِّلَتْ ــ في بيان حُبِّ الإنسان دُعَاءَ رَبِّهِ بالخير ، وخشيته إذا مَسَّهُ الشَّرُّ أنْ لا يَأْتِيَهُ بعد ذلك خير ، ولا يَتَهَيَّأَ له .

6 ــ الآية 72 من سورة الحج ، « يَسْطُونَ » : يَبْطِشُونَ ويَعْتَدُونَ وقد كان المشركونَ يَكْرَهُونَ سَمَاعَ القرآن ، ويَبْدُو في وجوههم الغضب والعُبوس ، وَيَتَوَعَّدُونَ مَنْ يَتْلُو عليهم آياتِ اللهِ ويُنْذِرُونَهُمْ بألوانٍ من الشر والإيذاء ، فأَوْعَدَ اللهُ هؤلاء المشركين ، وأَخْبَرَ بأنّ لهم في الآخرة عذاباً أَكْرَهُ عليهم من هذا القرآن الذي يسمعون ، وذلك أَشَقُّ عليهم مما يُخَوِّفُونَ به أولياءَ اللهِ المؤمنين في الدنيا .

الإجابة

	العبارة	تقدير المحذوف	نوعه	حكم الحذف	سببه
أ	1 ـ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنَوطٌ	هو	مبتدأ	جائز	وقوع المبتدأ في جواب شرط مقترن بالفاء
ب	2 ـ قُلْ أَفَأُنبئكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ ؟ النَّارُ	هو	مبتدأ	«	وقوع المبتدأ في جواب الاستفهام .
	1 ـ قَالُوا : خَيْراً ، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ	أنت	مبتدأ	«	وقوع المبتدأ بعد القول .
جـ	1 ـ فِي خِلَافَتِهِ عَدْلٌ وحَزْمٌ	أمير المؤمنين « عمر »	مبتدأ	«	تعينه من السياق فقد بلغ الذروة فيما وُصِفَ بِهِ
	2 ـ بَاعِثُ النَّهْضَةِ في بلادنا	ابن باديس	مبتدأ	«	تعينه من السياق لأن تلك الصفة أَكْمَلُ فِيهِ وأَوْضَحُ .
د	قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لهَا	هذه	مبتدأ	«	اِتِّبَاعُ الاستعمال الوارد ، لأنها مَثَلٌ مأثور لَا يُغَيَّرُ .

ب ـ حذف الخبر جوازاً

الأمثلة :

في شأن عاقبة المتقين ، وخُلُودِهِمْ في جنة لا ينقطع نعيمها ولا يزول ، وفي بيان أنّ جزاء المكذبين وعَاقِبَتَهُمُ النار ،

أ) يقول تعالى :

« مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ، تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا . وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارْ »[7]

ب) وأنت في طريقك إلى الثانوية ، قيل لك : ماذا في يدك ، فأجبت : الحقيبة .

جـ) اتجهت إلى ثانويتك فَإِذَا المَطَرُ .

الإيضاح :

إذا تأملت النص القرآني الكريم ، ولاحظت عبارة « « أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا » وجدت أنها مكونة من جملتين اسميتين ، ثانيتهما معطوفة على الأولى ، وتشتركان في الحكم « دَائِمٌ » الذي حذف من الثانية ، لدلالة ما في الأولى عليه . ومن هذا القبيل ، ما تراه في مثل : أَنْتَ مُحْسِنٌ وَأَخُوكَ . حيث تجد الخبر محذوفاً من الجملة الثانية ، لوجود قرينة تدل عليه في الكلام ، وأصله : وَأَخُوكَ مُحْسِنٌ .

وتلاحظ أن جواب الاستفهام ، في المثال (ب) ، لم يُذْكَرْ منه غيرُ المبتدأ « الحَقِيبَةُ » وقد حذف خبره لدلالة السياق عليه ، وأصل الكلام : الحقيبة في يدي .

7 ـ سُورة الرَّعْدِ 35 .

أما في المثال الأخير ، فقد وردت بعد « إِذَا » الفجائية ـ على اعتبار أنها حَرْفٌ[8] ـ جملة اسمية ، المبتدأ فيها مذكور « المَطَرُ » ، وَلَكِنَّكَ تلاحظ أن الخبر محذوف ، وذلك لوجود قرينة حالية تدل عليه ، وتقديره « هَاطِلٌ » . وإذا قيل لك : أَكَلَامُكَ صَادِقٌ ؟ فقلت : نَعَمْ . فقد حذفت المبتدأ والخبر كليهما ، من إجابتك ، للدلالة عليهما ، إذ وقعا في جواب استفهام ، والتقدير : نعم ، كلامي صادق .

ومن هذا تدرك ، أن الخبر يجوز حذفه إذا كان في جملة معطوفة على نظيرتها ، ويشترك المبتدآن في حكم واحد ، فيحذف الخبر من الثانية ، لدلالة ما في الأولى عليه ، كما يجوز حذفه إذا كان في جواب استفهام ، أو كان المبتدأ وارداً بعد « إِذَا » الفجائية على اعتبارها حرفاً .

القاعدة

أ) يُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ جَوَازاً ، إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وَلَمْ يَتَأَثَّرِ المَعْنَى أَوِ الصِّيَاغَةُ بِالحَذْفِ . وَقَدْ يُحْذَفَانِ مَعاً ، لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِمَا .

ب) فَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ المُبْتَدَإِ جَوَازاً :

1 ـ إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ الاِسْتِفْهَامِ .

2 ـ إِذَا وَقَعَ فِي جَوَابِ شَرْطٍ مُقْتَرِنٍ بِالفَاءِ .

3 ـ إِذَا كَانَ مُتَعَيِّناً لِأَنَّ الخَبَرَ خَاصٌّ بِهِ . أَوْ كَانَ السِّيَاقُ دَالاًّ عَلَيْهِ .

ج) وَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الخَبَرِ جَوَازاً :

1 ـ إِذَا كَانَ فِي جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ عَلَى نَظِيرَتِهَا ، وَيَشْتَرِكُ المُبْتَدَآنِ فِيهِمَا فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ ، فَيُحْذَفُ مِنَ الثَّانِيَةِ لِدَلَالَةِ مَا فِي الأُولَى عَلَيْهِ .

8 ـ فَإِذَا اعْتُبِرَتْ ظَرْفَ زمان أو مكان ، فإنها حينئذ تُعْرَبُ خبرا مقدّما ، والاسم المرفوع بعدها يكون مبتدأ مُؤَخَّراً .

2 ـ إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ اسْتِفْهَام .

3 ـ إِذَا وَرَدَ المُبْتَدَأُ بَعْدَ « إِذَا » الفُجَائِيَّةِ ، فِي حَالِ اعْتِبَارِهَا حَرْفاً .

تدريـــب نموذجـــي

ــ قدر المحذوف فيما يأتي ، وعين نوعه ، ذاكراً سبب الحذف :

(أ) 1 ـ في حكم ذبائح أهل الكتاب ، وحل الاقتران بالعفيفات من نسائهم ، وأولوية المؤمنات بذلك ، **يقول تعالى** :

ـ « وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُو الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ، وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ »[9] .

2 ـ وفي شأن إبراهيمَ الخليلِ عليه السلام ، واستضافته الملائكةَ المُكْرَمِينَ الذين وَفَدُوا عليه ، فلم يعرفهم حتى أخبروه بأمرهم .

يقول الله سبحانه :

ـ « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَاماً ، قَالَ : سَلَامٌ ، قَوْمٌ مُنْكَرُونَ »[10]

(**ب**) قال أحد الشعراء :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

(جـ) 1 ـ وصل أحد المسافرين إلى المطار فإذا الطائرة . (على اعتبار أنّ إِذَا الفُجَائِيَّةَ حرف)

2 ـ قيل لك : مَنِ الفائز في المسابقة الثقافية ؟ فأجبت : مُحَمَّدٌ .

3 ـ ثانويتنا أَسَاتِذَتُهَا ممتازون وطُلَّابُهَا .

9 ـ الآية 5 من سُورة المَائِدَةِ . 10 ـ سُورة الذَّارِيَاتِ من 24 ـ 25 .

الإجابة

	العبارة	المحذوف	نوعه	سبب الحذف
أ	1 ـ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤمِنَاتِ	حِلٌّ لَكُمْ	خبر	ـ حُذِفَ لوجود ما يدل عليه في السياق
	ـ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ	حل لكم	خبر	ـ حُذِفَ لوجود ما يدل عليه في السياق
	2 ـ قال : سَلَامٌ	عليكم	خبر	ـ حذف لدليل حالي وهو المخاطبة
	ـ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ	أنتم	مبتدأ	ـ حذف لدليل حالي وهو المخاطبة
ب	نحن بما عندنا	راضون	خبر	ـ حذف ، للمحافظة على الوزن ولدلالة السياق
ج	1 ـ فَإِذَا الطَّائِرَةُ	قد أقلعت	خبر	ـ حذف لورود المبتدأ بعد إذا الفجائية (على اعتبارها حرفاً
	2 ـ .. فأجبت : مُحَمَّدٌ	الفائز	خبر	ـ حذف ، لوقوعه في جواب استفهام
	3 ـ .. وطُلَّابُهَا	ممتازون	خبر	ـ حذف ، لوقوعه في جملة معطوفة على نظيرتها ، ويشترك المبتدآن فيهما في حكم واحد ، فحذف من الثانية لدلالة ما في الأولى عليه .

تمـــارين تطبيقـيـة

التمرين الأول :

قدر المحذوف مما يأتي وعين نوعه :

صـراع وحَـيرة

المَادَّةُ وَالعَقِيدَةُ ، كِلْتَاهُمَا فِي صِرَاعٍ مُتَجَدِّدٍ ، فَالمَادَّةُ أَهَمِّيَّتُهَا بَالِغَةٌ وَالعَقِيدَةُ ، وَلَكِنَّهُمَا يَتَجَاذَبَانِ البَشَرِيَّةَ ، فَتَعِيشُ بَيْنَهُمَا مُسْتَفْسِرَةً ، حَيْرَى ، مَنِ الغَالِبُ ـ يَا تَرَى ـ فِي النِّهَايَةِ ؟ المَادَّة أَم العَقِيدَةُ ، فَتُجِيبُهَا حَوَادِثُ الكَوْنِ : التَّارِيخُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ وَتَجَارِبُ الأُمَمِ ، عَلَى أَنَّ هَذَيْنِ العَامِلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ الإِنْسَانَ بَيْنَهُمَا ، فَيَمِيلُ مَعَ مَنْ غَلَبَ ، فَيَثُورُ فِي أَعْمَاقِهَا التَّسَاؤُلُ : أَمُيُولُنَا مَغْرُوسَةٌ فِي الفَرَاغِ ؟ أَحَيَاتُنَا نَبَعَتْ فَحَسْبُ مِنَ التُّرَابِ ؟ أَفَلَا تَكُونُ لَنَا طَرِيقَة ، أَمْ نَظَلُّ دَائِماً رَهْنَ الصِّرَاعِ ؟

فَأَجَابَتْهَا فِطْرَةُ الإِنْسَانِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عَلَيْهَا : حَيَاتُنَا رُوحٌ وَعَمَلٌ ، وَجِهَادُنَا يَحْفَظُ بَيْنَهُمَا التَّوَازُنُ ، قَالَهَا قَبْلاً خَيْرُ البَرِيَّةِ ، وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ إِحْدَى المَعَارِكِ : « رَجَعْنَا مِنَ الجِهَادِ الأَصْغَرِ إِلَى الجِهَادِ الأَكْبَرِ » ، فَذَلِكُمْ لِحَيَاتِنَا هُوَ الأُسْوَةُ الحَسَنَةُ ، تِلْكَ عَقِيدَتُنَا السَّمْحَةُ ، أَمْنٌ لِلنُّفُوسِ ، خَيْرٌ لِلْبَشَرِ .

التمرين الثاني :

ابحث عن السبب في حذف المبتدأ ، أو الخبر من الأساليب الآتية :

(أ) 1 ـ يقول مبدع الكون الخالق سبحانه ، في بيان كمال قدرته وعظمته عَزَّ وَجَلَّ :

« بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَإِذَا قَضَى أَمْراً ، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ »[1]

---

11 ـ سورة البقرة 117 . أَبْدَعَ الشَّيْءَ : اخترعه لَا عَلَى مثال . « بَدِيعُ » : مُبْدِعٌ خَالِقٌ .

2 ـ زعم أهل الكتاب أن الأنبياء كانوا هوداً أو نصارى ، ولم يكونوا على الإسلام ، وجادلوا في ذلك الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم ، فرد الله عليهم ، بأنه أعلم بأنبيائه منهم . فقال سبحانه : « قُلْ : أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ » ؟![12]

3 ـ ويقول تعالى ، مخاطباً المشركين ، مُبَكِّتاً لهم ، ومنزهاً رسوله عن افترائهم :

« هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ؟ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ »[13]

(ب) 1 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لقي ركباً بالروحاء ، فقال : « مَنِ القَوْمُ ؟ » ، قَالُوا : المُسْلِمُونَ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « رَسُولُ اللهِ » ، فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ »[14]

2 ـ وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول حسان بن ثابت :

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ ... وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ... فَتَصْدِيقُهَا فِي اليَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الغَدِ

(ج) وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي ... إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ
غَنِيٌّ عَنِ الأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِزُّنِي ... إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ

(المتنبي)

---

12 ـ سورة البقرة 140 .

13 ـ سورة الشعراء 221 ـ 222 « أَفَّاك » : كَذَّاب ، « أَثِيم » : الإِثْمُ : الذَّنْبُ . وَالأَثِيمُ : الوَاقِعِ فِي الإِثْمِ .

14 ـ رواه مسلم . « الرَّوْحَاء » : مَكَانٌ بينه وبين المدينة 36 ميلاً .

(د) المجاهدون كثير ، فَمَنْ يُقَاتِلْ في سبيل الله دفاعاً عن الإسلام فَهُوَ مُجَاهِدٌ ، ومن يقاتل لتحرير وطنه وحمايته ؛ ومن يقاتل ذَوْداً عن عِرْضِهِ ومَالِهِ فهو مجاهد .

التمرين الثالث :

أكمل العبارات الآتية بحيث يكون المبتدأ محذوفاً ، أو الخبر ، أو هما معاً ، وبين سبب الحذف .

1 ـ إِذَا جَاهَدَ المسلمون فـ .... وَإِنِ استكانوا فـ ....

2 ـ شَعْبُنَا حَضَارَتُهُ عَرِيقَةٌ ، و ....

3 ـ أَلَيْسَتْ بِلَادُنَا جَدِيرَةً بِإِعَادَةِ مَجْدِ الإِسْلَامِ ؟........

4 ـ أَأَنْتَ الفائز الأَوَّلُ ، أَمْ ....؟

5 ـ حِينَمَا أَمْسَكْتُ ورقةَ الأسئلة في الامتحان قُلْتُ : .... فَهِمْتُهُ ، وقرأتُ غَيْرَهُ .

6 ـ مَدْرَسَتُنَا مُدِيرُهَا حَرِيصٌ عَلَى النِّظَامِ وَأَسَاتِذَتُها وَ ....

7 ـ قِيلَ لَكَ : كَيْفَ حَالُ الطَّقْسِ الْيَوْمَ ؟ فَقُلْتَ : ....

8 ـ ظَنَّ الأَعْدَاء أَنَّ شَبَابَنَا لَا يَسْتَطِيعُ الذَّوْدَ عَنْ مُقَدَّسَاتِهِ فَإِذَا ....

التمرين الرابع :

اختر من كتابك في القراءة والنصوص موضوعاً ولخصه ، مستخدماً صور الحذف في المبتدأ والخبر ، وبين سبب الحذفِ في كل موطن .

التمرين الخامس :

(أ) اشرح البيت الآتي وأعرب ما تحته خط :

قال أحد الشعراء :

فَإِنْ تُولِنِي مِنْك الجَمِيلَ <u>فَأَهْلُهُ</u> وَإِلَّا فَـإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورُ

(ب) قدر المحذوف واعربه فيما يلي :

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى ؟

قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : بِرُّ الوَالِدَيْنِ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟

قالَ : « الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . [متفق عليه .]

---

4 وجوب الحذف في المبتدأ والخبر

أ ـ حذف المبتدأ وجوباً

النص :

« حوار »

قال له صاحبه ، وهو يحاوره : أَرَأَيْتَ كَيْفَ انْتَصَرَ المُجَاهِدُونَ عَلَى الغُزَاةِ ، فِي مَعْرَكَةِ الأَمْسِ ؟ إِنَّهُمْ أَعَادُوا سِيرَتَنَا الأُولَى ، يَوْمَ كَانَ المُسْلِمُونَ دُعَاةً إِلَى اللهِ ، وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ .

ـ الحَمْدُ للهِ العَظِيمُ ، فَقَدْ هَدَانَا ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَنَا يَرْهَبُونَ وَحْدَتَنَا وَحَمَاسَةَ أُمَّتِنَا لِعَقِيدَتِهَا .

ـ وَلَكِنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ العَدُوَّ يَحْتَالُ لِخَدِيعَتِنَا ، وَالوَقِيعَةِ بَيْنَنَا ، مُحَاوِلاً تَمْزِيقَ صُفُوفِنَا ؟

ـ لَا تَخْشَ بَأْساً يَا صَاحِبِي عَلَى مَنْ صَدَقَ فِي الحَقِّ جِهَادُهُ ، وَأَخْلَصَ فِي الذَّوْدِ عَنْ مُقَدَّسَاتِهِ ، وَتَأَكَّدْ أَنَّنَا اليَوْمَ أَشَدُّ حِرْصاً عَلَى التَّضْحِيَةِ وَالفِدَاءِ .

ـ لَقَدِ اسْتَبَاحَ أَعْدَاؤُنَا الحُرُمَاتِ وَاسْتَلَبُوا ثَرْوَاتِ البِلَادِ وَاسْتَهَانُوا بِالعُهُودِ وَالمَوَاثِيقِ ، أَفَلَا يَسْتَوْجِبُ هَذَا أَنْ نُوَاصِلَ الجِهَادَ ، وَنُبَادِرَ إِلَى الوَحْدَةِ وَالعَمَلِ الدَّائِبِ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ ، لِنَسْتَعِيدَ أَمْجَادَ أُمَّتِنَا ، وَنَتَمَكَّنَ مِنْ إِحْيَاءِ حَضَارَتِهَا مِنْ جَدِيدٍ ؟

ـ نَعَمْ ، ذَلِكَ وَاجِبُ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا ، أَمَّا أَنَا **فَفِي ذِمَّتِي لَأَقُومَنَّ** بِوَاجِبِي ،

وَلَنْ يَكُونَ عَمَلِي بَعْدَ اليَوْمِ إِلَّا الجِهَادَ فِي هَذَا السَّبِيلِ ، وَأُشْهِدُ اللهَ عَلَى الوَفَاءِ بِوَعْدِي ...

- **نِعْمَ العَمَلُ صِدْقُ الجِهَادِ ، وَبِئْسَ خُلُقُ الرَّجُلِ خُلْفُ الوَعْدِ ،**
- لَقَدْ تَعَاهَدْنَا ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ شَهِيدٌ .

المناقشة :

1 ـ فيم يدور هذا الحوار ؟
2 ـ ماذا تذكر من المعارك التي انتصر فيها المسلمون ؟ وما عوامل انتصارهم فيها ؟
3 ـ ما أَبْرَزُ وسائل الأعداء في حروبهم معنا ؟ وماذا يستوجب الجهاد اليوم ؟
4 ـ علام تعاهد الصاحبان ؟ ولماذا ؟

الإيضاح :

عرفت في الدرس السابق أنه يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر ، وفي هذا الدرس ، نبين لك أحكاماً أخرى تتعلق بحذفهما .

تأمّل ما تحته خط في الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق .

1 ـ الحَمْدُ للهِ **العَظِيمُ**
2 ـ **فِي ذِمَّتِي** لَأَقُومَنَّ بِوَاجِبِي
3 ـ نِعْمَ العَمَلُ **صِدْقُ** الجِهَادِ ، وَبِئْسَ خُلُقُ الرَّجُلِ **خُلْفُ** الوَعْدِ .
4 ـ **صَبْرٌ** جَمِيلٌ .

إذا تأملت الأمثلة السابقة ، ولاحظت ما تحته خط في كل منها ، وجدت أن كلمة « **العَظِيمُ** » في المثال الأول ، أصلها **نعت مفرد** مجرور ، ومنعوته معرفة ، وهذا النعت يصح قطعه عن المنعوت ، بتحويله عن سياقة المألوف ، وإعرابه الطبيعي ، وذلك بإدخاله في جملة جديدة ، لقصد إنشاء المدح ، لأن دلالة الجملة الوليدة ، على هذا المعنى أقوى وأظهر ، من دلالة الكلمة المفردة ، ولهذا صارت

كلمة « العظيمُ » خبراً مرفوعاً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره « هو »[1]

وفي المثال الثاني ، تجد لفظ « **فِي ذِمَّتِي** » يدل صراحة على **القسم** ، ودلالته هذه ، معلومة في عرف المتكلم والسامع ، ويعرب ـ حينئذٍ ـ خبراً مقدَّماً لمبتدأٍ محذوف ، تقديره « يَمِينٌ أوْ قَسَمٌ » ، وتلاحظ أن هذا المبتدأ **نكرة** ، فوجب تأخيره ، فإذا ما عرفت أن جواب القسم دال عليه ، أدركت أن حذفه واجب ، لتأخره ووجود ما يدل عليه .

وتجد في المثال الثالث ، لفظ « **صِدْقُ الجِهَادِ** » مخصوصاً بالمدح ، ولفظ « **خُلْفُ الوَعْدِ** » مخصوصاً بالذمِّ ، وكل مِنهما وقع متأخراً فصح أن يكون في جملة جديدة لتقوية المعنى المراد . ولهذا جاز إعرابه خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره « هو » .

أما لفظ « صَبْرٌ » في المثال الأخير ، فهو مصدر ، يؤدي معنى فعله ، ويغني عنه ، فيقوم مقامه ، وعلى هذا الاعتبار ، يصح إنشاء جملة اسمية جديدة ، يكون هذا المصدر أحد ركنيها ، لأن تأدية المعنى عن طريقها أقوى وأفضل ، ولهذا يعرب حينئذٍ خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره « أَمْرِي » أو نحوه .

ومن هذا تدرك أن المبتدأ يحذف وجوباً في حالة قطع النعت المفرد[2] المجرور أو المنصوب ، وإذا كان الخبر صريحاً في القَسَمِ ، أو كان مخصوص نعم أو بئس متأخراً ، وإذا كان المبتدأ مصدراً يغني عن فعله .

1 ـ ومن هذا القبيل : اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المِسْكِينُ .

2 ـ الإفراد في النعت كالإفراد في الخبر والحال ، وَيُقْصَدُ بِهِ في كُلٍّ منها : ما ليس جملة ولا شبه جملة .

القاعدة

يُحْذَفُ المُبْتَدَأُ وُجُوباً فِيما يَأْتِي :

1 ـ إِذَا قُطِعَ النَّعْتُ المُفْرَدُ المَجْرُورُ أَوِ المَنْصُوبُ ، عَنْ مَنْعُوتِهِ المَعْرِفَةِ ، لِقَصْدِ إِنْشَاءِ المَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ التَّرَحُّمِ .

2 ـ إِذَا كَانَ الخَبَرُ مَخْصُوصَ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ

3 ـ إِذَا كَانَ الخَبَرُ صَرِيحاً فِي القَسَمِ

4 ـ إِذَا كَانَ الخَبَرُ مَصْدَراً يُؤَدِّي مَعْنَى فِعْلِهِ ، وَيُغْنِي عَنِ التَّلَفُّظِ بِـهِ .

تدريـــب نموذجـــي

ـ بيِّن المحذوف ونوعه وحكم الحذف وسببه ؛ وأعرب ما تحته خط من العبارات الآتية :

1 ـ رِعَايَةُ اللهِ **تَشْمَلُ عِبَادَهُ المُؤْمِنُونَ** وغيرهم ، ورَحْمَتُه **لِعِبَادِهِ التَّائِبُونَ** السَّاجِدُونَ...

2 ـ **نِعْمَ** العَمَلُ **الإِصْلَاحُ** بَيْنَ الناسِ ، وَبِئْسَ الإِفْسَادُ **الغِيبَةُ** والنَّمِيمَةُ .

3 ـ **سَمْعٌ** وطَاعَةٌ ـ **أَمَلٌ** طَيِّبٌ .

4 ـ **فِي ذِمَّتِي لَأُسْهِمَنَّ** فِي العَمَلِ لِدَعْمِ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الأُمَمِ .

الإجـابــة : (المحذوف ونوعه ، وحكم الحذف وسببه)

	العبارة	تقدير المحذوف	نوعه	حكم الحذف	السبب
1	... تَشْمَلُ عِبَادَهُ المُؤْمِنُونَ	هُمْ	مبتدأ	واجب	لِأَنَّ أَصْلَ خبرِه نعت مفرد منصوب في الأولى ، ومجرور في الثانية ، فَقُطِعَ النعت ، لإنشاء جملة جديدة ، تكون أقوى في تأدية المعَنى المُرَادِ .
	... لِعِبَادِهِ التَّائِبُونَ	هم	مبتدأ	واجب	
2	نِعْمَ العَمَلُ الإِصْلَاحُ...	هو	مبتدأ	واجب	لِأَنَّ الخبر مخصوص بالمدح في العبارة الأولى ، وبالذم في الثانية ، وقد ورد متأخراً فجاز إنشاء جملة جديدة لإبراز المعنَى وتقويته .
	بِئْسَ الإِفْسَادُ الغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ	هو	مبتدأ	واجب	
3	سَمْعٌ وطَاعَةٌ	أمري	مبتدأ	واجب	لأنّ خبره مَصْدَرٌ يُؤَدِّي معنى فعله ، ويُغْنِي عَنْهُ ، فجاز أنْ يقوم مقامه لإنشاء جملة اسمية ، لأنها أَوْقَعُ في أداء المعنى المراد ، وأبلغ من الجملة الفعلية .
	أَمَلٌ طَيِّبٌ	أملي	مبتدأ	واجب	
4	فِي ذِمَّتِي لَأُسْهِمَنَّ ...	قسم	مبتدأ	واجب	لأنّ الخبر صريح في القسم ، والمبتدأ نكرة واجبة التأخير ويدل عليه جواب القسم ، فوجب حذفه .

(الإعـراب)

العبارة	الكلمة	اعرابها
تشمل عباده المؤمنون	عباده	ـ مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، والضمير مضاف إليه في مَحَلٍّ جر ،
	المؤمنون	ـ خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره « هم » ومرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم .
ورحمته لعباده التائبون	لعباده	ـ جار ومجرور مضاف ، والضمير مضاف إليه في محل جر .
	التائبون	ـ خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره « هم » ومرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم .
نعم العمل الإصلاح .	الإصلاح	ـ مخصوص بالمدح ، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره « هو » ومرفوع بالضمة .
بئس الإفساد الغِيبَةُ والنَّمِيمَةُ	الغيبة	ـ مخصوص بالذم وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ؛ تقديره « هو » ومرفوع بالضمة .
سَمْعٌ وطاعة	سمع	ـ خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره « أمرى » أو شأني ، ومرفوع بالضمة
في ذِمَّتِي لأَسْهِمَنَّ	في ذمتي	ـ جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ، وضمير المتكلم « الياء » مضاف إليه في محل جر والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره « قَسَمٌ أو يمين .

ب ـ حذف الخبر وجوباً

الأمثلة :

1 ـ في مَعْرِضِ الحديث عن مشروعيّة الجهاد ووجوب القتال ، ذَوْداً عن الدين وشعائره . ودفاعاً عن الحقّ وأهلِه ، يقول تعالى :

« **وَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ . بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ . لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ، وَصَلَوَاتٌ وَمسَاجِدُ . يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً . وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** »[3] .

2 ـ قال أحد الشعراء :

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا ... وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

3 ـ **اِنْتِصَارُ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ طَائِعٌ لِرَبِّهِ** .

4 ـ **كُلُّ إِنْسَانٍ وَعَمَلُهُ ، وَكُلُّ طَالِبٍ وَطُمُوحُهُ**

الإيضاح :

تبين لك في الدرس السابق أن المبتدأ يحذف وجوباً ، ويتبين في هذا الدرس أن الخبر قد ينطبق عليه هذا الحكم .

فإذا تأملت الكلمات التي تحت كل منها خط ، فيما سبق ، وجدت كلمة « **دِفَاعُ** » في النص الكريم ، وردت مبتدأ ، واقعاً بعد لولا ، أما الخبر فهو كون عامّ ، لا فائدة في ذكره ، فوجب حذفه ، وتقديره « **موجود أو حاصل** » .

وفي البيت المذكور ، تجد أن لفظ « **لَعَمْرُكَ** » نص في اليمين لغلبة استعماله في القسم ، وقد اتصلت به لام الابتداء ، فتعين أن يكون مبتدأ ، فإذا ما عرفت أن هذا المبتدأ يدل على خبره ، ويغني عنه ، أدركت أن حذف الخبر هنا واجب ، لدلالة السياق عليه ، والتقدير « **لَعَمْرُكَ قَسَمِي** » .

وترى في المثال الثالث ، أن كلمة « **انْتِصَارُ** » مصدر ، ورد مبتدأ مضافاً إلى معموله ، وجاءت بعده جملة حالية سدت مسد الخبر ، فأغنت عنه ، وكانت دليلاً عليه ، فوجب حذفه .

---

3 ـ سورة الحَجّ 40 .

أما في المثال الأخير ، فتجد كلمة « **كُلٌّ** » مبتدأ ، وقد وردت بعده وَاوٌ عاطفة ، ولكنها تدل على المصاحبة والاقتران ، لأنها نصٌّ في المعية ، ولهذا وجب حذف الخبر لوجود ما يدل عليه ، وتقديره « **مُقْتَرِنَانِ أَوْ مُتَلَازِمَانِ** » .

وتدرك مما سبق أن الخبر يحذف وجوباً ، إذا كان المبتدأ واقعاً بعد لَوْلَا ، وكان الخبر كوناً عاماً ، أو كان المبتدأ نصاً في اليمين ، أو كان مصدراً أضيف إلى معموله ، وبعده حال سدت مسد الخبر ، وإذا كان بعد المبتدأ واوٌ هي نَصٌّ في المعية مع دلالتها على العطف .

القاعدة

يُحْذَفُ الخَبَرُ وُجُوباً فِيمَا يَلِي :

1 ـ إِذَا وَقَعَ المُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا .

2 ـ إِذَا كَانَ المُبْتَدَأُ نَصًّا فِي اليَمِينِ .

3 ـ إِذَا كَانَ المُبْتَدَأُ مَصْدَراً أُضِيفَ إِلَى مَعْمُولِهِ وَبَعْدَهُ حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخَبَرِ .

4 ـ إِذَا وَرَدَ بَعْدَ المُبْتَدَإِ وَاوٌ هِيَ نَصٌّ فِي المَعِيَّةِ .

تدريـــب نمـــوذجي

ـ بين المحذوف ونوعه ، وحكم الحذف وسببه من العبارات الآتية ، وأعرب ما تحته خط .

1 ـ في بيان فضل الله على المؤمنين بهدايته لهم إلى الإيمان ، يقول تعالى :

« **وَلَوْلَا فَضْلُ** اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً ، وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »[4]

2 ـ **لَأَيْمُنُ اللهِ لَأَبْذُلَنَّ** كُلَّ جُهُودِي ، فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ وَطَنِي وَأُمَّتِي .

3 ـ **كُلُّ أَخلَاقٍ وَصَاحِبُهَا** ، وَكُلُّ أُمَّةٍ وَدُسْتُورُهَا .

4 ـ **اِسْتِجَابَةُ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ طَائِعاً** ـ إِكْرَامُ الرَّجُلِ ضَيْفَهُ وَهُوَ مُحْتَاجٌ .

---

4 ـ سورة النُّور 21

الإجابة (المحذوف ونوعه ، وحكم الحذف وسببه)

	العبارة	المحذوف « تقديره »	نوعه	حكم الحذف	السبب
1	وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ	موجود	خبر	واجب	لِأَنَّهُ كَوْنٌ عَامٌّ . والمبتدأ واقع بعد لولا .
2	لَأَيْمُنُ اللهِ لَأَبْذُلَنَّ	قَسَمِي	خبر	واجب	لِوُقُوعِهِ بعد مبتدأ هو نَص في اليمين ، فكانَ السِّيَاقُ دَالاًّ عَلَيْهِ .
3	كُلُّ أَخْلَاقٍ وَصَاحِبُهَا	متلازمان أو	خبر	واجب	لأنّ المبتدأ وردت بعدهُ وَاوٌ ، هي نَصٌّ في المَعِيَّةِ ،
	كُلُّ أُمَّةٍ وَدُسْتُورُهَا	مقترنان	خبر	واجب	وَعَاطِفَةٌ ، ولهذا فإنّ دَلَالَتَهَا على المشاركة والمصاحبة قَرِينَةٌ تدل عليه .
4	اسْتِجَابَةُ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ طَائِعاً	طاعة	خبر	واجب	لأنّ المبتدأ مصدر مضاف ، وَرَدَ بعده مَعْمُولُهُ ، وجاءت بعد المعمول ... سدت مَسَدَّ الخَبَرِ ، فَأَغْنَتْ عَنْهُ . ... ت دَلِيلاً عَلَيْهِ .
	إِكْرَامُ الرَّجُلِ ضَيْفَهُ وَهُوَ مُحْتَاجٌ .	مُرُوءَةٌ	خبر	واجب	

(الاعـــراب)

	العبـــارة	الكلـــمـة	اعـــرابهـــا
1	وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عليكم ...	لَـــوْلَا فَـــضْلُ	ـ حَرْفُ شَرْطٍ يُفِيدُ امْتِنَاعَ الجَوَابِ لِوُجُودِ الشَّرْطِ . ـ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف ، وَلَفْظُ الجَلَالَةِ مضافٌ إليه ؛ والخبر محذوف وجوباً ، وتقديره « موجود »
2	لَأَيْمُنُ اللهِ لَأَبْذُلَنَّ ...	الّـــلامُ لَأَبْذُلَـــنَّ	ـ لَامُ الابتداء ، « أَيْمُنُ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، ولَفْظُ الجَلَالَةِ مضاف إليه ، والخبر محذوف وجوباً تقديره « قَسَمِي » ـ اللَّامُ لَامُ جَوَابِ القَسَمِ « أَبْذُلَنَّ » فعل مضارع مبني على الفتح ، في مَحَلّ رَفْعٍ لِاتِّصَالِهِ بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره « أنا » والجملة جواب القسم .

3	كُلّ أخلاقٍ وصاحبها	كُــلُّ أَخْــلَاقٍ الــواو صَــاحِبُهَــا	ـ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، ـ مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة ـ حرف عطف ، وهي هنا نَصٌّ في المَعِيَّةِ ، ـ معطوف على المبتدأ ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف والضمير مضاف إليه في محل جر . والخبر محذوف وجوباً تقديره « متلازمان » .
4	اسْتِجَابَةُ المُؤْمِنِ لِرَبِّهِ طَائِعاً	اسْتِجَابَــةُ المــؤمــنِ لِرَبِّــهِ طَــائِعــاً	ـ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ـ مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . ـ جار ومجرور . ـ حال منصوبة بالفتحة الظاهرة ، صاحبها « المؤمن » وَقَدْ سَدَّتْ مَسَدَّ الخَبَرِ .

تمـــارين تطبيقـــية

التمرين الأول :

قدِّر المبتدأ المحذوف فيما يأتي مبيناً حكم الحذف وسببه :

1 ـ اللَّهُمَّ انْصُرْ عِبَادَكَ الْمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَتِكَ .

2 ـ نِعْمَ الخُلُقُ نَجْدَةُ المُسْتَغِيثِ ، وبِئْسَ العَمَلُ مُوَالَاةُ المُلْحِدِين

3 ـ شُكْرٌ كثير ـ نجاحٌ باهِر ـ قراءة جيِّدة .

4 ـ فِي يَقِينِي لَأُسَافِرَنَّ إِلَى مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ، بِإِذْنِ اللهِ .

التمرين الثاني :

قدر الخبر المحذوف ، فيما يلي مبيناً حكم الحذف وسببه :

1 ـ في بَيَانِ فَضْلِ اللهِ وتَوْبَتِهِ على نَفَرٍ من عباده ، يقول تعالى :

« فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ »[5]

2 ـ عَهْدُ اللهِ لَنُجَاهِدَنَّ فِي سَبِيلِ مَجْدِ الإِسْلَامِ .

3 ـ كُلُّ عَامِلٍ وحِرْفَتُهُ ، وَكُلُّ فَلَّاحٍ وَأَرْضُهُ .

4 ـ سَمَاعُكَ الدَّرْسَ نَشِيطاً ، وَقِرَاءَتُكَ لَهُ وَأَنْتَ جَادٌّ .

التمرين الثالث :

« الجِهَادُ ـ فَاهِماً ـ (مفيد ، كبير ، حاسم) ـ الإِلْحَادِيّ ـ أَيْمُنُ ـ (تأدية ، مشاهَدة) ـ فِي ذِمَّتِي ـ (وَتَذَوُّقُهَا ـ وَرَائِحَتُهَا) .

ـ اجعل كلاً من الكلمات السابقة ، في مكانها المناسب ، مما يأتي بحيث يكون المبتدأ محذوفاً أو الخبر ، مبيناً سبب الحذف :

1 ـ نِعْمَتِ الرِّحْلَةُ ..... فريضة الحج ، وبِئْسَتْ رِحْلَاتُنَا ..... اللهو .

2 ـ ..... اللهِ لَأُثَابِرَنَّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ .

---

5 ـ من الآية 64 سورة البقرة .

3 ـ لَوْلَا ..... لَاسْتُذِلَّ المسلمون .

4 ـ ..... لَأَحْرِصَنَّ عَلَى البِرِّ بِذَوِي القُرْبَى وَالمَسَاكِين .

5 ـ إِجَابَتِي عَنِ السُّؤَالِ .....

6 ـ كُلُّ ثِمَارٍ ..... ، وَكُلُّ أَزْهَارٍ .....

7 ـ يَجِبُ أنْ نَقْضِيَ على التَّيَّارِ .....

8 ـ اخْتِبَارٌ ..... ، جِهَادٌ ..... ، انْتِصَارٌ .....

التمرين الرابع :

ــ ايت بعدة عبارات ، على نسق التمرين السابق ، يكون المبتدأ محذوفاً في بعضها ، ويكون الخبر في بعضها الآخر محذوفاً .

التمرين الخامس :

ــ اكتب عدداً من الفقرات ، عن بطولة حرب التحرير الجزائرية موازناً بينها ، وبين الحرب في فلسطين ، واستخدم صور حذف المبتدأ والخبر بقدر الإمكان .

التمرين السادس :

ــ اشرح البيت الآتي واعربه :

لَوْلَا المَشَقَّـــةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُـمُ   الجُودُ يُفْقِرُ وَالإِقْدَامُ قَتَّـــالُ[6] .

---

6 ـ أبو الطيب المتنبي .

5 تأخير الخبر جوازاً ووجوباً

أ ـ تأخير الخبر جوازاً

النص : **المدنية الفاضلة**

مَا أَعْظَمَ احْتِيَاجَنَا إِلَى رُوحٍ جَدِيدَةٍ ، تَبْعَثُ فِي حَيَاةِ أُمَّتِنَا الفَضِيلَةَ الحَقَّةَ ، وَتُشْرِقُ عَلَى العَالَمِ مِنْ جَدِيدٍ ، فَسَلَامُ البَشَرِيَّةِ تَحْتَ رَايَةِ القُرْآنِ ، وَالمَدَنِيَّةُ الفَاضِلَةُ فِي ظِلَالِهِ ، « وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » ، فَمَا لَنَا عَنْ هَدْيِهِ غَافِلُونَ ؟ نِعْمَتِ العَوْدَةُ عَوْدَتُنَا إِلَى ذَلِكَ الكِتَابِ الَّذِي يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .

المناقشة :

1 ـ لماذا كان سلام البشرية تحت راية القرآن ؟

2 ـ وما الوسيلة لاستبدال حياة الإخاء والمساواة بين الناس ،[1] بحياة القلق والاضطراب ، التي يعاني منها العالم اليوم ؟

الإيضاح :

عرفت فيما سبق ، صوراً من أحكام المبتدأ والخبر ، ويوضح لك هذا الدرس ، نموذجاً جديداً من أحكامهما .

فإذا لاحظت الأمثلة الواردة في القطعة السابقة ، وهي :

1 ـ سَلَامُ البَشَرِيَّةِ تَحْتَ رَايَةِ القُرْآنِ . 2 ـ المَدَنِيَّةُ الفَاضِلَةُ فِي ظِلَالِهِ .

3 ـ نِعْمَتِ العَوْدَةُ عَوْدَتُنَا إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ .

---

1 ـ الباء تدخل على المتروك من هذا الأسلوب .

وجدت أن شبه الجملة ، الظرف « تَحْتَ » في المثال الأول ، والجار والمجرور « فِي ظِلَالِهِ » ، في المثال الثاني ، وقع كل منهما خبراً متأخراً عن المبتدأ ، وهو الأصل في الخبر ، مع جواز تقدمه ، فتقول : تَحْتَ رَايَةِ القُرْآنِ سَلَامُ البَشَرِيَّةِ ، وَفِي ظِلَالِهِ المَدَنِيَّةُ الفَاضِلَةُ .

أما في المثال الثالث ، فقد رأيت في الدرس السابق ، أن مَخْصُوصَ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ ، يصح أن يعرب خبراً واجب التأخير ، لمبتدأ محذوف وجوباً ، ونريدك هنا أن تضيف إلى ما عرفت ، أن هذا المخصوص يصح فيه إعراب ثانٍ ، فلفظ « عَوْدَتُنَا » في هذا المثال ، مخصوص بالمدح ، يجوز إعرابه مبتدأ ، والجملة قبله خَبَرٌ مُتَقَدِّمٌ ، مع صحة تأخير الخبر ، فتقول . عَوْدَتُنَا إِلَى ذَلِكَ الكِتَابِ نِعْمَتِ العَوْدَةُ .

ومن هذا تدرك أن الخبر يتأخر عن المبتدأ ـ وهو الأصل ـ مع جواز تقدمه عليه ، إذا كان الخبر شبه جملة (ظرفاً أو جارًّا و مجروراً) ، أو إذا أُعرب مخصوص نِعْمَ أو بِئْسَ مبتدأً ، والجملة قبله خبر .

تــدريب نمــوذجي

ـ بين حكم تأخير الخبر أو تقدمه ، فيما يأتي ، ذاكراً السبب :

1 ـ الحَقُّ مَعَكَ ، وَفِي تَسَامُحِكَ الخَيْرُ .

2 ـ نِعْمَ النَّشَاطُ الرِّيَاضَةُ البَدَنِيَّةُ .

الإجابـة

الجملـة	الخبـر	حكم تأخيره أو تقدمه	السبب
1 ـ الحق معك	معك	جائز	لأنه شبه جملة (ظرف)
2 ـ في تسامحك الخير	في تسامحك	جائز	لأنه جار ومجرور (شبه جملة)
3 ـ نعم النشاط الرياضة البدنية	نعم النشاط	جائز	لأن المبتدأ مخصوص نِعْمَ

ب ـ تأخير الخبر وجوباً

النص :

خير أمّة

أَتَدْرِي مَا الَّذِي جَعَلَ مِنَ الأُمِّيِّينَ ، خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ بَدَءُوا المَسِيرَةَ الخَالِدَةَ ، يَوْمَ أَنْ كَانَتْ مَدَنِيَّةُ الفُرْسِ وَالرُّومَانِ ، بَالِغَةً قِمَّةَ الحَضَارَةِ ؟

إِنَّهُ النِّظَامُ الإِسْلاَمِيُّ ، الَّذِي أُودِعَ قُلُوباً تَشَبَّعَتْ ، مِنْ رُوحِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَقَامَتْ ، وَوَزَنَتِ الأُمُورَ بِمِيزَانِ العَدْلِ ، وَالمُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَمِنْ ثَمَّ ، تَحَقَّقَتْ لَهُمُ السِّيَادَةُ وَالرِّيَادَةُ ، فَأُسْوَتُهُمُ الحَسَنَةُ رَسُولُ اللهِ لِلإِنْسَانِيَّةِ كَافَّةً ، وَلَصَحْبُهُ الرَّاشِدُونَ خَيْرُ مَنْ جَاهَدَ

بِإِيمَانٍ فِي سَبِيلِ العَدَالَةِ الحَقِيقِيَّةِ ، الَّتِي تُقَرِّرُ صِيَانَةَ حُقُوقِ الإِنْسَانِ ، وَتَحْمِي حُرِّيَّتَهُ وَكَرَامَتَهُ ، فَمَا العَدْلُ إِلَّا النِّظَامُ الإِسْلَامِيُّ ، الَّذِي انْطَلَقَتْ مِنْهُ المَسِيرَةُ الخَالِدَةُ ، بَانِيَةُ الحَضَارَةِ ، صَانِعَةُ المَدَنِيَّةِ الفَاضِلَةِ .

ذَلِكَ النِّظَامُ العَادِلُ قَدِ افْتَقَدْنَاهُ أَحْقَاباً طَوِيلَةً ، فَضَلَلْنَا السَّبِيلَ ، وَتَكَالَبَتْ عَلَيْنَا الأُمَمُ ؛ فَهَلْ آنَ لَنَا أَنْ نَسْتَعِيدَ أَمْجَادَ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ ؟

المناقشة :

1 ـ ما الوسائل التي جعلت المسلمين الأوائل خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناس ؟

2 ـ وما أسباب ضعف الأمة الإسلامية اليوم ، والاستهانة بها ؟

الإيضاح :

إذا تأملت الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق وهي :

1 ـ أُسْوَتُهُمُ الحَسَنَةُ رَسُولُ اللهِ .. 3 ـ مَا العَدْلُ إِلَّا النِّظَامُ الإِسْلَامِيُّ .

2 ـ لَصَحْبُهُ الرَّاشِدُونَ خَيْرُ مَنْ جَاهَدَ 4 ـ ذَلِكَ النِّظَامُ العَادِلُ قَدِ افْتَقَدْنَاهُ

وجدت أن المثال الأول ، مكون من مبتدأ وخبر ، تساوت رتبتهما في التعريف ، بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ ، أو خبراً ، وحتى لا يقع لبس ، قد يفسد المعنى ، التزم الترتيب ، لموافقته الأصل الغالب في المبتدأ ، فوجب تأخير الخبر ، ومن هذا القبيل : « اللهُ رَبُّنَا وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا[2] » .

وفي المثال الثاني ، تجد لفظ « لَصَحْبُهُ » مبتدأ ، دخلت عليه لام الابتداء ، التي لها الصدارة في جملتها ، فوجب تقديم المبتدأ الداخلة عليه ، ولا يخفي أن الخبر حينئذٍ « خَيْرُ » وَاجِبُ التأخيرِ .

أما في المثال الثالث ، فتجد أن لفظ « النِّظَامُ » خَبر ، وارد بعد أداة الحصر « إِلَّا » فهو محصور فيه المبتدأ ، ومقصور عليه ، ليكون المعنى أن العدل قد انحصر وقصر على هذا النظام فحسب ، وكما يأتي الحصر بِإِلَّا ، يكون بِإِنَّمَا ،

---

2 ـ فإذا اختلفت رتبتهما في التعريف ، فالتحقيق أن المبتدأ ما كان أقوى في التعريف .

كقوله تعالى « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » 3.

فقد قصر المبتدأ ، وهو « الْمُؤْمِنُونَ » على الخبر ، وهو « إِخْوَةٌ » ليفهم من هذا الحصر أن الموصوف بالإيمان مقصور ومحصور في صفة « الأُخُوَّة » فإذا انتفت ، فلا إيمان ، ومن هذا تدرك السبب في وجوب تأخير الخبر المحصور فيه بإلَّا أو بإنَّما .

وفي المثال الأخير تجد جملة « قَدِ افْتَقَدْنَاهُ » خبراً ، يشتمل على ضمير الغَيْبَةِ ، وهذا الضمير يجب أن يتأخر عن صاحبه ـ لأنه مُفَسِّر له[4] ـ وهو هنا المبتدأ « ذلك » ولأن الأصل في مرجع الضمير أن يكون متقدماً عليه ، فإذا ما أضفت إلى هذا ، أنك لا تبغي استفتاح عبارتك بجملة فعلية ، أدركت أن تأخير مثل هذا الخبر واجب .

فقد تبين لك أن الخبر يتأخر وجوباً عن المبتدأ إذا كانت رتبتهما في التعريف متساوية ، أو دخلت على المبتدأ لام الابتداء ، أو كان الخبر محصوراً فيه بإلَّا أو بإنَّما ، أو كان مشتملاً على ضمير عائد على المبتدأ .

القاعدة

(أ) يَتَأَخَّرُ الخَبَرُ جَوَازاً أَوْ يَتَقَدَّمُ فِيمَا يَأْتِي :

1 ـ إِذَا كَانَ شِبْهَ جُمْلَةٍ . (ظَرْفاً أو جَارًّا ومَجْرُوراً)

2 ـ وَإِذَا أُعْرِبَ مَخْصُوصُ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ مُبْتَدَأً ، وَالجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ .

(ب) وَيَتَأَخَّرُ وُجُوباً فِيمَا يَلِي :

1 ـ إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ رُتْبَتُهُمَا فِي التَّعْرِيفِ مُتَسَاوِيَةٌ

2 ـ وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَإِ لَامُ الابْتِدَاءِ .

3 ـ وَإِذَا كَانَ الخَبَرُ مَحْصُوراً فِيهِ بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا .

وَإِذَا وَرَدَ الخَبَرُ مُشْتَمِلاً عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ .

3 ـ من سورة الحُجُرَاتِ 10. 4 . إذ لا يجوز تقديم المُفَسِّر ـ بالكسر على المُفَسَّر ـ بالفتح

تـــدريب نمـــوذجي

(أ) بين مما يأتي ، حكم تأخير الخبر أو تقدمه ، مع ذكر السبب :

1 ـ يقول تَعَالَى ، آمِراً رَسُولَه وَالْمُؤْمِنِينَ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ وإبْلَاغِهِ للناسِ ، وبإقَامَةِ الصّلاة ، مُبَيِّناً ما تشتمل عليه من الإِخْلَاصِ ، والخَشْيَةِ ، وذِكْرِ اللهِ :

« أُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، **وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ** ، **وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** » .[5]

2 ـ ويَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ مُخَاطِباً رَسُولَهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ . وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »[6] .

(ب) 1 ـ الجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ[7] .

2 ـ صَنَائِعُ المَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ .

3 ـ نِعْمَ قَوْلُ المُؤْمِنِ : الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ .

(جـ) 1 ـ حُبُّ السِّيَادَةِ مِنْ شَمَائِلِ دِينِكُمْ   وَالجِدُّ رُوحٌ مِنْهُ وَالإِقْــدَامُ

(شوقي)

2 ـ وَيُصَوِّرُ شوقي منظرَ طُلُوعِ القمرِ ، وهو في سفينة ، فيقول :

مَلِكَ السَّمَاءِ ، بَهَرْتَ فِي الأَنْوَارِ   فَفِدَاكَ كُلُّ مُتَوَّجٍ مِنْ سَارِ

لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى المِيَاهِ تنيرُهَـــا   سَكَنَتْ ، وَقَدْ كَانَتْ بِغَيْرِ قَرَارِ

---

5 ـ سورة العنكبوت 45 .

6 ـ سورة هود 12 .

7 ـ ترغيب في الجهاد .

الإجابة

	العبارة	الخبر	حكم تأخيره أو تقديمه	السبب
أ	1 ـ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ	أَكْبَرُ	مُؤَخَّرٌ وجوباً	لدخول لام الابتداء على المبتدأ ، وحقها الصدارة .
	2 ـ وَاللهُ يَعْلَم	يَعْلَمُ	مؤخر وجوباً	لأن الخبر مشتمل على ضمير عائد على المبتدأ .
	3 ـ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ	نَذِيرٌ	مؤخر وجوباً	لأن الخبر محصور فيه بإنما
ب	1 ـ الجنة تحت ظلال ...	تَحْتَ	مؤخر جَوَازاً	لأنه شبه جملة (ظرف)
	2 ـ صنائع المعروف تقي	تَقِي	مؤخر وجوباً	لأنه مشتمل على ضمير عائد على المبتدأ

	3 ـ نِعْمَ قَـوْلُ المؤمن الأَمْرُ بالمعروف	نِعْمَ قَوْلُ المؤمـن	مـقدم جـوازاً	لأن المخصوص (الأَمْرُ ...) أعْرِبَ مُبْتَـدَأً
ج	1 ـ حُبٌّ السيادة مـن شمائل	مـن شمائـل	مؤخـر جـوازاً	لأنه شبه جملة (جار ومجرور)
	2 ـ الجِدُّ رُوحٌ منه والإقدام ...	رُوحٌ	مؤخـر وجـوبـاً	لأنه نكرة والمبتدأ معرفـة
		الخبر محذوف وتقديره (روح)	مؤخـر وجـوبـاً	للسبب السابق ، وجاز حذفه ، لأنه في جملة معطوفة على نظيرتها ، والمبتدآن يشتركان في الحكم ، فحذف من الثاني ، لدلالة الأول عليه
	3 ـ فداك كـل متـوج	كُـلُّ مُتَـوَّجٍ	مؤخـر وجـوبـاً	لأن المبتدأ والخبر رتبتهما في التعريف متساوية فَاتُّبِعَ التَّرْتِيبُ لأنه الأصْلُ.

تمـــارين تطبيقـــية

التمرين الأول : بيِّن حكم تأخير الخبر أو تقديمه ، فيما يأتي ذاكراً السبب :

(أ) شاع يوم أُحُدٍ أن الرسولَ قُتِلَ ، فَحَصَلَ ضَعْفٌ وَوَهَنٌ في صُفوفِ المسلمينَ ، وَتَأَخُّرٌ عن القتالِ ، فأعْلَمَ اللهُ أن « مُحَمَّداً » يَجُوز عليه ما جَازَ على الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ ، وأنه يَجِبُ التَّمَسُّكُ بما أَتَى بِهِ صلّى الله عليه وسلم ، وَإِنْ فُقِدَ بموْتٍ أوْ قتْلٍ ، كما يجبُ الصّبرُ على الجهادِ في سبيلِ رِسالتِهِ ، وفي شَأْنِ ذلك ، **يقول تعالى** :

« وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَائِنْ مَاتَ ، أَوْ قُتِلَ ، انْقَلَبْتُم عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ ، فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ »[8] .

(ب) 1 ـ لما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري[9] ، قال : اضْرِبُوا عُنُقَ ابْنِ الفَاجِرَةِ ، فقال عمران : لَبِئْسَ الأَدَبُ مَا أَدَّبَكَ أَهْلُكَ يَا حَجَّاجُ ! كَيْفَ أَمِنْتَ أَنْ أُجِيبَكَ بِمِثْلِ مَا لَقِيتَنِي بِهِ ؟ أَبَعْدَ المَوْتِ مَنْزِلَةٌ أُصَانِعُكَ عَلَيْهَا ؟ فأطرق الحجاج استحياءً ، وقال : خلُّوا عَنْهُ . فخرج إلى أصحابه ، فقالوا : وَاللهِ مَا أَطْلَقَكَ إِلَّا اللهُ ، فَارْجِعْ إِلَى حَرْبِهِ مَعَنَا ، فَقَالَ : هَيْهَاتَ ! غَلَّ يَداً مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا[10]

2 ـ نِعْمَ الخَيْرُ التَّعَاوُنُ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَبِئْسَتِ العَاقِبَةُ نِهَايَةُ الظَّالِمِينَ .

---

8 ـ آل عمران 144 .

9ـ أَحَدُ زُعَمَاءِ الخَوَارِجِ ، وهم جماعة من المسلمين ، خرجوا عن طاعة الإمام ، و« الشَّارِي » : البائع . وجَمْعَه : الشُّرَاة ، وهم فِرْقَة من الخوارج ، قالوا : إِنَّا شَرَيْنَا ـ أَيْ بِعْنَا ـ أَنْفُسَنَا في طَاعَةِ اللهِ .

10 ـ زهر الآداب ج 2 ص 855 .

3 ـ أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً .

(جـ) 1 ـ السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ[11]
2 ـ يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرُ ... حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الإِنْسَانِ[12]
3 ـ أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ ... وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ
4 ـ يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوَارِسِ فِي الوَغَى ... لَأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ[13]

التمرين الثاني : بين سبب تأخير الخبر أو تقديمه فيما يأتي :

1 ـ وَالخَيْلُ تَعْلَمُ وَالفَوَارِسُ أَنَّنِي ... فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ

(عنترة)

2 ـ وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ ... أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَباً جَدِيدَا

(معروف الرصافي)

3 ـ لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ ... وَبَحرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ[14]
4 ـ وَإِذَا الحَلِيمُ رَمَى بِسِرِّ صَدِيقِهِ عَمْداً ... فَأَوْلَى بِالوِدَادِ الأَحْمَقُ[15]

5 ـ **وقال أحد الشعراء :**

لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُنَنِ الجِبَالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنِّ الرِّجَالِ

6 ـ مَا الفَقْرُ عَارٌ وَإِنْ كَشَفْتَ عَوْرَتَهُ ... وَإِنَّمَا العَارُ مَالٌ غَيْرُ مَحْمُودِ[16]

---

11 ـ أبو تمام .

12 ـ زهر الآداب جـ 1 . ص 269 .

13 ـ **المتنبي** : يمدح أخا المحبوبة بالشجاعة ، وأنها من قوم أشداء أهل حرب وجلاد .

14 ـ حسان بن ثابت . 15 ـ الشريف الرضى . 16 ـ الشريف الرضى .

7 ـ ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِـهِ   وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَـمُ
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفَاظَ فَمُطْلَـقٌ   يَنْسَى الَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ *

8 ـ نِعْمَ البِرُّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ ، وَبِئْسَ العَمَلُ الإِسَاءَةُ إِلَيْهِمَا .

9 ـ إِذَا قَصَدْتَ فِيمَا تَعْمَلُ رِضَا اللهِ وَخَيْرَ النَّاسِ ، فَفِي العَمَلِ رَاحَةٌ لِلضَّمِيرِ وَإِحْسَانٌ لِنَفْسِكَ وَلِلآخَرِينَ .

التمرين الثالث :

اجعل كلاً مما يأتي ، في جملة مفيدة ، وبيِّن حكم الخبر من حيث التقديم والتأخير .

لَقَوْلُ الصِّدق ـ حُسْنُ المعاملة « مخصوصاً بالمدح »
أمامك ـ في الحديقة ـ يقدم ـ مَا الطالب .

التمرين الرابع :

اِيتِ بعدة جمل اسمية ، يكون خبر المبتدأ في كل منها واجب التأخير ، مستوفياً الحالات التي درستها .

التمرين الخامس :

اشرح ما يأتي وأعربه :

لَوْلَا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّـهُـمُ
الجُودُ يُفْقِرُ وَالإِقْـدَامُ قَتَّـالُ

(المتنبي)

---

17 ـ المتنبي .

* ـ الحِفَاظ : المحافظة . أَوْلَاهُ كذا : أَنْعم بِهِ علَيْهِ . والعافِي : مِن العفْوِ عنِ الذُّنوبِ . مُطْلَقٌ ... : المراد أنّ المطْلَق من الأسر ينسَى إحسان مَنْ أطْلَقه .

(ب)

النـــواسخ

6

« كان » واخـواتهـا

سبق لك أن عرفت عدة أمور تتعلق بالأفعال الناسخة (كان وأخواتها) . ومن هذه الأمور :

(أ) دخولها على جملة المبتدأ والخبر ، فتجرد الأول عن الصدارة ، وترفعه على أنه اسمها ، وتنصب الثاني على أنه خبرها .

ـ وأنها سميت أفعالاً ناقصةً لأنها لا تكتفي بمرفوعها ، بل تحتاج إلى خبر منصوب ليتم به معنى الجملة .

(ب) وأن خبرها يكون :

1 ـ مفرداً : كان الأمر مُسْتَتِبًّا في البلاد .

2 ـ جملة { اسمية : أَصْبَحَ الحَقُّ صَوْتُهُ مُرْتَفِعٌ .
فعلية : ظَلَّ العِلْمُ يَزْدَهِرُ فِي بِلَادِنَا .

3 ـ شبه جملة [1] ظرفاً : كَانَتِ الحَقِيقَةُ فَوْقَ كُلِّ اعْتِبَارٍ .
جارا ومجروراً : أَصْبحت السَّعَادَةُ فِي اتِّبَاعِ الإِسْلَامِ .

---

1 ـ ويتقدم خبر كان وأخواتها ، على اسمها إذا ورد شبه جملة :
ـ جوازاً إذا ورد اسمها معرفة نحو : صار في معهدنا الفائزون .
ـ ووجوباً إذا ورد اسمها نكرة نحو : صار في معهد تَنَافُس ، وأصبح بين طلابه فائزون .
ـ كما يتقدم خبرها وجوباً إذا كان في اسمها ضمير يعود على الخبر نحو : كان في الدار صاحبها .
ـ أما في مثل : كان الطبيب ماهراً ، فيجوز تقدم الخبر ، أو تأخره ، أو توسطه بين الناسخ واسمه .

(جـ) وأن أفعال الاستمرار وهي : (ما زالَ ـ وما بَرِحَ ـ وما فَتِئَ ـ وما انْفَكَّ) . تعمل بشرط أن يتقدمها نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ وهو (النهي والدعاء) :

ـ فمثال النفي : ما زال الطقس بارداً .
ـ ومثال النهي : لا تبرح مقيماً على الوفاء .
ـ ومثال الدعاء: لا تزال بصحة وعافية .

أمّا « دَامَ » فتعمل بشرط أن تسبقها « مَا » المَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ نحو قوله تعالى : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا »
(سورة مريم) .

وفي الدرس التالي نوضح بعض الأحكام التي تتعلق بـ « كان وأخواتها » ولم تسبق لك دراستها . تأمل الأفعال الناسخة الواردة في الأمثلة الآتية :

الأمثلة : (أ) ـ 1 ـ كان العِلْمُ مَطْلَباً عظيماً في الإسلام .
2 ـ يكون نجاحُ الطالب رهْنَ اجْتِهَادِهِ .
3 ـ كُنْ سَلِيمَ القلبِ ، عَفَّ اللِّسَانِ .

(ب) ـ 1 ـ ليس النجاح سهلاً .
2 ـ تَعَلَّمْ ما دُمْتَ شَابًّا خَالِيَ البالِ من الشواغل .

(جـ) ـ 1 ـ ما زال المدرس نَاصِحاً أَمِيناً لتلاميذه .
2 ـ ما فَتِئَ الطالب يَسْتَعِدّ للامتحان .
3 ـ ما تَنْفَكُّ الدولة تُخَصِّصُ المِنَحَ لطلاب العلم .
4 ـ الطالب المُجدُّ لا يَبْرَحُ عَاكِفاً على دروسه .

الإيضاح :

تلاحظ في طائفة (أ) أن الفعل الناسخ ورد بصيغة الماضي ، والمضارع ، والأمر ، وكل مثال يتضمن اتصاف الاسم بمعنى الخبر ، في الزمن الذي تدل عليه صيغة الفعل .

1 ـ فَطَلَبُ العِلْمِ مَوْجُودٌ مُنْذُ زَمَنٍ مَضَى .

2 ـ وَنَجَاحُ الطالب يَتَوَقَّفُ عَلَى اجْتِهَادِهِ في الحاضر والمستقبل .

3 ـ أمّا المثال الثالث فَيَتَضَمَّنُ طَلَباً صَدَرَ إلى المُخَاطَبِ وهو اسم ـ كان (المضمر) بأَنْ يَلْزَمَ سَلَامَةَ القَلْبِ وَعِفَّةَ اللِّسَانِ في المستقبل .

وبذلك تدرك أن « كَانَ » تتصرف تصرفاً تاماً ، وأن كل ما اشتق منها يعمل عملها ، أي : يرفع الاسم وينصب الخبر .

1 ـ كاسم الفاعل : لَيْسَ كُلُّ مُتَمَلِّقٍ كَائِناً صَدِيقَكَ .

2 ـ والمصدر : كَوْنُ الطالب مُهَذَّباً خَيْرٌ له .

3 ـ ومِثْلُ كَانَ (أَمْسَى ، وأَصْبَحَ ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ) في أنها :

أ ـ تَعْمَلُ عَمَلَهَا . ب ـ تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تَامّاً . حـ ـ تَكُونُ تَامَّةً [2]

وفي طائفة (ب) تجد الفعلين (ليس ، ودام) بصيغة الماضي .

ـ « فليس » لنفي اتِّصَافِ الاسم بمعنى الخبر في الحال ، عند الإطلاق ،

---

2 ـ تأتي « كَانَ » وَبَعْضُ أخواتها تامّةً ، (وَيَغْلِبُ أنْ تكون حِينَئِذٍ بِمَعْنَى : حَصَلَ وَحَدَثَ) ، وتكتفي بمرفوعها على أنه فاعل ، فلا تحتاج إلى خبر ، كقولك : غَرَبَتِ الشَّمْسُ **فَكَانَ الظَّلَامُ** . ونحو قوله تعالى :

ـ « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ **كُنْ فَيَكُونُ** » (سورة يس)

ـ « أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » .

ـ « فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ **تُمْسُونَ** وَحِينَ **تُصْبِحُونَ** » .

ـ « خَالِدِينَ فِيهَا **مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ** وَالأَرْضُ .. » .

مثل : ليس الامتحان سهلاً ـ أي ـ الآن ـ فإذا قيدت تكون بحسب الزمن الذي قيدت به ـ مثل :

1 ـ لَيْسَ سَعِيدٌ حَاضِراً أَمْسِ (للنفي في الماضي) .

2 ـ وَلَيْسَ مَحْمُود مُسَافِراً غَداً (للنفي في المستقبل) [3]

3 ـ و « دَامَ » تعمل بشرط أن تكون مسبوقة بـ « مَا » المَصْدَرِيَّةِ الظَرْفِيَّةِ ، وَتُفِيد اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبَرِهَا مُدَّةً مُعَيَّنَةً ، قَدْ تَقْصُرُ وَقَدْ تَطُولُ ، بحسب ما يقتضيه سعنى الكلام ، في مثال : تعلم ما دمت شاباً . تلاحظ أن « مَا دَامَ » وهي مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ ، تُؤَدِّي مَعْنَى : مُدَّةَ دَوَامِكَ ..

ومما تقدم تعلم أن كلاً من « ليس ، وما دام » فعل جامد لا يتصرف أي : أنه ملازم للماضي .

وفي طائفة (جـ) تجد « مَا زَالَ » ، و « ما فَتِئَ » بصيغة الماضي ، ويأتي من كل منهما المضارع : « مَا يَزَالُ »[4] ، و « مَا يَفْتَأُ » .

وتجد « مَا تَنْفَكّ » ، و « لَا يَبْرَح » بصيغة المضارع ، ويأتي من كل منهما الماضي « مَا انْفَكَّ » ، و « مَا بَرِحَ » .

لاحظ معنى هذه الأفعال ، تجد أن « زَالَ » تدل بصيغتها على النفي ، ومثلها : « فَتِيءَ » ، و « انْفَكَّ » ، و « بَرِحَ » ، وبدخول « مَا » النافية ، على هذه الأفعال ينقلب معناها للاثبات ، وهي ـ حِينَئِذٍ ـ ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وتفيد اتصاف اسمها بمعنى الخبر اتصافاً مستمراً .

ومن هذا تدرك أن هذه الأفعال تتصرف تصرفاً ناقصاً ، فيأتي منها الماضي والمضارع وَأَنَّ شرط عملها أن يسبقها نفي[5]

---

3 ـ وقد يكون النفي مجرداً من الزمن نحو : ليس لمجتهد خسارة ، وليس لمستهتر كرامة ، وليس لكسول طموح .

4 ـ أَمَّا « زَالَ ـ يَزُولُ » فَإِنَّهَا تَامَّةٌ : مثل : يَزُولُ مُلْكُ الظَّالِمِينَ .

5 ـ أو شبهه (النهي والدعاء) ، فمثال النهي : لَا تَبْرَحْ وَفِيًّا لِإِخْوَانِكَ ، ومثال الدعاء . لَا يَزَالُ اللهُ يَرْعَاكَ .

القاعدة

تَنْقَسِمُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

1 ـ مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تَامًّا ، فَيَأْتِي مِنْهُ : المَاضِي وَالمُضَارِعُ وَالأَمْرُ . وَاسْمُ الفَاعِلِ وَالمَصْدَرُ ، وَهِي : كَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وظَلَّ وبَاتَ وصَارَ .

وَتُفِيدُ اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبَرِهَا ، بِحَسَبِ الزَّمَنِ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ صِيغَةُ الفِعْلِ النَّاسِخِ [6] .

2 ـ مَا لَا يَتَصَرَّفُ بِحَالٍ ، وَيَكُونُ مُلَازِماً لِلْمَاضِي وهو : (لَيْسَ ومَا دَامَ) فـ « لَيْسَ » تُفِيدُ اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبَرِهَا فِي الزَّمَنِ الحَالِي ـ (عِنْدَ الإِطْلَاقِ) ـ ومَا دَامَ ـ تُفِيدُ اسْتِمْرَارَ المَعْنَى الَّذِي قَبْلَهَا ، مُدَّةَ اتِّصَافِ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبَرِهَا ؛ وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِـ « مَا » المَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ .

3 ـ وَمَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً نَاقِصاً وَهُوَ . مَا زَالَ وَمَا فَتِئَ وَمَا انْفَكَّ ومَا بَرِحَ فَيَأْتِي مِنْهَا المَاضِي وَالمُضَارِعُ ، وَتُفِيدُ اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبَرِهَا اتِّصَافاً مُسْتَمِرًّا ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ وَهُوَ (النَّهْيُ وَالدُّعَاءُ) .

6 ـ ومن أحكام « كان » .

(أ) أَنَّهَا تَرِدُ بِمَعْنَى البَقَاءِ وَالاسْتِمْرَارِ فَلَا تُقَيَّدُ بِزَمَنٍ مُعَيَّنٍ ، نحو قوله تعالى : « كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً » .

(**ب**) وجواز حذف نون مضارعها المجزوم نحو : لَمْ أَكُ ظَالِماً .

(**جـ**) وأنها تحذف مع اسمها جوازاً ، بعد « إِنْ » و « لَوْ » الشرطيتين ، نحو : أنت مسؤول عن عملك إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

ونحو : اقْرَأْ كُلَّ يوم ولَوْ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ الكريمِ .

(**د**) وأَنَّهَا تُزَادُ فِي التَّعَجُّبِ وَحْدَهُ قِيَاساً ، وذلك إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ « مَا » التَّعَجُّبِيَّةِ وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ ، نحو : مَا كَانَ أَجْمَلَ الطَّبِيعَةَ .

تـــدريـــب نمـــوذجي

أعرب ما تحته خط مما يلي :

1 ـ ليس الكريم **بمذموم** .

2 ـ تَعَوَّدِ القراءةَ وَلَوْ **كِتَاباً** في الأسبوع.

3 ـ **مَا كَانَ أَرْوَعَ مَنْظَرَ الغُرُوبِ** على شاطئ البحر .

4 ـ لَمْ **يَكُ** الجَانِي مُرْتَاحَ الضَمِيرِ .

5 ـ .. سَنَخْتَنِقُ إِنْ **ظَلَّ الحَرّ** فَمِلْ بِنَا نَحْوَ الشَّجَرَةِ .

6 ـ قَدِمَ الأستاذُ **فَكَانَ العَمَلُ** وَالنِّظَامُ .

7 ـ أَضْحَى **العاملان نَشِيطَيْن** .

8 ـ أَمْسَتِ **النَّاجِحَاتُ مَسْرُورَاتٍ** .

9 ـ بَاتَ **المُتخاصِمُونَ مُتَصَالِحِينَ** .

الإجـــابـــة

	الكلمـــة	اعـــرابهـــا
1	بِمَــذْمُــومٍ	ـ الباء ـ حرف جر زائد ، ـ مذموم ـ مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد ، وهو في محل نصب خبر « ليس » .
2	كتابـــاً	ـ خبر (كان) المحذوفة مع اسمها جوازاً ، بعد « لو » الشرطية .
3	مـــا	ـ تَعَجُّبِيَّــة مبـــتدأ .
	أَرْوَعَ	ـ فِعْلُ التَّعَجُّبِ ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره « هو » يعود على « مَــا »
	مَنْظَــرَ	ـ مُتَعَجَّبٌ مِنْهُ منصوب على أنه مَفْعُولٌ بِهِ .
	الغروب	ـ مضاف إليه مجرور .
	(كَانَ)	ـ زَائِدَةٌ بَيْنَ « مَا » التَّعَجُّبِيَّةِ ، وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ .

الكلمــة	إعــرابهــا
4 يــكُ	ـ فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه سكون على النون المحذوفة للتخفيف .
5 ظَــلَّ	ـ فعــل ماض تَــامّ .
الحَــرُّ	ـ فَاعِلُ « ظَلَّ » التَّامَّةِ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
6 كَــانَ	ـ فعــل ماض تَــامّ
العَمَــلُ	ـ فَاعِــلُ « كَانَ » التَّامَّةِ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
7 العامـلان	ـ اسم « أَضْحَى » مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى .
نَشِيطَــيْنِ	ـ خَبَرُ « أَضْحَى » منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، نيابة عن الفتحة ، لأنه مثنى .
8 **الناجحات** :	اسم « أمسَى » مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو جمع مؤنث سالم
مَسْرُورَاتٍ	ـ خبر « أمسَى » منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنث سالم .
9 المتخاصمون :	اسم « بات » مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ، نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .
متصالحين	ـ خبر « بَاتَ » منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مذكر سالم .

تمــاريــن تطبيــقيــة

التمرين الأول :

ابحث عن الأفعال الناسخة ، فيما يأتي وعين اسمها وخبرها :

(أ) قال تعالى آمِراً المؤمنين بأن يحرصوا على القيام بالعدل وقول الحق :

1 ـ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ ، شُهَدَاءَ لِلهِ ، وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ، إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللهُ

أَوْلَى بِهِمَا ، فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ، وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا . فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا »[7]

(135 من سورة النساء)

2 ـ وفي شأن تكريم الله سبحانه ، لأمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، لقيامهم بشهادة الحق والعدل ، يقول تعالى :

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ، لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً »[8]

(143 من سورة البقرة)

3 ـ وفي أمر المسيح عيسى عليه السلام يقول الله تعالى :

« قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ، آتَانِيَ الْكِتَابَ ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ، وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ ، وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، مَا دُمْتُ حَيًّا »

(30 ، 31 سورة مريم)

(ب) قال صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ أَمْسَى كَالًّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، أَمْسَى مَغْفُوراً لَهُ »[9]

التمرين الثاني :

اقرأ النص التاليَ وأجب عن الأسئلة التي بعده :

ـ كَانَ أَبُو الهُذَيْلِ ـ العَلَّافُ ـ بخيلاً ، وقد أَهْدَى إلى مُوَيْسِ بْنِ عِمْرَانَ دجاجة ، فكانت الدجَاجة التي أَهْدَاهَا دُونَ ما كان يُتَّخَذُ لِمُوَيْس ـ ولكنه بِكَرَمِهِ وبِحُسْنِ خُلُقِهِ ، أَظْهَرَ التعجب من سِمَنِهَا وطِيبِ لحمها .

---

7 ـ قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ : قائمين بالعدل ، قائلين الحق .

8 ـ أُمَّةً وَسَطاً : عَدْلاً : لأنها تَشْهَدُ بِالحَقِّ والصِّدْقِ ؛ مَحْمُودَةً : لأنها مُجَانِبَةٌ لِلْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ .

9 ـ كَالًّا : كَلَّ مِنَ العَمَلِ ، أَعْيَاهُ العَمَلُ وَأَتْعَبَهُ .

وكان أبو هذيل معروفاً بالإمساك الشديد ، فقال : وكيف رأيت يا أبا عِمْرَانَ تلك الدجاجةَ ؟.. قال : كانت عجباً من العجب . فيقول : وَتَدْرِي مَا جِنْسُهَا ؟ وتدري كم سِنُّهَا ؟ فالدجاجة إنما تَطِيبُ بالجنس والسّنّ ، وتدري بأيّ شيء كنا نسميها ؟ فلا يزال في هذا والآخر يضحك ضِحْكاً نعرفه نحن ولا يعرفه أبو الهذيل ؟.

(من كتاب البخلاء للجاحظ صفحة 120 بتصرف)

- ما الروح الذي اشتهر به الجاحظ في كتابته ؟
- بم عرف أبو الهذيل العلاف ؟
- لم كان مويس بن عمران يضحك ؟
- عين الفعل الناسخ وأكمل ضبط النص بالشكل .

التمرين الثالث :

اقرأ النص التالي وأجب عما بعده :

- ... وَكُلَّمَا كانَ العِلْمُ أَمَسَّ بِالحَيَاةِ كَانَتِ المَدَنِيَّةُ أَكْثَرَ عِنَايَةً به ، وكَانَتِ العُلُومُ الطَّبِيعِيَّةُ أَكْثَرَ العُلُومِ أَهَمِّيَّةً فِي نَظَرِ المَدَنِيَّةِ المُعَاصِرَةِ ...

- وَدَارَتْ آلَةُ العِلْمِ فِي المَدَنِيَّةِ الحَدِيثَةِ دَوْراً عَنِيفاً وَسَرِيعاً .. وَأَصْبَحَ هَذَا هُوَ طَابَعَهَا الَّذِي يَتَجَلَّى فِي كُلِّ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِهَا ... كَمَا أَصْبَحَ هُوَ مِقْيَاسَ رُقِيِّ الأُمَمِ ..

- وَقَدْ رَأَيْنَا المَدَنِيَّةَ الحَدِيثَةَ تُعْلِي شَأْنَ العَقْلِ وَالعِلْمِ عُلُوًّا كَبِيراً ، وَتُهْمِلُ شَأْنَ القَلْبِ وَالرُّوحِ حَتَّى صَارَتْ تُحَكِّمُ العَقْلَ فِي القَلْبِ ، والعِلْمَ فِي الدِّينِ ... والمَنْطِقَ الجَافَّ فِي السُّلُوكِ ...

- وَمَا دَامَتِ المَقَايِيسُ عَرْجَاءَ فَالنَّتَائِجُ كَذَلِكَ .

- وَبَاتَ مِنْ نَتَائِجِ هَذِهِ الحَيَاةِ الَّتِي يُعْنَى فِيهَا بِالعِلْمِ وَحْدَهُ ، وَيُسْتَخْدَمُ العِلْمُ فِيهَا لِلْحَيَاةِ المَادِّيَّةِ وَحْدَهَا ، أَنْ أَصْبَحَ مِقْيَاسُ الحَيَاةِ القُوَّةَ وَحْدَهَا .. وَهَذَا

بِعَيْنِهِ هُوَ المِقْيَاسُ الجَاهِلِيُّ القَدِيمُ الَّذِي كَانَتْ تُقَاسُ بِهِ الأُمَمُ أَيَّامَ بَدَاوَتِهَا ... وَمَا زَالَ تَقْوِيمُ الأُمَمِ قَائِماً عَلَى العُنْفِ كَمَا كَانَ فِي نَشْأَتِهَا الأُولَى ... ! !

« أحمد أمين » « فيض الخاطر » بتصرف

1 ـ ما العلم المفضل في نظر المدنية المعاصرة ؟

2 ـ ما مقياس رقي الأمم في هذا العصر ؟

3 ـ ما نتيجة اهتمام المدنية الحديثة بالعلم والعقل وإهمالها ـ القلب والدين ؟

4 ـ استخرج الأفعال الناسخة مبيناً نوع خبرها .

التمرين الرابع :

أَدخل أحد الأفعال الناقصة ، على كل جملة من الجمل الآتية ، موضحاً ما أحدثه فيها من تغيير :

ـ المدرسون مخلصون في أداء واجبهم .

ـ هذا أبوك عائد من الحجّ .

ـ الممرضات ساهرات على راحة المرضى .

ـ الطيارِ ماهر في التحليق بطائرته

ـ التجار المحْتَكِرُون مُطالبون بأن يَسْتَقِيموا .

ـ القنوعان مطمئنا البال .

ـ أزهار الربيعِ متفتحات .

ـ الجداول مُتَرنمة بين الحقول .

التمرين الخامس :

حَوِّل الخبر فيما يأتي ، إلى جملة مرة ، وإلى شبه جملة مرة أخرى :

ـ صار المقصّر مجتهداً

ـ كان المهندس مُتْقِناً عملَه

ـ أضحى العاملِ مشتغلاً في الحقل .

ـ أَصْبَحَتِ الأُمُّ قَرِيرَةَ العَيْنِ بطفلها .

التمرين السادس :

(أ) بيِّن فيما يأتي نوع خبر الفعل الناسخ موضحاً حكم تقدمه وسببه :

1 ـ أصبح في الحقل العمالُ .

2 ـ صار ـ في بلادنا ـ مصانعُ كثيرة .

3 ـ وبات ـ بينها ـ تنافسٌ عظيم في الإنتاج .

4 ـ أضحى ـ في الحديقة ـ حارسها الأمين .

(ب) ايت بعدة جمل متضمنة أفعالاً ناسخة ، بحيث يرد خبر كل منها مقدماً على اسمها ، جوازاً مرة ، ووجوباً مرة أخرى .

التمرين السابع :

أَعْرِبْ ما تحته خط مما يأتي :

1 ـ أَكْرِمْ صديقَك إنْ حاضراً وإنْ **غائباً** .

2 ـ لَا يَنْفَكُّ الرجل الكريم **يَجُودُ** بماله إنْ غنيًّا وإنْ **فقيراً** .

3 ـ اقرأ كل يوم ولو **جزءًا** من القرآن الكريم .

4 ـ **لَا تَقْسُ** على الفقير بل امنحه ولو **تَبَسُّماً** في وجهه .

5 ـ **مَا ـ كان ـ أَعْدَلَ عُمَرَ** بْنَ الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

6 ـ بات الرَّكْبُ سائراً حَتَّى **كان الصّباح** .

التمرين الثامن :

مَيِّزْ مما يأتي الأفعال التامّة من الناقصة :

« حديقة جميلة »

في يوم من أواخر الشتاء ، وقفتُ خَلْفَ النافذة أَطَّلِعُ على حديقة جَدِّي الذي كان يعتني بها .

فرأيت شجرة التفاح ، مَا فَتِئَتْ مُزْهِرَةً تملأ الجَوَّ بهجةً ، وشجرة اللوز مَا تَنْفَكُّ نُوَّارَاتُهَا بَيْضَاءَ كالفَرَاشَاتِ الرَّشِيقَةِ ، وشجرة التين ما زالت مُخْضَرَّةً .

والأغراس الصغيرة مَا بَرِحَتْ جَاثِمَةً على التُّرْبَةِ ، لَا تَقْوَى على الاستقلال بنفسها ،

لَقَدِ اشْتَدَّ خَوْفِي عليها أن تَتَصَوَّحَ إِنْ ظَلَّ الصَّقِيعُ . ولكن ـ هَا هِيَ طَلَائِعُ الربيع قد أَقْبَلَتْ ، فكَانَ النُّوَّارُ وكَانَ الدِّفْءُ ، وتَبَدَّتِ الحَدِيقَةُ حميلةً حِينَ تُصْبِحُ، سَاحِرَةً حِينَ تُمْسِي . مَا أَرْوَعَ صُنْعَ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ الأُمُور .

التمرين التاسع :

أُكْتُبْ فِقْرَةً تتحدث فيها عن أُسْرَة كانت فقيرةً ، ثم أصبحت بالتعاون والعمل غنيّة ، وَضَمِّنْهَا ما أمكن من الأفعال الناقصة ، مستعيناً بالفِقْرَةِ السّابقة ، في وَصْف الحديقة .

التمرين العاشر :

خاطب بالعبارات الآتية ، المفردة المؤنثة ، والمثنى والجمع بنوعيهما مغيراً ما يلزم تغييره :

كُنْ متمسكاً بِالْقِيَمِ الفاضلةِ ، مستفهماً خَصَائِصَ أُمَّتِكَ الْمُسْلِمَةِ ، وَصِرْ محافظاً على تقاليدنا الأَصِيلَةِ ، ولَا تَبْرَحْ مُتْقِناً عَمَلَكَ ، مُؤَدِّياً واجبَك ، وَكُنْ مُتَمَيِّزاً من سِوَاك ، غَيُوراً على حِمَاك ، حتى لا يَطْمَعَ فِيك الأعداءُ ، ولا يَعْتَدِي عليك الأَوْغَادُ .

7

الأحرف المتبهة بـ [ليس] :
« مَا ـ إنْ ـ لَا ـ لَاتَ »

« الـغـذاء الـروحـي »

إنِّي لَأَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ غِذَاءٌ رُوحِيٌّ ، يَهْتَمُّ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ ، قَدْرَ اهْتِمَامِهِ بِالغِذَاءِ المَعِدِيّ ، فَمَا الرُّوحُ أَقَلَّ شأْناً مِنَ الجَسَدِ ، فَلِمَاذَا نُحَافِظُ عَلَى مَطَالِبِهِ . وَنَحْفِلُ بِهَا . وَلَا نَحْفِلُ كَثِيراً بِمَطَالِبِ الرُّوحِ ؟ !

إنَّ إفْطَارَكَ كُلَّ يَوْمٍ ، يَزِيدُ جِسْمَكَ قُوَّةً وَنَشَاطاً ، وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا ، تَزِيدُكَ حَيَوِيَّةً وَسَعَادَةً ، فَلَا رَجُلٌ مُسْتَقِيماً مَا لَمْ يُمَارِسْ هَذَا الغِذَاءَ الرُّوحِيَّ .

فَاطْلُبْهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي صِلَتِكَ بِرَبِّكَ ، تَسْتَقِمْ لَكَ الحَيَاةُ ، وَتَقْوَ عَلَى أَنْ تَخْدُمَ أُمَّتَكَ وَمُجْتَمَعَكَ ، وَلَا تَدَعْهُ يَفُوتُكَ يَوْماً ، فَتُضَيِّعَ فُرْصَةً ذَهَبِيَّةً وَتَنْدَمَ ، وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ سَعَادَتَكَ فِي حَيَاتِكَ ، تَعْتَمِدُ عَلَى اسْتِقَامَتِكَ وَعَمَلِكَ ، فَذَلِكَ هُوَ مَا يُعِينكَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبَاتِكَ ، فَإِنْ فَاتَك شَيْءٌ مِنْهَا ، فَإِنْ أَحَدٌ قَادِراً عَلَى رَدِّ مَا فَاتَ .

وَإِذَا سَلَكْتَ هَذِهِ السَّبِيلَ المُسْتَقِيمَةَ ، فَإِنَّكَ تُفِيدُ نَفْسَكَ وَوَطَنَكَ ، وَتَحْيَا سَعِيداً فِي دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ .

(فيض الخاطر) بتصرف

المناقشة :

1 ـ ما العَلاقة بين غِذاء الرُّوحِ وغذاء البَدَن ؟

2 ـ وما أَثَرُ كُلٍّ منهما في حياة الإنسان ؟

الإيضاح :

سبق لك أن درست طائفة من حروف النفي ، كما عرفت أن الفعل الناسخ « لَيْسَ » يُفِيدُ نَفْيَ اتِّصَافِ اسْمِهِ بِخَبَرِهِ .

وإذا تذكرت ما درسته ، تستطيع أن توازن فيما يأتي ، بين كل جملة في مجموعة (أ) ، الواردة في النص السابق ، وبين ما يماثلها في مجموعة (**ب**) .

(أ)	(**ب**)
1 . . مَا الرُّوحُ أَقَلَّ شأْناً	1 ـ .. لَيْسَتِ الرُّوحُ أَقَلَّ شأناً ....
2 ـ إِنْ أَحَدٌ قَــادِراً	2 ـ .. لَيْسَ أَحَدٌ .. قادراً ....
3 ـ لَاتَ سَاعَةَ مندم	3 ـ .. لَيْسَتِ الساعةُ ساعةَ مندم ....
4 ـ لَا رَجُلٌ مُسْتَقِــيماً	4 ـ .. لَيْسَ الرَّجُلُ مستقيماً ....

فَبِالْمُوَازَنَةِ بين هاتين المجموعتين ، تجد الأولى مبدوءةً بحروف النفي : « مَا ، إِنْ ، لَاتَ ، لَا » وتلاحظ أن الثانية قد بُدِئَتْ بالفعل الناسخ « لَيْسَ » .

وإذا تأملت المعنى ، في كل منهما ، وجدت أن كل جملتين متماثلتين معناهما واحد ، لم يتغير بتغير الأداة ، وهذا يدلك على أن هناك شبهاً بين هذه الحروف ، وبين الفعل « لَيْسَ » .

ولعلك قد لاحظت أنه لم يطرأ تغيير على حركة إعراب اسم « ليس » المرفوع ، وخبرها المنصوب ، حين نَقْلِهِمَا إلى المجموعة (أ) بعد حروف النفي السابقة ؛ ففي المثال الأول تلاحظ أن كلمة « الرُّوحُ » بقيت مرفوعة وقد صارت اسماً لحرف النفي « مَا » وأن كلمة « أَقَلَّ » صارت خبراً لها وهو منصوب .

وفي الجملة الثانية ، وقعت كلمة « أَحَدٌ » اسماً مرفوعاً لحرف النفي « إِنْ » ، وكلمة « قادراً » خبراً له منصوباً .

وتلاحظ في الجملة الثالثة ، أنّ كلمة « سَاعَةَ » وقعت خبراً منصوباً لحرف النفي « لَاتَ » ، أمّا اسمها فمحذوف ، يُفَسِّرُهُ خَبَرُهَا إِذْ يجب أن يَكُونَا دَالَّيْنِ عَلَى زَمَانٍ ، (مثل : حين ، وقت ، يوم ...) وَأَنْ يُحْذَفَ أَوَّلُهُما لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ .

أما في الجملة الرابعة فتجد أن كلمة « رَجُلٌ » نكرة ، ولهذا صَحَّ ورودها اسماً لحرف النفي « لَا » وهو مرفوع ، أما كلمة « مُسْتَقِيماً » فخبرها منصوب ، وهو نكرة ـ أيضاً ـ وهذا يدلك على أن « لَا » لا تعمل إلا في النكرات .

ولعلك تلاحظ أن المعنى في هذه الجملة الأخيرة ؛ **يَحْتَمِلُ نَفْيَ الخَبَرِ عَنْ فَرْدٍ وَاحِدٍ ، كَمَا يَحْتَمِلُ نَفْيَهُ عَنْ جِنْسِ اسْمِهَا** (جميع أفراده) ، فالمعنى إذاً يختلف في كلا الاحتمالين ، ونريدك أن تعرف أن ضبط ما بعد « لَا » يختلف ـ أيضاً ـ في كل منهما .

فإذا أردنا نفي الخبر عن فرد واحد ، كان اسمها مرفوعاً وخبرها منصوباً ، وسميت ـ حينئذ ـ « لا » التي لنفي الْوَاحِدِ أو الوحدة وهي ما نحن بصدد بيانها[1] .

ومما سبق تدرك أن هذه الحروف ، التي تفيد معنى « ليس » وتعمل عملها[2] فترفع اسماً لها وتنصب خبراً تسمى (الأحرفَ المُشَبَّهَةَ بليس) .

---

1 ـ أَمَّا إذا أردنا نفي خبرها نَفْياً شَامِلاً لجميع أفراد الجنس فإنّ اسمها يكون منصوباً وخبرها مرفوعاً ، وفي هذه الحالة تسمى « لَا » النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ . وَيَتَرَتَّبُ على هذين الاحتمالين ، المشارِ إليهما صِحَّةُ قَوْلِكَ مَعَ « لَا » النَّافِيَةِ لِلْوَحْدَةِ : لَا شَجَرَةٌ مُثْمِرَةً في حديقتنا ، بَلْ شَجَرَتَانِ ، أَوْ بَلْ أَشْجَارٌ . أَمَّا مَعَ « لَا » النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ ، فَقُلْ : لَا شَجَرَةَ مُثْمِرَةٌ فِي الحَدِيقَةِ ، وفي هَذه الحَالة لَا يَصِحُّ العَطْفُ بـ « بَلْ » ، لِأَنَّ المَقْصُودَ هُنـا ، أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِيهَا أيُّ شَيْءٍ مِنْ جِنْسِ الشَّجَرِ المُثْمِرِ .

2 ـ ويشترط لعملها ـ :

أ) اِلْتِزَامُ التَّرْتِيبِ بَيْنَ مَعْمُولَيْهَا ، فلا يتقدم الخبر على الاسم .

ب) وَأَلَّا يَنْتَقِض نَفْيُهَا بِإِلَّا .

ـ وتنفرد « مَا » بشرط ثالث ، وهو ألا تقع بعدها « إن » الزائدة .

ـ كما تنفرد « لَاتَ » بوجوب أن يكون اسمها وخبرها دَالَّيْنِ على زمان ، وأن يحذف أحدهما (والغالب اسمها) ، لدلالة الثاني عليه .

ـ أمّا « لَا » فيجب أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وألا يراد منها نفي الجنس .

القاعدة

(أ) أَحْرُفُ النَّفْيِ « مَا ، إِنْ ، لَاتَ ، لَا » تُفِيدُ مَعْنَى « لَيْسَ » وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا ، فَتَرْفَعُ اسْماً لَهَا وَتَنْصِبُ خَبَراً ، وَتُسَمَّى « الأَحْرُفَ الْمُشَبَّهَةَ بِلَيْسَ » .

(ب) وَيُشْتَرَطُ لِعَمَلِهَا :

1 ـ وُجُوبُ التَّرْتِيبِ بَيْنَ مَعْمُولَيْها . 2 ـ وَأَلَّا يَنْتَقِضَ نَفْيُهَا بِإِلَّا

(ج) وَتَنْفَرِدُ « مَا » بِشَرْطٍ ، هُوَ أَلَّا تَقَعَ بَعْدَهَا « إِنْ » الزَّائِدَةُ ، كَمَا يُشْتَرَطُ لِعَمَلِ « لَاتَ » أَنْ يَكُونَ مَعْمُولَاهَا دَالَّيْنِ عَلَى زَمَانٍ ، وَأَنْ يُحْذَفَ أَوَّلُهُمَا لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ .

أَمَّا « لَا » فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ وَأَلَّا يُرَادَ بِهَا نَفْيُ الجِنْسِ بَلْ نَفْيُ الوَحْدَةِ .

تدريب نموذجي

أعرب ما تحته خط ، فيما يأتي ، وميز ما يعمل من الحروف التي تشبه « لَيْسَ » ، مما لا يعمل ، مع ذكر السبب :

1 ـ **مَا الْمُؤْمِنُ غَافِلاً** عَنِ الاسْتِجَابَةِ لأَمْرِ اللهِ .

2 ـ **لَا شَيْءٌ** عَلَى الأَرْضِ **بَاقِياً** .

3 ـ **لَا عَمَلٌ أَفْضَلَ** مِنَ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ الحَقِّ .

4 ـ **إِنْ أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا** بِالتَّقْوَى

5 ـ اِحْرِصْ عَلَى الوَقْتِ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ عليه ، **وَلَاتَ حِينَ نَدَمٍ** .

6 ـ إِنْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِلَّا خَاتَمُ** النَّبِيِّينَ .

7 ـ **لَا الثِّمَارُ نَاضِجَةٌ** ، وَلَا الزُّهُورُ مُتَفَتِّحَةٌ .

8 ـ **مَا نَادِمٌ مَنْ** فَعَلَ الخَيْرَ 9 ـ **مَا العَمَلُ الصَّالِحُ إِلَّا شَرَفٌ** لِلْإِنْسَانِ .

الإجابـة

	الكلمـة	إعـــرابهـــــا	الحرف الذي يشبـه ليس	أثـره في الإعـراب	السبـــب
1	مـــا المؤمن غافلاً	حرف نفي يعمل عمل « ليس » اسم (مَـا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبر« مـا » منصوب و علامة نصبه الفتحـــة .	مـــا	عَـامِلٌ عَمَلَ ليس	توافر شروط عملـه وهي : 1 ـ الترتيب بين معموليـه 2 ـ ونفيه غير منتقض بإلاّ 3 ـ ولم تَرِدْ بعده « إِنْ » الزائدة
2	لا شيء بـاقيا	حرف نفي يعمل عمل « ليس » اسم « لا » مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبر« لا » منصوب وعلامة نصبه الفتحة .	لا	عامل عمل ليس	توافر شروط عملـه : 1 ـ الترتيب بين معموليه 2 ـ و نفيه غير منتقض بإلا 3 ـ وتنكير اسمه وخبره .
3	لا عمل أفضل	حرف نفي يعمل عمل (ليس) اسم « لا » مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبر« لا » منصوب و علامة نصبه الفتحة	لا	عـامل عمل ليس	
4	إِنْ أحـد أَكْرَمَ	حرف ناسخ بمعنى « مـا » يعمل عمل ليس اسم « إِنْ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبرإِنْ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .	إِنْ	عـامل عمل ليس	لتحقيق الترتيب بين معموليـه ، وعدم انتقاض نفيه بإلا .

	الكلمة	إعرابها	الحرف الذي يشبه ليس	أثره في الإعراب	السبب
5	لات حين ندم	حرف نفي يعمل عمل « ليس » خبر « لات » منصوب وعلامة نصبه الفتحة مضاف إليه مجرور واسمها محذوف تقديره (الحِينُ) ويفسره خبرها .	لات	عامل عمل ليس	توافر شروط عمله : 1 ـ الترتيب بين معموليه 2 ـ ونفيه غير منتقض بإلا 3 ـ ورود اسمه وخبره دالين على زمان 4 ـ حذف أحد معموليه (اسمه) 5 ـ تنكير خبره .
6	إن محمد إلا خاتَم	حرف نفي مهمل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة أداة حَصْر وهي تفيد النفي ، ولهذا نقضت نفي « إنْ » وأَبْطَلَتْ عملها . خبر المبتدأ مرفوع	إنْ	غير عامل (مهمل)	لانتقاض نفيه (بإلاَّ)
7	لا الثمار ناضجة	حرف نفي مهمل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبره مرفوع وعلامة رفعه الضمة	لا	غير عامل (مهمل)	أُهْمِلَ عَمَلُه : لأن ما بعده معرفة ومما يشترط لعمله أن يكون اسمه وخبره نكرتين .

8	مـا نـادم من	حرف نفي مهمل خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة اسم موصول مبتدأ مؤخر مبني في محل رفع	مـا	غير عامل (مهمل)	أهمل عمله : لاختلال الترتيب بين المعمولين بتقدم الخبر
9	مـا العمل الصالح إلا شرف	حرف نفي مهمل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة صفة له ، مرفوع مثله أداة حصر وهي تفيد النفي ولهذا نقضت نفي « ما » خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .	مـا	غير عامل (مهمل)	أهمل عمله : لأن نَفْيَهُ مُنْتَقِضٌ بِإِلاَّ .

تمـــاريـــن تطبيقـيــة

التمرين الأول :

عين مما يلي ، الحروف النافية ، موضحاً ما يعمل منها عمل « ليس » وما لا يعمل ، مع ذكر السبب :

1 ـ مَا الْإِيمَانُ إِلَّا الخُطْوَةُ الأُولَى ، مِنْ خُطُوَاتِ السَّعَادَةِ البَشَرِيَّةِ ، أَمَّا الخُطْوَةُ الثَّانِيَة ، فَهِيَ العَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ .

2 ـ إِنِ الصَّدَاقَةُ إِلَّا ثَمَرَةٌ شَهِيَّةٌ مِنْ ثِمَارِ الحَيَاةِ المُسْتَقِيمَةِ .

3 ـ مَا الصَّدِيقُ المُخْلِصُ مُتَخَلِّياً عَنْ إِخْوَانِهِ .

4 ـ لَا حَقٌّ ضَائِعاً وَوَرَاءَهُ مُطَالِبٌ

5 ـ مَا مُفْلِحٌ مَنْ أَهْمَلَ وَاجِبَهُ

6 ـ لَا صَاحِبَ مَالٍ كَثِيرٍ مَالِكٌ ، وَلَا صَاحِبَ مَالٍ قَلِيلٍ هَالِكٌ .

7 ـ إِنِ الأُمَّةُ نَاهِضَةً إِلَّا بِأَخْلَاقِهَا وجِهَادِ أَبْنَائِهَا .

8 ـ إِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِيَ تَابَ الضَّالُّونَ إِلى اللهِ . وَلَاتَ وَقْتَ متابٍ .

التمرين الثاني :

لماذا أهملت الأحرف المشبهة ب « ليس » في الجمل التالية ؟

1 ـ « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَـدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » .

2 ـ إِنْ أَنْتَ إِلَّا مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِ اللهِ .

3 ـ لَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ وَلَا نَعِيمُهَا بِدَائِمٍ .

4 ـ ما غَافِلٌ أَنْتَ عَنْ عَمَلِ الخَيْرِ

5 ـ إِن مُفْلِحٌ مَنْ تَرَكَ ذِكْرَ اللهِ ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِتَشْرِيعِهِ .

التمرين الثالث :

اجعل إجابتك عما يأتي مَنْفِيَّةً بأحد الحروف التي تشبه « ليس » واضبط معمولي كل منها :

1 ـ أأنت مُقَصِّر في أداء واجبك ؟ 3 ـ أَنِظَامُكَ في العمل شاقّ ؟

2 ـ أَجْتِهَادٌ ضَارّ ؟ 4 ـ هل التعاون مُؤَدٍّ إلى التخلف ؟

5 ـ أَقَضَيْتَ يَوْماً في العمل الوطنيّ ؟

التمرين الرابع :

أدخل « لا » على العبارات التالية ، بعد أن تغير فيها ما يلزم تغييره واضبطها بالشكل :

1 ـ ... الحقول مَرْوِيّة ـ 3 ـ الزَّرْعُ نَامٍ ـ

2 ـ المُزَارِعُ مُسْتَبْشِرٌ 4 ـ الإِنْتَاجُ مَوْفُورٌ .

التمرين الخامس :

استخدم كل حرف من الأحرف المشبهة بـ « ليس » في جملتين ، بحيث يكون عاملاً في الأولى مهملاً في الثانية مع ذكر السبب :

التمرين السادس :

اشرح البيتين الآتيين وأعرب الثاني منهما :

1 ـ قال لبيد بن ربيعة :

وَمَا المَالُ وَالأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ ... وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

2 ـ وقال المتنبي :

وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الجَمِيلَ بِفَاعِلٍ ... وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

8

« إن » وأخـواتهـا

لعلك تذكر من دراستك السابقة ، الحروف الناسخـة ، « إنّ وأخواتها » ، التي تدخل على جملة المبتدأ والخبر ، فتجرد الأول من الابتداء وتنصبه على أنه اسمها ، وتُبْقِي الثاني مرفوعاً على أنه خبرها .

وسبق أن عرفت أن خبرها يأتي :

1 ـ مفرداً ـ نحو : إنّ العِلْمَ أساسُ التَّقَدُّمِ .

2 ـ جملة:
- اسمية : لَعَلَّ الرَّبِيعَ جَوُّهُ لَطِيفٌ .
- فعلية : لَيْتَ الغَائِبِينَ يَعُودُونَ .

3 ـ شبه جملة:
- ظرفاً : لَعَلَّ بَيْنَ العَائِدِينَ أَخَوَيْكَ .
- جارًّا ومجروراً : إنَّ فِي التَّأَنِّي السَّلَامَةَ .

وفي هذا الدرس نوضح لك عدة أمور تتعلق بإِنَّ وأخواتها ، مما لم يسبق لك دراسته .

اقرأ بإمعان النص الآتي :

النص :

ـ عمر الزّاهد ـ

تَرَبَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي بَيْتِ ثَرَاءٍ وَخَيْرٍ ، فَنَشَأَ مُنَعَّماً مُتْرَفاً ، حَتَّى أَخَذَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ فِي شَبَابِهِ يُبَالِغُ فِي تَنَعُّمِهِ ، فَكَانَ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الَّذِي ثَمَنُهُ أَرْبَعُمَائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ يَقُولُ : مَا أَخْشَنَهُ !

فَلَمَّا تَوَلَّى الخِلَافَةَ زَهِدَ فِي مَظَاهِرِ الحَيَاةِ وَتَرَفِهَا حَتَّى كَانَ يَلْبَسُ الثَّوْبَ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَماً وَيَرَى هَذَا كَثِيراً .

رَوَتْ كُتُبُ السِّيرَةِ : أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ مَرَّةً عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ لَهَا :

ـ يَا فَاطِمَةُ أَعْطِنِي دِرْهَماً نَشْتَرِي بِهِ عِنَباً .

ـ فَقِيلَ لَهُ : **إِنَّ الدِّرْهَمَ قَلِيلٌ** .

ـ قَالَ : **إِنَّ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ مُعَالَجَةِ الأَغْلَالِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ** .

ـ **لَقَدْ كَانَتْ أَمْوَالُ المُسْلِمِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . لَوْ أَنْفَقَهَا لَمَا سَأَلَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ** عَنْهَا ، **وَلَكِنَّ عُمَرَ يُرَاقِبُ اللهَ** ، فَحَفِظَ يَدَهُ عَنْ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ ، وَعَاشَ عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَحُ لَهُ إِمْكَانِيَّاتُهُ المَحْدُودَةُ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَى نَفْسِهِ .

يَقُولُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ :

« النَّاسُ يَقُولُونَ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ زَاهِدٌ ، إِنَّمَا **الزَّاهِدُ عُمَرُ** بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، الَّذِي أَتَتْهُ الدُّنْيَا ، **فَتَرَكَهَا** » .

المناقشة :

1 ـ ما لون الحياة التي عاشها عمر قبل توليه الخلافة ؟

2 ـ ما سبب هذا التحول الذي طرأ عليه ؟ ولماذا ؟

الإيضاح : **أ ـ معـــانيهـــا**

تأمل الأمثلة الآتية الواردة في النص السابق ، وهي :

1 ـ **رَوَتْ كُتُبُ السِّيرَةِ أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ** ....

2 ـ **إِنَّ الدِّرْهَمَ قَلِيلٌ** ....

3 ـ **لَوْ أَنْفَقَهَا لَمَا سَأَلَهُ أَحَد مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّ عُمَرَ يُرَاقِب الله** .

تلاحظ أن كلاً من الحروف الناسخة : « أَنّ ، إِنّ ، لكنّ » واردة لتأكيد المعنى وتقويته ، حيث تجد في العبارتين الأولى والثانية أن الكاتب أراد مضمون كل منهما ، فاستعمل الحرفين « أَنّ ، إِنّ » لتوكيد نسبة الخبر إلى الاسم ، وإزالة الشك فيها ، فعبارة : **إِنَّ الدِّرْهَمَ قَلِيلٌ** ، أقوى في نفس السامع وأَوْكَدُ من قولك : الدرهم قليل .

وفي المثال الثالث ، تجد أن الكلام الوارد قبل « لَكِنّ » يدل على عدم الإنفاق لأنه مُصَدَّر « بلَوْ » التي تفيد نفي المعنى ، وتلاحظ أن عبارة « لَكِنَّ عُمَرَ يُرَاقِبُ اللهَ » جاءت لتأكيد مضمون الجملة المصدرة بلَوْ ، ولهذا كانت « لكنّ » ـ هُنَا ـ لمجرد التأكيد .

أما في قولك : اَلاِمْتِحَانَاتُ سَهْلَةٌ لَكِنَّ نِسْبَةَ النَّجَاحِ قَلِيلَةٌ . فتلاحظ أن معنى ما قبل « لَكِنَّ » وهو الإخبار بسهولة الامتحانات ، يُوهِمُ السامع أن نسبة النجاح كثيرة ، فجاءت « لَكِنّ » لرفع هذا الخاطر من ذهن السامع ، ولهذا كان معناها ـ هنا ـ « الاِسْتِدْرَاك » وهو إبعاد ما يتوهم السامع ثبوته أو نفيه ، من مفهوم الكلام الوارد قبل « لَكِنَّ » وهذا هو الغالب في استعمالها .

وإذا تأملت معاني الحروف الناسخة ، في الأمثلة الآتية :

1 ـ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنَا . 3 ـ لَيْتَ عَهْدَ عُمَرَ يَعُودْ

2 ـ لَعَلَّ العَاصِفَةَ مُدَمِّرَةٌ لِلْقَرْيَةِ . 4 ـ لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعُ

5 ـ كَأَنَّ الكِتَابَ أُسْتَاذٌ .

لاحظت في عبارة « لعل الله يرحمنا » أن المتكلم يرجو أمراً محبوباً ممكن الوقوع (الرحمة) ـ بإذن الله .

أما في العبارة الثانية ، فإنه يشفق من أمر مكروه وهو تدمير القرية ، وبذلك تدرك أن « لَعَلّ » تكون للترجي ، وهو انتظار حصول شيء محبوب يمكن تحقيقه ، وتكون للإشفاق من وقوع ما هو مكروه أو مخوف .

ووجدت أن عبارة « ليت عهد عمر يعود » توحي بأن المتكلم يتمنى حصول

ممكن ، وهو أن يكون للمسلمين ـ اليوم ـ مثل عُمَرَ التَّقِي الزاهد . ولكنك تلاحظ أن المتكلم في عبارة « ليت أيام الصبا رواجع » يتمنى أمراً مستحيل الوقوع ، إذ من المعلوم أن الأيام الذاهبة لن تعود .

فالحرف الناسخ « لَيْتَ » يفيد التمني ، وهو الرغبة في حصول شيء محبوب ، قد يكون ممكناً تحقيقه ، وقد يكون مستحيلاً .

وفي عبارة « كَأَنَّ الكتاب أستاذ » أردنا أن نؤكد تشبيه الكتاب بالأستاذ ، في نشر المعرفة ، وإفادة الدارسين ، فالحرف « كأنّ » يفيد التشبيه المؤكد ، لأنها مركبة من كاف التشبيه ، و « أنّ » ، ولهذا كان التشبيه بها أقوى من التشبيه بالكاف وحدها .

ومما تقدم تعلم أن « إنّ وأخواتها » .

1 ـ لَهَا مَعَانٍ دَقِيقَةٌ تُسْتَخْدَمُ فِي مَوَاطِنِهَا الْمُنَاسِبَةِ .

2 ـ إِلَى جَانِبِ أَثَرِهَا الإِعْرَابِيّ بِنَصْبِ الْمُبْتَدَأِ وَرَفْعِ الخَبَرِ .

القاعدة

مَعَانِي « إنّ وأخواتها » :

1 ـ « إنّ ، وأَنّ » لِتَوْكِيدِ نِسْبَةِ الخَبَرِ إِلَى الاِسْمِ .

2 ـ « كَأَنَّ » تُفِيدُ التَّشْبِيهَ الْمُؤَكَّدَ .

3 ـ « لَكِنَّ » وَتُفِيدُ ـ غَالِباً ـ الاِسْتِدرَاكَ ، وَهُوَ :

إِبْعَادُ مَا يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ ثُبُوتَهُ أَوْ نَفْيَهُ مِنْ مَفْهُومِ الكَلَامِ الوَارِدِ قَبْلَ « لَكِنَّ » .

4 ـ « لَعَلَّ » لِلتَّرَجِّي وَهُوَ تَوَقُّعُ أَمْرٍ مَحْبُوبٍ مُمْكِنٍ ، أَوْ لِلْإِشْفَاقِ مِنَ الأَمْرِ المَكْرُوهِ .

5 ـ « لَيْتَ » لِلتَّمَنِّي وَهُوَ انْتِظَارُ حُصُولِ أَمْرٍ مَحْبُوبٍ مُمْكِنِ الوُقُوعِ أَوْ مُسْتَحِيلٍ .

ب ـ كفُّها عَنِ العَمَلِ

تأمل الحروف الناسخة وما بعدها فيما يأتي :

1 ـ إنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ . 3 ـ كأنَّمَا يساقون إلى الموت .

2 ـ إنَّمَا يَتَهَيَّبُ الطلابُ الامتحانَ . 4 ـ وَلَكِنَّمَا المجتهدون مُطْمَئِنَّةٌ قُلُوبُهُمْ .

تلاحظ اقتران « إنّ » ، « كَأَنّ ، لكِنّ » بـ « مَا » الزائدة (الكَافّة) ، وإذا لاحظت ما ورد بعد هذه الحروف في الأمثلة السابقة ، وجدته في كل من العبارتين : الأولى والرابعة ، جملة اسمية ، وفي كل من العبارتين : الثانية والثالثة ، جملة فعلية .

ومن هذا تدرك أن « مَـا » الزائدة ، قد أزالت اختصاص هذه الحروف بالدخول على الجملة الاسمية ، وأباحت دخولها على الجملة الفعلية[1] .

وبملاحظتك إعراب ما بعدها تجد أن « ما » الكافة ، قد أبطلت عمل « إنّ وأخواتها » ، وكفتها عن العمل ، ولهذا أعادت الجملة الاسمية بعدها إلى إعرابها السابق (مبتدأ وخبر) .

أما « لَيْتَ » ، في مثل قولك : لَيْتَمَا الشَّبَابَ يَعُودُ . فيجوز ـ حين اقترانها « بما » الكافة ـ إعمالها وإهمالها[2] ، مع بقائها مختصة بالدخول على الجملة الاسمية .

القاعدة

إِذَا اقْتَرَنَتْ « إنّ وَأَخَوَاتُهَا » « بمَا » الزَّائِدَةِ (الكَافَّةِ) كَفَتْهَا عَنِ العَمَلِ ، وَأَزَالَتِ اخْتِصَاصَهَا بِالدُّخُولِ عَلَى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ ، إِلَّا « لَيْتَ » فَيَجُوزُ ـ حِينَئِذٍ ـ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا ، وَالإِعْمَالُ أَفْضَلُ .

1 ـ وَتُصْبِحُ « إنَّ ، وَأَنَّ » بَعْدَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ ، مِنْ أَدَوَاتِ الحَصْرِ ، فَتَزِيدُ تَوْكِيدَهُ المَعْنَى قُوَّةً وَوُضُوحاً .

2 ـ وإعمالها أفضل .

ج ـ حكم تقديم خبرها

تأمل العبارات الآتية ، ولاحظ خبر « إنّ وأخواتها » في كل منها :

الأمثلة :

1 ـ إِنَّ عِنْدَ اللهِ الجَزَاءَ .

2 ـ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي القَنَاعَةِ الغِنَى .

3 ـ لَيْتَ فِي القَرْيَةِ طَبِيباً .

4 ـ لَعَلَّ وَرَاءَ المِحَنِ عِبْرَةً .

5 ـ إِنَّ لِلْحَقِّ أَنْصَارَهُ .

6 ـ إِنَّ فِي القُرْآنِ لَهِدَايَةً .

تجد أن الخبر فيها جميعاً قد ورد شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) وتقدم على الاسم ، ففي المثال الأول ، ورد الخبر « عند » ظرفاً وتقدم على الاسم « الجَزَاءَ » وهو معرفة ، وفي المثال الثاني ، ورد الخبر « في القناعة » جاراً ومجروراً ، وتقدم على الاسم « الغِنَى » وهو معرفة أيضاً .

وإذا ما لاحظت أنه يصح أن تؤخر الخبر في هذين المثالين ، فتقول : « إِنَّ الجَزَاءَ عِنْدَ اللهِ » ، « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الغِنَى فِي القَنَاعَةِ » أَدْرَكْتَ جواز تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم المعرفة ، أو تأخيره عنه .

وفي الأمثلة الباقية ، تلاحظ مع ورود الخبر شبه جملة ، أن كلاً من الاسم « طَبِيباً » في المثال الثالث ، والاسم « عِبْرَةً » في المثال الرابع ، ورد نكرة ، ولا يصح أن تتقدم على الخبر ، وأن الاسم « أَنْصَارَهُ » في المثال الخامس ، ورد متصلاً بضمير يعود على الخبر ، ولا يصح تقديمه ـ حينئذ ـ على الخبر حتى لا يعود الضمير على مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً وَرُتْبَةً ، أما اسم « إنّ »[3] في المثال السادس ، « لَهِدَايَةً » فتلاحظ دخول لام الابتداء عليه[4] ولهذا وجب تأخيره ، وتقديم الخبر شبه الجملة عليه .

---

3 ـ بكسر الهمزة .

4 ـ وهي تفيد التوكيد .

القاعدة

إِذَا كَانَ خَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا شِبْهَ جُمْلَةٍ (ظرفاً أو جارًّا ومجروراً) ، فَلَهُ حُكْمَانِ :

أ ـ جَوَازُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الاِسْمِ المَعْرِفَةِ أَوْ تَأْخِيرِهِ عَنْهُ .

ب ـ وُجُوبُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الاِسْمِ :

ـ إِذَا وَرَدَ الاِسْمُ نَكِرَةً .

ـ أَوْ كَانَ الاِسْمُ مُتَّصِلاً بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الخَبَرِ .

ـ وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمِ « إِنَّ » بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، لَامُ الاِبْتِدَاءِ[5]

تـــدريـــب نمـــوذجـــي

أعرب ما تحته خط فيما يلي :

1 ـ سرني أن قضية السلام انتصرت . 4 ـ ليتما الشعوب متحررة من الاستعمار

2 ـ إنّ ـ في أرض فلسطينَ ـ لأبطالاً . 5 ـ لعلما يتحقق أمل الشعوب في الحرية

3 ـ إنما المجاهدون مَنْصُورُونَ . 6 ـ إن للحرية ثَمَنَهَا الغَالِيَ .

---

5 ـ أ) يجوز أَنْ تَدْخُلَ « لام الابتداء » عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ مَعْمُولَيْ « إِنَّ » ـ بكسر الهمزة ـ ، فتزيد توكيد مضمون الجملة ، نحو : إِنَّ الكِتَابَ لَصَاحِبٌ مُخْلِصٌ ، وَإِنَّ فِي القِرَاءَةِ لَمَعْرِفَةً وَمُتْعَةً .

ب) تُكْسَرُ هَمْزَةُ « إِنَّ » فِي مَوَاضِعَ منها :

ـ إذا وقعت في أول الكلام مثل : « إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ـ إذا وردت بعد القول نحو : « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ » .

وتفتح همزتها إِذَا صَحَّ أَنْ تُؤَوَّلَ مَعَ مَعْمُولَيْهَا بِمَصْدَرٍ ، نحو : **سَرَّنِي أَنَّكَ عَطُوفٌ** عَلَى الضُّعَفَاءِ ، أَيْ : سَرَّنِي **عَطْفُكَ** .

الإجـــابـــة

1 ـ **سرني** : فعل ماض ـ النونِ ـ للوقاية[6] ـ الياء ـ ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به « أَنّ » حرف ناسخ لتوكيد مضمون الجملة ،

قضيـة : اسم « أنّ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ،

السلام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ،

انتصرت : فعل ماض مبني على الفتح والتاء الساكنة للتأنيث ؛

ـ والفاعل ضمير مستتر تقديره « هي » يعود على « قضية » ،

ـ والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر « أنّ » ،

ـ والمصدر المؤول من « أنّ » ومعموليها ، في محل رفع فاعل ،

والتقدير : سرني انتصار قضية السلام .

2 ـ **إنّ في أرض** : حرف ناسخ لتوكيد مضمون الجملة ، « في أرض » جار ومجرور .

فلسطين : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . (وشبه الجملة) في محل رفع خبر مقدم ،

لأبطالاً : اللام لام الابتداء ، جيء بها للتوكيد ـ أبطالاً ـ اسم إنّ وقد ورد نكرة ومتصلاً بلام الابتداء ، لذا كان تقديم الخبر عليه واجباً .

3 ـ **إِنَّـمَـا** : « إِنَّ » ملغاة ، « مَـا » كَافَّة ؛ كَفَّتْ إِنَّ عَنِ العَمَلِ .

المجاهدون : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ،

منصورون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو .. لأنه جمع مذكر سالم .

4 ـ **لَيْـتَـمَا** : أداة تَمَنٍّ ـ عاملة ـ ما زائدة ؛

الشعوب : اسم ليت منصوب بالفتحة ؛

---

6 ـ وتلحق بالفعل نحو : أكرمني : ... ، وبالحرف نحو : إنني ، كأنني مني ، عني ...

متـــحررة : خبرها مرفوع بالضمة ؛ (على اعتبار إعمال « ليت » ويجوز إهمالها فيكون ما بعدها مبتدأ وخبراً) .

5 ـ **لَعَلَّمَـــا** : لعلّ ـ لِلتَّرَجِّي « مَـا » كَافَّة ، أَبْطَلَتْ عَمَلَ لَعَلّ ، فجاز دخولها على الجملة الفعلية .

يتحقق أمل : فعل وفاعل ،

الشعوب : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

6 ـ **إنّ** : حرف توكيد ...

للحريـــة : جار ومجرور خبر « إنّ » مقدم ؛

ثمنهـــا : اسم « إنّ » مؤخر وجوباً لأنه متصل بضمير يعود على الخبر ، والضمير المتصل « هـا » في محل جر مضاف إليه ؛ « الغَالِي » نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

تمـــاريـــن تطبيقيـــة

التمرين الأول :

استخرج مما يأتي ، الحروف الناسخة ، مبيناً معنى كل منها واسمه وخبره :

1 ـ قال تعالى ، فِي الحَثِّ عَلَى الجِهَادِ :

« وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » (244 سورة البقرة)

2 ـ ويقول جَلَّ شأنُه :

« لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً » (1 سورة الطلاق)

3 ـ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اِسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » .

4 ـ قال أحد الحكماء :

لَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْ كَذَّابٍ ، فَإِنَّهُ يُقَرِّبُهَا لَكَ بِالْقَوْلِ ، وَيُبْعِدُهَا عَنْكَ بِالفِعْلِ ، وَلَا مِنْ أَحْمَقَ ، فَلَعَلَّهُ يُرِيدُ نَفْعَكَ فَيَضُرَّكَ .

5 ـ فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي ... مِنَ البُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ المَصَائِبِ

6 ـ وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ

(المتنبي)

التمرين الثاني :

مَيِّزْ ما يعمل من الحروف الناسخة ، فيما يأتي ، مما أُهْمِلَ عَمَلُهُ مِنْهَا ، موضحاً السبب :

1 ـ في معرض نصر الله للمؤمنين المجاهدين في سبيله ، ورعايته لهم ، يقول تعالى :
« وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ، وَلِيُبْلِيَ المُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَناً ، إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » (17 ، من سورة الأنفال)

2 ـ **شباب الإسلام**

أَيْ شَبَابَ الإِسْلَامِ : إِنَّ الأَوْطَانَ تَجْمَعُ الأَبْدَانَ وَإِنَّ اللُّغَاتِ تَجْمَعُ الأَلْسِنَةَ ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَجْمَعُ الأَرْوَاحَ وَيُؤَلِّفُهَا وَيَصِلُ نَكِرَاتِ القُلُوبِ فَيُعَرِّفُهَا هُوَ الدِّينُ ، فَلَا تَلْتَمِسُوا الوَحْدَةَ فِي الآفَاقِ الضَّيِّقَةِ ، وَلَكِنِ الْتَمِسُوهَا فِي الدِّينِ وَالْتَمِسُوهَا فِي القُرْآنِ ، تَجِدُوا الأُفُقَ أَوْسَعَ وَالدَّارَ أَجْمَعَ ، وَالعَدِيدَ أَكْثَرَ ، وَالقُوَى أَوْفَرَ . [البشير الإبراهيمي] .

3 ـ ولابن زيدون ، قوله في وصف « وَلَّادَةَ » :

رَبِيبُ مُلْكٍ كَأَنَّ اللهَ أَنْشَأَهُ ... مِسْكاً ، وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الوَرَى طِينَا

كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ فِي صَحْنِ وَجْنَتِهِ ... زُهْرُ الكَوَاكِبِ تَعْوِيذاً وَتَزْيِينَا

4 ـ ويوضح أبو العلاء المعري رأيه في الحياة والموت بقوله :

خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ ... أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ ... إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ

التمرين الثالث :

ضع في المكان الخالي مما يأتي حرفاً ناسخاً ، مغيراً ما يستحق التغيير ،

وبيّن إعرابَ الناسخ واسمه وخبره :

1 ـ علمت .... التعاون خير وبركة .
2 ـ لا أجامل و .... ما أحب الصراحة .
3 ـ القاضي يرغب في التصالح .... الخصمان عنيدان .
4 ـ .... القارئون بإمعان فاهمون .
5 ـ أبصرت طفلين .... هما توأمان .
6 ـ .... في الشعر لحكمة .
7 ـ هل دَرَيْتَ بـ .... النَّفْط (البترول) سلاح في يد العرب .
8 ـ .... ما أنت شاب شجاع ومهذب .... ك غير محارب .
9 ـ .... فلسطين حرة مستقلة .

التمرين الرابع :

اِيتِ بعدة جمل مفيدة ، بحيث تشتمل على ما يأتي :

1 ـ حرف ناسخ قدم خبره جوازاً .
2 ـ حرف ناسخ قدم خبره وجوباً .
3 ـ (إنّ ، لكنّ ، لعلّ ، كأنّ) عاملة مرة ، ومهملة مرة أخرى .
4 ـ (لَيْتَمَا) موضحاً إعرابها .
5 ـ (إنّ) وقد لَحِقَتْ لَامُ الابتداء اسْمَهَا مرة ، وَخَبَرَهَا مَرَّةً أُخْرَى .

التمرين الخامس :

اكتب فقرتين أو ثلاثاً تتحدث فيها عن أسرة عرفتَها ، وضَمِّنْ أسلوبك ما أمكن من الحروف الناسخة مُرَاعِياً وَظِيفَتَهَا وَمَعَانِيَهَا .

التمرين السادس :

اقرأ النص التاليَ وأَجِبْ عما بعده :

أَخْبَرَنَا بَعْضُ أَشْيَاخِ البَصْرَةِ بِأَنَّ رَجُلاً <u>**وامرأته**</u> اخْتَصَمَا إِلَى أَمِيرٍ مِنْ أُمَرَاءِ

العِرَاقِ ، وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ حَسَنَةَ الهَيْئَةِ وَلَكِنَّهَا قبيحة الوجه ،، وَكَانَ **لها لسان** !

وَكَأَنَّمَا **الأمير مال** مَعَهَا ، فَقَالَ ـ بغَضَبٍ ـ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى المَرْأَةِ الكَرِيمَةِ فَيَتَزَوَّجُهَا ثُمَّ يُسِيءُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ الزَّوْجُ : لَيْتَكَ تَرَى أَيُّهَا الأَمِيرُ ، وَنَزَعَ النِّقَابَ عَنْ وَجْهِهَا ، فقالَ الأَمِيرُ : عَلَيْكِ اللَّعْنَةُ : كَلَامُ مَظْلُومٍ وَوَجْهُ ظَالِمٍ .

عيون الأخبار جـ 4 (بتصرف يسير)

المناقشة :

1 ـ اضبط بالشكل ما تحته خط موضحاً السبب .

2 ـ أعد كتابة هذه الحكاية الطريفة بأسلوبك ، وضمنها طائفة من الأحرف الناسخة .

(حـ)

مباحــث
في الأفعال
وفي
الفاعل ونائبه

6	تعدية الفعل ولزومه

ا ـ اللازم والمتعدي

الأمثلة :

1 ـ **جَلَسَ** المُجْتَهِدُ مَعَ زُمَلَائِهِ مُنْتَبِهاً ، **وَخَرَجَ** مِنَ الدَّرْسِ فَاهِماً ، **فَقَوِيَتْ** عَزِيمَتُهُ عَلَى مُوَاصَلَةِ العَمَلِ ، وَقَدْ **سَعِدَ** بِنَتِيجَةِ عَمَلِهِ **وَكَرُمَ** بِنَجَاحِهِ .

2 ـ **فَهِمَ** الطَّالِبُ دُرُوسَهُ ، **وَأَدَّى** وَاجِبَهُ ، **فَحَقَّقَ** النَّجَاحَ ، **وَاسْتَقْبَلَ** المُهَنِّئِينَ بِحَفَاوَةٍ وَسُرُورٍ .

الإيضاح :

(أ) اقرأ هاتين العبارتين ، ولاحظ الافعال التي تحتها خط فيهما :
تجد في العبارة الأولى ، أن كلاً من الأفعال : جَلَسَ ـ خَرَجَ ـ قَوِيَ ـ سَعِدَ ـ كَرُمَ . فعل يلزم فاعله مكتفياً به ، فلا يتجاوزه إلى ما بعده ، فالفعل « جلَس » اكتفى بفاعله « المُجْتَهِدُ » ، والفعل « قَوِيَ » اكتفى بفاعله « عَزِيمَتُهُ » والأفعال : خَرَجَ ، وسَعِدَ ، وكَرُمَ . كل منها قد اكتفى بفاعله : الضمير المستتر ، وسبق أن عرفت ، أن الفعل الذي يكتفي بفاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول به يسمى « لازما » .

وبملاحظتك العبارة الثانية ، تجد أن كلا من الأفعال :
فَهِمَ ـ أَدَّى حَقَّقَ ـ اسْتَقْبَلَ . تجاوَزَ فَاعِلَهُ ، وَتَعَدَّى للعمل فيما بعده ؛ فالفعل « فَهِمَ » تجاوز فاعله « الطَّالِبُ » وعمل النصب في المفعول به « دُرُوسَهُ » والفعل « أَدَّى » تعدى ونصب المفعول به « وَاجِبَهُ » ، و « حَقَّقَ » نصب « النَّجَاحَ » مفعولاً به ، و « اسْتَقْبَلَ » نصب « المُهَنِّئِينَ » مفعولاً به .

وقد عرفت أن الفعل الذي لا يكتفي بفاعله ، ويتجاوزه إلى ما بعده ، فينصب المفعول به ، يسمى « مُتَعَدِّياً » .

(ب) وإذا أعدت ملاحظة الأفعال اللازمة السابقة ، وأدخلت على كل منها شيئا من التغيير ، فقلت :

1 ـ جَالَسَ الْمُجْتَهِدُ الزُّمَلاءَ ، وَاسْتَخْرَجَ الأَفْكَارَ مِنَ الدُّرُوسِ ، وقَوَّى الانْتِبَاهُ عَزِيمَتَهُ ، فَأَسْعَدَهُ العَمَلُ ، وَكَرَّمَهُ النَّجَاحُ .

لاحظت أن الفعل الثلاثي اللازم « جَلَسَ » قد تحول إلى صيغة « فَاعَلَ » فجعلناه « جَالَسَ » ولهذا صار متعدياً فنصب المفعول به « الزُّمَلاءَ » وأن الفعل « خَرَجَ » تَحَوَّلَ إلى صيغة « اسْتَفْعَلَ » وجعلناه « اسْتَخْرَجَ » فصار متعدياً ونصب المفعول به « الأَفْكَارَ » أما الفعل « قَوِيَ » فقد صار بعد تضعيف عَيْنِهِ « قَوَّى » متعدياً ، ونصب المفعول به « عَزِيمَتَهُ » ، والفعل « سَعِدَ » أدخلنا في أوله الهمزة « أَسْعَدَ » فنقلته إلى التعدية ، ولهذا نصب المفعول به « ضمير الغائب » والفعل « كَرُمَ » ضعفت عينه « كَرَّمَ » فصار متعدياً ونصب المفعول به « ضمير الغائب »

ومما سبق تدرك أن الفعل إما لازم يكتفي بفاعله ، وإما متعد يتجاوز فاعله فينصب المفعول به ، وأن الفعل الثلاثي اللازم يصير متعدياً بتحويله إلى صيغة « فَاعَلَ أو « إلَى » اسْتَفْعَلَ » أو بتضعيف عينه ، أو إدخال الهمزة في أوله .

ب ـ المتعدي إلى مفعولين

النـص :

الـريف

أ ـ أَدْرَكَتْنِي سَآمَةٌ فِي المَدِينَةِ ، **فَاتَّخَذْتُ** الرِّيفَ مَلاذاً ، وَسَرَّنِي أَنْ أَجِدَ أَهْلَهُ أُسْرَةً وَاحِدَةً ، حَتَّى **تَخَالُ** القَرْيَةَ عَلَى اتِّسَاعِهَا بَيْتاً وَاحِداً كَبِيراً .

وَعِنْدَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي الصَّبَاحِ ، **تَجْعَلُ** كُلَّ شَيْءٍ ضَاجاً بِالحَيَاةِ ، حَتَّى إِذَا مَا غَابَتْ مَعَ الغُرُوبِ ، أَرْسَلَتْ بِرَسُولِهَا الوَدِيعِ القَمَرِ ، **فَتَحْسَبُهُ** كُرَةً فِضِّيَّةً وَسَطَ

السَّمَاءِ . وَحِينَئِذٍ يَلُفُّ الهُدُوءُ القَرْيَةَ ، **وَتُلْفِي** الفَلَّاحِينَ مُتَنَاثِرِينَ هُنَا وَهُنَاكَ ، يَتَبَادَلُونَ شَائِقَ الحَدِيثِ وَالسَّمَرِ بَعْدَ طُولِ عَمَلٍ وَعَنَاءٍ .

ب ـ وَمِمَّا زَادَ مِنْ سَعَادَتِي ، أَنْ صَادَفَ مَقْدَمِي حُلُولَ الرَّبِيعِ الَّذِي **كَسَا** الشَّجَرَ جَمَالاً ، **وَأَلْبَسَ** الأَرْضَ خُضْرَةً ، **وَأَعْطَى** النَّسِيمَ رِقَّةً ، **وَمَنَحَ** الجَوَّ صَفَاءً .

أَسْأَلُ اللهَ الخَيْرَ العَمِيمَ لِرِيفِنَا الحَبِيبِ .

المناقشة :

1 ـ لِمَ لَجَأَ الكاتب إلى الريف ؟ وماذا سَرَّهُ فيه ؟ .

2 ـ ما أثر شروق الشمس على القرية ؟ وكيف يكون أهل القرية بعد غروبها ؟

3 ـ ما أثر فصل الربيع على القرية كما صور الكاتب ؟

الإيضاح :

1 ـ تأمل الفقرة الأولى (أ) من النص تجد أن الأفعال التي تحتها خط وهي : اتَّخَذَ ـ تَخَالُ ـ تَجْعَلُ ـ تَحْسَبُ ـ تُلْفِي . لم تكتف بمفعول به واحدٍ ، بل تعدت إلى مفعولين وتسلطت عليهما .

لاحظ مثلاً الجملة : « اتَّخَذْتُ الرِّيفَ مَلَاذاً » تجد أن الفعل « اتَّخَذَ » وهو من الأفعال المتعدية إلى مفعولين ، لم يكتف بمفعول به واحد « الرِّيفَ » بل تعداه إلى مفعول به ثان « مَلَاذاً » .

وهكذا الأمر مع كل فعل تحته خط في النص .إذ برجوعك إلى هذه الأفعال ، تجدها كلها أفعالاً متعديةً إلى مفعولين .

2 ـ وإذا أعدت ملاحظة كل فعل من الأفعال التي نصبت مفعولين ، في الفقرة الأولى « أ » ، وحاولت حذفه لبقي لك بعد الحذف **جملة اسمية** . خذ مثلاً جملة « فَتَحْسِبُ القَمَرَ كُرَةً فِضِّيَّةً » فإنك إذا حذفت الفعل « تَحْسَبُ » فسيبقى لك بعد الحذف والتغيير الذي يتبعه ، جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، وهي « القَمَرُ كُرَةٌ فضية » . وهكذا مع سائر أفعال الفقرة الأولى من النص ، إذْ

تلاحظ أن كلا منها نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

3 ـ وإذا انتقلت إلى الفقرة الثانية « **ب** » ، وحاولت المحاولة نفسها مع الأفعال كَسَا ـ أَلبَسَ ـ أَعْطَى ـ مَنَحَ ـ أَسْأَلُ . لما أمكنك ، فإذا أتيت مثلاً بجملة : « كَسَا الرَّبِيعُ الشَّجَرَ خُضْرَةً » وحاولت حذف الفعل « كَسَا » لاختل المعنى ، وفسد التعبير ، وهكذا الحال مع هذه الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً .

وتدرك مما سبق أن الأفعال المتعدية إلى مفعولين ، تنقسم إلى قسمين : قسم ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، على نحو ما وجدت في أفعال الفقرة الأولى (أ) .

وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر على نحو ما وجدت في أفعال الفقرة الثانية (**ب**)

4 ـ ولعلك تلاحظ أن أفعال الفقرة الأولى ، وهي ما تدخل على مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، تختلف معانيها ، فمنها ما يفيد الرجحان ، ومنها ما يفيد اليقين ، ومنها ما يفيد التحويل .

فإذا تأملت الجملتين : حَسِبْتُ القَمَرَ كُرَةً فِضِّيَّةً ،

خِلْتُ القَرْيَةَ بَيْتاً وَاحِداً .

وجدت أن الفعلين « حَسِبَ » و « خَالَ » لا يفيدان التعيين التام ، أو التيقن مما يقال ، فهما من « أَفْعَالِ الرُّجْحَانِ » ومن أشهرها : ظَنَّ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، خَالَ ...

وإذا تأملت الجملتين : سَرَّنِي أَنْ أَجِدَ أَهْلَ الرِّيفِ أُسْرَةً وَاحِدَةً ،

أَلْفَيْتُ الفَلَّاحِينَ مُتَنَاثِرِينَ ...

وجدت أن الفعلين « أَجِد » و « أَلْفَى » يدلان على التأكد والتيقن مما يقال ، ولذلك كانا من « **أَفْعَالِ اليَقِينِ** » ومن أشهرها : رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، أَلْفَى ..

وإذا عدت إلى النص ولاحظت الجملتين : اتَّخَذْتُ الرِّيفَ مَلَاذاً ، تَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ ضَاجًّا بِالحَيَاةِ .

وجدت، أن الفعلين « اتَّخَذَ » و « تَجْعَلُ » يفيدان التحول من حال إلى حال ، فالكاتب بعد أن سئم المدينة تحول عنها إلى الريف فهما إذاً من **أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ** » ومن أشهرها : صَيَّرَ ، رَدَّ ، تَخِذَ ، اتَّخَذَ ، حَوَّلَ ، جَعَلَ ...

القاعدة

1 ـ الفِعْلُ اللَّازِمُ : هُوَ الَّذِي يَكْتَفِي بِفَاعِلِهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ .

2 ـ وَالفِعْلُ المُتَعَدِّي : هُوَ الَّذِي لَا يَكْتَفِي بِفَاعِلِهِ ، وَيَتَجَاوَزُهُ فَيَنْصِبُ مَفْعُولاً بِهِ وَاحِداً ، أَوْ أَكْثَرَ .

3 ـ الفِعْلُ الثُّلَاثِيُّ اللَّازِمُ ، قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى المَفْعُولِ بِهِ ، وَذَلِكَ بِتَحْوِيلِهِ إِلَى صِيغَةِ « فَاعَلَ » ، أَوْ إِلَى صِيغَةِ « اسْتَفْعَلَ » أَوْ بِتَضْعِيفِ عَيْنِهِ أَوْ بِإِدْخَالِ الهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ .

4 ـ الأَفْعَالُ المُتَعَدِّيَةُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ قِسْمَانِ

1) مَا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ ، وَمِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ : ظَنَّ ـ حَسِبَ ـ خَالَ ـ زَعَمَ (وَتُفِيدُ الرُّجْحَانَ)
وَمِنْهَا : رَأَى ـ عَلِمَ ـ وَجَدَ أَلْفَى . (وَتُفِيدُ اليَقِينَ) .
ومنها : اتَّخَذَ ، جَعَلَ ، صَيَّرَ (وَتُفِيدُ التَّحْوِيلَ) .

2) وَالقِسْمُ الثَّانِي : يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَراً . وَمِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ . كَسَا ـ أَلْبَسَ ـ أَعْطَى ، مَنَحَ ، سَأَلَ .

تـدريـب نموذجـي

عَيِّن اللازمَ والمُتَعَدِّيَ ، مما يأتي :

1 ـ أَقْبَلَ الرَّبيعُ ، فكَسَا الأَرْضَ خُضْرَةً وَنَضْرَةً ،

2 ـ وَانْبَعَثَتْ رَوَائِحُ الأَزْهَارِ الذَّكِيَّةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،

3 ـ فَأَعْطَى الطَّبِيعَةَ بِسِحْراً وَجَمَالاً ،

4 ـ وَجَعَلَ الحَدَائِقَ مُزْهِرَةً ، ثُمَّ وَجَدْنَاهَا مُثْمِرَةً تَنْطِقُ بِعَظَمَةِ الخَالِقِ وَبَدِيعِ صُنْعِهِ .

الإجـــابـة

الـلازم	المتعـدي	نـوع التعـديـة
أَقْبَلَ	كَسا	ـ متعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .
انْبَعَثَ	أَعْطَى	ـ متعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .
ـ	جَعَلَ	ـ متعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
	وَجَدَ	ـ متعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

تمــاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول :

اسْتَخْرِجْ الفعل االلازم ، والفعل المتعدِّي من النص التالي ، مبيناً السبب :

« من عظمة الإسلام »

عِنْدَمَا سَقَطَتِ الدَّوْلَةُ الإِسْلَامِيَّةُ فِي القَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِيِّ عَلَى أَيْدِي التَّتَارِ المُغِيرِينَ ، لَمْ تَفْنَ هَذِهِ الأُمَّةُ ، وَلَا ضَاعَ دِينُهَا ؛ بَلْ لَمْ تَمْضِ أَيَّامٌ طِوَالٌ حَتَّى ذَابَ التَّتَارُ أَنْفُسُهُمْ فِي غِمَارِ المُسْلِمِينَ ، فَطَوَتْهُمُ الأَوْطَانُ الإِسْلَامِيَّةُ ، وَفَرَضَتْ عَلَيْهِمْ دِينَهَا وَتَقَالِيدَهَا .

ثُمَّ مَضَتْ أَيَّامٌ أُخْرَىٰ فَإِذَا المُغِيرُونَ الأَوَائِلُ يَتَحَوَّلُونَ جُنْداً لِلْإِسْلَامِ ، وَيُمِدُّونَ أُمَّتَهُ الأُولَى بِعَنَاصِرَ جَدِيدَةٍ .

وَبَدِيهِيٌّ أَنَّ الفَاتِحِينَ الَّذِينَ اعْتَنَقُوا دِينَ المَغْلُوبِ ، وَأُعْجِبُوا بِتَقَالِيدِهِ ، لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الأُمَّةَ الَّتِي انْهَزَمَتْ عَسْكَرِيًّا ؛ ظَلَّتْ مِنَ النَّاحِيَةِ العِلْمِيَّــةِ وَالاِجْتِمَاعِيَّةِ ؛ أَرْجَحَ كِفَّةً ؛ مِنَ الغُزَاةِ المَزْهُوِّينَ .

(من معالم الحق) ص 220 ط 2 س 63

« محمد الغزالي »

التمرين الثاني :

اقرأ الأبيات التالية وأجب عما بعدها :

1 ـ وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَرِيشُ الخَوَافِي **قُوَّةٌ** لِلْقَوَادِمِ

2 ـ إِنَّ الشَّجَاعَــةَ فِي الجُسُومِ **كَثِيرَةٌ** وَوَجَدْتُ شُجْعَانَ العُقُولِ قَلِيلَا

3 ـ وَلَمَّا رَأَيْتُ الجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِياً تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ **أَنِّيَ جَاهِلُ**

أ ـ اشرح البيتين : الثاني والثالث .

ب ـ عين الأفعال المتعدية إلى مفعولين في الأبيات السابقة ، وضع خطا تحت المفعول الأول ، وخطين تحت المفعول الثاني .

جـ ـ أعرب ما تحته خط .

التمرين الثالث :

اجعل كل فعل لازم ، مما يأتي ، في جملة مفيدة ، بحيث يكون متعدياً وبين السبب :

هَنِيءَ ـ قَامَ ـ عَظُمَ ـ فَزِعَ ـ خَرَجَ ـ سَارَ ـ طَالَ .

التمرين الرابع :

ضع كل فعل مما يأتي في جملة مفيدة ، وميز ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر من غيره :

ظَنَّ ـ حَسِبَ ـ وَجَدَ ـ اتَّخَذَ ـ مَنَحَ ـ أَلْبَسَ ـ جَعَلَ ـ أَعْطَى .

التمرين الخامس :

اشرح البيت الآتي ، وأَعْرِبْهُ .

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْـدَدْتَهَـــا   أَعْدَدْتَ شَعْباً طَيِّبَ الأَعْـرَاقِ

« حافظ إبراهيم »

10

المجـرد والمـزيـد
ومعاني حروف الزيادة

النص :

« ذِكْرَى المَوْلِدِ النَّبوِيّ الشَّرِيفِ »

فِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ ، وُلِدَ النَّبِيُّ العَرَبِيُّ ، فَتَفَتَّحَتِ العُرُوبَةُ عَنْ زَهْرَةِ مَاضِيهَا ، وَبَذْرَةِ مُسْتَقْبَلِهَا . فَأَشَاعَ لُغَتَكُمْ فِي الأَلْسِنَةِ وَتَفْكِيرَكُمْ فِي العُقُولِ ، فَوَرِثْتُمْ مَمَالِكَ الأَرْضِ ، وَخُلِّدْتُمْ خُلُودَ التَّارِيخِ ،

فَعُودُوا بِالذِّكْرَى إِلَى هَذَا العَرَبِيِّ الصَّمِيمِ ، كَيْفَ نَشَأَ فِي صَمِيمِ العُرُوبَةِ ، وَتَرَعْرَعَ فِي أَحْضَانِهَا ، وَدَرَجَ عَلَى الكَرِيمِ الصُّلْبِ مِنْ أَخْلَاقِهَا ، لِيَهْدِيَهَا ، وَيَجْمَعَ شَتَاتَهَا ، فَمَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، حَتَّى تَرَكَهَا أُمَّةً اطْمَأَنَّتْ إِلَى عِزَّتِهَا ، وَعَلِمَتْ غَايَتَهَا ،

فَمِنْ هَذَا العَرَبِيِّ الصَّمِيمِ اسْتَمِدُّوا أَيُّهَا العَرَبُ حَيَاتَكُمْ ، وابْنُوا حَاضِرَكُمْ وَمُسْتَقْبَلَكُمْ ، وَاتَّخِذُوهُ مَثَلَكُمُ الأَسْمَى تَكْرُمُوا كَمَا كَرُمَ أَسْلَافُكُمْ ، وَتَكُونُوا القَادَةَ الرَّاشِدِينَ .

« ابن باديس » ـ بتصرف

المناقشة :

1 ـ متى يحتفل المسلمون بذكرى المولد النبوي الشريف ؟ ولماذا ؟
2 ـ تحدث عن آثار دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، على الأمة العربية خاصة ، والإنسانية عامة .
3 ـ بِمَ نصح ابن باديس أبناء الأمة العربية ؟ ولماذا ؟

الإيضاح :

سبق لك أن درست أوزان الأفعال المجردة التي تكون جميع حروفها أصلية ، وعرفت أنها قسمان : **ثلاثية مثل** : دَرَجَ ، وفَرِحَ ، حَسُنَ . **ورباعية مثل** : رَعْرَعَ .

كما درست أوزان الأفعال المزيدة التي يزيد على حروفها الأصلية حرفٌ أو أكثر ، وهاك جدولاً يذكرك بها .

مزيد الثلاثي				مزيد الرباعي			
الزيادة	نوعها	الفعل	وزنه	الزيادة	نوعها	الفعل	وزنه
بحرف	همزة القطع	أشاع	أَفْعَل	بحرف	التاء	تَرَعْرَعَ	تَفَعْلَلَ
	الألف	فارَق	فَاعَل				
	تضعيف العين	خلّد	فَعَّل				
بحرفين	همزة الوصل والنون	انصرف	انْفَعَلَ	بحرفين	همزة الوصل ، وتضعيف اللام	اطمَأَنَّ	افْعَلَلَّ
	همزة الوصل وتضعيف اللام	احْمَرَّ	افْعَلَّ				
	همزة الوصل والتاء	اختَبَر	افْتَعَلَ		همزة الوصل والنون	اخْرَنْطَمَ	افْعَنْلَلَ
	التاء والألف	تَقَابَل	تَفَاعَلَ				

	التاء وتضعيف العين	تَفَتَّحَ	تَفَعَّلَ				
	همزة الوصل والسين والتاء	استمَدّ	اسْتَفْعَلَ				
بثلاثة	همزة الوصل والواو المضعفة	اعْلَوَّطَ	افْعَوَّلَ				
	همزة الوصل والألف وتضعيف اللام	ابْهَارَّ	افْعَالَّ				
	همزة الوصل والواو والعين الثانية	احْلَوْلَى	افْعَوْعَلَ				

وبعد هذا الجدول الذي ذَكَّرَكَ بأوزان الأفعال المزيدة ، ندعوك إلى معرفة المعاني التي من أجلها يزاد حرف أو أكثر على وزن الفعل الأصلي .

(أ)

تدبر الجملة الآتية وهي « **شَاعَتْ لُغَتُكُمْ فِي الْأَلْسِنَةِ** »

تجد أن الفعل « **شَاعَ** » لازم ، ولو تدبرت الجملة التالية وهي « أَشَاعَ النَّبِيُّ لُغَتَكُمْ فِي الأَلْسِنَةِ » لوجدت أن الفعل « أَشَاعَ » **مُتَعَدٍّ** ، **وَلَعَلَّكَ** تَدْرِكُ أَنَّ السَّبَبَ **فِي تَعْدِيَتِهِ هُوَ زِيَادَةُ الهَمْزَةِ** .

وإذا سمعت من يقول : « أَمْسَى الْمَرِيض بِخَيْر » عرفت أن المريض دخل في وقت المساء وهو بخير ، كما أن قولك : أَجْبَلَ الرَّجُل ، يفيد أن الرجل دخل الجبل . ويعني هذا **أنّ الهَمْزَة تُزَادُ فِي الفِعْلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الدُّخُولِ فِي الزَّمَانِ أَوِ المَكَانِ** .

وتؤدي زيادة الهمزة إلى معنىً آخر ، تفهمه عندما تقرأ الجملة التالية ، وهي « أَثْمَرَ البُسْتَانُ » فزِيَادَةُ الهَمْزَةِ في هذا الفعل « أَثْمَرَ » ، **أفادت معنى** الصَّيْرُورَةِ ، أيْ : أن البستان صارَ ذَا ثَمَرٍ .

ــ قارن بين كل فعلين متماثلين ، اشتملت عليهما كل مجموعة من المجموعات الآتية .

1 ــ فَرقَ اللهُ بَيْنَ محمد والحياة . « فصل بينهما » ــ فَارَقَ محمد الحياة .

2 ــ **جَذَبَ** عليٌّ الثَّوبَ ــ **جَاذَبَ** عليٌّ أَخَاهُ الثَّوبَ .

3 ــ **وَصَلَ** السَّائح إلى المدينة ــ **وَاصَلَ** السَّائح المسير .

تدرك أن زيادة الألف في الفعل « فَارَقَ » **أفادت معنى التَّعْدِيَة** ، كما أن **زيادة الألف في الفعل** « جَاذَبَ » أفادت معنى المُشَارَكَة أي أنّ عَلِيًّا وأخاه **مشتركان** في جَذْب الثوب ، ولكن زيادة الألف في الفعل « وَاصَلَ » **أفادت معنى المُوالَاةِ** أيْ مُتَابَعَة العَمَل[1] .

وإذا أردت أن تعرف المعاني التي تستفاد من الزِّيادة بِالتَّضْعِيف ، فقارن بين

1 ــ قَدْ تُفِيدُ زِيَادَةُ الأَلِفِ تَأْكِيدَ المَعْنَى الأَصْلِيِّ لِلْفِعْلِ مثل « هَاجَرَ » .

كل فعلين متماثلين في كل مجموعة من المجموعات الآتية :

1 ـ **خَلَدَتْ أُمَّةُ مُحمَّدٍ** ـ **خَلَّدَ** النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ أُمَّتَهُ .

2 ـ **طَافَ** الحَاجّ بِالْكَعبَةِ ـ **طَوَّفَ** الحاج بالكعبة .

3 ـ **كَذَبَ** مُسَيْلَمَةُ فِي ادِّعَائِه النُّبُوَّةَ . ـ **كَذَّبَ** النَّاسُ مُسَيْلَمَةَ في ادعائه النبوة .

تجد أن تضعيف العين في الفعل (خَلَّدَ) أفاد معنى **التَّعْدِيَةِ**[2] وأن تضعيف العين في الفعل « طَوَّفَ » أفاد معنى التَّكْثِيرِ[3] ، وتضعيف العين في الفعل « كَذَّبَ » أفاد « **النِّسْبَة** » أي أن الناس نَسَبُوا الكذب إلى مسيلمة .

ـ ولكي تعرف المعاني التي تستفاد من الأفعال المزيدة بحرفين ، تأمل ما تحته خط فيما يأتي .

1 ـ قَادَ الرَّاعِي الجَمَلَ **فَانْقَادَ** ـ بَاعَدَ الراعي بين الإبل **فَتَبَاعَدَتْ**

ـ جَمَعَ الرَّاعِي الإِبْلَ **فَاجْتَمَعَتْ** ـ عَلَّم الراعي الجَوادَ **فَتعَلَّمَ**

2 ـ **تَوَسَّدَ** الراعي يَدَهُ عند النوم ـ **اخْتَبَزَتْ** زوجة الراعي الدقيق

3 ـ **اخْتَصَم** الراعي وصديقه ـ **تكَرَّمَ** البخيل

ـ **تَغَابى** الراعي وهو العاقل الذَّكيّ **اخْضَرَّ الشَّجَر** ، **واعْوَجَّ الغُصْن** .

تدرك أن صيغ الأفعال التي تحتها خط في المجموعة الأولى قد أفادت معنى **المُطَاوَعَة** ، أما صيغ أفعال المجموعة الثانية فقد أفادت معنى **الاِتِّخَاذ** ، أي أن الراعي اتخذ يده وسادة عند النوم ، واتخذت زوجة الراعي الدقيق خبزاً ، ولكن صيغة الفعل ، « اخْتَصَمَ » أفادت معنى **المُشَارَكَة** ، والفعلان « تَغَابَى » و « تَكَرَّمَ »

---

2 ـ إذا كان الفعل قبل الزيادة بالتضعيف مُتَعَدِّياً إلى مفعول واحد ، صار بعد التضعيف متعدياً إلى مفعولين ، مثل : « فَهَّمْتُ الطالبَ المسألةَ .

3 ـ قد يكون التكثير في الفعل مثل « طَوَّفَ » أي أكثر من الطواف وقد يكون التكثير في المفعول مثل « غَلَّقَت الأَبْوَابَ » أي كَثُرَ المغلق منها ...

أفادا معنى التَّكَلُّف . وأما ما كان على وزن « افْعَلَّ » مثل : « اخْضَرَّ » ، و « اعْوَجَّ » فيدل غالباً على لون أو عيبٍ .

والجدول الآتي يوضح لك أشهر المعاني التي تأتي لها صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين .

الفعل قبل الزيادة	الفعل بعد الزيادة	وزنه	الغرض من الزيادة
قَادَ	انْقَادَ	انْفَعَلَ	المطاوعة .
جَمَعَ	اجْتَمَعَ	افْتَعَلَ	المُطَاوَعَة ـ الاتِّخَاذ ـ المُشَارَكَة
عَلِمَ	تَعَلَّمَ	تَفَعَّل	المطاوعة ـ الاتخاذ ـ التَّكَلُّف
بَعُدَ	تَبَاعَدَ	تَفَاعَل	المطاوعة ـ المشاركة ـ التكلف .
خَضِرَ	اخْضَرَّ	افْعَلَّ	ويدل على لَوْنٍ
عَوِجَ	اعْوَجَّ	»	» على عيب .

وإذا زرت الصحراء فأُعجِبْتَ بشدة حلاوة تمرها ، وشدة نور القمر على رمالها ، ومهارة الأعرابيّ في ركوب الجَوَادِ من غير سَرْج ، وأردت التعبير عن كل معنى من هذه المعاني . فقل :

1 ـ **احْلَوْلَى** تَمْرُ الصحراء . 2 ـ **وَابْهَارَّ** قَمَرُهَا .

3 ـ **وَاعْلَوَّطَ** الأعرابيُّ الجَوَادَ .

وذلك لأن صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف وهي « افْعَوْعَلَ »

و « افْعَالَّ » و « افْعَوَّلَ » تدل على قوة المعنى المستفاد منها (المبالغة) . أما صيغة « اسْتَفْعَلَ » فمن المعاني التي تأتي لها **الطَّلَب** مثل : اسْتَغْفَرْتُ اللهَ . **وَالتَّحوُّل** مثل : اسْتَحْجَرَ الطِّينُ .

وللأفعال الرباعية المزيدة ثلاثة أوزان ، كما عرفت وهي . **تَفَعْلَلَ** مثل : « تَدَحْرَجَ » وافْعَنْلَلَ مثل « احرَنْجَمَ » وهاتان الصغتان تفيدان معنى **المُطَاوَعَةِ** ، أما الصيغة الثالثة وهي **افْعَلَلَّ** مثل « اطْمَأَنَّ » فتكون لمعنى **المُبَالَغَةِ** .

القاعدة

1 ـ الفِعْلُ المُجَرَّدُ : ما كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً ، وَهُوَ إِمَّا ثُلَاثِيٌّ أَوْ رُبَاعِيٌّ . وَالفِعْلُ المَزِيدُ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الأَصْلِيَّةِ ،

2 ـ لِلثُّلَاثِيِّ المَزِيدِ بِحَرْفٍ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ :

أ ـ أَفْعَلَ ويفيد : التَّعْدِيَةَ ، وَالدُّخُولَ في الشيء ، وَالصَّيْرُورَةَ .

ب ـ فَاعَلَ ويفيد : التَّعْدِيَةَ ، والمُشَارَكَةَ ، وَالاِسْتِمْرَارَ .

ج ـ فَعَّلَ ويفيد : التَّعْدِيَةَ وَالتَّكْثِيرَ ، وَالنِّسْبَةَ .

ـ وَلِلْمَزِيدِ بِحَرْفَيْنِ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ :

أ ـ انْفَعَلَ وَيُفِيدُ : المُطَاوَعَةَ .

ب ـ افْتَعَلَ ويفيد : المُطَاوَعَةَ ، وَالاتِّخَاذَ ، والمُشَارَكَةَ

ج ـ تَفَعَّلَ ويفيد : المُطَاوَعَةَ وَالاتِّخَاذَ وَالتَّكَلُّفَ

د ـ تَفَاعَلَ ويفيد : المُطَاوَعَةَ وَالمُشَارَكَةَ وَالتَّكَلُّفَ .

هـ ـ افْعَلَّ : يَدُلُّ غَالِباً عَلَى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ .

ـ وَلِلْمَزِيدِ بِثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ :

أ ـ اسْتَفْعَلَ وَيُفِيدُ : الطَّلَبَ وَالتَّحَوُّلَ .

ب ـ افْعَوْعَلَ
ج ـ افْعَالَّ } وتفيد : المبالغة (تَقْوِيَةَ الْمَعْنَى وَتَوْكِيدَه) .
د ـ افْعَوَّلَ

3 ـ أَمَّا الرُّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ بِحَرْفٍ فَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ « تَفَعْلَلَ » وَيُفِيدُ الْمُطَاوَعَةَ . وَلِلْمَزِيدِ بِحَرْفَيْنِ وَزْنَانِ « افْعَنْلَلَ » وَيُفِيدُ الْمُطَاوَعَةَ . وَ « افْعَلَلَّ » وَيُفِيدُ تَقْوِيَةَ الْمَعْنَى وَتَوْكِيدَهُ .

تدريب نموذجي

حَوِّل الأفعالَ اللَّازِمَةَ الآتِية إلى أفعال مُتَعَدِّيَةٍ مبيناً السبب :

جَلَسَ ـ فَرِحَ ـ حَسُنَ ـ سَعِدَ

اللازم	المتعدي	السبب
جَلَسَ	جَالَسْته	تَحْوِيلُ الثلاثي اللَّازِمِ إِلَى صِيغَةِ « فَاعَلَ » .
فَرِحَ	فَرَّحْته	تَضْعِيفُ عَيْنِ اللَّازِم .
حَسُنَ	استَحْسَنْته	تَحْوِيلُ الثُّلَاثِي اللازم إِلَى صِيغَة « اسْتَفْعَلَ » .
سَعِدَ	أَسْعَدْته	إِدْخَالُ الهَمْزَةِ عَلَى أول الثُّلَاثِيِّ اللازِمِ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين الأفعال المجردة ، والأفعال المزيدة ، في النص التالي ، مع بيان السبب :

وُلِدَ الإِمَامُ مَالِكٌ سَنَةَ 96 مِنَ الهِجْرَةِ ، بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، مِنْ أَبَوَيْنِ انْحَدَرَا مِنْ سُلَالَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَبِهَا تَفَقَّهَ ، وَعَلَّمَ ، وَأَلَّفَ ، وَاشْتَهَرَ بِأَنَّهُ حُجَّةٌ فِي الحَدِيثِ ،

وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ عَمْلَقَ[4] ، وَلَمْ يُخَضْرِمْ[5] ، وَلَمْ يُعْرَفْ عَنْهُ أَنَّهُ وَقَفَ خَطِيباً فَتَلَعْثَمَ[6] ، أَوْ هَذْرَمَ[7] ، وَيَمْتَازُ مَذْهَبُهُ بِأَنَّهُ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الحَدِيثِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ ، تُوُفِّيَ سَنَةَ 179 ، وَخَلَّفَ لَنَا كِتَابَ « المُوَطَّأ » .

(فجر الإسلام) بتصرف

التمرين الثاني :

وضح أحرف الزيادة في كل فعل من الأفعال الآتية ، وضع كل فعل بين قوسين في جملة مفيدة :

(أَجْلَسَ) ـ كَاثَرَ ـ (تَنَاوَمَ) ـ تَزَكَّى ـ (اصْطَفَى) ـ (ادَّعَى) ـ اصْفَارَّ ـ (اقْشَعَرَّ) ـ اسْتَوْقَدَ ـ (اعْشَوْشَبَ) .

التمرين الثالث :

ضَعْ كل فعل مزيد مما يأتي في جملة من إنشائك :

أقامَ ـ أَثْمَرَ ـ خَادَعَ ـ قَطَّعَ ـ قَشَّرَ ـ تَفَاوَض ـ اقْتَرَبَ ـ اعْتَدَلَ ـ انْفَتَحَ ـ انْزَعَجَ ـ اخْشَوْشَنَ ـ اشْمَأَزَّ ـ ازْرَقَّ .

التمرين الرابع :

حَوِّلِ الأفعالَ المجردةَ فيما يأتي ، إلى أفعال مزيدة ، بحيث تستوفي كل صِيَغِ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف ، وبحرفين ، وبثلاثة أحرف :

عَظُمَ ـ حَسنَ ـ غَفَلَ ـ تَبِعَ ـ وَلِيَ ـ خَرَجَ ـ وَصَلَ ـ وَقَى ـ طَرِبَ ـ رَضِيَ ـ ذَلَّ .

التمرين الخامس :

هَاتِ ما يأتي في جمل مفيدة :

(أ) فعلين يدلان على المشاركة أحدهما بوزن « فَاعَلَ » ، والثاني بوزن تَفَاعَلَ »

(**ب**) خمسة أفعال بوزن (افْتَعَلَ) و (تَفَاعَلَ) و (انْفَعَلَ) و (تَفَعْلَلَ) و « افْعَنْلَلَ » .
مبيناً ما يدل عليه كل منها .

التمرين السادس :

عَبِّرْ عَنِ المعاني الآتية :

[الاِسْتِمْرَار ـ التَّكَلُّف ـ المُبَالَغَة ـ التَّحَوُّل ـ الطَّلَب] .

مستخدماً في ذلك على التوالي ، الصيغ : [فَاعَلَ ـ تَفَاعَلَ ـ افْعَوَّلَ ـ اسْتَفْعَلَ] .

4 ـ عَمْلَقَ : تَعَمَّقَ . 5 ـ خَضْرَمَ : لَحَنَ . 6 ـ تَلَعْثَمَ : تَوَقَّفَ .
7 ـ هَدْرَمَ : أَسْرَعَ .

11 الـفـاعـل

النص :

الصبر على الشدائد[1]

مَاتَتْ خَدِيجَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فِي عَامٍ وَاحِدٍ ، (في السنة العاشرة من البعثة) ، فَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ فِيهِمَا عَلَيْهِ ، إِذْ كَانَ عَمُّهُ يَمْنَعُهُ مِنْ أَذَى قُرَيْشٍ ، وَيَقُومُ دُونَهُ . فَلَا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ بِمَكْرُوهٍ ، أَمَّا خَدِيجَةُ ، الَّتِي كَانَ يُحْزِنُهَا أَنَّ قَوْمَهَا كَارِهُونَ لِدَعْوَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَدْ شَارَكَتِ الرَّسُولَ سَرَّاءَهُ وَضَرَّاءَهُ ، وَكَانَتْ لَهُ فِي الْمِحْنَةِ قَلْباً مَعَ قَلْبِهِ الْعَظِيمِ ، تَلِدُ لَهُ الْمَسَرَّاتِ مِنْ عَوَاطِفِهَا كَمَا تَلِدُ مِنْ أَحْشَائِهَا .

وَقَدْ خَرَجَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ مِنْ هَذِهِ الْمِحْنَةِ الَّتِي امْتَحَنَهُ اللهُ بِهَا ؛ أَشَدَّ ثَبَاتاً وَأَقْوَى مِرَاساً ، وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ نَاشِراً تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ الْحَنِيفِ ، دَاعِياً إِلَى اللهِ بِالْحِكْمَةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

المناقشة :

1 ـ ما أثر وفاة السيدة خديجة ، وأبي طالب ، على الرسول كما فهمت من النص ؟

2 ـ اشرح العبارة التالية :

« كانت له في المحنة قلباً مع قلبه العظيم ، تلد له المسرات من عواطفها كما تلد من أحشائها » .

---

1 ـ الرافعي : وحي القلم ج 2 ص 24 بتصرف يسير .

الإيضاح :

(أ) إِذَا مَا تَذَكَّرْتَ أنّ الفاعلَ اسمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ تَامٌّ[2] مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، أَوْ شِبْهُهُ[3] وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الفِعْلَ أَوْ قَامَ بِهِ ، فَلَاحِظِ العباراتِ الآتيةَ الواردةَ في النص السابق :

1 ـ مَاتَتْ خَدِيجَةُ ... | 4 ـ .. تَلِدُ لَهُ المَسَرَّاتِ .
2 ـ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ ... | 5 ـ .. فَلَا يَخْلُصونَ له بِمَكْرُوهٍ .
3 ـ .. فَقَدْ شَارَكَتْ ... | 6 ـ يُحْزِنُهَا أَنَّ قَوْمَهَا لَهُ كَارِهُونَ .

تجد أن الفاعل اختلف نوعه من جملة إلى أخرى ، **فهو اسم ظاهر** في جملتي : « ماتت خديجة » و « عظمت المصيبة » ، **وضمير مستتر** على نحو ما تجد في جملة : « تلد له المسرات » إذْ أن الفاعل في هذه الجملة ضمير مستتر تقديره « هي » ، ويكون ضميراً بارزاً كما في جملة : .. فَلَا يَخْلُصونَ ...

وقد يرد الفاعل مَصْدَراً مُؤَوَّلاً ، على نحو ما نجد في جملة : « يَحْزُنُهَا أَنَّ قومها كارهون لدعوته » فالمصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل ، وتقديره : « يَحْزُنُهَا كُرْهُ قَوْمِهَا لِدَعْوَتِهِ » .

وإذا أعدت النظر في الأمثلة السابقة ، تلاحظ أن الفاعل في جملة « ماتت خديجة » : مؤنث حقيقيّ[4] التأنيث ، ولم يفصله عن فعله فاصل[5] .

وفي جملة « أمّا خديجة فقد شاركت ... » تجد أن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقيّ ، كما رأيت في عبارة : تلد له المسرات ، ولذلك لحقت تاء التأنيث الساكنة وجوباً في آخر الماضي ، والمتحركة في أول المضارع .

وإذا تدبرت جملة « عَظُمَتِ المصيبة » ، تجد أن الفاعل مؤنث غير حقيقيّ ،

---

2 ـ احترازاً من الفعل الناقص ككان وأخواتها .

3 ـ كاسم الفاعل ، والصفة المشبهة .

4 ـ المؤنث الحقيقي : هو الذي يلد ويتناسل ، وقد يكون تَنَاسُلُهُ من طريق البيض والتفريخ كالطير .

5 ـ فلو قلت : قرأت اليوم فاطمة ؛ جاز لك تأنث الفعل ، وعدم تأنيثه ؛ وتانيثه أفضل

ولذلك فإن الفعل يجوز ، تأنيثه وتذكيره ، فتقول : « عَظُمَتْ ـ أو عَظُمَ المصيبة »
وكذلك إذا كان الفاعل جمع تكسير ، إذْ يجوز تأنيث فعله وعدم تأنيثه ، فتقول : أَوْرَقَتِ الأشجار ، وأَوْرَقَ الأشجار .

ومما سبق تدرك : **أَنَّ الفَاعِلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْماً ظَاهِراً ، أَوْ مَصْدَراً مُؤَوَّلاً ، أَوْ ضَمِيراً بَارِزاً ، أَوْ ضَمِيراً مُسْتَتِراً يعودُ عَلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ .**

ـ وأن الفعل يؤنث وجوباً ، إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقيَّ التأنيثِ متصلاً بالفعل ، أو كان ضميراً يعود على مؤنث ؛

ويُؤَنَّثُ الفعل جوازاً ، إذا كان الفاعل مؤنثاً غير حقيقيّ ، أو مؤنثاً حقيقياً منفصلاً عن الفعل .

(**ب**) إذا ما عرفت أن الفاعل يتأخر وجوباً عن عامله (فعله) ، وأن المفعول يتأخر[6] فلاحظ ما يأتي :

1 ـ أَكْرَمَ عِيسَى مُوسَى — 3 ـ اسْتَرَدَّ الكِتَابَ صَاحِبُهُ
2 ـ عَاوَنْتُ الضَّعِيفَ — 4 ـ زَارَنِي أَبُوكَ .

تجد أن جملة : « أَكْرَمَ عِيسَى مُوسَى » لا تظهر فيها علامات الإعراب على الفاعل والمفعول به ، وَتَجَنُّباً لِوُقُوعِ الاِلْتِبَاسِ وَاخْتِلَالِ المَعْنَى ، وَجَبَ هُنَا تَقْدِيمُ الفَاعِلِ .

وفي جملة : « عاونتُ الضعيفَ » وجب أيضاً تقديم الفاعل لأنه وقع ضميراً متصلاً . أما في جملة : « استرد الكتابَ صاحبُه » فتلاحظ أن الفاعل قد اتَّصَلَ به ضمير يعود على المفعول فوجب تأخير الفاعل ، حَتَّى لَا يَعُودَ الضَّمِيرِ عَلَى مَتَأَخِّرٍ لَفْظاً وَرُتبَةً ، وفي جملة : « زارني أبوك » وَرَدَ الفاعل اسماً ظاهراً ، وجاء المفعول ضميراً متصلاً ، فوجب تأخير الفاعل ـ أيضاً ـ لأننا إذا قدمناه اختلّ المعنى .

---

6 ـ جوازاً في مثل قولك : فهم الدرسَ محمدٌ

(ج) وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ أنّ الفاعل إذا ورد مثنى أو جمعاً ، **كقولك : عاد** الغائبان أو عاد الغائبون . فإنّ فعله لا تلحقه علامة تدل على تثنيته أو جمعه .

ـ ومما سبق تدرك أن الأصل في الفاعل أن يأتي بعد فعله .

ـ ويتقدم على مفعوله وجوباً : إذا كانت علامة الإعراب مقدرة فيهما ، وَخِيفَ اللَّبْسُ ، وإذا كان الفاعل ضميراً متصلاً .

ـ ويجب تأخير الفاعل عن مفعوله إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، وإذا كان المفعول ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً .

القاعدة

أولاً : الفَاعِلُ : اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ تَامٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، أَوْ شِبْهُ فِعْلٍ ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الفِعْلَ أَوْ قَامَ بِهِ ...

وَيَرِدُ اسْماً ظَاهِراً ، أَوْ مَصْدَراً مُؤَوَّلاً ، أَوْ ضَمِيراً مُتَّصِلاً بَارِزاً ، أَوْ ضَمِيراً مُسْتَتِراً ؛ يَعُودُ عَلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ .

ثانياً : تأنيث الفعل مع الفاعل :

ـ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثاً لَحِقَتِ الفِعْلَ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، وَهِيَ تَاءٌ سَاكِنَةٌ فِي آخِرِ الفِعْلِ المَاضِي ، أَوْ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ المُضَارِعِ .

أ ـ وَيَجِبُ تَأْنِيثُ الفِعْلِ مع الفاعل :

1 ـ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ اسْماً ظَاهِراً حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفِعْلِ بِفَاصِلٍ .

2 ـ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيراً مُسْتَتِراً يَعُودُ عَلَى مُؤَنَّثٍ .

ب ـ وَيَجُوزُ تَأْنِيثُ الفِعْلِ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثاً غَيْرَ حَقِيقِيٍّ ، أَوْ مُؤَنَّثاً حَقِيقِيًّا مُنْفَصِلاً عَنْ الفِعْلِ .

ثالثاً : الأَصْلُ أَنْ يَرِدَ الفَاعِلُ بَعْدَ فِعْلِهِ مُبَاشَرَةً وَأَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مَفْعُولُهُ . وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الفَاعِلُ وُجُوباً : إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ ، وَإِذَا كَانَ الفَاعِلُ اسْماً ظَاهِراً وَالمَفْعُولُ بِهِ ضَمِيراً مُتَّصِلاً .

وَيَجِبُ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ إِذَا كَانَتْ عَلَامَةُ الإِعْرَابِ مُقَدَّرَةً فِيهِمَا وَخِيفَ الإِلْتِبَاسُ ، أَوْ كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيراً مُتَّصِلاً ، وَالمَفْعُولُ بِهِ اسْماً ظَاهِراً .

رابعاً : إِذَا كَانَ الفَاعِلُ الظَّاهِرُ مُثَنًّى أَوْ جَمْعاً فَإِنَّ الفِعْلَ لَا تَلْحَقُهُ عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَثْنِيَتِهِ أَوْ جَمْعِهِ .

تدريب نموذجي

بين في الجمل الآتية حكم تأنيث الفعل مع الفاعل ، ذاكراً السبب :

1 ـ وَيْلٌ لأمة تَلْبَسُ مما لا تَنْسِجُ ، وتأكل مما لا تزرع .

2 ـ مَنْ لم يكن ذئباً أكلته الذئاب .

3 ـ عادت أمسِ عائشةُ بعد زيارة ممتعة للريف الجزائري الجميل .

الإجابة

	العبارة	الفعل	حكم تأنيثه	السبب
1	وَيْلٌ لأمة تَلْبَسُ	تَلْبَسُ	واجب	لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث
	مما لا تَنْسُجُ ،	تنسُجُ	واجب	لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث
	وتأكل ،	تأكل	واجب	لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث
	مما لا تزرع	تزرع	واجب	لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث
2	من لم يكن ذئباً أكلته الذئاب	أكلته	جائز	لأن الفاعل اسم ظاهر ، وهو جمع تكسير [7]
3	عادت أمس عائشة	عادت	جائز	لأنه فُصِلَ بين الفعل والفاعل المؤنث الحقيقي

7 ـ إن كان الفاعل جمع تكسير ، للإناث أو الذكور جاز تأنيث عامله (فعله) وعدم تأنيثه .

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

عين الفاعل ونوعه ، وحكم تأنيث الفعل معه في النص الآتي :

هَـذَا الـدِّيـنُ

يَوْمَ جَاءَ الإِسْلَامُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَقَفَ فِي وَجْهِهِ « وَاقِعٌ » ضَخْمٌ ، وَاقِعُ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَوَاقِعُ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ ... وَقَفَتْ فِي وَجْهِهِ عَقَائِدُ وَتَصَوُّرَاتٌ ، وَوَقَفَتْ فِي وَجْهِهِ قِيَمٌ وَمَوَازِينُ ، وَوَقَفَتْ فِي وَجْهِهِ أَنْظِمَةٌ وَأَوْضَاعٌ ، وَوَقَفَتْ فِي وَجْهِهِ مَصَالِحُ وَعَصَبِيَّاتٌ .

وَكَانَتْ تَسْنُدُ هَذَا « الوَاقِعَ » أَحْقَابٌ مِنَ التَّارِيخِ ، وَأَشْتَاتٌ مِنَ المَصَالِحِ ، وَأَلْوَانٌ مِنَ القُوَى ، وَتَقِفُ كُلُّهَا سَدًّا فِي وَجْهِ هَذَا الدِّينِ ، الَّذِي يُصِرُّ عَلَى تَغْيِيرِ هَذَا الوَاقِعِ ، كَمَا يُصِرُّ عَلَى انْتِزَاعِ قِيَادَةِ البَشَرِيَّةِ ، مِنْ يَدِ الطَّاغُوتِ وَالجَاهِلِيَّةِ ، لِيَرُدَّهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى الإِسْلَامِ .

وَلَوْ أَنَّهُ قِيلَ ـ حِينَئِذٍ ـ إِنَّ هَذَا الدِّينَ هُوَ الَّذِي سَيَنْتَصِرُ ، وَهُوَ الَّذِي سَيُبَدِّلُ هَذَا الوَاقِعَ ، لَمَا لَقِيَ هَذَا القَوْلُ إِلَّا السُّخْرِيَةَ وَالاِسْتِهْزَاءَ وَالاِسْتِنْكَارَ .

وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا تَزَحْزَحَ « الوَاقِعُ » الهَائِلُ عَنْ مَكَانِهِ ، وَسَرْعَانَ مَا تَسَلَّمَ القَائِدُ الجَدِيدُ مَقَادَةَ البَشَرِيَّةِ يَقُودُهَا بِشَرِيعَةِ اللهِ ، تَحْتَ رَايَةِ الإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ بِمُعْجِزَةٍ خَارِقَةٍ لَا تَتَكَرَّرُ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ وَفْقَ سُنَّةٍ دَائِمَةٍ تَتَكَرَّرُ ، كُلَّمَا أَخَذَ النَّاسُ بِهَا ، وَاسْتَجَابُوا إِلَيْهَا .

« هذا الدين » ص 47 وما بعدها

سيد قطب (بتصرف يسير)

التمرين الثاني بين فيما يأتي حكم تأخير الفاعل ، أو تقديمه ذاكراً السبب :

1 ـ حَرَّرَ البِلَادَ مُجَاهِدُوهَا الأَحْرَارُ ، وَرفَعَ رَايَتَهَا خَفَّاقَةً ثُوَّارُهَا الأَبْرَارُ .

2 ـ عَلَّمَنِي الأستاذُ فشكَرْتُهُ ، وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ .

3 ـ اصْطَحَبَتْ هُدَى سَلْمَى فِي زِيَارَةٍ إِلَى وَهْرَانَ .

4 ـ اِسْتَرَدَّ الأَرْضَ أَصْحَابُهَا .

5 ـ قال الشاعر :

حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الإِنْسَانِ ... يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرُ

التمرين الثالث : عين الفاعل المؤول فيما يأتي :

1 ـ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ مُحَاسَبَةَ أَنْفُسِنَا قَبْلَ أَنْ نُحَاسَبَ .

2 ـ لَا يَلِيقُ أَنْ يُؤَنِّبَ العاقلُ نفسَه على مَا فَاتَهُ .

3 ـ سَرَّنِي مَا يَصْنَعُ الأَحْرَارُ لِبِلَادِهِمْ .

4 ـ وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا ... كَفَى المَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُه

5 ـ أَسْعَدَنِي أَنَّكَ مُتَفَوِّقٌ بَيْنَ أَقْرَانِكَ .

التمرين الرابع : أكمل ما يأتي بفاعل مؤول :

1 ـ يُسْعِدُنِي .... 4 ـ يجب علينا ....

2 ـ الحُرُّ يُغْضِبُهُ .... 5 ـ يَرْفَعُ قَدْرَ الوَطَنِ ....

3 ـ كَفَى الجَزَائِرَ فَخْراً .... 6 ـ نُحِبُّ ....

التمرين الخامس : وضح حكم تأنيث الفعل مع الفاعل فيما يأتي :

1 ـ كانت سكينة بِنْتُ الحُسَيْنِ تَنْقُدُ الشِّعْرَ نَقْدَ البَصِيرِ بِصِنَاعَةِ الكَلَامِ .

2 ـ سَافَرَتِ اليوم فاطمةُ ، حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

3 ـ حَقَّقَ النساء تقدماً ملموساً في مجال التعليم .

12 نـائـب الـفـاعـل

النص :

الصّدق مَنْجَاة

« أُتُّهِمَ أَعْرَابِيٌّ بِالخُرُوجِ عَلَى الخَلِيفَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ ، فَطُلِبَ لِلْعُقُوبَةِ ، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ ، سِيرَ بِهِ إِلَى دِمَشْقَ ؛ وَعِنْدَ إِحْضَارِهِ بَيْنَ يَدَيِ الخَلِيفَةِ قَالَ :

ـ أَصْلَحَ اللهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، إِنَّ القُدْرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ ، وَأَنْتَ تَجِلُّ عَنِ العُقُوبَةِ ، وَنَحْنُ مُقِرُّونَ بِالذَّنْبِ ، فَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ ، وَإِنْ تُعَاقِبْنِي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنَا .

وَقَدْ أُعْجِبَ الخَلِيفَةُ بِالأَعْرَابِيِّ لِصِدْقِهِ ، وَاعْتِرَافِهِ بِالذَّنْبِ ، فَعَفَا عَنْهُ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ . وَهكَذَا نَرَى الأَعْرَابِيَّ حِينَمَا الْتَزَمَ الصِّدْقَ ، أُحْتُرِمَ كَلَامُهُ ، وَصِينَتْ حُقُوقُهُ ، وَتُعُهِّدَ بِالرِّعَايَةِ ، وَكُتِبَتْ لَهُ النَّجَاةُ » .

المناقشة :

1 ـ مَا سِرُّ إعجاب الخليفة بالأعرابيّ ؟ وبماذا تصف الخليفة في هذا الموقف ؟

2 ـ ما رأيك في موقف الخليفة من الأعرابي ؟ وعلام يدل ؟ .

الإيضاح :

(أ) إذا ما عرفت أن الجملة الفعلية ، قد يحذف فاعلها ، ويحل المفعول به محله ، فيصير مرفوعاً ، ويسمى نائب فاعل ، فَوَازِنْ بَيْنَ الجملتين الآتيتين :

1 ـ طَلَبَ الخَلِيفَةُ الأَعْرَابِيَّ لِلْعُقُوبَةِ .   2 ـ طُلِبَ الأَعْرَابِيُّ لِلْعُقُوبَةِ .

---

1 ـ العقد الفريد ج 2 (بتصرف)

تجد أن الفاعل « الخَلِيفَةُ » مذكور في الجملة الأولى ، وقد حذف من الجملة الثانية ، وحل محله المفعول به « الأعرابيّ » فأخذ حكم الفاعل ، ولذا رفع ، وصار « نَائِبَ فَاعِلٍ » .

وكل جملة من هذا القبيل ، اشتملت على « نائب فاعل » حل محل الفاعل وأخذ حكمه ، فهي مبنية للمجهول :

وإذا عدت إلى النص السابق وتأملت العبارات الآتية :

1 ـ قُبِضَ عَلَيْهِ ، 4 ـ سِيرَ بِهِ إِلَى دمشْقَ .
2 ـ كُتِبَتْ لَهُ النَّجَاةُ 5 ـ تُعُهِّدَ بِالرِّعَايَةِ
3 ـ صِينَتْ حُقُوقُه 6 ـ اُحْتُرِمَ كَلَامُهُ

وجدت أنها مبنية للمجهول ، وقد اشتملت كل منها على نائب فاعل ، وهو كما تلاحظ في الجملتين (1) و (4) جار ومجرور ؛ وفي الجمل (2) و (3) و (6) اسم ظاهر ، وفي الجملة (5) ضمير مستتر ... »

وإذا تأملت الفعل مع نائب الفاعل في هذه الجمل ، وجدت أن صورته قد اختلفت من جملة إلى أخرى .

لاحظ الجملتين « قُبِضَ عَلَيْهِ » « كُتِبَتْ لَهُ النَّجَاةُ » تجد فعل كل منهما ماضياً ثلاثياً صحيحاً ، وعند بنائه للمجهول ، ضُمَّ أوله وكسر ما قبل آخره .

وإذا أتيت بالمضارع من هذين الفعلين ، ضُمَّ أوله وفُتِحَ ما قبل آخره ، فتقول : « يُقْبَضُ ... » « يُكْتَبُ ... »

وبتأملك الجملتين « صِينَتْ حُقُوقُهُ » و « سِيرَ بِهِ إِلَى دِمَشْقَ » . تجد أن الحرف الثاني في الفعلين « صِينَ » و « سِيرَ » قبل بنائهما للمجهول كان أَلِفاً « صَانَ » و « سَارَ » . وعند بنائهما للمجهول ، قُلِبَتِ الأَلِفُ ياءً ، وكُسِرَ الحرف الذي قبلها ، لأن الياء يناسبها الكسر .

وإذا أتيت بمضارع هذين الفعلين ، وهما « يَصُونُ » و « يَسِيرُ » وجدت أن الفعل الأول معتل بالواو ، والثاني معتل بالياء ، وعند بنائهما للمجهول تقول :

« يُصَانُ » و « يُسَارُ » وبملاحظتك التغيير الذي طرأ ، تجد أن كلاًّ من الواو في الفعل الأول ، والياء في الفعل الثاني ، قد قُلِبَتْ أَلِفاً ، مع فَتْحِ ما قبلها ، وضمّ الحرف الأول .

وإذا لاحظت الفعل في جملة « تُعُهِّدَ بِالرِّعَايَةِ » تجده فعلاً خماسياً مبدوءاً بتاءٍ زائدة ، وعند بنائه للمجهول ، ضُمَّ الحرف الأول مع الحرف الثاني ، وكسرَ ما قبل الآخر .

وبملاحظتك الفعل في جملة « أُحْتُرِمَ كَلَامُهُ » تجد أنه خماسيّ مبدوءٌ بهمزة وصل ، وعند بنائه للمجهول ضم الحرف الثالث مع الأول ، ومثل الخماسي الفعل السداسي المبدوء بهمزة وصل ، نحو : **اِسْتَخْرَجَ** الخُبَرَاءُ النِّفْطَ (البترول) مِنَ الصَّحْرَاءِ ،

فعند البناء للمجهول ، تقول : أُسْتُخْرِجَ النِّفْطُ (البترول) من الصحراء .

(**ب**) وإذا تأملت بعد ذلك الجمل الآتية :

1 ـ يَمْنَحُ الرَّبِيعُ الجَوَّ رِقَّةً ـ يُمْنَحُ الجَوُّ رِقَّةً

2 ـ أَعْلَمْتُ الرَّجُلَ الصِّدْقَ مَنْجَاةً مِنَ العِقَابِ ـ أُعْلِمَ الرَّجُلُ الصِّدْقَ مَنْجَاةً مِنَ العِقَابِ .

وجدت الفعل « يمنح » متعدياً إلى مفعولين ، وعند بناء الجملة للمجهول . حذف الفاعل منها ، وحل المفعول الأول محله ، وبقي المفعول الثاني منصوباً على المفعولية .

وفي الجملة الثانية تعدى الفعل « أعلمَ » إلى ثلاثة مفاعيل ، وعند بناء الجملة للمجهول ، حذف الفاعل ، وحل المفعول الأول محله ، وبقي المفعولان الآخران « الصدق ، منجاة » منصوبين على المفعولية .

القاعدة

(أ) نَائِبُ الفَاعِلِ : هُوَ مَا يَحُلُّ محلَ الفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ، وَيَأْخُذُ حُكْمَهُ ؛ وَتُسَمَّى الجُمْلَةُ المُشْتَمِلة عَلَى نائبِ فَاعِلٍ ، مَبْنِيَّةً لِلْمَجْهُولِ .

(ب) بناء الفعل للمجهول :

1 ـ إِذَا كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ثُلاثِيًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الوَسَطِ بِالأَلِفِ ، قُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً نحو : قِيلَ ، بِيعَ . فِي : قَالَ ، بَاعَ .

ـ وَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ المَاضِي تَاءٌ نحوَ : تقدّم . ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ[1] .

ـ وَإِذَا كَانَ المَاضِي خُمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِياً فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، مثل : احترم ، استفهم . ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَالِثُهُ وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

2 ـ وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ مُضَارِعاً ، ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

ـ فَإِنْ كَانَ المُضَارِعُ مُعْتَلَّ العَيْنِ بِالوَاوِ أَوْ بِاليَاءِ ، قُلِبَتْ عَيْنُهُ أَلِفاً عِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ : مثل:يُقَالُ ، ويُبَاعُ . في يقول ، ويبيع .

(جـ) إِذَا كَانَ الفِعْلُ مُتَعَدِّياً لِمَفْعُولَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وأُرِيدَ بِنَاؤُهُ لِلْمَجْهُولِ فَإِنَّ المَفْعُولَ الأَوَّلَ هُوَ الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّ الفَاعِلِ وَيَكُونُ نَائِبَهُ .

تدريب نموذجي

اجْعَلْ كلَّ فِعْلٍ مما يأتي مَبْنِيًّا للمجهول ، وعين نائب الفاعل مُغَيِّراً ما يلزم تغْييرُه :

1 ـ قَابَلَ الجمهور اللاعبين بالتصفيق .

2 ـ يَلُومُ الأستاذُ الطالبَ المُقصِّرَ .

3 ـ تستعيد الشعوب الحريةَ بالكفاح .

4 ـ بَارَكَ الشعبُ إنجازاتِ الثورة .

5 ـ كَافَأَ المدير المُجِدِّين من الطلبة .

6 ـ مَنَحَت الثورةُ الزِّراعيةُ الفلاحين الأمنَ والاستقرارَ .

الإجابـة

العبـــارة	الفعـل	بناؤه للمجهول	نائب الفاعل
قُوبِلَ اللاعبون بالتصفيـــق	قابـل	قُوبِـلَ	الـلاعبون
يُلَامُ الطالب المقصر	يلـوم	يُـلَامُ	الطالـب
تُسْتَعَادُ الحرية بالكفاح	تستعيـد	تُسْتَعَادُ	الحـريـة
بُورِكَتْ إنجازات الثورة	بـارك	بُورِكَـت	إنجـازات
كُوفِئَ المُجِدُّونَ من الطلبـة	كـافـأ	كُوفِـئَ	المجـدون
مُنِحَ الفلاحون الأمْن	منحـت	مُنِـحَ	الفـلاحون

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

عين مما يأتي ، نائب الفاعل ، والفعل المبني للمجهول ، مبيناً ما حدث فيه من تغيير :

(أ) 1 ـ جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا .

2 ـ شَرُّ مَا أُعْطِيَ العَبْدُ شُحٌّ هَالِعٌ ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ

(ب) 1 ـ وُلِدَ الهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَـاءُ وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَـاءُ

2 ـ بِالْعِلْمِ وَالمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمُ لَمْ يُبْنَ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالِ

3 ـ وَمَـا نَيْـلُ المَطَالِبِ بِـالتَّمَنِّي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابَـا[1]

4 ـ إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِـهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ[2]

5 ـ وَنُقْصَى عَنِ الفُصْحَى وَنُلْهَى بِغَيْرِها

وَلَيْسَ سِوَى الفُصْحَى لِسَانٌ لَنَا رَسْمِي[3]

1 ـ « شوقي » . 2 ـ « كعب بن زهير » . 3 ـ « محمد العيد آل خليفة » .

التمرين الثاني :

اجعل الأفعال المبنية للمعلوم في العبارات الآتية ، مبنية للمجهول ، وغير ما يلزم تغييره .

1 ـ سَجَّلَ التاريخُ انتصاراتٍ كثيرةً لِأُمَّتِنَا المجيدةِ ،

2 ـ حَارَبَ العربُ أَعْداءهُم ، وَاسْتَعَادُوا كَرَامَتَهُمْ ،

3 ـ .. فَأَضَافُوا فِي سِجِلِّ تَارِيخِهِم انْتِصَاراً جَدِيداً .

4 ـ لَا تُحَقِّقُ الشعوبُ آمَالَها إِلَّا بِالعَمَلِ وَالتَّضْحِيَةِ والكِفَاحِ .

5 ـ .. وَجَدْنَا آثَارَ اتِّحَادِنَا عَظِيمَةً ، وَنُرِيدُ تَنْسِيقاً اقْتِصَادِيًّا وثقافياً لِبِنَاءِ القُوَّةِ وَالمَنَعَةِ .

6 ـ لَقَدْ أَقَمْنَا مَعَاهِدَ البُحُوثِ . وَأَجْرَيْنَا التَّجَارِبَ العِلْمِيَّةَ أَمَلاً فِي اللِّحَاقِ بِرَكْبِ الأُمَمِ المُتَقَدِّمَةِ .

التمرين الثالث :

ضع كل فعل مما يأتي في جملة مفيدة ، بحيث يكون مبنياً للمجهول :
اِسْتَفَادَ ـ غَرَسَ ـ اِسْتَمَعَ ـ تَعَلَّمَ ـ قالَ ـ شَاهَدَ ـ رَمَى ـ يَسْتَشِيرُ ـ يَزُورُ ـ يَغْلِبُ ـ يُعْطِي .

التمرين الرابع :

اجعل كل اسم مما يأتي في جملة تامة بحيث يكون نائب فاعل ، وبين إعرابه :
الحديقتان ـ المجتهدون ـ المهذبات ـ المدينة ـ المياه ـ الجنود ـ العلم ـ الحضارة .

التمرين الخامس :

اشرح ما يأتي ، وأعربه :

بِالْعِلْمِ وَالمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمُ
لَمْ يُبْنَ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْــلَالِ

(د)
المفعـــولات

13

المفعـول بـه

النص :

« مراكز الحياة العقلية »

نُلَاحِظُ أَنَّ **الدِّينَ** وَ**الفَنَّ** و**العِلْمَ تَنْبُعُ** مِنَ المُدُنِ ، وَتَزْدَهِرُ فِيهَا ؛ كَانَ هَذَا **مَا عَرَفْنَاهُ** فِي القَدِيمِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الحَدِيثِ ، **فَأَنْتَ** الآنَ تَرَى **الأَفْكَارَ** الجَدِيدَةَ وَآرَاءَ المُصْلِحِينَ إِنَّمَا تُشْرِقُ فِي المُدُنِ أَوَّلاً ، وَكَذَلِكَ مَعَاهِدُ العِلْمِ وَالأَدَبِ وَالفَنِّ إِنَّمَا **تُنْشِئُهَا الحُكُومَاتُ** فِي المُدُنِ لَا فِي القُرَى ، لِأَنَّ كَثْرَةَ السُّكَّانِ مَعَ وَفْرَةِ الغَلَّاتِ **يَسْتَتْبِعُ نَوْعاً** مِنَ الغِنَى وَالرُّقِيِّ السِّيَاسِيّ وَالاجْتِمَاعِيّ .

فَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ تُوجَدُ فِي المُدُنِ ..! **وَكَأَيِّنْ** مِنْ عِلْمٍ حَوَتْ معَاهِدُهَا

أحمد أمين ـ فجر الإسلام ـ 170 بتصرف .

المناقشة :

1 ـ لِمَ كانت المدن مراكز للحياة العقلية ؟

2 ـ لِمَ تَكْثُرُ مَعاهدُ العلم والأدب والفن في المدن دون القرى .؟

الإيضاح :

تأمل الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق :

1 ـ فَأَنْتَ تَرَى **الأَفْكَارَ** الجَدِيدَةَ .

2 ـ هَذَا مَا عَرَفْنَاهُ فِي القَدِيمِ .

3 ـ تُنْشِئُهَا الحُكُومَاتُ .

4 ـ نُلَاحِظُ أَنَّ الدِّينَ وَالفَنَّ وَالعِلْمَ تَنْبُعُ مِنَ المُدُنِ .

5 ـ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ تُوجَدُ فِي الْمُدْنِ .

6 ـ كَأَيِّنْ مِنْ عِلْمٍ حَوَتْ مَعَاهِدُهَا .

فلعلك تتذكر مما سبقت لك دراسته المعلومات التالية :

1 ـ الْمَفْعُولُ به هو ما وقع عليه فِعْلُ الفاعِلِ ويجب نَصْبُه .

2 ـ ويكون اسماً ظاهراً مثل كلمة « الأفكار » في المثال الأول ، كما يكون ضميراً كما تراه في المثال الثاني والثالث .

ولو تأملت المثال الرابع لوجدت أن المفعول به ليس اسماً ظاهراً ولا ضميراً كما عرفت من قبل ، بل جاء مصدراً مؤولاً من « أَنَّ » ومعموليها .

ولو تدبرت جملة « عرفناه » من المثال الثاني ، لوجدت أن المفعول به وهو ضمير الغائب ، يجب تأخيره عن الفاعل ، والسبب كما تلاحظ أن كلاًّ من الفاعل والمفعول ضمير متصل .

ولعلك تدرك أن المفعول به ، في المثال الثالث لَمَّا كان ضميراً متصلاً ، وجب تقديمه على الفاعل الذي هو كلمة « الحكومات » .

وإذا تأملت المثال التالي وهو « أَكْرَمَ التلميذَ أستاذُه » وجدت أن المفعول به « التلميذَ » وجب تقديمه لأن الفاعل « أستاذُه » متصل بضمير يعود على المفعول .

ولو أمعنت النظر في المثالين الخامس والسادس لعرفت أن « كَمْ » و « كَأَيِنْ » الخَبَرِيَّتَيْنِ ، يعرب كل منهما مفعولاً به . وقد وجب تقديمهما على الفعل والفاعل ، لأن هذين الاسمين لهما حق الصدارة في الكلام .

ومثل ذلك ، المفعول به إذا كان اسم استفهام ، نحو « كَمْ كتاباً اشتريتَ ؟ » أو « مَنْ أَكْرَمْتَ ..؟ » أو كان اسم شرط مثل « مَنْ تُكْرِمْ يُكْرِمْكَ » أو « أَيَّ دَرْسٍ يَشْرَحِ الأستاذ أَفْهَمْهُ » .

القاعدة

1 ـ المَفْعُولُ بِهِ : كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ ، وَيَجِبُ نَصْبُهُ .
2 ـ يَكُونُ المَفْعُولُ بِهِ اسْماً ظَاهِراً ، أَوْ ضَمِيراً ، أَوْ مَصْدَراً مُؤَوَّلاً .
3 ـ يَجِبُ تَأْخِيرُ المَفْعُولِ بِهِ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيراً مُتَّصِلاً .
4 ـ يَجِبُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ إِذَا كَانَ ضَمِيراً مُتَّصِلاً وَالفَاعِلُ اسْماً ظَاهِراً ، أَوِ اتَّصَلَ بِالفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ .
5 ـ يَجِبُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ ، إِذَا كَانَ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ ، أَوِ اسْمَ شَرْطٍ أَوْ « كَمْ » وَ « كَأَيِّنْ » الخَبَرِيَّتَيْنِ .

تـدريـب نمـوذجـي

بين نوع المفعول به ، وحكمه من حيث التقديم أو التأخير فيما يأتي :

1 ـ قال الشاعر : وَلَا شَكَّ أَنَّ المَرْءَ طُعْمَةُ دَهْرِهِ ... فَمَا بَالُهُ يَا وَيْحَهُ يَأْمَنُ الدَّهْرَا
2 ـ وقال آخـر : مَا اسْتَقَامَتْ قَنَاةُ رَأْيِـيَ إِلَّا ... بَعْدَ أَنْ عَوَّجَ المَشِيبُ قَنَاتِي
3 ـ وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سجَايَاهُ كُلُّهَا ... كَفَى المَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَـدَّ مَعَايِبُـهُ

الإجـابـة

المفعول بـه	نـوعـه	حكمه من حيث التقديم أو التأخير
1 ـ الدَّهْـر	اسم ظاهـر	يجب تأخيره لأن الفاعل ضمير متصل
2 ـ قَنَاتِي	اسم ظاهـر	يجوز تأخيره لأن الفاعل اسم ظاهر ولم يتصل به ضمير يعود على المفعول
3 ـ المَـرْء	اسم ظاهـر	يجب تقديمه لأن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : بين نوع المفعول به فيما يلي :

(أ) في الحث على اجتناب الكلمة السيئة ، **يقول الله تعالى** :

1 ـ « لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً عَلِيماً » . **(سورة ـ النساء 148)**

2 ـ وقال سبحانه : في وصف نظام الكون المبدع المتناسق :

« لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » **(سورة ـ يس 40)**

3 ـ وقال جَلَّ شَأْنُهُ : في تحذير المغرور بالحياة الدنيا :

« لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِن العذابِ . وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

(سورة آل عمران 188)

(**ب**) وجاء في سياسة الحاكم :

1 ـ « إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ »

2 ـ وقال الإمام ابن باديس ـ رحمه الله :

خُـذْ لِلْحَيَاةِ سِلَاحَهَـــا وَخُضِ الخُطُوبَ وَلَا تَهَبْ
وَارْفَـعْ مَنَـارَ العَـــدْلِ وَالإِ حْسَانِ وَاصْدِمْ مَنْ غَصَبْ

3 ـ وقال أبو الفتح البستي :

إِذَا مَرَّ بِي يَوْمٌ وَلَمْ أَتَّخِذْ يَداً وَلَمْ أَسْتَفِدْ عِلْماً فَلَيْسَ مِنْ عُمْرِي

التمرين الثاني :

استخرج المفعول به ، مما يلي ، وحول ما ورد منه مصدراً مؤولاً إلى اسم ظَاهِر :

1 ـ دَعَا رَجُلٌ قَوْماً ، فَلَمَّا كَانَ المَغْرِبُ أَرَادَ انْصِرَافَهُمْ ، وَأَرَادُوا المُقَامَ عِنْدَهُ فَطَلَبُوا مِنْهُ السِّرَاجَ .

فَقَالَ لَهُمْ : أَمَا سَمِعْتُمْ مَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : « وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا » .

2 ـ دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى مَرِيضٍ فَأَطَالُوا ، ثُمَّ قَالُوا عِنْدَ انْصِرَافِهِمْ : أَوْصِنَا شَيْئاً ؛ فَقَالَ : أُوصِيكُمْ بِعَدَمِ إِطَالَةِ الجُلُوسِ عِنْدَ المَرِيضِ إِذَا عُدْتُمُوهُ .

3 ـ قال الجاحظ : في جمال المرأة الحسناء :

قَدْ عَلِمَ الشَّاعِرُ ، وَعَرَفَ الوَاصِفُ أَنَّ الجَارِيَةَ الفَائِقَةَ الحُسْنِ أَحْسَنُ مِنَ البَقَرَةِ ، وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تُشَبَّهُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا القَوْلَ شَبَّهُوهَا بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُونَ ...

التمرين الثالث :

وضح مع التعليل حكم تأخير المفعول به ، أو تقديمه :

1 ـ قال الميكالي :

فَأَحْيِ نَفْسَكَ بِـالإِحْسَانِ تَزْرَعُهُ   يُجْمَعْ بِهِ لَكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

2 ـ من الأقوال الحكيمة :

ـ لَمْ أَرَ بَاكِياً أَحْسَنَ تَبَسُّماً مِنَ القَلَمِ .

ـ خَيْرٌ مِنَ الخَيْرِ مَنْ يَفْعَلُهُ ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ مَنْ يَأْتِيهِ .

3 ـ وقال أبو بكر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه :

« إِنَّ اللهَ قَرَنَ وَعْدَهُ بِوَعِيدِهِ ، لِيَكُونَ العَبْدُ رَاغِباً رَاهِباً »

4 ـ وَقَدْ يُهْلِكُ الإِنْسَانَ كَثْرَةُ مَالِـهِ   كَمَا يُذْبَحُ الطَّاوُوسُ مِنْ أَجْلِ رِيشِهِ .

5 ـ كَأَيِّنْ مِنَ الزُّمَلَاءِ صَادَقْتُ ، وَكَمْ كُتُبٍ اشْتَرَيْتُ .

6 ـ أَيَّ عِلْمٍ تَدْرُسْ تَسْتَفِدْ .

التمرين الرابع :

ما نوع المفعول به فيما يأتي وما حكم تقديمه على الفعل ؟

1 ـ أَيَّ نِعَمِ اللهِ تُنْكِرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ؟

2 ـ كَمْ مِنَ النِّعَمِ تَسْتَحِقُّ لَوْ شَكَرْتَ قَلِيلاً ..
3 ـ مَنْ تَشْكُرْ عَلَى يَدٍ فَقَدْ كَافَأْتَهُ عَلَيْهَا .
4 ـ كَأَيِّنْ مِنَ الفُرَصِ تُدْرِكُ لَوْ تَأَنَّيْتَ ..
5 ـ مَنْ شَاوَرْتَ أَخَذْتَ نِصْفَ عَقْلِهِ لَكَ .
6 ـ مَنْ تُصَادِقْ تَكُنْ عَلَى دِينِهِ .

التمرين الخامس :

اقرأ ما يلي ، وأجب عما بعده :

من أيام طه حسين

إِنَّ العِلْمَ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ ، وَالخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ لِلرَّجُلِ الذَّكِيِّ أَنْ يَغْرَقَ فِيهِ... وَكَانَ إِجْلَالُ الصَّبِيِّ لِلدَّرْسِ يَزْدَادُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ ، حِينَ كَانَ يَسْمَعُ **أَخَاهُ وَرِفَاقَهُ** ، يُطَالِعُونَ **الدَّرْسَ** ، قَبْلَ حُضُورِهِ ، فَيَقْرَءُونَ **كَلَاماً غَرِيباً** ، وَلَكِنَّهُ حُلْوُ المَوْقِعِ فِي النَّفْسِ .

فَكَمْ مِنْ دَرْسٍ يَسْمَعُ ، فَيَتَحَرَّقُ شَوْقاً إِلَى **أَنْ يَتَقَدَّمَ** بِهِ السِّنُّ سِتَّةَ أَعْوَامٍ أَوْ سَبْعَةً ، لِيَسْتَطِيعَ أَنْ **يَفْهَمَهُ ، وَأَنْ يَحُلَّ أَلْغَازَهُ ، وَيَفُكَّ رُمُوزَهُ** .

« الأيام جـ 2 ص 20 بتصرف »

المناقشة :

1 ـ بِمَ شَبَّهَ الكاتب العِلْمَ ؟ وما الواجب على الرجل الذكي تجاهه ؟ وكيف يكون ذلك ؟
2 ـ لِمَ أَجَلَّ الصَّبِيُّ الدَّرْسَ ؟ وما الذي كان يتمناه ؟
3 ـ أعرب ما تحته خط في النص .

14 ما ينوب عن المفعول المطلق

النص :

حَيْرَةُ الشّباب

إِنَّ الشَّبَابَ فِي زَمَانِنَا حَائِرٌ كُلَّ الحَيْرَةِ ، مُضْطَرِبٌ أَشَدَّ الاضْطِرَابِ ، يَتَحَمَّسُ « تَحَمُّساً مَشْبُوباً » ، وَلَكِنْ لَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَّجِهُ ، وَيَطْمَحُ « كَثِيرَ الطُّمُوحِ » إِلَى تَغْيِيرِ مَا هُوَ فِيهِ ، وَلَا يَدْرِي مَاذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ، فَهُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَى عَقْلٍ يَقُودُهُ ، وَيَحْتَاجُ - أَيْضاً - إِلَى شُعُورٍ يُحَمِّسُهُ « حَمَاسَةً » ، وَعَاطِفَةٍ تُلْهِبُهُ « بَعْضَ إِلْهَابٍ » ، وَفِي العَادَةِ يَكُونُ الشُّيُوخُ أَكْثَرَ عَقْلاً ، وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ شُعُوراً وَعَاطِفَةً ، فَلَا يُفْلِحُونَ « فَلاحاً كَبِيراً » ، فِي قِيَادَتِهِ لِأَنَّ الشَّبَابَ عَادَةً يُصْغِي إِلَى العَاطِفَةِ « إِنْصَاتاً » أَكْثَرَ مِمَّا يُصْغِي إِلَى العَقْلِ ، وَتَسْتَهْوِيهِ الخُطَبُ الرَّنَّانَةُ « شَغَفاً » أَكْثَرَ مِمَّا تَسْتَهْوِيهِ الحِكَمُ الهَادِئَةُ .

فيض الخاطر جـ 9 ص 134

بتصرف يسير

المناقشة :

1 ـ علام تدل حيرة الشباب ؟ وما بواعثها ؟

2 ـ بأي الوسائل يستطيع الشباب تحقيق أمله ، في تقدُّمِ وطنه ، والنهوض بأمته الإسلامية المجيدة ؟

الإيضاح :

إذا ما عرفت في برنامج الدراسة المتوسطة ، أن المفعول المطلق مصدر صريح ، يشارك عامله في لفظه وحروفه ، ويأتي لتوكيده أو لبيان نوعه أو عدده ؛ فتأمل ما تحته خط ، في العبارات الآتية :

1 ـ يَتَحَمَّسُ **تَحَمُّساً** مَشُوباً

2 ـ يُصْغِي إِلَى العَاطِفَةِ **إِنْصَاتاً**

3 ـ تَسْتَهْوِيهِ الخُطَبُ الرَّنَّانَةُ **شَغَفاً**

4 ـ يَحْتَاجُ إِلَى شُعُورٍ يُحَمِّسُهُ **حَمَاسَةً**

5 ـ يُفْلِحُونَ **فَلَاحاً** كَبِيراً

6 ـ ... حَائِرٌ **كُلَّ** الحَيْرَةِ

7 ـ تُلْهِبُهُ **بَعْضَ** إِلْهَابٍ

8 ـ مُضْطَرِبٌ **أَشَدَّ** الاضْطِرَابِ

9 ـ يَطْمَحُ **كَثِيرَ** الطُّمُوحِ

إذا تأملت الكلمات التي تحتها خط ، في هذه العبارات ، الواردة في النص السابق ، وجدت في العبارة الأولى ، أن كلمة « تَحَمُّساً » مصدر أصيل للفعل المذكور قبله ، لأنه يشترك معه في لفظه وحروفه .

وسبق لك أن علمت أن هذا المصدر مفعول مطلق ، منصوب على المصدرية ، وهو هنا مبين للنوع ، لأنه موصوف .

لاحظ العبارة الثانية ، تجد أن كلمة « إِنْصَاتاً » لا تشترك مع الفعل المذكور قبلها في لفظه وحروفه ، فليست مصدراً له ، ولكنها نائبةٌ عن مصدره الأصيل ، المؤكد لمعنى عامله ؛ الذي حذف وناب عنه مصدر آخر ، يرادفه في المعنى ، وحينئذ ينصب المرادف لنيابته عن المصدر المؤكد المحذوف ، ويسمى مفعولاً مطلقاً ، ولكن لا يصح أن يقال : منصوب على المَصْدَرِيَّة ، لأنه ليس مصدراً للفعل المذكور . وتلاحظ مثل هذا ، في العبارة الثالثة ، حيث تجد أن كلمة « شَغَفاً » لا تعد مصدراً أصيلاً للفعل المذكور ، وإنما هي مصدر آخر مرادف له ، وقد ناب عنه عند حذفه ، فنصب على أنه مفعول مطلق بالنيابة .

وإذا تأملت العبارة الرابعة ، وجدت أن المصدر الصريح للفعل محذوف ، وحل مكانه اسم المصدر « حَمَاسَةً »[1] فنصب نيابة عنه ، وتستطيع أن تدرك مثل هذا في العبارة الخامسة ، حيث تجد أن كلمة « فَلَاحاً » اسم مصدرٍ نصب على أنه نائب عن المصدر الأصيل للفعل المذكور .

أما العبارة السادسة فأصل التقدير فيها : « حَائِرٌ حَيْرَةً كُلَّ الحَيْرَةِ » فإذا لاحظت أن المصدر « حَيْرَةً » قد حذف من النص ، وحلت مكانه كلمة تدل على العموم ، أضيفت لمثل المصدر المحذوف ، أمكنك أن تدرك أن كلمة « كُلَّ » صارت في هذه الحالة ، نائبة عنه ، فنصبت على أنها مفعول مطلق بالنيابة ، ومثلها في ذلك : الألفاظ الدالة على العموم ، أو الجزئية ، فكلمة « بَعْضَ » في العبارة السابعة ، دالة على الجزئية ، ومضافة لمثل المصدر المحذوف فنصبت نيابة عنه ، لاحظ أصل العبارة الثامنة ، تجده : « مُضْطَرِبٌ اضْطِرَاباً أَشَدَّ الاِضْطِرَابِ ، » فحذف المصدر « اضْطِراباً » ونابت عنه صفته « أَشَدَّ » التي أضيفت لمثل المصدر المحذوف ، فنصبت على المفعولية المطلقة ، بالنيابة عنه ، ويماثلها في هذا كلمة « كَثِيرَ » في العبارة الأخيرة فهي منصوبه نيابة عن المصدر المحذوف .

ومما سبق تدرك ، أنه مما ينوب عن المصدر الصريح ، بعد حذفه : مرادفه ،

---

1 ـ اسم المصدر لَا يَجْرِي عَلَى فِعْلِهِ ، وَإِنَّمَا يَنْقُصُ عَنْ حُرُوفِهِ نحو : تَوَضَّأَ وُضُوءاً ، وسَلَّمَ سَلَاماً ، وأَعَانَ عَوْنًا ، وأَعْطَى عَطَاءً ...

واسم المصدر ، وألفاظ العموم أو الجزئية ، وصفة المصدر المحذوف[2]

القاعدة

(أ) يَنُوبُ عَنِ المَصْدَرِ الصَّرِيحِ ، كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيُغْنِي عَنْهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ :
1 ـ مُرَادِفُهُ . 2 ـ اِسْمُ المَصْدَرِ .
3 ـ أَلْفَاظُ العُمُومِ أَوِ الجُزْئِيَّةِ ،[3]
4 ـ صِفَةُ المَصْدَرِ المَحْذُوفِ .

تدريب نموذجي

بين مما يلي ، ما يُنْصَبُ على المصدرية ، وما ينصب نيابة عن المفعول المطلق ، مع ذكر السبب : « لغة الأمة »

1 ـ مَا ذَلَّتْ لُغَةُ شَعْبٍ إِلَّا ذَلَّ ، وَلَا انْحَطَّتْ « بَعْضَ انْحِطَاطٍ » إِلَّا كَانَ أَمْرُهُ فِي ذَهَابٍ وَإِدْبَارٍ ، وَمِنْ هَذَا يَفْرِضُ الأَجْنَبِيُّ لُغَتَهُ فَرْضاً عَلَى الأُمَّةِ المُسْتَعْمَرَةِ ، وَيَرْكَبُهُمْ بِهَا ، وَيُشْعِرُهُمْ عَظَمَتَهُ فِيهَا ، وَيَسْتَلْحِقُهُمْ مِنْ نَاحِيَتِهَا ، فَيَحْكُمُ عَلَيْهِمْ حُكْماً ذَا وُجُوهٍ ثَلَاثَةٍ ، فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ ، أَمَّا الأَوَّلُ : فَحَبْسُ لُغَتِهِمْ فِي لُغَتِهِ سِجْناً مُؤَبَّداً ، وَأَمَّا الثَّانِي : فَالحكْمُ عَلَى مَاضِيهِمْ بِالقَتْلِ مَحْواً وَنِسْيَاناً ،

---

2 ـ **ومما ينوب عن المصدر المحذوف** ـ أيضاً ـ :

ـ اِسْمُ الإِشَارَةِ ، ويَغْلِب أن يكون بعده مصدر كالمحذوف ، فإذا سمعت قراءة جيدة أعجبتك ، فقلت : سَأَقْرَأُ هَذِهِ القِرَاءَةَ ، كان اسم الإشارة نائباً عن مصدر محذوف .

ـ الضَّمِيرُ العَائِدُ عَلَى المَصْدرِ المَحْذُوفِ ، كَأَنْ تَقُولَ لِمَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الاِجْتِهَادِ : « سَأَجْتَهِدُهُ » ، وتقول عَمَّنْ يكرِمُ ضَيْفَهُ : إِنَّهُ يُكْرِمُنَا إِكْرَاماً لَا يُكْرِمُهُ إِلَّا هُوَ ، فالضمير البارز في « سأجتهده » ، « يكرمه » نائب عن المصدر المحذوف ، ولهذا الأسلوب نظير في القرآن الكريم ، ففِي شَأْنِ مَنْ يَجْحَدُ فَضْلَ اللهِ ويكفر به ، يقول تعالى : « فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ » (115 المائدة) .

(ب) وَحُكْمُ هَذَا النَّائِبِ النَّصْبُ نِيابَةً عَنِ المَصْدَرِ المَحْذُوفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي إِعْرَابِهِ : إِنَّهُ « مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ » غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ :
مَنْصُوبٌ عَلَى المَصْدَرِيَّةِ . لِأَنَّهُ لَيْسَ مَصْدَراً لِلْفِعْلِ المَذْكُورِ .

وَأَمَّا الثَّالِثُ : فَتَقْيِيدُ مُسْتَقْبَلِهِمْ فِي الأَغْلَالِ ، الَّتِي يَصْنَعُهَا . فَأَمْرُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا لِأَمْرِهِ تَبَعٌ .

2 ـ هَلْ آنَ الأَوَانُ لِأَبْنَاءِ الأُمَّةِ الْوُسْطَى ، وُرَّاثِ الدَّعْوَةِ الكُبْرَى ؛ أَنْ يَذْكُرُوا مَا نَسَوْا « خَيْرَ ذِكْرٍ » ، وَيُجَدِّدُوا مَا طَمَسُوا « كُلَّ التَّجْدِيدِ » . وَيَعْلَمُوا « يَقِيناً » أَنَّ الحَقَّ هُوَ القُوَّةُ ، وَأَنَّ القُوَّةَ هِيَ الوَحْدَةُ ، وَأَنَّ وَحْدَةَ العَرَبِ كَانَتْ مُعْجِزَةَ دِينِ التَّوْحِيدِ ، قَامَ عَلَيْهَا تَارِيخُهُمُ القَدِيمُ ؟

3 ـ عَاوِنْ أَخَاكَ عَوْناً كَرِيماً ، وَعَاشِرْهُ عِشْرَةً طَيِّبَةً ؛ تَكُنْ أَلُوفاً لِلنَّاسِ . ذَا مُرُوءَةٍ بَيْنَهُمْ .

ـ الآلَةُ المُسْتَخْدَمَةُ فِي إِيجَادِ مَعْنَى المَصْدَرِ المَحْذُوفِ ، نحو : شربت كوباً حليباً ، وضربت الكرة رأساً .

ـ وينوب أيضاً عن المصدر المحذوف ، نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ ، نحو : مَشَى العَدُوَّ القَهْقَرَى (نوع من أنواع المَشْيِ) ، وجلس الطفل القُرْفُصَاءَ (نوع من أنواع الجلوس) ، وَمِنْ هَذَا القَبِيلِ قَوْلُ المتنبي مفتخراً بقصائده :

أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

3 ـ مثل : جميع ، عامّة ، شَطْر ، نِصْف ... « النحو الوافي » ج 2 ص 204 ط 3 سنة 1968 دار المعارف بمصر » .

الاجابـة

العبارة	ما ينصب على المصدرية	ما ينصب نائباً عنه	السبب
1 ـ انْحَطَّتْ بَعْضَ انْحِطاطٍ		بعض	لأنها تدل على الجزئية وأُضِيفَتْ لمثل المصدر المحذوف فَنُصِبَتْ نيابة عنه على أنها مفعول مطلق
2 ـ يعرض ... لُغَتَهُ فَرْضاً	فَرْضاً		لأنه مصدر صريح للفعل المذكور قبله ، فهو إذاً مفعول مطلق منصوب على المصدرية
3 ـ يحْكُمُ عَلَيْهِمْ حُكْماً ...	حُكْماً		لأنه مصدر صريح للفعل المذكور قبله ، فهو إذاً مفعول مطلق منصوب على المصدرية .
4 ـ حبس لغتهمْ في لَغَتِهِ سِجْنا		سِجنا	لأنه مرادف للمصدر الأصيل المحذوف فهو منصوب نيابة عنه على أنه مفعول مطلق .

5 ـ . يَذْكروامَانَسَوْاخَيْرَ ذِكْرٍ		خَيْرَ	لأنه صفة المصدر المحذوف وأُضِيفت لمثله ، فنصبت نيابة عنه ، على أنها مفعول مطلق .
6 ـ يُجَدِّدُوامَاطَمَسُوا. كُلَّ التَّجْدِيدِ		كُـلَّ	لأنها تدل على العموم وأضيفت لمثل المصدر المحذوف ، فنصبت نيابة عنه على أنها مفعول مطلق
7 ـ وَيَعْلَمُوا يَقِينا		يَقِيـنا	لأنه مرادف للمصدر الأصيل المحذوف، منصوب نيابة عنه على أنه مفعول مطلق .
8 ـ عَاوِنْ أَخَاكَ عَوْناً		عَـوْنـا	لأنه اسم مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق نيابة عن المصدر الأصيل للفعل المذكور ، الذي حُذِفَ مَصْدَرُهُ .
9 ـ عَاشِرْهُ عِشْرَةً طَيِّبَةً		عِشْرَة	لأنه اسم مصدر ، منصوب على أنه مفعول مطلق ، نيابة عن المصدر الأصيل للفعل المذكور ، الذي حُذِفَ مَصْدَرُهُ .

(والتثنيةِ) نحو : هَبَطَ رَائِدَا الفَضَاءِ سَالِمَيْنِ . (والجمعِ) نحو : أَقْبَلَ الفَائِزُونَ مَسْرُورِينَ .

ولعلك أدركت مما سبق ، أن الحال قد وردت مفردة[4] وهي نكرة مشتقة ، وأن صاحبها يرد معرفة ، وتطابقه في النوع والعدد ، وتكون منصوبة دائماً .

ب ـ الحال جملة وشبه جملة

أعد قراءة النص السابق ، ولاحظ الأمثلة الآتية الواردة فيه :

1 ـ ظَهَرَتْ قُرْطُبَةُ .. وَحَوْلَهَا البَسَاتِينُ 4 ـ اِنْطَلَقَ المَلَّاحُونَ يُنَغِّمُونَ أَهَازِيجَهُمْ

2 ـ أَبْصَرْتَ الجِسْرَ .. وَهُوَ يُبَاهِي 5 ـ لَوْ أَنَّكَ انْطَلَقْتَ فِي اللَّيَالِي المُقْمِرَةِ

3 ـ جَرَتِ السُّفُنُ .. تَرِفُّ قِلَاعُهَا 6 ـ لَشَاهَدْتَ البَدْرَ بَيْنَ السَّحَابِ .

تجد في كل من المثالين : الأول والثاني ، جملة اسمية : « وَحَوْلَهَا البَسَاتِينُ » ، « وَهُوَ يُبَاهِي » وفي كل من المثالين الثالث والرابع جملة فعلية « تَرِفُّ » ، « يُنَغِّمُونَ » . وتلاحظ أن كلاً من هذه الجمل واردة لبيان هيئة صاحبها حين وقوع الفعل فهي إذاً « حَالٌ » في محل نصب .

وإذا تأملت هذه الحال الجملة ، وجدتها مشتملة على ما يربطها بصاحبها ، وتلاحظ أن الرَّابط بينهما ، في الجملة الأولى ، هو « وَاوُ الحَالِ » وفي الثانية « الوَاوُ ، وَالضَّمِيرُ » ، وفي الثالثة « الضَّمِيرُ » وحده ، وفي الرابعة الضمير .

لاحظ المثالين الأخيرين تجد أن كلاً من الجار والمجرور « فِي اللَّيَالِي » والظرف « بَيْنَ السَّحاب » شبه جملة ، يبين هيئة صاحبه حين وقوع الفعل ولهذا وقع « حَالاً » فكان في محل نصب على الحال .

ومن هذا تدرك أن الحال ، ترد جملة اسمية أو فعلية يربطها بصاحبها واو الحَالِ ، أو الضَّمِيرُ ، أو هما معاً ، كما ترد شبه جملة : ظَرْفاً أو جارّاً ومجروراً .

---

4 ـ ليست جملة ولا شبه جملة .

القاعدة

أ ـ الحال : وَصْفٌ نَكِرَةٌ مُشْتَق ، يُبَيِّنُ هَيْئَةَ صَاحِبِهِ عِنْدَ وُقُوعِ الفِعْلِ .

ب ـ وصاحب الحال : هُوَ الإِسْمُ المَعْرِفَةُ الَّذِي اتَّضَحَتْ هَيْئَتُهُ عِنْدَ الحَدَثِ ، وَيَكُونُ فَاعِلاً ، أَوْ مَفْعُولاً بِهِ ، كَمَا يَكُونُ مُبْتَدأً ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُوراً .

ج ـ أنواع الحال :

1 ـ مُفْرَدَةٌ (وَهِي مَا لَيْسَتْ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ) ، وَتُطَابِقُ صَاحِبَهَا فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ .

2 ـ جُمْلَةٌ : اسْمِيَّةٌ ، أَوْ فِعْلِيَّةٌ . وَيَجِبُ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِهَا .

وَالرَّابِطُ هُوَ : « وَاوُ الحَالِ » ، أَوِ « الضَّمِيرُ » أَوِ « الوَاوُ والضَّمِيرُ مَعاً » .

3 ـ شِبْهُ جُمْلَةٍ : ظَرْفٌ ، أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ .

د ـ حكم إعرابها :

ـ الحَالُ مَنْصُوبَةٌ دَائِماً ، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .

هـ ـ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الحَالُ مُتَعَدِّدَةً ..

تـدريـب نمـوذجـي

ـ بين مما يأتي ؛ الحال ؛ ونوعها ؛ وصاحبها ؛ والرابطَ :

1 ـ هبّ الشعب مُؤَيِّداً قرارات الثورة الزراعية ، والصناعية ، والثقافية .

2 ـ أَقْبَلَ الفلاحون على قراهم الجديدةِ وهم مَسْرُورُونَ

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

عين مما يلي ، المفعول المطلق ، وما ينوب عنه ، ذاكراً السبب :

1 ـ مَدَحَ زهيرُ بنُ أبي سلمى ، هَرِمَ بنَ سِنَانٍ ، والحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ لِسَعْيِهِمَا إلى إِنْهَاءِ حَرْبِ دَاحِسَ والغبراءِ ودَعْوَتِهِمَا إلى السَّلام بين عبسٍ وَذُبْيَانَ ، فقال :

فَرِحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيِّدَيْكُمُ ... وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو

رَأَى اللهُ بالإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ ... فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ البَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

2 ـ وَيُحَذِّرُ لَقِيطُ بْنُ يَعْمُر قَوْمَهُ مِنْ كِسْرَى ، فيقول :

يَا قَوْمُ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمُ غُـيُـراً ... عَلَى نِسَائِكُمُ ، كِسْرَى وَمَا جَمَعَا

هُوَ الفَنَاءُ الَّذِي يَجْتَثُّ أَصْلَـكُـمُ ... فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْياً وَمَنْ سَمِعَا ؟

قُومُوا قِياماً عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُـمْ ... ثُمَّ افْزَعُوا قَدْ يَنَالُ الأَمْنَ مَنْ فَزِعَا

3 ـ وفي مَدْحِ عُمَرَ بْن عبد العزيز ، قال جرير :

كَمْ بِالمَوَاسِمِ مِنْ شَعْثَاءَ أَرْمَلَـةٍ ... وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ

يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِـهِ ... مَسًّا مِنَ الجِنِّ أَوْ رُزْءًا مِنَ البَشَرِ

مِمَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقْدَ وَالِـدِهِ ... كَالْفَرْخِ فِي العُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطِرِ

يَرْجُوكَ مِثْلَ رَجَاءِ الغَيْثِ تَجْبُرُهُمْ ... بُورِكْتَ جَابِرَ عَظْمٍ هِيضَ مُنْكَسِرِ

4 ـ وَلِامْرِئِ القَيْسِ قَوْلُه :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْـجَـةٍ ... دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

5 ـ ولِقَيْسِ بْنِ المُلَوَّحِ :

وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْـدَمَـا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَـا

التمرين الثاني :

اجعل كلاًّ مما يأتي ، في المكان المناسب ، من العبارات التالية ، وبين اعرابه :

سَعَة ـ صراعاً ـ بَعْض الاعتماد ـ نسياناً ـ إِنْهاءً ـ لِزاماً ـ خَيْرَ تَسْكِينٍ ـ كُلَّ وِقْفَة ـ أَشَدّ صُرَاخٍ ـ مَحْواً ـ اسْتِخْفَافاً .

1 ـ تَسْتَطِيعُ أُمَّتُنَا الإِسْلَامِيَّةُ أَنْ تَقِفَ ... الإِبَاءِ في مُوَاجَهَةِ الخَطَرِ المُحْدِقِ بِهَا .

2 ـ فَقُوَى الشَّرِّ والبَغْيِ في العَالَمِ تَتَصَارَعُ ... في سَبِيلِ السَّيْطَرَةِ عَلَى الشَّرْقِ ، لِتَقْضِيَ عَلَى مَبَادِئِ الحَق .

3 ـ وَيَبْغِي المُلْحِدُونَ أَنْ يَتَدَفَّقُوا فِي أَقْطَارِ أُمَّتِنَا الإسلاميَّة ، لِيَنْسَخُوا ... بِإِلْحَادِهِمْ دِينَهَا الحَنِيفَ .

4 ـ وَالمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَجْأَرُونَ بِالشَّكْوَى ، وَيَصْرُخُونَ ... مِنَ الظُّلْمِ وَلَكِنَّ أَصْوَاتَهُمْ تَذْهَبُ ، فِي عُوَاءِ الذِّئَابِ ، ذَهَابَ النَّسْمَةِ فِي الأَدْغَالِ .

5 ـ كَأَنَّمَا الأَسْرَى فِي نِظَامِ هَيْئَةِ الأُمَمِ المُتَحِدَةِ يَجِبُ ... أَنْ يَكُونُوا هُمُ المُسْلِمِينَ .

6 ـ فَكُلُّ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُ العَيْشِ فِي بَلَدِهِ ، وَسَّعُوهَا عَلَيْهِ ... مِنْ أَرْزَاقِ العَرَبِ وَالمُسْلِمِينَ .

7 ـ وَمَنْ نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ لِازْدِرَادِ بُقْعَةٍ حَرَامٍ ، سَكَّنُوا جَوْفَهُ المَسْعُورَ ... بِقِطْعَةٍ مِنْ أَمْلَاكِ العَرَبِ وَالمُسْلِمِينَ .

8 ـ وَمَنْ نَازَعَ العَرَبَ أَوِ المُسْلِمِينَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِيَارِهِم المَوْرُوثَةِ ، فَضُّوا النِّزَاعَ ... عَلَى حِسَابِ العَرَبِ وَالمُسْلِمِينَ .

9 ـ لَقَدِ اسْتَخَفَّ العَالَمُ بِالإِسْلَامِ وَالعُرُوبَةِ ... كَبِيراً .

10 ـ وَالسَّبَبُ فِي هَذَا الاسْتِخْفَافِ الدَّوْلِيِّ بِالإِسْلَامِ وَالعُرُوبَةِ أَنَّ المُسْلِمِينَ اعْتَمَدُوا ... عَلَى الحَقِّ دُونَ القُوَّةِ .

11 ـ وَنَسِيَ المُسْلِمُونَ ... أَنَّ دِينَهُمْ قُرْآنٌ وَسَيْفٌ ، وَتَارِيخَهُمْ فَتْحٌ وَحَضَارَةٌ ، وَحَرْبَهُمْ جِهَادٌ وَشَهَادَةٌ . **(وحي الرسالة للزيات ج 3 ص 102 بتصرف)**

التمرين الثالث :

اكتب عدة عبارات على نَسَقِ التمرين السابق ، وضمنها ـ ما أَمكن ـ عدداً مما ينوب عن المفعول المطلق .

التمرين الرابع :

اجعل كلاً مما يأتي نائباً عن المفعول المطلق :

عَوْناً ـ فَتْحاً ـ نَصْراً ـ كُلَّ ـ أَفْضَلَ النجاح ـ وَضُوءاً ـ بَعْض ـ كَلَاماً ـ أَحْسَنَ الكَرَمِ ـ عِلْماً .

التمرين الخامس :

اكتب في مسئولية الشباب المؤمن ، حيال نهضة الوطن وإحياء حضارة الأمة الإسلامية ، وعين مما كتبت المفعول المطلق وما ينوب عنه .

التمرين السادس :

اشرح ما يأتي ، وأعرب ما تحته خط : ـ

يَرْجُوكَ مِثْلَ رَجَاءِ الغَيْثِ تَجْبُرُهُمْ بُورِكْتَ جَابِرَ عَظْمٍ هِيضَ مُنْكَسِرِ

(جرير)

15

المفعول له ـ أو ـ المفعول لأجله

النص :

« رائد النهضة الجزائرية »

إِيمَاناً بِحُرِّيَّةِ الأُمَّةِ وَنَهْضَتِهَا ، تَصَدَّى الشَّيْخُ ابْنُ بَادِيسَ لِلاِسْتِعْمَارِ وَأَشْيَاعِهِ ، وَقَدِ انْطَلَقَ عَمَلُ الدَّاعِيَةِ البَلِيغِ مِنْ مَيْدَانِ التَّرْبِيَةِ الرُّوحِيَّةِ لِلْأُمَّةِ : إِحْيَاءً لِمَبَادِئِ الإِسْلَامِ ، وَحِمَايَةً لِلُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ .

بَدَأَ رَائِدُ الإِصْلَاحِ الدِّينِيِّ وَالاِجْتِمَاعِيِّ فِي الجَزَائِرِ ، يَنْشُرُ العِلْمَ وَالمَعْرِفَةَ ، وَرَاحَ يَتَغَلْغَلُ فِي القُرَى وَالدَّسَاكِرِ ، بُغْيَةَ إِنْشَاءِ المَدَارِسِ وَالكَتَاتِيبِ ، وَيُلْقِي دُرُوساً فِي الجَامِعِ الأَخْضَرِ بِقسنطينةَ ، وَلِرَغْبَتِهِ فِي تَجَنُّبِ الاِصْطِدَامِ مَعَ القُوَى المُعَادِيَةِ كَانَ يُدْخِلُ آرَاءَهُ الإِصْلَاحِيَّةَ فِي ثَنَايَا حَدِيثِهِ .

وَظَلَّ الشَّيْخُ يُوسِّعُ نِطَاقَ مَدَارِسِهِ فِي المَسَاجِدِ بَيْنَ أَرْجَاءِ البِلَادِ ، لِأَمَلِهِ فِي تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الوَطَنِ ، وَتَطْهِيرِ أَفْكَارِهِمْ مِنَ الشَّوَائِبِ ، وَيُقَاوِمُ الاسْتِعْمَارَ وَأَنْصَارَ ثَقَافَتِهِ ، فِي دَهَاءٍ وَيَقَظَةٍ ، حَتَّى قَوِيَتْ دَعْوَتُهُ ، فَأَنْشَأَ جَمْعِيَّةَ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ وَبِذَلِكَ اسْتَطَاعَ المُصْلِحُ الكَبِيرُ ، مَعَ زُمَلَائِهِ ، تَأْسِيسَ كَثِيرٍ مِنَ المَدَارِسِ الوَطَنِيَّةِ ، فِي مُخْتَلِفِ أَنْحَاءِ الجَزَائِرِ ، وَإِصْدَارَ صُحُفٍ عَرَبِيَّةٍ تَحْمِلُ لِوَاءَ النَّهْضَةِ فِي البِلَادِ .

وَبِهَذَا الأُسْلُوبِ الإِسْلَامِيِّ ، فِي الدَّعْوَةِ بِالحِكْمَةِ ، وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ ، كَوَّنَ الإِمَامُ ابْنُ بَادِيسَ تَيَّاراً ضَخْماً ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْدَاؤُهُ القَضَاءَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَمَرَّ فِي دَعْوَتِهِ غَيْرَ عَابِئٍ بِمَا يَتَهَدَّدُهُ مِنْ أَخْطَارٍ ، رَجَاءَ تَرْبِيَةِ نَشْءٍ صَالِحٍ ، تَتَمَثَّلُ فِيهِ عَبْقَرِيَّةُ الجُدُودِ ، وَيَقَظَةُ الحَاضِرِ ، وَأَمَلُ المُسْتَقْبَلِ ، حَتَّى حَطَّمَ بِدَعْوَتِهِ الإِصْلَاحِيَّةِ أَحْلَامَ المُسْتَعْمِرِ ، وَأَكَّدَ أَنَّ لِلْجَزَائِرِ شَخْصِيَّتَهَا الإِسْلَامِيَّةَ العَرَبِيَّةَ المُسْتَقِلَّةَ ، وَحَضَارَتَهَا المَجِيدَةَ ، فَأَرْسَى بِجِهَادِهِ هَذَا ، قَوَاعِدَ الثَّوْرَةِ الجَزَائِرِيَّةِ ، الَّتِي حَقَّقَتْ تَحْرِيرَ الوَطَنِ .

المناقشة :

1 ـ ما الوسائل التي اتخذها الشيخ ابن باديس لنشر دعوته الإصلاحية ؟
2 ـ لماذا انطلق عمل الداعية الكبير من ميدان التربية الروحية للأمة ؟
3 ـ هل حققت دعوته كل أغراضها ؟ وضح .

الإيضاح :

أعد قراءة العبارات التالية ـ الواردة في القطعة السابقة ، ولاحظ ما تحته خط فيها :

1 ـ **إِيمَاناً** بِحُرِّيَّةِ الأُمَّةِ وَنَهْضَتِهَا ، تَصَدَّى الشَّيْخُ ابْنُ بَادِيسَ لِلاسْتِعْمَارِ .
2 ـ انْطَلَقَ عَمَلُ الدَّاعِيَةِ البَلِيغِ ... **إِحْيَاءً** لِمَبَادِئِ الإِسْلَامِ ، **وَحِمَايَةً** لِلُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ .
3 ـ رَاحَ يَتَغَلْغَلُ فِي القُرَى وَالدَّسَاكِرِ **بُغْيَةَ** إِنْشَاءِ المَدَارِسِ وَالكَتَاتِيبِ .
4 ـ **وَلِرَغْبَتِهِ فِي** تَجَنُّبِ الاصْطِدَامِ مَعَ القُوَى المُعَادِيَةِ ، كَانَ يُدْخِلُ آرَاءَهُ الإِصْلَاحِيَّةَ فِي ثَنَايَا حَدِيثِهِ .

5 ـ وَظَلَّ يُوَسِّعُ نِطَاقَ مَدَارِسِهِ فِي المَسَاجِدِ بَيْنَ أَرْجَاءِ البِلَادِ **لِأَمَلِهِ** فِي تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الوَطَنِ .

6 ـ وَاسْتَمَرَّ فِي دَعْوَتِهِ غَيْرَ عَابِئٍ بِمَا يَتَهَدَّدُهُ مِنْ أَخْطَارٍ ، **رَجَاءَ** تَرْبِيَةِ نَشْءٍ صَالِحٍ .

بملاحظتك هذه العبارات ، تجد أن كلاً منها ، يصلح أن يكون سؤالاً فيه جوابه ، إذ يمكنك أن تقول في العبارة الأولى : لِمَ تَصَدَّى الشيخ ابن باديس للاستعمار ؟

فيأتيك الجواب : إيمَاناً بِحُرِّيَّةِ الأُمَّةِ وَنَهْضَتِهَا . فكلمة « إيمَاناً » ـ إذاً هي السبب في حدوث الفعل « تَصَدَّى » الذي وقع وحدث بفعل هذا الإيمان ، ومثلها في ذلك ، الكلمات التي تحتها خط ، وهي : « إِحْيَاءً » ، « حِمَايَةً » ، « بُغْيَةَ » ، « لِرَغْبَتِهِ » ، « لِأَمَلِهِ » ، « رَجَاءَ » ، حيث تُلَاحِظُ أَنَّ كُلًّا مِنْهَا مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ ، ورد جواباً لسؤال مفهوم من العبارة ، وجاء سبباً وعلة ، في حدوث الفعل الذي وقع من أجله ، وورد معه ، في هذه العبارة ، أو تلك .

وإذا بحثت عن فاعل كل منها وزمنه ، وجدت على سبيل المثال ، أن كلمة « إِحْيَاءً » في العبارة الثانية ، مصدر قلبيّ ، قام بفاعل الفعل « اِنْطَلَقَ » ، وزمنه هو عين زمن الانطلاق ، أي أن فاعل الإحياء والانطلاق واحد ، وزمنهما واحد ، ووجدت أن فاعل المصدر « بُغْيَةَ » في العبارة الثالثة ، هو نفس فاعل « يَتَغَلْغَلُ » ، وقد كانت رغبة الإنشاء نافذة في نفس الوقت الذي كان يتغلغل فيه ذلك الإمام المصلح ، في طول البلاد وعرضها .

وتستطيع أن تدرك مثل هذا ، من العلاقة القائمة بين كل مصدر قلبي ، والفعل الذي وقع بسببه ، وورد معه ، في العبارات : الرابعة ، والخامسة ، والسادسة .

ولعلك قد أدركت أن مثل هذه المصادر ، الواردة في العبارات السابقة كلها ، يكون جواباً عن سؤال مفهوم من العبارة ، الوارد فيها ، ويشارك الفعل في فاعله ، وفي وقت وقوعه ، ثم إنه علة في حدوث الفعل الذي حدث بسببه ، ومن أجله وقع ، ولهذا يسمى « المفعول له ـ أو المفعول لأجله » .

أحكامـه :

وبالملاحظة تجد أن المفعول لأجله ، يرد مجرداً من « أَلْ » والإضافة ، مثل « إِيمَاناً » الذي جاء منصوباً ، ومتقدماً على عامله « تَصَدَّى » ، في العبارة الأولى ، ولكنه قد تأخر عن عامله في العبارة الثانية ، فلفظ « إِحْيَاءً » ، مفعول له ، جاء منصوباً ، وعطف عليه « حِمَايَةً » ، وعامله « انْطَلَقَ » .

ويرد مضافاً وهو منصوب ، مثل « بُغْيَةَ » في العبارة الثالثة ، و « رَجَاءَ » في العبارة السادسة ، أما في العبارة الرابعة ، فتجد لفظ « لِرَغْبَتِهِ » مصدراً ورد مجروراً بحرف يفيد التعليل ، وتقدم على عامله « يُدْخِلُ » ومثله في هذا ، المصدر « لِأَمَلِهِ » في العبارة الخامسة ، غير أنه تأخر عن عامله « يُوَسِّعُ » .

وقد يكون المفعول له مقترناً « بِأَلْ » ، كقولك : « تَقَدَّمْتُ نَحْوَ الضَّيْفِ الرَّغْبَةَ فِي تَكْرِيمِهِ » فلفظ ، « الرَّغْبَةَ » مفعول لأجله جاء منصوباً ، ولكن جره أكثر ، واستعماله قليل ، أما المجرد من أَلْ والإضافة فنصبه أفضل من جره ، ونصب المضاف وجره سيان .

ومما سبق تدرك أن المفعول لأجله ، يأتي مجرداً من أَلْ وَالإِضَافَةِ ، أو مضافاً ، أو مقترناً بِأَلْ ، ويصح أن يتقدم على عامله ، وأن يعطف عليه ، ويكون منصوباً على درجات متفاوتة ، مع جواز جره بحرف يفيد التعليل ، ولكنه في حالة جره ، لا يسمى مفعولاً لأجله .

القاعدة

المَفْعُولُ لَـهُ :

مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يُؤْتَى بِهِ بَيَاناً لِعِلَّةِ وَسَبَبِ حُدُوثِ الفِعْلِ ، مُشَارِكاً عَامِلَهُ فِي الفَاعِلِ وَفِي الوَقْتِ .

أَنْوَاعُـه : 1 ـ مُجَرَّدٌ مِنْ « أَلْ » وَالإِضَافَةِ . 2 ـ مُضَافٌ .

3 ـ مُقْتَرِنٌ « بِأَلْ » وَهذَا قَلِيلُ الاِسْتِعْمَالِ .

حُكْمُ إعْرَابه : 1 ـ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجرُّهُ ، عَلَى دَرَجَاتٍ مُتفَاوِتَةٍ ؛ وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةِ جَرِّهِ لَا يُسَمَّى مَفْعُولاً لَهُ :
فَنَصْبُ المُجَرَّدِ أَفْضَلُ مِنْ جَرِّهِ ، وَنَصْبُ المُضَافِ وَجرُّهُ سِيَّانِ ، أَمَّا المُقْتَرِنُ « بِأَلْ » فَجَرُّهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً .
2 ـ يَصِحُّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ ، كَمَا يَصِحُّ العَطْفُ عَلَيْهِ .

تـدريـب نمـوذجـي

ـ بين مما يلي المفعول له ، ذاكراً السبب ، وموضحاً نوعه ، وحكم إعرابه :

1 ـ فِي مَعْرِضِ بَيَانِ قُدْرَةِ اللهِ ، وَأَنْعُمِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلَالَةً وَاضِحَةً لِكُلِّ مُؤْمِنٍ ، عَلَى عَظَمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَفَضْلِهِ ، يقول عزَّ وجلَّ :

« وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ، وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ . وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ، تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ »[1]

2 ـ ومن رسالة لأمير المؤمنين عُمَرَ ، إلى عَمْرِو بنِ العاص قوله :

« وَلَقَدْ كَانَ عِنْدِي مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَلَكِنِّي قَلَّدْتُكَ رَجَاءَ غَنَائِكَ ، فَاكْتُبْ إِلَيَّ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا المَالُ »[2]

3 ـ أَقْدَمْتُ عَلَى العَمَلِ بِنَشَاطٍ الحِرْصَ عَلَى إِنْجَازِهِ وَإِتْقَانِهِ .

---

1 ـ سورة ق 7 ـ 8 .

2 ـ المختار في الأدب والنصوص والبلاغة جـ 1 ص 164 (المعهد التربوي)

الإجابة

العبارة	المفعول لأجله	السبب	نوعه	حكم إعرابه
1 وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً	تَبْصِرَةً	لأنه مصدر قَلْبِيٌّ ورد جواباً عن سؤال مفهوم من العبارة وهو علة وسبب في حدوث الفعل (عامله) ومشارك لعامله في الفاعل وفي وقت الحدوث	مجرد من « أل » والإضافة	نَصْبُه في هذه الحالة أَفْضَلُ من جره .
2 قَلَّدْتُكَ رَجَاءَ غَنَائِكَ	رَجَاءَ		مضاف	وهذا نصبه وجره سِيَّانِ .
3 أَقْدَمْتُ على العمل بنشاط الحِرْصَ على إنجازه وإتقانه	الحِرْصَ		مقترن « بأل »	أما هذا فجره أكثر من نصبه ، وهو في هذه العبارة منصوب .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ــ عين من القطعة التالية ، المفعول له ، ذاكراً السبب :

(عزيمة الداعية)

مَا مِنْ مُرْشِدٍ قَامَ فِي أُمَّتِهِ ، رَغْبَةً فِي الإِصْلَاحِ ، وَعَمَلاً لِبَعْثِ نَهْضَةٍ ، أَوْ تَرْكِ بِدْعَةٍ ، إِلَّا وَقَدْ آذَنَ نَفْسَهُ بِحَرْبٍ ، وَمِنْ هُنَا نَرَى الدَّاعِيَةَ فِي كُلِّ عَصْرٍ ، يُوَاجِهُ أَلْوَاناً مِنَ الإِيذَاءِ وَالضُّرِّ ، وَلَكِنَّهُ ، يَحْتَمِلُهَا جَمِيعاً ، بِنَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ ، وَعَزِيمَةٍ ثَابِتَةٍ أَمَلاً فِي انْتِصَارِ الدَّعْوَةِ الَّتِي يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهَا ، وَإِنَّهُ لَيُنْفِقُ أَغْلَى مَا تَمْلِكُ يَدَاهُ حِفَاظاً عَلَى حَضَارَةِ الأُمَّةِ وَعِزَّتِهَا ، وَيَبْذُلُ حَيَاتَهُ رَخِيصَةً ، صِيَانَةً لِعَقِيدَتِهِ ، وَدِفَاعاً عَنْ وَطَنِهِ .

التمرين الثاني :

بين نوع المفعول له ، وحكم إعرابه ، في القطعة التالية :

(أخلاق المؤمن)

اِسْتِجَابَةً لِأَمْرِ اللهِ يَنْأَى الْمُؤْمِنُ عَنِ الغَيِّ ، وَيَتَّبِعُ سَبِيلَ الرُّشْدِ امْتِثَالاً لِدِينِهِ ، فَيَكْبَحُ نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا خَشْيَةَ سَخَطِ اللهِ ، وَطَمَعاً فِي مَثُوبَتِهِ وَرِضَاهُ ، وَيَعْزِف عَنِ الكَذِبِ وَقَوْلِ الزُّورِ ، صِيَانَةً لِلْحُقُوقِ ، وَحِمَايَةً لِلرَّوَابِطِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ .

وَبِهَذَا يَتَّجِهُ إِلَى الحَيَاةِ الَّتِي يَرْتَضِيهَا الإِسْلَامُ لِأَهْلِهِ ، فَتَرَاهُ يُرَوِّضُ نَفْسَهُ عَلَى الطَّاعَةِ سُمُوًّا بِهَا ، وَتَزْكِيَةً لَهَا ، وَيُتْقِنُ عَمَلَهُ أَدَاءً لِوَاجِبِهِ ، وَطُمُوحاً إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلَ .

فَمَا أَجْمَلَ اسْتِقَامَةَ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ ، الَّذِي تَكُونُ لَهُ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، يَتَّخِذُهَا نِبْرَاساً يَهْتَدِي بِهِ فِي حَيَاتِهِ ، اقْتِدَاءً بِأُولَئِكَ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ ذَوْداً عَنِ الإِسْلَامِ ، وَنَشْراً لِمَبَادِئِهِ السَّمْحَةِ ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا ، وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى .

أَلَا تَجِدُ أَنَّهُمْ قَدِ اسْتَطَاعُوا تَأْسِيسَ أَوَّلِ دَوْلَةٍ فِي التَّارِيخِ ، تَقُومُ عَلَى مِنْهَاجِ القُرْآنِ ، فِي تَنْظِيمِ الأُمَّةِ وَنَهْضَتِهَا ، لِتَسُودَ العَدَالَةُ الحَقَّةُ الَّتِي يَهْدِي إِلَيْهَا القُرْآنُ ضَمَاناً لِلْمُسَاوَاةِ بَيْنَ أَبْنَاءِ المُجْتَمَعِ المُسْلِمِ ، الَّذِي تَوَافَرَتْ فِيهِ كُلُّ العَوَامِلِ لِبِنَاءِ حَضَارَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ زَاهِرَةٍ ، كَانَتْ مَنَارَةَ المَعْرِفَةِ وَالحُرِّيَّةِ فِي العَالَمِ ، وَلَا تَزَالُ شَاهِدَةً عَلَى أَمْجَادٍ سَلَفَتْ ، وَحَافِزَةً أَتْبَاعَ الدَّعْوَةِ المُحَمَّدِيَّةِ لإِحْيَائِهَا مِنْ جَدِيدٍ ؟

التمرين الثالث :

ضمن إجابة كل سؤال ، مما يأتي ، مفعولاً له :

1 ـ لِأَيِّ الأغراضِ النبيلة يجب أَنْ يَبْذُلَ الطلاب والطالبات جهوداً متواصلة ؟

2 ـ إِلَى أَيِّ مَدًى وصل إليه عطاء وطنك فداء لحريته واستقلاله ؟

3 ـ يُعْنَى كلٌّ إنسان بنظافة بَدَنِهِ ، وجمال مظهره ، فلماذا ؟

4 ـ يُحَذِّرُ الإسلام أتباعه من الوقوع في الكذب وقول الزور ، فَلِمَهْ ؟

5 ـ لماذا يجب أنْ تَتَوَثَّقَ الرَّوابطُ بين أبناء المجتمع ؟

6 ـ كَانَتْ مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ عَزِيزَةً عَلَى نَفْسِ الرَّسُولِ ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ ، إِذْ فِيهَا بَدَأَ الوَحْيُ ، وَمِنْهَا انْبَثَقَتْ أَوَّلُ أَنْوَارِ الهِدَايَةِ الخَالِدَةِ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ بِهَا بَيْتَ اللهِ الحَرَامَ ، فلماذا ـ إذاً ـ كانت الهجرة ؟

7 ـ لماذا كانت الأمة العظيمة بمبادئها ، جديرةً بأن تعمل جَادَّةً على إحياء حضارتها ؟

8 ـ في شهر رمضانَ تَبْرُزُ مَعَانِي جِهَادِ النَّفْسِ ، ونعيش ذِكْرَيَاتِ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فلماذا ؟

9 ـ استهانت دول الإلحاد والاستعمار بالمسلمين ، في كل مكان ، فسيطرت عليهم ، واستخدمت ثرواتهم في مزيد من استذلالهم ، فلماذا وصلت حال المسلمين إلى هذا الحد ؟

10 ـ يقرر الإسلام مَبَادِئَ العدالة والسلام والتعاون بين الناس ، **فلماذا** يأمر المسلمين بإعداد القوة الحربية ، ويفرض عليهم الجهاد .؟

التمرين الرابع :

اجعل كلا من المصادر التالية ، مفعولاً له ، في عبارة أدبية :

إكبار ـ خشية ـ وفاء ـ ذَوْدَ ـ اقتناع ـ فداء ـ استحياء ـ دَرْءَ ـ تحقيق ـ حِرْصَ ـ امتثال ـ ضمان ـ رغبة ـ تأكيد ـ حماية ـ تيسير ـ إبقاء ـ اقتداء .

التمرين الخامس :

اشرح البيت الآتي وأعربه :

وَفَاءً لِجَمِيلِ الصِّلَاتِ ، وَإِبْقَاءً عَلَيْهَا ، وَسُمُوًّا بِسَمَاحَةِ النَّفْسِ ، وَإِكْبَاراً لِمُرُوءَتِهَا ،

يقول حاتم الطائيّ :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ... وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا .

(ابن عقيل ج 1 ص 578)

16 المفعـول فيـه

النص :

« مـن حيـاة محمـد »

وُلِدَ مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بِمَكَّةَ **صَباحَ** اليَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ ، **سَنَةَ** سَبْعِينَ وَخَمْسِماثَةٍ مِن المِيلَادِ (عَامَ الفِيلِ) .

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَشْرَافِ العَرَبِ أَنْ يَدْفَعُوا بِأَبْنَائِهِمْ إِلَى المَرَاضِعِ فِي البَادِيَةِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَى الحَضَرِ ، إِلَّا بَعْدَ بِضْعِ سِنِينَ ، وَقَدْ أَرْضَعَتِ السَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ مُحَمَّداً ، وَأَقَامَ فِي بَنِي سَعْدٍ بِالصَّحْرَاءِ إِلَى السَّنَةِ الخَامِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ .

وَشَبَّ مُحَمَّدٌ فِي كَفَالَةِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَآلَتْ كَفَالَتُهُ إِلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ كَانَ يَنْقَطِعُ لِلْعِبَادَةِ **شَهْراً** مِنْ كُلِّ عَامٍ ، وَيَعْتَكِفُ **دَاخِلَ** غَارِ حِرَاءٍ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ، وَعُمْرُهُ الشَّرِيفُ أَرْبَعُونَ سَنَةً .

(حياة محمد) د . هيكل

للمناقشة :

1 ـ متى وُلِدَ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ؟

2 ـ وأين كان يعتكف ؟ ولماذا ؟

الإيضاح :

سبق لك أن درست الظرف بنوعيه ، كما درست أدوات الاستفهام ، وعرفت أن منها ما يستخدم للسؤال عن المكان ، مثل « أَيْنَ » ، فلو سمعت من

يقول : أين وُلِدَ الرسول ؟ لعرفت أنه يسأل عن المكان الذي وُلِدَ فيه صلى الله عليه وسلم وهو « مَكَّة » . « فَمَكَّةُ » اسم يدل على مكان[1] .

ومنها ما يستخدم للسؤال عن الزمان ، فلو قيل لك : متى ولد الرسول ؟ فإنك ستعرف أنّ السائل يطلب تَحْدِيدَ زمن ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو « صباح » اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول .

فكلمة « صباح » ومثلها الكلمات « ضُحَى » و « مَسَاءَ » و « عَشِيَّةَ » و « غُدْوَةَ » و « بُكْرَةَ » وغيرها أسماء تدل على الزمان .

ولعلك قد أدركت أن أي عمل ، لا بد أن يقع في مكان وزمان معاً ، فإذا قلت لنا مثلاً : غرستُ شجرة وَرْدٍ ، سألنا : أين غرستَها ؟ ومتى ؟ وستكون إجابتك مثلاً : « أمام البيت » ، « يوم الجمعة » فكلمة « أمام البيت » مكان للفعل « غَرَسَ » و « يوم الجمعة » ، « زمانه » لذلك سمينا كُلاًّ من الكلمتين « أمام ، ويوم » مفعولاً فيه .

اعد قراءة النص ولاحظ الكلمات التي دلتنا على زمان الفعل أو مكانه والتي يمكن أن نسميها مفعولاً فيه وهي :

صباح ـ سنة ـ شهر ـ داخل . تجد أن كل كلمة منها ، قد حَدَّدَتْ لنا زمن أو مكان الفعل الذي سبقها وعَمِلَ فيها النصب ، فكلمة « صباح » حددت زمن الولادة من اليوم ، وكلمة « سنة » حددت لنا وقتها من الأعوام ، ... وهكذا .

وإذا تأملت عبارة (دَاخِلَ غَارِ حِرَاء) أدركت أن كلمة « دَاخِلَ » قد حددت لنا مكان الاعتكاف . فهذه الكلمات دَالَّةٌ على زمان أو مكان وقع فيه فعل . وهي تتضمن معنى « فِي » ، لذلك كانت منصوبة على الظرفية ، لأنها مفعول فيه .

ولعلك تلاحظ أن العامل في المفعول فيه مذكور ، وأن حرف الجر الخاص

---

1 ـ أسماء البلاد ، والقرى والجبال والأنهار والبحار يجوز أن تكون مفعولاً فيه إذا سُبِقَت بالفعل « دَخَلَ » أو « نَزَلَ » أو « سَكَنَ » تقول مثلاً ، دخلت الجزائر ، ونزلت البحر وسكنت القرية ، فتعرب كُلاًّ من الجزائر والبحر والقرية مفعولاً فيه .

بالظرفية وهو « في » مُقَدَّرٌ قبله ، فإذا ذُكِرَ هذا الحرف الخاص بالظرفية ، أو غيره من حروف الجر ، فلا يصح أن نُعْرِبَ اسم الزمان الذي يأتي بعده أو اسم المكان ، مفعولاً فيه ، بل يكون مجروراً بما سبقه من حروف الجر .

فعلامة المفعول فيه ؛ صحة تقدير الحرف الخاص بالظرفية قبله وهو « فِي » خاصة ، ومعنى هذا أننا لو قلنا :

1 ـ يَوْمُ مَوْلِدِ الرَّسُولِ عَظِيمٌ

2 ـ قَرُبَ يَوْمُ مَوْلِدِ الرسولِ

3 ـ نُحِبُّ يَوْمَ مَوْلِدِ الرسولِ

فلا يصح لنا أن نعرب كلمة « يوم » التي وردت في هذه الأمثلة مفعولاً فيه : لأننا لا نستطيع أن نقدر قبلها الحرف الخاص بالظرفية وهو « في » ، لذلك كان من الواجب علينا أن نقول : إن كلمة « يوم » في المثال الأول « مبتدأ » ، وهي في المثال الثاني « فاعل » ، وفي المثال الثالث « مفعول به » .

وإذا كانت كل أسماء الزمان تصلح لأن تكون مفعولاً فيه ، فهل كل أسماء المكان تصلح لأن تكون مفعولاً فيه أيضاً ؟

والجواب : إنه لا يصلح للنصب على الظرفية من أسماء المكان إلا ما يأتي :

1 ـ أَسْمَاءُ الجِهَاتِ السِّتِّ وهي : أَمَامَ ـ وَرَاءَ ـ يَمِينَ ـ شِمَالَ ـ فَوْقَ ـ تَحْتَ[2]

2 ـ وَأَسْمَاءُ المَقَادِيرِ[3] المَكَانِيَّةِ مثل ـ مِيل ـ و ـ فَرْسَخ ـ و ـ بَرِيد .

3 ـ أَسْمَاءُ الأَمَاكِنِ المُشْتَقَّةُ بِشَرْطِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا الفِعْلُ الَّذِي اشْتُقَّتْ مِنْهُ ، مثل : جَلَسْتُ مَجْلِسَ مُحَمَّدٍ « فكلمة » « مَجْلِسَ » اسم مكان مفعول فيه ، وقد سُبِقَ كما ترى بالفعل الذي اشتق منه وهو عامله « جلَس » .

---

2 ـ ومثلها الكلمات ـ عِنْدَ ـ لَدَى ـ وَسْطَ ـ بَيْنَ ـ إِزَاءَ ـ حِذَاءَ ـ نَاحِيَةَ ـ جَانِبَ ـ مكانَ ـ دَاخِلَ خَارِجَ ـ .

3 ـ المساحات

القاعدة

1 ـ مَا دَلَّ مِن الأَسْمَاءِ عَلَى زَمَانٍ يُسَمَّى « اسْمَ زَمَانٍ » وَمَا دَلَّ مِنَ الأَسْمَاءِ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى « اسْمَ مَكَانٍ » .

2 ـ الظَّرْفُ هُوَ كُلُّ اسْمِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ صَحَّ أَنْ تُقَدَّرَ مَعَهُ « فِي » دُونَ غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ ، وَيُسَمَّى حِينَئِذٍ « مَفْعُولاً فِيهِ » .

3 ـ كُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِأَنْ تَكُونَ « مَفْعُولاً فِيهِ » ، وَلَا يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ المَكَانِ إِلَّا مَا يَأْتِي وَهُوَ :

أ ـ أَسْمَاءُ الجِهَاتِ السِّتِّ .

ب ـ أَسْمَاءُ المَقَادِيرِ المَكَانِيَّةِ .

جـ ـ مَا اشْتُقَّ مِنَ الأَفْعَالِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ العَامِلُ فِيهَا مِنْ لَفْظِهَا .

تـدريـب نمـوذجـي

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

1 ـ قال تعالى : « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ **الفَجْرِ** ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى **اللَّيْلِ** [4]

(187 سورة البقرة)

2 ـ وقال تعالى : « وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ **عِنْدَ** المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ » .

(191 سورة البقرة)

3 ـ وقال تعالى « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ **لَيْلاً** مِنَ **المَسْجِدِ** الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ »(من الآية الأولى من سورة الإسراء) .

4 ـ الخَيْطُ الأَبْيَضُ : هُوَ النَّهَارُ ، وَالخَيْطُ الأَسْوَدُ هُوَ اللَّيْلُ .

الإجابة

الكلمة	إعرابها
الفجر	ـ اسم يدل على زمان وليس ظرفاً لأنه مجرور بـ (من)
الليل	ـ اسم يدل على زمان وليس ظرفاً لأنه مجرور بـ (إلى)
عِنْد	ـ ظرف مكان منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .
ليلاً	ـ ظرف زمان منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .
المسجد	ـ اسم مكان وليس ظرفاً لأنه مجرور بـ (من)
حَوْلَ	ـ اسم يدل على مكان وهو ظرف منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

استخرجْ المفعولَ فيه مما يأتي مع تعليل ما تقول :

1 ـ قال الله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ »

(سورة البقرة 185)

2 ـ وقال تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ..؟

(الآية الأولى من سورة الدهر)

3 ـ وقال تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ » **(الآية الأولى من سورة القدر)**

4 ـ اجلس مجلساً تُحْمَد فِيهِ وَاحْذَرْ مجلساً تُذَمّ بِهِ .

5 ـ سِرْ يَمِينَ الطريق ولا تلعب وَسْطَهُ وَاعْبُرْ مَعْبَرَ المُشَاةِ .

6 ـ صمتُ شهراً فأَصَبْتُ خيراً .

7 ـ تتوقف الدراسة ساعتين كُلَّ يوم ، ويوماً كُلَّ أسبوع ، وشهرين كل عام .

التمرين الثاني :

وَضِّحِ السبب في أننا نُعْرِبُ كل اسم زمان أو اسم مكان في الجمل الآتية مفعولاً فيه .

1 ـ قال تعالى : « إِذَا جَاءَ أَجَلُهمْ فلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ »

(49 من سورة يونس)

2 ـ وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا » **(27سورة النور)**

3 ـ وقال تعالى : « وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ »

(الآية 29 المؤمنون)

4 ـ كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنْصَارِيًّا ، وَقَدْ خَدَمَ النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ ، ثُمَّ نَزَلَ البَصْرَةَ وَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ مِنَ الهِجْرَةِ الشَّرِيفَةِ .

التمرين الثالث :

هل يجوز أن تعرب كل اسم يدل على زمان أو مكان فيما يأتي مفعولاً فيه ؟ ولماذا ؟

1 ـ قال تعالى : « وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ »[5] **(سورة ابراهيم 26)**

---

5 ـ اجْتُثَّتْ : اِسْتُؤْصِلَتْ .

2 ـ وقال تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ العُسْرَةِ »[6] **(سورة التوبة 117)**

3 ـ وقال تعالى : « وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ »[7] **(سورة العنكبوت 48)**

4 ـ وقال تعالى : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ » **(سورة سبأ 15)**

5 ـ قال المتنبي :

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

6 ـ وقال آخر :

يَقُولُونَ : الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

7 ـ ومن أقوال الحكماء :

1 ـ الليل نهار الأديب .
2 ـ مَنْ قَصَدَ البحر اسْتَقَلَّ السوَاقِيَا .
3 ـ دَارُكَ قَمِيصكَ ، فَوَسِّعْهُ كَيْفَ شِئْتَ .
4 ـ أَمْسُكَ مَاضٍ ، وَيَوْمُكَ مُسْتَقْبَلٌ ، وغَدُكَ مُبْهَمٌ .
5 ـ الدَّهْرُ أَفْصَحُ الْمُؤَدِّبِينَ .

التمرين الرابع :

ضع الكلمات الآتية في جمل بحيث تكون مفعولاً فيه تارة ، وغير مفعول فيه تارة أخرى ، مع تعليل ما تقول :

شمال ـ شرق ـ ملعب ـ دقيقة ـ شهر ـ مِيل ـ مسجد .

---

6 ـ ساعة العُسْرة : غَزْوَة تَبُوك .
7 ـ أيْ أنّ الرسول كان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب .

التمرين الخامس :

موقفَ ـ وقتاً ـ سَعْيَ ـ ساعةَ ـ خَلْفَ ـ بَيْنَ ـ .

ضَعْ كلّ اسمٍ من هذه الأسماء في المكان المناسب ، مما يأتي وبَيِّنْ إعرابه :

أ ـ سَعَيْتُ ..... الحَجِيجِ ..... الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

ب ـ صَلَّيْتُ الصبح ..... أَبِي ، والظهر ..... رَجَعْتُ من المدرسة .

ج ـ وَقَفْتُ ..... الحافلة ..... غَيْرَ قَصِيرٍ .

التمرين السادس :

أعرب ما تحته خط فيما يلي :

1 ـ قال تعالى : « **مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ** وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ »[8] **(96 سورة النحل)**

2 ـ وقال تعالى : « **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** » **(76 سورة يونس)**

3 ـ وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ **فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ** الحَرَامَ بَعْدَ **عَامِهِمْ** هَذَا »[9] **(28 سورة التوبـة)**

---

8 ـ ما عندكم : الذي عندكم .

9 ـ العام الذي نزلت فيه هذه الآية الكريمة ، هو العام العاشر من الهجرة النبوية الشريفة ، راجع جـ 8 ص 106 القرطبي .

17	المفعول معه

النص :

« صلاحنا »

إِذَا كَانَ لَا بُدَّ لِلأُمَّةِ فِي نَهْضَتِهَا ، مِنْ أَنْ تَتَغَيَّرَ فَإِنَّ رُجُوعَ المُسْلِمِينَ إِلَى الأَخْلَاقِ الإِسْلَامِيَّةِ ، أَعْظَمُ مَا يَصْلُحُ لَهُمْ « وَمُجْتَمَعَهُمْ » مِنَ التَّغَيُّرِ ، وَإِذَا أَخَذُوا « وَالأُمَّةَ كُلَّهَا » فِي أَسْبَابِ القُوَّةِ ، وَاصْطَنَعْنَا « وَشَبَابَنَا » الأَخْلَاقَ المَتِينَةَ : مِنَ الإِرَادَةِ ، وَالإِقْدَامِ ، وَالحَمِيَّةِ ؛ وَإِذَا جَعَلْنَا لَنَا « وَأَبْنَاءَنَا » صِبْغَةً خَاصَّةً ، تُمَيِّزُنَا مِنْ سِوَانَا ، وَتَدُلُّ عَلَى أَنَّنَا أَهْلُ رُوحٍ وَخُلُقٍ ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ ، فَلَعَمْرِي أَيُّ ضَيْرٍ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ وَهَلْ تِلْكَ إِلَّا الأَخْلَاقُ الإِسْلَامِيَّةُ الصَّحِيحَةُ ؟ وَهَلْ فِي الأَرْضِ نَهْضَةٌ ثَابِتَةٌ تَقُومُ عَلَى غَيْرِهَا ؟!

وحي القلم للرافعي جـ 3 ص 1 20 .

المناقشة :

ـ إِلَامَ يدعو الكاتب ؟ وما أسباب القوة التي يراها كَفِيلَةً بنهضة ثابتة لأمتنا ؟

الإيضاح :

اقرأ النص السابق ، وتأمل ما ورد فيه من الأمثلة الآتية :

1 ـ أَعْظَمُ مَا يَصْلُحُ لَهُمْ **وَمُجْتَمَعَهُمْ** .

2 ـ إِذَا أَخَذُوا **وَالأُمَّةَ** كُلَّهَا فِي أَسْبَابِ القُوَّةِ .

3 ـ وَاصْطَنَعْنَا **وَشَبَابَنَا** الأَخْلَاقَ المَتِينَةَ .

4 ـ إِذَا جَعَلْنَا لَنَا **وَأَبْنَاءَنَا** صِبْغَةً خَاصَّةً .

بالتأمل ، تجد أن كل اسم تحته خط ، في هذه العبارات ، واقع بعد وَاوٍ بمعنى « مَعَ » مسبوقةٍ بجملة فعلية . ودَالَّةٍ على أَنَّ الاسم الذي بعدها ، يـلازم ما قبلها ويصاحبه في الفعل ، وفي زمانه ، ومثل هذه الواو تسمى « وَاوَ المَعِيَّةِ » .

وتلاحظ أن كلمة « مُجْتَمِعَهُمْ » ، في العبارة الأولى ، قد وردت بعد واو المعية ، فلازمت الضمير المجرور قبلها ، وشاركته في حصول الفعل ، وفي زمانه ، فإذا أردت ـ حينئذٍ ـ إعراب هذه الكلمة ، وجدت أن عطفها على ما قبلها ممتنع ، لأنه لا يعطف على الضمير المجرور ، إلا بإعادة الجار ، ولهذا ، وجب أن ينصب في هذه الحالة ، على المَعِيَّةِ ، وتسمى « مفعولاً معه » ، وينطبق هذا على كلمة « أَبْنَاءَنَا » في العبارة الرابعة .

أما كلمة « الأُمَّةَ » في العبارة الثانية ، فقد وردت ـ أيضاً ـ بعد واو المعية ، فصاحبت الضمير المتصل المرفوع ، الوارد قبلها ، في وقوع الفعل ، وفي زمانه ، فإذا أردنا عطفها عليه ، وجدنا أنه لا يجوز العطف على الضمير ٱلْمَرْفُوعِ المتصل ، إِلَّا بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ ، ولهذا كان النصب على المعية في هذه الحالة ، أفضلَ من العطف ، ومثل ذلك ينطبق على كلمة « شَبَابَنَا » في العبارة الثالثة .

وقد يكون العطف أحسن من النصب على المعية في مثل :
« جَاهَدَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فِي سَبِيلِ الحَقِّ » ، فكلمة « وَأَصْحَابُهُ » معطوفة ، لأن العطف يقتضي إعادة العامل « جَاهَدَ » تقديراً ، قبل المعطوف ، لأنه أقوى في الدلالة المعنوية واللفظية ، وهذا ما جعل العطف في هذه الحالة ، أحسن من النصب على المعية ، فإذا ما كان وقوع الفعل يقتضي المشاركة نحو « تَقَاتَلَ المُعْتَدِي وَصَاحِبُ الحَقِّ » كان العطف في هذه الحالة واجباً :

مما سبق تدرك أن المفعول معه ، اسم يرد بعد واو المعية المسبوقة بجملة فعلية ، ويجب نصبه إذا سبق بضمير مجرور . ويكون نصبه أحسن من العطف إذا سبق بضميرٍ مرفوعٍ . وفي غيرِ هذا يحسُنُ العطف أو يَجِبُ .

القاعدة

المفعول معه :

اسْمٌ تَالٍ لِوَاوِ المَعِيَّةِ ، المَسْبُوقَةِ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ ، وَيَكُونُ مُصَاحِباً لِمَا قَبْلَ هَذِهِ الوَاوِ فِي الفِعْلِ ، وَفِي زَمَانِهِ .

حالات إعرابه ، ومنها :

1 ـ وُجُوبُ نَصْبِهِ عَلَى المَعِيَّةِ ، إِذَا سُبِقَ بِضَمِيرٍ مَجْرُورٍ ، نحو : سَلَّمْتُ عَلَيْكَ وَصَاحِبَكَ .

2 ـ جَوَازُ نَصْبِهِ وَعَطْفِهِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى المَعِيَّةِ أَفْضَلُ ، وَذَلِكَ إِذَا سُبِقَ بِضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ مَرْفُوعٍ نَحْو : تَنَزَّهْتُ وَمُحَمَّداً : أَوْ وَمُحَمَّدٌ .

3 ـ جَوَاز عَطْفِهِ وَنَصْبِهِ ، وَالعَطْفُ أَحْسَنُ ، إِذَا لَمْ يُسْبَقْ بِضَمِيرٍ .

4 ـ وُجُوبُ العَطْفِ ، إِذَا كَانَ وُقُوعُ الفِعْلِ يَقْتَضِي المُشَارَكَةَ .

تـدريـب نمـوذجـي

بين مما يأتي ، واو المعية ، والمفعول معه ، وحكم نصبه على المعية ، ذاكراً السبب : ـ

أ ـ قال الله تعالى[1] : « وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ : يَا قَوْمِ ، إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ، وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ ، فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ ،

---

1 ـ سورة يونس 71 يَأْمُرُ اللهُ رَسُولَهُ أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ أَقَاصِيصَ الأُمَمِ السَّابقة ، وما نَزَلَ بهم من عذاب أليم ، جزاء كفرهم ، مُخْبِراً أَنَّ نَبِيَّهُ نُوحاً عليه السلام ، حِينَ دَعَا قَوْمَهُ إِلى اللهِ ، أَعْرَضُوا عنه ، وتَوَعَّدُوهُ ، فَطَلَبَ منهم أَنْ يَعْقِدُوا عَزْمَهُمْ ، ويجعلوا إرادتهم حَاسِمَةً وَاضِحَةً لَهُمْ ، وَلْيَأْتُوا إليه جميعاً ، وَدُونَ إِبْطَاءٍ ، لِتَنْفِيذِ مَكِيدَتِهِمْ ... لقد كان واثقاً بنصر الله ، لا يَرْهَبُ كَيْدَ أعدائه ، ويَعْلَمُ أنهم وَآلِهَتَهُمْ لا ينفعون ولا يضرون ، وفي ذلك تَعْزِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتَقْوِيَةٌ لِقَلْبِهِ .

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ، ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ، ثُمَّ اقْضوا إِلَيَّ ولا تُنْظِرُونِ » .

ب ـ لَمَّا كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةً بِنَصِّ دِينِهِمْ ، وَكَانَتْ مَبَادِئُهُمْ وَاحِدَةً ، وَمَنَافِعُهُمْ وَاحِدَةً ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِداً ، فَلَا جَرَمَ ، كَانَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَرْجِعُوا وَنُظُمَهُمْ إِلَى أَخْلَاقِ دِينِهِمْ ، وَيُؤَلِّفُوا دُوَلاً مُتَّحِدَةً ، يحْسِبُ لَهَا ـ قُوَّتَهَا أَعْدَاؤهم حِسَاباً ذَا أَرْقَامٍ لَا تَنْتَهِي[2].

ج ـ صونُوا جِيَادَكُم ، وَاجْلُوا سُيُوفَكُم　　وَجَدِّدُوا لِلْقِسِيِّ النَّبْل ءالشِّرَعَا
لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمُ　　إِنْ يَظْهَروا يَحْتَوُوكُمْ وَالتِّلَادَ معَا[3]

2 ـ وحي القلم للرافعي ج 3 ص 202 .

3 ـ لقيط بْنُ يعْمُرَ الايادِيّ : « الشِّرَع » كعِنَب ، ويُفْتَح ؛ جَمْع شِرْعَة ؛ وَهِيَ الأَوْتَارُ الْمَشْدُودَةُ عَلَى السِّهَامِ ، اسْتِعْدَاداً لإطلاقها ، ويقال : أَشْرَعَ الرُّمْحَ ، سَدَّدَهُ ، وَجعَلَهُ فِي مُقَابَلَةِ الأَعْدَاءِ .

الاجابة

	العبارة	واو المعية	السبب	المفعول معه	حكم نصبه على المعية والسبب
أ) 1 ـ	فاجمعوا امركم وشركاءكم	هي الواردة قبل كلمة « شركاءكم »	لانها بمعنى « مع » وقد وردت قبلها ـ هنا ـ جملة فعلية ، وما بعدها يلازم ما قبلها ويشاركه في الفاعل وفي زمن حصول الفعل .	شركاءكم	جائز ، لان الواو تحتمل المعية ، فيكون ما بعدها مفعولا معه . وتحتمل ان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي : وامر شركائكم .
ب 1 ـ	أن برجعوا ونظمهم	هي الواردة قبل كلمة « نظمهم »		نظمهم	نصبه على المعية افضل ، لانه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل ، الا بعد توكيده بضمير منفصل .
2 ـ	يحسب لها وقوتها	هي الواردة قبل كلمة « قوتها »		قوتها	نصبه على المعية واجب لانه لايجوز العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار .

ح) 1 ـ	جـدوا .... النبل والشرعـا	هي الواردة قبل كلمة « الشرعا »		الشرعا	جائز ، لان الواو تحتمل المعية ، فيكون ما بعدها مفعولا معه ، وتحتمل ان تكون عاطفة مفردا على مفرد ، فيكون ما بعدها معطوفا على المفعول قبلـه .
2 ـ	يحتووكم والتلاد معا	هي الوارده قبل كلمة « التلاد »		التـلاد	جائز ، لان الواو تحتمل المعية ، فيكون ما بعدها مفعولا معه ، وتحتمل ان تكون عاطفة . فيكون ما بعدها معطوفا على المفعول قبله .

تمـــارين تطبيقـية

التمرين الأول :

عين من النص التالي ، واو المعية ، والمفعول معه ، ذاكراً السبب :

ـ أفكارنا وليدة ثقافتنا ـ

لُغَةُ الأُمَّةِ هِيَ الهَدَفُ الأَوَّلُ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ ، فَلَنْ يَتَحَوَّلَ الشَّعْبُ ، أَوَّلَ مَا يَتَحَوَّلُ إِلَّا مِنْ لُغَتِهِ ، وَهُوَ إِذَا انْقَطَعَ مِنْ نَسَبِ لُغَتِهِ ، انْقَطَعَ مِنْ نَسَبِ مَاضِيهِ ، وَرَجَعَتْ قَوْمِيَّتُهُ مَحْفُوظَةً فِي التَّارِيخِ ، لَا صُورَةً مُحَقَّقَةً فِي وُجُودِهِ .

وَالَّذِينَ يَتَعَلَّقُونَ وَأَهْلَهم اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةَ يَنْزِعُونَ إِلَى أَهْلِهَا بِطَبِيعَةِ هَذَا التَّعَلُّقِ ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَصَبِيَّتُهِمْ لِلُغَتِهِمْ قَوِيَّةً مُسْتَحْكِمَةً مِنْ قِبَلِ الدِّينِ أَوِ القَوْمِيَّةِ ـ فَتَرَاهُمْ إِذَا وَهَنَتْ فِيهِمْ وَقِيَادَتَهُمْ هَذِهِ العَصَبِيَّةُ ، يَخْجَلُونَ وَأَصْحَابَ الأَمْرِ مِنْهُمْ ، مِنْ قَوْمِيَّتِهِمْ ، وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْ سَلَفِهِمْ ، وَيَنْسَلِخُونَ وَتَقَالِيدَهُمْ مِنْ تَارِيخِهِمْ ، وَتَقُوم بِأَنْفُسِهِم الكَرَاهَةُ لِلُغَتِهِمْ ، وَآدَابِ لُغَتِهِمْ ، وَلِقَوْمِهِمْ ، وَأَشْيَاءِ قَوْمِهِمْ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ وَطَنُهُمْ أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِمْ وَمُثَقَّفِيهِمْ أَسْرَارَ رُوحِهِ ، إِذْ لَا يُوَافِقُ مِنْهُمْ وَمُيُولَهُمُ اسْتِجَابَةً فِي الطَّبِيعَةِ ، وَيَنْقَادُونَ وَأَشْيَاعَهُمْ ، بِالحُبِّ لِغَيْرِهِ ، فَيَتَجَاوَزُونَهُ وَهُمْ فِيهِ ، وَيَرِثُونَ دِمَاءَهُم مِنْ أَهْلِهِمْ ، ثُمَّ تَكُونُ العَوَاطِفُ فِي هَذِهِ الدِّمَاءِ لِلأَجْنَبِيِّ .

وَوَطَنُنَا مُبْتَلىً بِهَذِهِ العِلَّةِ ، وَمِنْهَا جَاءَتْ مَشَاكِلُهُ أَوْ أَكْثَرُهَا ، وَلَيْسَ فِي العَالَمِ أُمَّةٌ عَزِيزَةُ الجَانِبِ تُقَدِّمُ لُغَةَ غَيْرِهَا عَلَى نَفْسِهَا ، وَبِهَذَا لَا يَعْرِفُونَ لِلأَشْيَاءِ الأَجْنَبِيَّةِ مَوْضِعاً ، إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حُدُودِ الأَشْيَاءِ الوَطَنِيَّةِ ، وَلَوْ أَخَذْنَا نَحْنُ المُسْلِمِينَ بِهَذَا ، لَكَانَ هَذَا وَحْدَهُ عِلَاجاً حَاسِماً لِأَكْثَرِ مَشَاكِلِنَا .

« الرافعي » . وحي القلم ج 3 ص 36 ـ 38 بتصرف يسير

المناقشة :

1 ـ لماذا يعمد الاستعمار إلى إضعاف أو تغيير الشعوب ؟

2 ـ ما أخطار الانصراف عن اللغة الوطنية إلى اللغات الأجنبية ؟

التمرين الثاني : بين حكم إعراب المفعول معه ، في النص التالي :

من أسباب التخلف

مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا ، أَنَّ قِمَّةَ الحَضَارَةِ الرَّفِيعَةِ ، هِيَ بِعَيْنِهَا مَبْدَأُ سُقُوطِ الأُمَمِ ، وَهَذَا هُوَ السِّرُّ فِي أَنَّ الدِّينَ الإِسْلَامِيَّ يَكْرَهُ لَنَا وَأُمَّتَنَا أَنْوَاعَ التَّرَفِ ، وَالزِّينَةِ وَالاِسْتِرْخَاءِ ، وَلَا يَرَى النَّحْتَ وَالتَّصْوِيرَ وَالمُوسِيقَى ، وَالمُغَالَاةَ فِيهَا ، وَفِي الشِّعْرِ ، إِلَّا مِنَ المَكْرُوهَاتِ ، إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الفُنُونُ ـ فِي الغَالِبِ ، وَفِي الطَّبِيعَةِ الإِنْسَانِيَّةِ ـ هِيَ الَّتِي تُؤَدِّي فِي نِهَايَتِهَا إِلَى سُقُوطِ أَخْلَاقِ الأُمَّةِ ، بِمَا يَسْتَتْبِعُهَا مِنْ أَسَالِيبِ الرَّفَاهِيَةِ ، وَمَا تُحْدِثُهُ فِي النَّفْسِ مِنْ فُنُونِ اللَّذاتِ ، الَّتِي تَصْرِفُ أَبْنَاءَ الأُمَّةِ عَنِ الجَادَّةِ . فَيَعِيشُونَ وبِلَادَهُمْ فِي غَيْرِ عَصْرِهِمْ . وَمَا سَقَطَتِ الدَّوْلَةُ الرُّومَانِيَّـةُ . وَلَا الدَّوْلَةُ العَرَبِيَّـةُ . إِلَّا بِكَأْسٍ . وَامْرَأَةٍ . وَوَتَرٍ . وَخَيَالٍ شِعْرِيٍّ يَفْتَنُّ فِي هَـذِهِ الثَّلَاثَةِ وَيُزَيِّنُهَا .

(وحي القلم للرافعي . ج 3 ص 201)

المناقشة :

1 ـ لماذا كان فساد الأخلاق ، من أسباب تَدَهْوُرِ النُّظُمِ ، وَانْهِيَارِ الأُمَمِ ؟

2 ـ إذا كانت أخلاق الأمة من أسباب أمنها وتقدمها ، فمن أين تبدأ الأخلاق ؟ ولماذا ؟ وضح ..

التمرين الثالث : (جنود ـ البلاد ـ نظامنا)

1 ـ ضَعْ كُلَّ اسْمٍ من هذه الأسماء ، في المكان المناسب ، من النص الآتي : وَبَيِّنْ إِعْرابَه .

2 ـ أَجِبْ عَنِ الأسئلة الواردة بعد النصِ .

وِجْهَةُ نَظَر

قَدِمَ الشَّامَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَتَلَقَّاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ ، وَنَزَلَ مُعَاوِيَةُ ، وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ بِالخِلَافَةِ ، فَمَضَى فِي سَبِيلِهِ . وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : أَتْعَبْتَ الرَّجُلَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، فَلَوْ كَلَّمْتَهُ ! فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَسَأَلَهُ : إِنَّكَ لَصَاحِبُ المَوْكِبِ الَّذِي أَرَى ؟!

قَالَ مُعَاوِيَةُ : نَعَمْ . قالَ عُمَرُ : مَعَ شِدَّةِ احْتِجَابِكَ ، وَوُقُوفِ ذَوِي الحَاجَاتِ بِبَابِكَ ؟ قالَ معاويةُ : نَعَمْ . قالَ : وَلِمَ ؟ (وَيْحَكَ) ! فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ : لِأَنَّنَا بِبِلَادٍ كَثُرَ فِيهَا جَوَاسِيسُ العَدُوِّ ، فَإِنْ لَمْ نَتَّخِذْ « وَ ..... الوِلَايَةِ » العُدَّةَ وَالعدد ، اسْتَخَفَّ بِنَا « وَ ..... » ، وَهَجَمَ عَلَيْنَا « وَ ..... » .

وَأَمَّا الحِجَابُ ، فَإِنَّنَا نَخَافُ مِنَ البِذْلَةِ جُرْأَةَ الرَّعِيَّةِ ، وَأَنَا بَعْدُ عَامِلُكَ ، فَإِنِ اسْتَنْقَصْتَنِي نَقَصْتُ ، وَإِنِ اسْتَزَدْتَنِي زِدْتُ ، وَإِن اسْتَوْقَفْتَنِي وَقَفْتُ . قالَ عُمَرُ ، بَعْدَ أَنْ سَكَتَ هُنَيْهَةً : مَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجْتَ مِنْهُ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقاً ، فَإِنَّهُ رَأْيُ لَبِيبٍ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَإِنَّهَا خُدْعَةُ أَرِيبٍ ، لَا آمُرُكَ ، وَلَا أَنْهَاكَ .

المناقشة :

1 ـ لماذا يحاسب عمر وَالِيَهُ على الشام ؟ هل تذكر لعمر مواقف شبيهة بهذا ؟ وضح .

2 ـ بِمَ تصف هذا الحوار بين الخليفة وأحد عماله ؟ وما رأيك في وجهة نظر معاوية ؟

3 ـ عَلَامَ تدل عبارة : « لَا آمُرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ » ؟

التمرين الرابع :

حاول أن تكتب على نَسَقِ التمرين السابق ، حواراً بين داعٍ إلى الإصلاح ومُعَارِضِيهِ ، مضمناً عباراتك ما أمكن من المفعول مَعَهُ .

التمرين الخامس : أعرب ما تحته خط فيما يلي ، وأجب عما بعده :

ـ الكتب المُطَوَّلَة ـ

لَا يَجُوزُ لَنَا أَبداً ، « فِي دِرَاسَتِنَا التَّارِيخِيَّةِ » ، أَنْ نَعْتَمِدَ كَثِيراً عَلَى الكُتُبِ المُخْتَصَرَةِ ، وَالْكُتُبِ المَدْرَسِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْنَا « وَالدَّارِسِينَ » ، أَنْ نُرَاجِعَ أُمَّهَاتِ الكُتُبِ المُطَوَّلَةِ الَّتِي تُضْطَرُّ إِلَى ذِكْرِ التَّفَاصِيلِ ، وَإِنْ حَاوَلَتْ « وَالمُؤَلِّفِينَ » تَفْسِيرَ الأَحْدَاثِ بِتَفَاسِيرَ تَنُمُّ عَنْ نَزَعَاتِهِمْ قَلِيلاً أَو كَثِيراً .

ـ يُحَبِّذُ الكاتب مراجعة المصادر الأصلية والمطولات ، فلماذا ؟

(هـ)

مباحث في

الاستثناء . الحال . التمييز

18	الاستثنـــاء

النص :

« مقــاومــة الفـــتن »

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ بَادِيسَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَفِرُّوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » :

هَذَا العَالَمُ بِسَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ؛ فِتْنَةٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَفِيهِ شَرٌّ وَبَلَاءٌ وَهَلَاكٌ يَجِبُ الفِرَارُ مِنْهُ ، وَلَا يَكُونُ الفِرَارُ إِلَّا إِلَى اللهِ ، بِالإِيمَانِ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقِ بِرُسُلِهِ ، وَالعَمَلِ بِتَشْرِيعِهِ ، فَبِذَلِكَ يَعْرِفُ الإِنْسَانُ كَيْفَ يَجْعَلُ حَدًّا لِأَهْوَائِهِ وَشَهَوَاتِهِ ، وَكَيْفَ يَضْبِطُهَا بِنِطَاقِ الشَّرْعِ وَزِمَامِهِ .

وَكُلُّ مَا يُصِيبُ الإِنْسَانَ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا لَا يُنْجِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا الرُّجُوعَ إِلَى اللهِ ، فَفِي العَدَالَةِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَقْطَعُ كُلَّ نِزَاعٍ ، وَفِي المَوَاعِظِ الدِّينِيَّةِ مَا يُهَوِّنُ كُلَّ مُصَابٍ ، وَفِي الهِدَايَةِ القُرْآنِيَّةِ مَا يُنِيرُ كُلَّ سَبِيلٍ .

وَلَيْسَ المَقْصُودُ بِالفِرَارِ مِنَ الدُّنْيَا تَرْكَ السَّعْيِ وَالعَمَلِ ، بَلِ المَقْصُودُ مُقَاوَمَةُ شُرُورِهَا وَفِتَنِهَا ، فَإِذَا رَأَيْنَا طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَازَعَتَا ، فَالْتَجَأَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى السُّلْطَانِ تَسْتَعِينُ بِهِ ، فَأَعَانَهَا ، وَانْتَقَمَ لَهَا ، وَأَمَّا الأُخْرَى فَلَمْ تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللهِ ، وَلَمْ تَسْتَنْصِرْ قُوَّةً عَدَا قُوَّتِهِ ، عَرَفْنَا مِنْهُمَا يَقِيناً ، الفَارَّةَ مِنَ اللهِ ، وَالفَارَّةَ إِلَيْهِ .» [1]

---

1 ـ تفسير ابن باديس ص 468 بتصرف يسير .

18

الاستثنـــاء

النص :

« مقــاومــة الفــتن »

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ بَادِيس فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَفِرُّوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » :

هَذَا العَالَمُ بِسَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ؛ فِتْنَةٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَفِيهِ شَرٌّ وَبَلَاءٌ وَهَلَاكٌ يَجِبُ الفِرَارُ مِنْهُ ، وَلَا يَكُونُ الفِرَارُ إِلَّا إِلَى اللهِ ، بِالإِيمَانِ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقِ بِرُسُلِهِ ، وَالعَمَلِ بِتَشْرِيعِهِ ، فَبِذَلِكَ يَعْرِفُ الإِنْسَانُ كَيْفَ يَجْعَلُ حَدًّا لِأَهْوَائِهِ وَشَهَوَاتِهِ ، وَكَيْفَ يَضْبِطُهَا بِنِطَاقِ الشَّرْعِ وَزِمَامِهِ .

وَكُلُّ مَا يُصِيبُ الإِنْسَانَ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا لَا يُنْجِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا الرُّجُوعَ إِلَى اللهِ ، فَفِي العَدَالَةِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَقْطَعُ كُلَّ نِزَاعٍ ، وَفِي المَوَاعِظِ الدِّينِيَّةِ مَا يُهَوِّنُ كُلَّ مُصَابٍ ، وَفِي الهِدَايَةِ القُرْآنِيَّةِ مَا يُنِيرُ كُلَّ سَبِيلٍ .

وَلَيْسَ المَقْصُودُ بِالفِرَارِ مِنَ الدُّنْيَا تَرْكَ السَّعْيِ وَالعَمَلِ ، بَلِ المَقْصُودُ مُقَاوَمَةُ شُرُورِهَا وَفِتَنِهَا ، فَإِذَا رَأَيْنَا طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَازَعَتَا ، فَالْتَجَأَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى السُّلْطَانِ تَسْتَعِينُ بِهِ ، فَأَعَانَهَا ، وَانْتَقَمَ لَهَا ، وَأَمَّا الأُخْرَى فَلَمْ تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللهِ ، وَلَمْ تَسْتَنْصِرْ قُوَّةً عَدَا قُوَّتِهِ ، عَرَفْنَا مِنْهُمَا يَقِيناً ، الفَارَّةَ مِنَ اللهِ ، وَالفَارَّةَ إِلَيْهِ .»[1]

---

1 ـ تفسير ابن باديس ص 468 بتصرف يسير .

المناقشة :

ــ كيف يكون الفرار إلى الله ؟ وما أثره في حياة الفرد والمجتمع ؟

الإيضاح :

تأمل الأمثلة الآتية الواردة في النص السابق :

1 ــ هَذَا العَالَمُ فِتْنَةٌ لجميع الناسِ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ . 3 ــ لَا يَكُونُ الفِرَارُ إِلَّا إِلَى اللهِ .

2 ــ لَا يُنْجِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا الرُّجُوعَ إِلَى اللهِ . 4 ــ لَمْ تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللهِ .

5 ــ لَمْ تَسْتَنْصِرْ قُوَّةً عَدَا قُوَّتِهِ .

تجد في كل مثال منها حكماً خرج عنه بعض أفراد المحكوم عليهم ، إثباتاً أو نفياً ، بواسطة أداة خاصة .

ففي المثال الأول حكمنا بأن الناس تأثروا بمغريات الحياة وفتنتها ، وقد خرج من دائرة هذا الحكم « المؤمنون » وهم بعض الناس المحكوم عليهم سلفاً ، والذي أفاد ذلك هو الأداة « إِلَّا » .

وفي المثال الرابع حكمنا بعدم الاستعانة بأي شيء ، وقد استثنينا من هذا الحكم الاستعانة بالله عَزَّ وجَلَّ ، والذى أفاد ذلك هو الأداة « غَيْر »

فماذا يسمى هذا الأسلوب وما مُكَوِّنَاتُه ؟

إنه أسلوب الاستثناء ، الذي سبقت لك دراسته ، وعرفت أنه يتكون من أطراف ثلاثة :

1 ــ المستثنى منه . 2 ــ المستثنى . 3 ــ أداة الاستثناء .

لاحظ أن الأداة في الأمثلة السابقة متعددة منها : (إِلَّا ــ غَيْر ــ مَا عَدا)[2]

وللمستثنى بعد كل منها أحكام خاصة تتضح لك فيما يلي :

---

2 ــ أدوات الاستثناء منها ما هو حرف : « إِلَّا » ، ومنها ما هو اسم : غَيْر وسِوَى ، ومنها ما يكون حرفاً تارة وفعلاً تارة أخرى : خَلَا ــ عَدَا ــ حَاشَا .

المستثنــى بـ « إِلَّا »

أعد قراءة الأمثلة الثلاثة الأولى ، تلاحظ أن فيها استثناءً بإِلَّا ، وقد ذُكِرَ المستثنى منه (جميع الناس) في المثال الأول ، فالأسلوب تام ، ولم يتقدم عليه نَفْيٌ أو شِبْهُهُ[3] فهو مُوجَبٌ ، ولذلك وجب نَصْبُ المستثنى (المؤمنين) ، بعد إِلَّا .

وفي المثال الثاني ورد المستثنى منه (شيء) مسبوقاً بلَا النَّافِيَةِ ، فالأسلوب تام منفي ، ولذلك جاز نصب المستثنى (الرجوع) على الاستثناء أو رفعه تابعاً لما قبله[4] (بَدَل) .

وفي المثال الثالث تجد العبارة مسبوقةً بنفيٍ والمستثنى منه محذوف ، فالأسلوب ناقِصٌ ومَنْفِيٌّ ، وهذا ما يُسمَّى بالاستثناء الْمُفَرَّغِ ، ويجبُ إِتباع المستثنى وهو ـ هنا ـ (لفظ الجلالة) ، لما قبله من العوامل (حرف الجر) .

وهكذا يخضع المستثنى في الاستثناء المفرغ لما قبله من العوامل رفعاً ونَصْباً وجَرًّا فتقول :

مَا غَابَ إِلا تِلْمِيذٌ : (برفع التلميذ لأنه فاعل)

ومَا حَفِظْتُ إِلَّا دَرْساً : (بنصب الدرس لأنه مفعول به)

وما رَضِيتُ إِلَّا بِالحَقِّ : (بجر لفظ الحق ، بعد الباء) .

المُسْتَثْنَى بغَيْرِ وسِوَى

انظر المثال الرابع : لَمْ تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللهِ .

تجد أن كلمة « غَيْر » أَفَادَتْ الاسْتِثْنَاءَ مثل « إلا » ، فَلَوْ وَضَعْتَ « إِلَّا » مَكَانَهَا فقلت : لم تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ إِلَّا اللهَ . لَمَا تَغَيَّرَ المَعْنَى . وهذه الأداة « غير » تضاف إلى ما بعدها ، وهو المستثنى (لفظ الجلالة) ولهذا يكون المستثنى بها مجروراً دائماً أما « غَيْرُ » فَإِنَّهَا تَأْخُذُ حُكْمَ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ « إِلَّا » .

---

3 ـ شبه النفي ، النهي مثل : لا يلعب غير خالد ، والاستفهام الإنكاري . مثل : هل يكافأ إلا المجتهد .؟

4 ـ هذا هو الأرجح .

ولعلك تلاحظ أن أسلوب الاستثناء في المثال السابق تام منفي ، ولهذا يجوز نصب « غَيْرِ » على الاستثناء أو جرها على الاتباع لما قبلها (بَدَل) فإذا قلت :

نَجَحَ التَّلَامِيذُ غَيْرَ تِلْمِيذٍ . وجب نصب **غَيْر** لأن الكلام تام موجب،وإذا قلت :

لَمْ يَتَغَيَّبْ غَيْرُ تِلْمِيذٍ . وجب رفع **غَيْر** لِوُقُوعِهَا فَاعِلاً ، والاستثناء هنا مُفَرَّغٌ . وتنطبق جميع الأحكام المتعلقة بـ « غَيْرِ » على أختها « سِوَى »

المستثنى بـ « خَلَا » و « عَدَا » و « حَاشَا »

تأمل الأمثلة التالية :

لَمْ تَسْتَنْصِرْ قُوَّةً عَدَا قُوَّةِ اللهِ — أو قُوَّةَ اللهِ .

رَحَلَ الْمُسَافِرُونَ خَلَا مُحَمَّدٍ — أو مُحَمَّداً .

وَقَفَ الحَاضِرُونَ حَاشَا خَالِدٍ — أو خَالِداً .

تجد أَدَوَاتِ الاستثناء : « عَدَا ـ خَلَا ـ حَاشَا » لم تقترن بِمَا المصدرية فيمكنك إذاً أن تعتبرها حروف جر فيكون المستثنى في الجمل الثلاث (قُوَّةِ ـ محمدٍ ـ خالدٍ) مجروراً بها ، أو تَعْتَبِرَهَا أفعالاً جامدة فيكون المستثنى (قُوَّةَ ـ مُحَمَّداً ـ خَالِداً) منصوباً على أنه مفعول به .

أما إذا دخلت عليها « مَا » المصدرية فقلت :

حضَر التلاميذ مَا عَدَا تلميذاً

رَحَلَ المسافرون مَاخَلَا مُحَمَّدًا

فقد تَعَيَّنَ أن تكون أداة الاستثناء « فِعْلاً » ولهذا يجب نصب المستثنى بعدها[5] .

---

5 ـ لا تتقدم « ما » المصدرية على « حاشا » إلا قليلاً .

القاعدة

الاستثناء : إِخْرَاجُ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ « إِلَّا » أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا ، إِثْبَاتاً أَوْ نَفْياً .

المستثنى : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ « إِلَّا » أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا مُخَالِفاً فِي الحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا .

أَدَوَاتُ الاِسْتِثْنَاءِ هِي : إِلَّا ـ غَيْر ـ سِوَى ـ خَلَا ـ عَدَا ـ حَاشَا .

حكم المستثنى بإِلَّا :

1 ـ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًّا مُوجَباً ، وَجَبَ نَصْبُ المُسْتَثْنَى .

2 ـ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًّا مَنْفِيًّا جَازَ النَّصْب وَالإِتْبَاعُ عَلَى البَدَلِيَّةِ .

3 ـ إِذَا كَانَ الكَلَامُ نَاقِصاً مَنْفِيًّا كَانَ المُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ العَامِلُ . (وَيُسَمَّى هَذَا الأُسْلُوبُ بِالاِسْتِثْنَاءِ المُفَرَّغِ)

المستثنى بغَيْر وسِوَى : مَا بَعْدَهُمَا يَكُونُ مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ ، وَتَأْخُذُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُكْمَ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ « إِلَّا » فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ .

المستثنى بخلا وعدا وحاشا : إِذَا لَمْ تَسْبِقْهَا « مَا » المَصْدَرِيَّةُ ، يَجُوز نَصْبُ المُسْتَثْنَى عَلَى أَنَّ هَذِهِ الأَدَوَاتِ أَفْعَالٌ ، أَوْ جَرُّهُ عَلَى أَنَّهَا حُرُوفٌ .

فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى « خَلَا وعَدَا » مَا المَصْدَرِيَّةُ وَجَبَ النَّصْبُ ، لِتَمَحضِهَا حِينَئِذٍ لِلفِعْلِيَّةِ .

أَمَّا « حَاشَا » فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا « مَا » المَصْدَرِيَّةُ إِلَّا قَلِيلاً .

تـدريـب نمـوذجـي

شجاعـة امـرأة :

اِسْتَدْعَى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا دَارِمِيَّة ، وَسَأَلَهَا : أَتَدْرِينَ لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكِ ؟ فقَالَتْ : لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُ اللهِ .

قالَ : بَعَثْتُ إِلَيْكِ لِأَسْأَلَكِ : عَلَامَ أَحْبَبْتِ عَلِيا وَأَبْغَضْتِنِي ، وَوَالَيْتِهِ وَعَادَيْتِنِي ، قَالَتْ : مَا أَحْبَبْتُ عَلِيًّا إِلَّا لِعَدْلِهِ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَقَسْمِهِ بِالسَّوِيَّةِ ، وَمَا أَبْغَضْتُكَ إِلَّا لِقِتَالِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالأَمْرِ مِنْكَ ، وَمَا وَالَيْتُ عَلِيًّا إِلَّا لِحُبِّهِ المَسَاكِينَ وَإِعْظَامِهِ لِأَهْلِ الدِّينِ .

فَكَانَ رَدُّهُ عَلَيْهَا : لَمْ نَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ ، وَلَمْ نُرِدْ سِوَى الخَيْرِ ، وَسَأَلَهَا حَاجَتَهَا فَقَضَاهَا لَهَا ، فَسَكَنَتْ وَاطْمَأَنَّت[6]

المناقشة :

1 ـ لماذا استدعَى معاويةُ دارمية وما هدفه من ذلك ؟

2 ـ بِمَ وصفت المرأة كلاً من عليّ رضي الله عنه . ومعاوية بن أبي سفيانَ ؟

3 ـ استخرج أساليب الاستثناء من القطعة السابقة وبين إعراب المستثنى وسبب ذلك .

الإجـابـة

1 ـ استدعَى معاوية بن أبي سفيان دارمية ليسألها عن سبب حبها لعلي بن أبي طالب وبغضها له هو ، والهدف الذي يسعَى إليه معاوية من ذلك الاستدعاء والسؤال معاً ، هو محاولة التخفيف من حدة الغضب لدى كثير من الذين ينكرون عليه خروجه على خلافة عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ .

2 ـ وصفت المرأة عليَّ بْنَ أبي طالب بالعَدْلِ في الرعية والمساواة بَيْنَ الناس ،

---

6 ـ 366 من جمهرة خطب العرب في عصر بني أمية (بتصرف)

وحُب المساكين ، وتقديرِه لأهل الدِّينِ ، ووصفت معاويةَ بأنه اعتدَى على مَنْ هو أَوْلَى منه بالخلافة ، وشَقَّ عَصَا الطَّاعَة .

3 –

أسلـوب الاستثنـاء	إعـراب المستثنـى
لا يعلم الغيب غير الله	(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور
ما أحببتُ علياً إلا لعدله	(عدله) مجرور باللام
ما أبغضتك إلا لقتال مَـنْ هـو أَوْلَى بالأمر منك .	(لقتال) مجرور باللام
لم نَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ	(الصدق) مجرور بالإضافة
لم نُرِدْ سِوَى الخَيْرِ	(الخير) مجـرور بالإضافة

تمـــارين تطبيقـــية

التمرين الأول : اقرأ النص التالي ، وأجب عما بعده :

جمعية العلماء (أعمالها ومواقفها)

قَالَ الشَّيْخُ البَشِيرُ الإِبْرَاهِيمِيُّ مُوَضِّحاً دَوْرَ جَمْعِيَّةِ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيِّينَ فِي النَّهْضَةِ الجَزَائِرِيَّةِ .

« إِنَّ تَحْرِيرَ العُقُولِ أَسَاسٌ لِتَحْرِيرِ الأَبْدَان وَأَصْلٌ لَهُ ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّحْرِيرِ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِلَّا العُلَمَاءُ الرَّبَّانِيُّونَ المُصْلِحُونَ ، فَهُوَ أَثَرٌ طَبِيعِيٌّ لِلْإِصْلَاحِ الدِّينِيِّ ، الَّذِي قَامَتْ بِهِ جَمْعِيَّةُ العُلَمَاءِ .

وَإِنَّ الشَّعْبَ الجَزَائِرِيَّ فَرْعٌ بَاسِقٌ مِنْ دَوْحَةِ العُرُوبَةِ الفَيْنَانَةِ ، وَزَهْرَةٌ عَبِقَةٌ مِنْ تِلْكَ الرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ ، عَدَتْ عَلَيْهِ عَوَادِي الدَّهْرِ فَنَسِيَ مَجْدَ العُرُوبَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَ أُبُوَّتَهَا ، وَابْتَلَاهُ الاسْتِعْمَارُ عَنْ قَصْدٍ ، بِالْبَلْبَلَةِ فَانْحَرَفَتْ فِيهِ الحُرُوفُ عَنْ مَخَارِجِهَا إِلَّا الضَّادَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ العُرُوبَةِ شيْءٌ ـ مَعَ هَذَا وَذَاكَ ـ **إِلَّا سِمَاتٍ**

وَشَمَائِلَ ، وَلَا مِنَ العَرَبِيَّةِ سِوَى آياتٍ وَمَخَائِلَ . وَجاءَتْ جَمْعِيَّةُ العُلَمَاءِ **فَنَفَخَتْ** مِنْ رُوحِ العُرُوبَةِ فِي تِلْكَ الأَنْسَابِ فَإِذَا هِيَ صَرِيحَةٌ ، وَسَكَبَتْ مِنْ سِرِّ البَيَانِ العَرَبِيِّ فِي تِلْكَ الأَلْسِنَةِ فَإِذَا هِيَ فَصِيحَةٌ ، وَأَفَاقَ النَّاسُ عَلَى صَيْحَتِهَا إِلَّا نَفَراً مِنَ الَّذِينَ صُمَّتْ آذَانُهُمْ ، وَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أُنُوفِهِمْ ارْتَفَعَتْ مَنَارَةُ العُرُوبَةِ فِي وَطَنٍ لَمْ يُبْقِ الاِسْتِعْمَارُ مِنْ عُرُوبَتِهِ غَيْرَ اسْمِ الجِنْسِ .

المناقشة :

1 ـ كيف تتحقق الحرية في نظر الكاتب ، وما رأيك ، في هذا ؟

2 ـ كيف وضح ميادين الإصلاح التي قامت بها جمعية العلماء كما فهمتها من هذا النص ؟

3 ـ استخرج من القطعة السابقة أساليب الاستثناء وبين نوع كل منها ، وإعرابه .

التمرين الثاني : اكمل الفراغ فيما يأتي ، بمستثنىً مناسبٍ وبين حكم إعرابه :

1 ـ لا يَنَالُ ثِقَةَ الناسِ إِلَّا ....

2 ـ وجدتُ أصدقائي مَا عَدَا .....

3 ـ فَهِمْتُ دُرُوسِي سِوَى ....

4 ـ هتف الحاضرون حاشا ....

5 ـ ما تَخَلَّفَ عن الحضور أحد إلا .....

6 ـ وَافَقَ جميع الأعضاء إلا .....

7 ـ زُرْتُ الشرق الجزائريّ خلا .....

8 ـ نَجَحَتْ جميع التجارب إلا .....

التمرين الثالث :

وضح إعراب المستثنى في الأمثلة الآتية ، واستبدل (بما عدا وخلا) الأداة « غير » مبيناً إعرابها وحكم المستثنى بعدها .

1 ـ أُحِبُّ الألعاب الرياضية مَا عَدَا الملاكمةَ .

2 ـ ما أخذتُ شيئاً خَلَا حَقِّي .

3 ـ أَوَدُّ السفر بالباخرة في فصول العام مَا عَدَا الشِّتَاءَ .

---

7 ـ مأخوذ بتصرف من مقال جمعية العلماء أعمالها ومواقفها ص 24 وما بعدها عيون البصائر .

التمرين الرابع :

اجعل الجمل الآتية في أسلوب استثناء مُفَرَّغٍ وبين حكم إعراب المستثنى والسبب .

1 ـ يَرْبَحُ التاجر الأمين

2 ـ طَالَعْتُ صحيفةَ اليوم

3 ـ يُحْتَرَمُ الصّانِعُ المُتْقِنُ عَمَلَهُ

4 ـ يُقَاسِي الفقراء أَزْمَةَ الغلاء .

5 ـ قرأت مقالة قَيِّمَةً .

6 ـ يَنْتَصِرُ المُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الإِسْلَامِ

التمرين الخامس :

ضع كل عبارة مما يأتي ، في ثلاثة أساليب استثناء ، مستخدماً الأدوات : (إلا ـ غير ـ خلا) ، وبيّن حكم المستثنى بعد كل منها :

1 ـ نَجَتِ الطائراتُ وسقطتْ ثلاثٌ .

2 ـ تقدمت الفرق الرياضية وبَقِيَ فريقان .

3 ـ أَفْلَتَ من الصيد عصفوران

4 ـ أصاب خالد في حَلِّ المسائل وأَخْفَقَ في أربع .

التمرين السادس : اقرأ ما يأتي وأجب عما بعده :

قال صَفِيّ الدين الحِلِّي .

لَا يَحْسُنُ الحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ ... وَلَا يَلِيقُ الوَفَا إِلَّا لِمَنْ شَكَرَا

وَلَا يَنَالُ العُلَا إِلّا فَتىً شَرُفَتْ ... خِلَالُهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا

1 ـ اشرح البيتين ، وبيّن موقفك من رَأيِ الشاعر في البيت الأول .

2 ـ وضّحْ أسلوب الاستثناء في البيت الثاني وأَعْرِبْهُ .

19 الحـــال

النص :

« قــرطبــة »

« فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ رَقَّتْ فِيهِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ ، وَجَمَّلَتْ أُفُقَهُ أَضْوَاءُ الأَصِيلِ ، ظَهَرَتْ قُرْطُبَةُ عَرُوسُ المَدَائِنِ ، وَأُمُّ قُرَى الأَنْدَلُسِ ، وَحَوْلَهَا البَسَاتِينُ وَالخَمَائِلُ ، تُحِيطُ بِهَا أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةُ فَتَبْدُو مُتَأَلِّقَةً لَامِعَةً ، وَقَدِ انْحَدَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا الوَادِي الكَبِيرُ ؛ صَافِياً كَأَنَّهُ خَالِصُ اللُّجَيْنِ(1) ، وَجَرَتْ بِهِ السُّفُنُ مُتَهَادِيَةً ، تَرِفُّ قِلَاعُهَا البِيضُ ، كَمَا تَرِفُّ الحَمَائِمُ ، وَانْطَلَقَ المَلَّاحُونَ يُنَغِّمُونَ أَهَازِيجَهُمْ(2) ، وَيُرْسِلُونَ أَلْحَانَهُمْ عَذْبَةً مَعَ هَبَّاتِ النَّسِيمِ .

وَلَوْ أَنَّكَ انْطَلَقْتَ إِلَى قُرْطُبَةَ فِي اللَّيَالِي المُقْمِرَةِ ، لَشَاهَدْتَ البَدْرَ بَيْنَ السُّحُبِ مُرْسِلاً أَشِعَّتَهُ الفِضِّيَّةَ ، وَأَبْصَرْتَ الجِسْرَ العَظِيمَ ؛ وَهُوَ يُبَاهِي بِأَقْوَاسِهِ السَّبْعَةَ عَشَرَ مَا بَنَاهُ الأَوَّلُونَ ، وَعَايَنْتَ قِبَابَهَا فِي السَّمَاءِ شَامِخَةً مُعْجِبَةً » . [« علي الجارم » : هاتف من الأندلس] بتصرف

المناقشة :

1 ـ كيف صَوَّرَ الكاتب قرطبة ؟

2 ـ أيّ صوَرِ الطبيعة أعجبتك في النص ؟ ولماذا ؟

3 ـ في أي عصر يصف هذا النص مدينة قرطبة ؟

---

1 ـ اللُّجَيْن : الفِضَّة 2 ـ الأهازيج : جمع أُهْزُوجَة : ما يُتَرَنَّمُ بِهِ من الأغاني .

الإيضاح :

أ ــ الحـال المفـردة

تأمل الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق :

1 ــ اِنْحَدَرَ الوَادِي ... **صَافِياً**

2 ــ جَرَتِ السُّفُنُ ... **مُتَهَادِيَةً**

3 ــ تَبْدُو قُرْطُبَةُ **مُتَأَلِّقَةً لاَمِعَةً** .

4 ــ عَايَنْتَ قِبَابَهَا **شَامِخَةً مُعْجِبَةً**

5 ــ يُرْسِلُونَ أَلْحَانَهُمْ **عَذْبَةً**

6 ــ شَاهَدْتَ البَدْرَ ... **مُرْسِلاً أَشِعَّتَهُ** .

تجد أن كلا من الكلمات التي تحتها خط ، وهي : صَافِياً ــ مُتَهَادِيَةً ــ مُتَأَلِّقَةً ــ لاَمِعَةً ــ شَامِخَةً ــ مُعْجِبَةً ــ عَذْبَةً ــ مُرْسِلاً ؛ نَكِرَةٌ ، وَتَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ وَصِفَةٍ ، وَتُلَاحِظُ أَنَّهَا تُوَضِّحُ مَا قَبْلَهَا ، وَتُبَيِّنُ هَيْئَتَهُ ، حِينَ حُدُوثِ الفِعْلِ ، فكلمة « صافياً » وضحت هيئة « الوَادِي » حين انحداره ، وكلمة « مُتَهَادِيَةً » بينت هيئة « السفن » حين جريانها ، والكلمتان « متألقةً ، لامعةً » توضحان حالة « قرطبة » وهيئتها ، حين بُدُوِّهَا وظهورها ... وهكذا الكلمات : شامخةً ، معجبةً ، عذبةً ، مرسلاً . فكل منها مبينة هيئة ما قبلها حين حدوث الفعل .

وكل كلمة نكرة مشتقة تبين هيئة ما قبلها حين وقوع الفعل تسمى : « حَالاً » ، وتأتي متعددة كما تلاحظها في المثالين : الثالث والرابع ، وبملاحظتك إعرابَ الحال تجدها مَنْصوبَةً دَائِماً ، لاحظ الأسماء التي بينت الحال هيئتها وهي : الوَادِي . السُّفُن . قُرْطُبَة ، قِبَابها ، أَلْحَانهم ، البَدْر . تجد أن كلا منها معرفة ، وأنه في الأمثلة الثلاثة الأولى ، ورد فاعلاً ، وفي الأمثلة الثلاثة الأخيرة ورد مفعولاً به ، ومثل هذه الأسماء التي توضحها الحال وتبين هيئتها ، يسمى « صَاحِبَ الحَالِ »[3] .

وإذا لاحظت المطابقة بين الحال وصاحبها ، تجد أنهما يتطابقان في النوع (تذكيراً وتأنيثاً) ، وفي العدد (الإفرادِ) ــ كما ورد في الأمثلة السابقة ــ ،

3 ــ ويكون صاحب الحال مبتدأ نحو : الطالب أحسن الأبناء مهذباً ، وأنفعهم لوطنه مجتهداً ، كما يكون نائب فاعل نحو : يقرأ الدرس مفهوماً ، أو جاراً ومجروراً نحو : سلمت على صديقي وهو قادم من الحجّ .

3 ـ احتشدت الجماهير تُتَابعُ العرض العسكريّ
4 ـ طَالَعْتُ الكتاب في الحديقة ، وشاهدتُ الطيور فوق الأشجار .

الإجابة

الحال	نوعها	صاحب الحال	الرابط
1 ـ مؤيدا	مفردة	الشعب	ـ
2 ـ وهم مسرورون	جملة اسمية	الفلاحون	واو الحال والضمير
3 ـ تتابع	جملة فعلية	الجماهير	الضمير المستتر
4 ـ في الحديقة	شبه جملة (جار ومجرور)	تاء الفاعل	ـ
5 ـ فوق الأشجار	شبه جملة (ظرف)	الطيور	ـ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : اقرأ النص التاليَ ، وأجب عما بعده :

الإِسْلَامُ دِينُ الحُرِّيَّةِ

« إِذَا كَانَتِ الأُمِّيَّةُ قَدْ فُرِضَبْ عَلَى عَامَّةِ الشَّعْبِ ، فَقَدْ بَقِيَ لَهُمُ « القُرْآنُ الكَرِيمُ » ، يَنْسَخُ أُمِّيَّتَهُمْ بِمَدَدٍ سَخِيٍّ مِنَ الوَعْيِ .

فَعَلَى هَدْيِ ذَلِكَ النُّورِ ، سَرَى الشَّعْبُ فِي لَيْلِهِ البَهِيمِ ، مُحَقِّقاً وُجُودَهُ الحُرَّ ، وَمِنْ ذَلِكَ المَوْرِدِ الصَّافِي ، نَهَلَ الشَّعْبُ مَا نَهَلَ ، وَهُوَ يَسْتَجْمِعُ قُوَاهُ ، لِيَرْفُضَ الطُّغْيَانَ ، وَيَرْجُمَ العُدْوَانَ .

وَفِي هَذِهِ المَدْرَسَةِ القُرْآنِيَّةِ ، تَلَقَّى الشَّعْبُ الشُّحْنَةَ الثَّوْرِيَّةَ ، فِي هَدْيِ مَا وَعَى مِنْ كَلِمَاتِ اللهِ ، يَتْلُوهَا الأُمِّيُّونَ مُصْبِحِينَ وَمُمْسِينَ ، قِيَاماً ، وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ،

تُزَكِّيهِمْ ، وَتُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ ، وَتَفْرِضُ عَلَيْهِمْ ، دِيناً وَعَقِيدَةً ، أَنْ يَهبُّوا رَافِضِينَ العُبُودِيَّةَ إِلَّا لِلهِ وَحْدَهُ ، وَأَنْ يُقَاوِمُوا مُتَّحِدِينَ البَغْيَ وَالظُّلْمَ وَالبَاطِلَ ... »

د. عائشة عبد الرحمن

من كتابها « قيم جديدة »

المناقشة :

1 ـ وضح دور القرآن الكريم في ثقافة الأمة الإسلامية وحريتها كما فهمت من النص .

2 ـ استخرج من هذا النص « الحالَ » ، وبين نوعها ، وصاحبها .

التمرين الثاني :

عين مما يلي : الحال ، ونوعها ، وصاحبها ، والرابط بينهما في الحال الجملة :

1 ـ **يقول الله تعالى :**

« يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ، وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرَا » **(سورة الأحزاب)**

2 ـ مَنْ مَدَحَكَ بما ليس فيك مِن الجميل ، وهو راضٍ عنك ، ذَمَّكَ بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .

3 ـ **قال أحد الشعراء :**

إِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المُرُوءَةُ نَاشِئاً ... فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ

4 ـ وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويذكر بناءه لأحد الثغور :

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا ... وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ

وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومُ وَالرُّوس هَدْمَهَا ... وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ

أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّمَا ... سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ

التمرين الثالث :

ـ اجعل كلاً مما يأتي ، حالاً في مكانها المناسب ، من العبارات التالية :

مُخْلِصِينَ ـ مثابراً ـ أمامه ، طالباً ـ رخيصة ـ وهو يُعَلِّمُ ـ يُرَبِّي ـ مُقَدِّرِينَ ـ في شَوْقٍ ، فاهمين ـ مَدِينِينَ ـ وَنَحْنُ نَعْمَلُ ـ متعاونين ـ نشيطين ـ صابراً .

1 ـ بَذَلَ المجاهدون أرواحهم ..... في سبيل حرية وطنهم .

2 ـ وقد سِرْنَا على دَرْبِهِمْ ..... لبناء وطننا وتَقَدُّمِهِ .

3 ـ نُثَابِرُ على أداء واجبنا ..... ونتطوع بالعمل الوطني ..... ونشارك فيه .....

4 ـ ونسارع إلى الدروس ..... ونُنْصِتُ إلى الأستاذ .....

5 ـ إِنَّهُ الجُنْدِيُّ المَجْهُولُ الذي صَمَدَ ..... الأجيال ، ووقف حياتَه ..... الأبطال .

6 ـ ولا يزال مُرَابِطاً في مَيْدَانِهِ .... ويواصل عمله ..... لِيَبْنِيَ رجال المستقبل.

7 ـ مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ .... الرُّشْدَ وَالمَعْرِفَــةَ .

8 ـ سنعيش حَيَاتَنَا ..... لفضله ..... عِنَايَتَهُ بِتَرْبِيَتِنَا وَتَنْمِيَةِ مَعَارِفِنَا .

التمرين الرابع :

المَوَدَّةُ ـ التلميذ ـ التعارُف ـ المتسابقون ـ الأشجار ـ الإنسان ـ العمل ـ الناس .

اجعل صاحب الحال من هذه الأسماء ، في مكانه المناسب مما يأتي :

1 ـ ..... مثمرة أكثر نفعاً من غيرها .

2 ـ من بواعث ..... بين الناس أن يقبل ..... عليهم مبتسماً مُحَيِّياً .

3 ـ العناية بمصافحة الزملاء تعزز ..... بينهم .

4 ـ الرابطة الإنسانية تقتضي أن يعمل ..... متعاونين لِنَجْدَةِ المُسْتَغِيثِ ، وَالقَضَاءِ عَلَى المُنْكَرِ .

5 ـ أُحِبُّ ..... منظماً فذلك يساعد على إتقانه .

6 ـ يتنافس ..... وهم متحابون

7 ـ ينبغي ألا يجيب ..... إلا وهو فاهم السؤال .

التمرين الخامس : اقرأ ما يلي ، وأجب عما بعده :

ـ خــداع الظِّــلّ ـ

إذا خرجتَ مُبَكِّراً ، وَالشَّمْس مُشْرِقَةٌ ، ونظرتَ إلى ظِلِّكَ مُمْتَدًّا عَلَى الأَرْضِ رأيته أَكْبَرَ من حَجْمِكَ ، فَإِذَا مَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، وَقْتَ الظَّهِيرَةِ ، فماذا تلاحظ ؟

ذَلِكَ مَا يَتَخَيَّلُهُ أَحَدُ الكُتَّابِ وَهُوَ يُصَوِّرُ حِكَايَةَ ثعلب مَرَّ بهذه التَّجْرِبَةِ :

« خرج الثعلب من مَأْوَاهُ مُخْتَالاً ، عند شُرُوقِ الشمس ، فَتَطَلَّعَ إلى ظله مُنْدَهِلاً ، وقال : سَأَتَغَذَّى اليَوْمَ جَمَلاً . !

ثُمَّ مَضَى فِي سَبِيلِهِ وَهُوَ يَبْحَثُ هُنَا وهُنَاك عَنِ الجمَالِ ..... وَعِنْدَ الظُّهْرِ . رَاحَ يَتَفَرَّسُ في ظله ثَانِيَةً وَقَالَ مُنْدَهِشاً : بَلَى ، إِنَّ فَأْرَةً وَاحِدَةً تَكْفِينِي »

المناقشة :

1 ـ ماذا تستفيد من هذه الحكاية ؟

2 ـ اجعل الحال المفردة جملة ، والحال الجملة مفردة ، في القطعة السابقة ، وغَيِّرْ ما يلزم تغييره .

التمرين السادس : اشرح البيت الآتيَ وأعربه :

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمـاً عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي

20 التمييز

أ ـ تمييز الذات

الأمثلة :

1 ـ اِسْتَصْلَحَتِ الدَّوْلَةُ مائَةَ أَلْفِ هِكْتَارٍ أَرْضاً ، وَأَقَامَتْ عَلَيْهَا قُرىً نَمُوذَجِيَّةً وَمَزَارِعَ تَعَاوُنِيَّةً ، لِحَرْثِ أَنْوَاعِ الحُبُوبِ ، وَغَرْسِ مُخْتَلِفِ الأَشْجَارِ المُثْمِرَةِ .

2 ـ أَغَلَّتْ إِحْدَى المَزَارِعِ يَوْماً أَلْفَ رِطل زيتوناً اسْتُخْلِصَ مِنْهُ مائة لِتْرٍ زيتاً.

3 ـ وَأَنْتَجَتْ فِي أَحَدِ الأعوامِ ، ثلاثين أَلْفَ طنٍّ قُطْناً ، زُوِّدَتْ بِهَا مَصَانِعُ النَّسِيجِ فِي بِلَادِنَا .

4 ـ كَانَ مُعَدَّلُ مَا يُنْتِجُهُ المَصْنَعُ فِي السَّاعَةِ ، خَمْسِينَ أَلْفَ مِتْرٍ قَطِيفَةً ، يُبَاعُ المِتْرُ منها بِخَمْسَةَ عَشَرَ دِينَاراً جزائريًّا .

الإيضاح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، ولاحظ منها الكلمات التي تحتها خط ، وهي : أَرْضاً ـ زَيْتُوناً ـ زَيْتاً ـ قُطْناً ـ قَطِيفَةً ـ دِينَاراً . تَجِدْ أنّ كل اسم منها يُفَسِّرُ إِبْهَاماً فِي الاِسْمِ الذي قبله ، ويوضح المقصود منه ، فكلمة « أَرْضاً » في المثال الأول ، فَسَّرَتِ المُرَادَ مِنْ « هكتار » ، وفي المثال الثاني ، تجد كلمة « زَيْتُوناً » قد أَوضحت المقصود من « رِطل » وميزته من غيره ، إذ يمكن أن يراد به أشياء أخر غير الزيتون ، وكلمة « زيْتاً » أزالت إبهام « لتر » وأوضحت المراد منه ....

وهكذا في بقية الأمثلة ، حيث تلاحظ أن كل اسم من هذه الأسماء يفسر إبهاماً في اسم مفرد قبله ، ويوضح المقصود منه ، ويميزه من غيره ، ولهذا يسمى « تَمْيِيزاً » ، أما الاسم المبهم الذي قبله ، فيسمى « مُمَيَّزاً » .

وإذا ما لاحظت أن المميز مذكور بلفظه ، وأنه يدل على مساحة « هكتار » أو على وَزْنٍ « رِطل » أو على كَيْلٍ « لِتر » أو على قِيَاسٍ « مِتر » أو على عَدَدٍ : « خَمْسَةَ عَشَرَ » . أدركت أن تمييز مثل هذه الأسماء المذكورة بذاتها في الكلام ، يسمى « تَمْيِيزَ الذَّاتِ » أو المفرد .

لاحظ تمييز الذات ، في هذه الأمثلة ، تجده نكرة منصوباً ، ويجوز أن يجر بالإضافة أو بمن ، فتقول : اشتريت رِطْلَ زَيْتٍ أو ..... رِطْلاً مِنَ زَيْتٍ.

ب ـ تمييز النسبة

الأمثلة :

(أ)	(ب)
1 ـ طَابَتِ الجزائر	1 ـ طابت الجزائر **مُنَاخاً**
2 ـ وزَكَا زَرْعُهَا	2 ـ وزَكَا زَرْعُهَا **غَلَّةً**
3 ـ وامتلأت نفوس أبنائها	3 ـ وَامْتَلأَتْ نُفُوسُ أَبْنَائِهَا **إِيمَاناً**
4 ـ وهي أكثر البلاد	4 ـ وهي أكثر البلاد **سَمَاحَةً** .

الإيضاح :

اقرأ هذه العبارات ، وتأمل عبارات المجموعة (أ) ، وقارن كل عبارة منها بما يماثلها في المجموعة (**ب**) . تجد أننا نسبنا في هذه العبارات أمراً إلى « الجزائر » ، ولكنك تلاحظ أن هذه النسبة غامضة في المجموعة (أ) ، واضحة في المجموعة الثانية (**ب**) فكيف كان ذلك ؟

بملاحظتك أول عبارة في مجموعة (أ) تجد أن نسبة **الطِّيبِ** إلى الجزائر ، تَشْمَلُ طِيبَةَ الأَرْضِ ، وَخُصُوبَتَهَا ، وَطِيبَ المَاءِ أَوِ الهَوَاءِ ، أَوِ المُنَاخ .....

وأن نسبة الزكاة إلى زرعها ، في الجملة الثانية ، تشمل زَكَاتَهُ غَلَّةً ، أوْ ثَمَراً ، أَوْ بَرَكَةً ...

أما نسبة الامتلاء إلى نفوس أهلها ، في الجملة الثالثة ، فتشمل : امْتِلَاءَهَا إِيمَاناً ، أَوْ بِرًّا ، أَوْ حُبًّا ...

وَنِسْبَةُ الكَثْرَةِ إِلَيْهَا في الجملة الرابعة ، تشمل كَثْرَةَ السُّكَّانِ ، أَوِ العِلْمِ ، أَوِ المَالِ ...

تلاحظ إذاً أن كل جملة من هذه الجمل ، تتضمن أمراً غامضاً ، غير نَاشِئٍ من كلمة واحدة[1] وإنما هو ناشئ من الجملة ، حيث لوحظت فيها نسبة مبهمة ، تشمل أشياء كثيرة ، وتحتاج إلى توضيح وتفسير .

قارن كل جملة ، لوحظت فيها نسبة مبهمة ، في هذه المجموعة (أ) بما يماثلها من المجموعة الثانية (**ب**) تلاحظ أن هذه النسبة الغامضة ، قد اتضحت ، وزال إبهامها ، وتحدد المراد منها ، فما السبب ؟

لاحظ الأسماء ، التي تحتها خط ، في مجموعة (**ب**) وهي : مُنَاخاً ـ غَلَّةً إِيمَاناً ـ سَمَاحَةً .

تجد أن كل اسم منها ؛ قد أوضح الغموض الذي كان في الجملة ، وفسر إبهامَهَا ، وميز النِّسبة الملحوظةَ فيها ؛ ومِثْلُ هذه الأسماء يُسَمَّى « تَمْيِيزَ النِّسْبَةِ . »

ولعلك قد لاحظت أن المميز ـ هنا ـ هو هذه النسبة الملحوظة في الجملة ، وأن تمييز النسبة يرد مفرداً منصوباً وهو نكرة .

---

1 ـ كما وجدتَ في تمييز الذات .

القاعدة

- **التَّمْيِيزُ : هُوَ اسْمٌ نَكِرَةٌ يُفَسِّرُ إِبْهَاماً فِي مُفْرَدٍ قَبْلَهُ . أَوْ فِي جُمْلَةٍ .**
- **وَهُوَ نَوْعَانِ :**
1 - **تَمْيِيزُ الذَّاتِ : وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ إِبْهَاماً فِي اسْمٍ مُفْرَدٍ قَبْلَهُ : مِنْ أَسْمَاءِ العَدَدِ ، أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ المَقَادِيرِ (وَزْن - كَيْل - مِسَاحَة - قِيَاس) .**
2 - **تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ : وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ غُمُوضَ جُمْلَةٍ لُوحِظَتْ فِيهَا نِسْبَةٌ مُبْهَمَةٌ .**
- **المُمَيَّزُ : هُوَ المُبْهَمُ الَّذِي يُفَسِّرُهُ التَّمْيِيزُ ، وَيَكُونُ مُفْرَداً مَذْكُوراً بِلَفْظِهِ قَبْلَ تَمْيِيزِ الذَّاتِ ، أَوْ نِسْبَةً مَلْحُوظَةً تُفْهَمُ مِنَ الجُمْلَةِ ، قَبْلَ تَمْيِيزِ النِّسْبَةِ .**
- **وَحُكْمُ التَّمْيِيزِ: النَّصْبُ ، وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ « المَقَادِيرِ » الجَرُّ بِالإِضَافَةِ أَوْ بِمِنْ .**

حـ - تمييز العدد

الأمثلة :

1 - في المدرسة ثَلَاثُ **شُعَبٍ** لطلاب شهادة الدراسة الثانوية .
2 - وَعَشْرَةُ **صُفُوفٍ** لطلاب شهادة الدراسة المتوسطة .
3 - وَبِهَا عِشْرُونَ **حُجْرَةً** ؛ وَجِهَازُ إِدَارَتِهَا يَتَكَوَّنُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ **مُوَظَّفاً**
4 - مجموع طلاب الشهادة الثانوية تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ **طالباً** .
5 - مَنَحَتِ الإدارة الطلاب المُتَفَوِّقِينَ مِائَةَ **كتابٍ**
6 - في مكتبة المدرسة أَلْف **مُجَلَّدٍ** من الكتب القَيِّمَةِ .

الإيضاح :

تأمل الأسماء التي تحتها خط في الأمثلة السابقة وهي : شُعَب ـ صفُوف ـ حُجْرَة ـ مُوَظَّفاً ـ طالباً ـ كِتَاب ـ مُجَلَّد . تجد أن كلاً منها نكرة ، يفسر إبهاماً وَيُمَيِّزُ اسْماً مذكوراً قَبْلَهُ ، فَهُوَ إذاً « تَمْيِيزٌ » .

لاحظ الألفاظ المميزة وهي : ثَلَاثُ ـ عَشْرَةُ ـ عِشْرُونَ ـ أَحَدَ عَشَرَ ـ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ـ مِائَة ـ أَلْف . تجد أن كلاً منها يدل على عدد : إما عدد مفرد ، (ثلاثُ ـ عَشْرَةُ) في المثالين الأول والثاني ويرد تَمْيِيزهُ جمعاً مجروراً بالإضافة .

وإما عدد مُرَكَّبٍ « أَحَدَ عَشَرَ » ، أو من ألفاظ العقود « عِشْرُونَ » أو معطوف « تِسْعَةٌ وَتِسْعُون » كما في المثالين : الثالث والرابع ، وتلاحظ أن تمييز هذه الأعداد ورد مفرداً منصوباً .

وفي المثالين الأخيرين ورد العددان « مـائـة » و « ألـف » ويأتي تمييزهما وَمُضَاعَفَاتُهُمَا ، مفرداً مجروراً بالإضافة .

القاعدة

حكم تمييز العدد :

1 ـ تَمْيِيزُ الأَعْدَادِ المُفْرَدَةِ من (3 ـ 10) يَأْتِي جَمْعاً مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ .

2 ـ وَتَمْيِيزُ الأَعْدَادِ : المُرَكَّبَةِ ، وَالمَعْطُوفَةِ وَأَلْفَاظِ العُقُودِ مِنْ : (11 ـ 99) يَأْتِي مُفْرَداً مَنْصُوباً .

3 ـ أَمَّا العَدَدَانِ المِائَةُ وَالأَلْفُ وَمُضَاعَفَاتُهمَا ، فَيَأْتِي تَمْيِيزُهَا مُفْرَداً مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ .

د ـ تمييز كنايات العدد

كَمْ ـ كَأَيِّنْ ـ كَذَا

الأمثلة (أ) :

زُرْتُ إِحْدَى المَزَارِعِ القَرِيبَةِ مِنَ المَدِينَةِ **فَأَخْبَرَنِي** صَاحِبُهَا بما يلي :

1 ـ كَمْ **شَجَرَةٍ** مُثْمِرَةٍ فِي هَذِهِ المزرعةِ !

2 ـ وَكَمْ **قَنَوَاتٍ** تَسِيلُ في نَوَاحِيها وَتُرَوِّيهَا !

3 ـ وَكَمْ **حِمْلِ** سَيَّارَةٍ جَنَيْتُهُ من البرتقال !

4 ـ وَكَمْ **أَطْنَانٍ** بِعْتُ مِنَ الخُضَرِ وَالْفَوَاكِهِ !

5 ـ وَكَمْ مِنْ **وِقْفَةٍ** وَقَفْتُ وَأَنَا أَرْقُبُ سَيْرَ العَمَلِ فِيهَا !

6 ـ وَكَمْ مِنْ **أَيَّامٍ** قَضَيْتُ دَائِباً حتّى أَثْمَرَتْ هذا النَّتَاجَ الحَسَنَ ، وهذا كله مِنْ فَضْلِ رَبِّي .

الإيضاح :

إذا تأملت أمثلة المجموعة الأولى (أ) وجدت أن المُزَارِعَ يُخْبِرُنَا بأن أشجار مزرعته المثمرة كثيرة ، وأن قنوات مَوْفُورَةً تَسْقِيهَا ، وأن كثيراً من أَحْمَالِ البرتقال جَنَاهَا منها ، وأنّ أطناناً كثيرة من الفواكه والخُضَرِ قد باعها ، وأن وَقَفَاتٍ وأَيَّاماً عديدةً قَضَّاهَا دَائِباً في مزرعته .

وتلاحظ أنه استعمل في إيراد هذه الأخبار كلمة « كَمْ » لِأَنَّهَا تُفِيدُ الإِخْبَارَ عَنِ الكثرة ، ولهذا سُمِّيَتْ « كَمْ » الخَبَرِيَّة ، وَهِيَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ .

تأمل الأسماء التي تحتها خط في هذه المجموعة (أ) وهي : شَجَرَةٍ ـ قنوات ـ حِمْلِ ـ أطنانٍ ـ وِقْفَةٍ ـ أَيَّامٍ . تجد أن كلاً منها وارد بعد « كَمْ » الخبرية التي يُكَنَّى بها عن عدد مبهم ، ولهذا كان تمييزاً لها ، وتلاحظ أن تمييزها مفرد أو جمع ، وأنه مجرور بالإضافة أو بمن .

الأمثلة (ب) :

ودَفَعَنِي حُبّ الاستطلاع أن أستقصيَ صاحب المزرعة . **وأسأله الأسئلة التالية :**

1 ـ كَمْ شَجَرَةً مثمرةً في مزرعتك ؟ 3 ـ وكَمْ حِمْلَ سيارة جَنَيْتَهُ من البرتقال ؟

2 ـ وَكَمْ قناةً تسيل في نواحيها وَتَرْوِيهَا ؟ 4 ـ وكَمْ طِنّاً بِعْتَ من الفواكه والخضر ؟

5 ـ وَكَمْ وَقْفَةً وَقَفْتَهَا وأنت تَرْقُبُ سَيْرَ العمل فيها ؟

6 ـ وَكَمْ يَوْماً قَضَّيْتَهُ دَائِباً حتى أعطتكَ هذا النتاج الحسن ؟

الإيضاح :

وإذا تأملت أمثلة المجموعة الثانية (ب) وجدت أن الزَّائِرَ يَسْتَفْهِمُ عَنْ عَدَدِ الأشجار المثمرة . والقنوات . وأحمال البرتقال . وأطنان الفواكه والخضر . والوقفات والأيام التي قضاها المزارع دائباً في مزرعته .

فعندما سأل صاحبَ المزرعة : كَمْ شَجَرَةً مثمرةً في مزرعتكَ ؟ أَرَادَ الإِسْتِفْهَامَ عَنْ عَدَدِ هذه الأشجار ، وَانْتَظَرَ جَوَاباً عَنْ سُؤَالِهِ ... وهكذا في بقية الأمثلة ، فَلَفْظُ « كَمْ » إِذاً كِنَايَةٌ عَنْ عَدَدٍ مبْهَمٍ وَتُفِيدُ ـ هنا ـ الاسْتِفْهَامَ ، وَلِهَذَا تُسَمَّى : « كَمْ » الإِسْتِفْهَامِيَّة ، وَتَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ .

وتلاحظ أن تمييزها قد ورد مفرداً منصوباً ، فإن اقترنت بحرف جر كان تمييزها مجروراً نحو : بِكَمْ دِينَارٍ اشْتَرَيْتَ كِتَابَكَ ؟ وَفِي كَمْ سَاعَةٍ قَرَأْتَهُ ؟

الأمثلة (حـ) :

ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِ المزرعة : تَعِبْتَ كثيراً فَأَعْطَاكَ اللهُ ثَمَرَةَ أَعْمَالِكَ النَّافِعَةِ .

1 ـ وَكَأَيِّنْ مِنْ عَامِلٍ مُؤْمِنٍ بِاللهِ وَبِشَرَفِ العَمَلِ قَدْ نَالَ جَزَاءَ عَمَلِهِ الطَّيِّبِ .

2 ـ وَكَأَيِّنْ مِنْ خَامِلٍ كَسُولٍ لَمْ يُحَصِّلْ قُوتَ يَوْمِهِ .

3 ـ وَلَقَدْ بَذَلْتَ كَذَا جَهْداً فَلَمْ يُضِعِ اللهُ جُهُودَكَ .

4 ـ وَأَمْضَيْتَ كَذَا وَكَذَا أَيَّاماً وَأَنْتَ تَعْمَلُ بِجِدٍّ وَإِخْلَاصٍ ، فَقَطَفْتَ ثَمَرَةَ عَمَلِكَ وَإِخْلَاصِكَ .

الإيضاح :

لاحظ أمثلة المجموعة (حـ) تجد أن لفظ « كَأَيِّنْ » في المثالين : الأول والثاني يكنى به عن العدد الكثير ، وقد ورد تمييزه « عاملٍ ـ خاملٍ » مفرداً مجروراً بمن . أما لفظ « كَذَا » في المثالين : الثالث والرابع ، فَيُكَنَّى به عن عدد قليل أو كثير ، ويغلب استعماله مكرراً معطوفاً ، وتلاحظ أن تمييزه « جَهْداً ـ أَيَّاماً » يرد مفرداً منصوباً أو جمعاً .

أعد قراءة الأمثلة السابقة في (أ ـ ب) ، ولاحظ إعراب « كَمْ » الخَبَرِيَّةِ والاستفهامية .

تجد في مثال : كَمْ شَجَرَةٍ مثمرةٍ في هذه المزرعة ... أَنَّ « كَمْ » الخبرية لم يأت بعدها فعل . وفي مثال : كَمْ قَنَوَات تَسِيلُ ... ؟ وردت « كَمْ » استفهامية ، بعدها فعل لازم ، وفي مثال : كَمْ حِمْلِ سَيَّارَةٍ جَنَيْتُهُ ... وردت « كَمْ » خبرية بعدها فعل متعد أخذ مفعوله .

وفي مثل هذه الحالات تُعْرَبُ « كَمْ » في محل رفع مبتدأ ، خبرية كانت أو استفهامية ؛ وإذا كان بعدها فعل متعد ، لم يأخذ مفعوله ، مثل : كَمْ كُتبٍ قَرَأْتُ . فهي مفعول به .

فإن وردت كناية عن ظرف . نحو : كَمْ يَوْماً قَضَّيْتَهُ ..؟ فهي في محل نصب مفعول فيه ، ويصح ـ هنا ـ إعرابها مبتدأ .

وإن ورد بعدها مصدر فهي كناية عن حدث ، وتعرب ـ حينئذٍ ـ مَفْعُولاً مُطْلَقاً

القاعدة

كِنَايَاتُ العَدَدِ ، أَلْفَاظٌ يُكَنَّى بِهَا عَنْ عَدَدٍ مُبْهَمٍ ، ومنها :

(كَمْ ـ كَأَيِّنْ ـ كَذَا)

1 ـ « كَمْ » وَتَأْتِي خَبَرِيَّةً وَاسْتِفْهَامِيَّةً .

ـ « كَمْ » الاِسْتِفْهَامِيَّةُ يُسْأَلُ بِهَا عَنِ العَدَدِ المُبْهَمِ ، وَتَحْتَاجُ

إِلَى جَوَابٍ ؛ أَمَّا تَمْيِيزُهَا : فَيَأْتِي مُفْرَداً مَنْصُوباً ، فَإِذَا اقْتَرَنَتْ بحَرْفِ جَرٍّ كَانَ مَجْرُوراً .

ـ « كَمْ » الخَبَرِيَّةُ تَدُلُّ عَلَى تَكْثِيرِ العَدَدِ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ ، وَيَأْتِي تَمْيِيزُهَا مُفْرَداً أَوْ جَمعاً مَجْرُوراً بالإِضَافَةِ ، أَوْ بِمِنْ .

2 ـ « كَأَيِّنْ » تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ ، وَتَمْيِيزُهَا يَكُونُ مُفْرَداً مَجْرُوراً بِمِنْ غَالِباً .

3 ـ « كَذَا » تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ ـ حَسْبَ رَغْبَةِ المُتَكَلِّمِ ـ وَتَمْيِيزُهَا يَأْتِي مُفْرَداً أَوْ جَمْعاً مَنْصُوباً ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالَاتِهَا مُكَرَّرَةً مَعْطُوفَةً .

ـ حُكْمُ إِعْرَابِ « كَمْ » : اسْتِفْهَامِيَّةً أَوْ خَبَرِيَّةً .

1 ـ تُعْرَبُ « مُبْتَدأً » إِذَا لَمْ يَأْتِ بَعْدَهَا فِي الجُمْلَةِ فِعْلٌ ، أَوْ إِذَا وَرَدَ بَعْدَهَا فِعْلٌ لَازِمٌ ، أَوْ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ أَخَذَ مَفْعُولَهُ .

2 ـ وَتُعْرَبُ « مَفْعُولاً بِهِ » إِذَا وَرَدَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ لَمْ يَأْخُذْ مَفْعُولَهُ .

3 ـ وَتَكُونُ مَفْعُولاً فِيهِ ، إِذَا كَانَتْ كِنَايَةً عَنْ ظَرْفٍ .

4 ـ فَإِذَا وَرَدَ بَعْدَهَا مَصْدَرٌ كَانَتْ كِنَايَةً عَنْ حَدَثٍ ، وَتُعْرَبُ ـ حِينَئِذٍ ـ مَفْعُولاً مُطْلَقاً .

تـدريـب نمـوذجـي

عين مما يأتي ، التمييز بنوعيه ، وبين حكم كل منهما ، ذاكراً المميز :

1 ـ الصادق في قوله أَكْرَمُ خُلُقاً وَأَطْهَرُ نَفْساً ، وَأَقْوَى إيماناً ...

2 ـ مشَى رياضيٌّ كذا وكذا متراً ، ثم تَنَاوَلَ لتراً حَلِيباً .

3 ـ كَأَيِّنْ من مُحْسِنٍ يَنَالُ رِضَا الناسِ وَتَقْدِيرَهُمْ .

4 ـ سأل قارئٌ زميله ، كَمْ كتاباً اشتريتَ هذا الشهر ؟ قال : سَبْعَةَ كُتُبٍ .

الإجابة

تمييز الذات	حكمه	المميز	تمييز النسبة	حكمه	المميز
متراً	منصوب	كذا وكذا	خُلُقاً	منصوب	نِسبة ملحوظة في الجملة
مُحْسِن	مجرور « بمن »	كَأَيِّنْ	نَفْساً	منصوب	نسبة
كتاباً	منصوب	« كَمْ » الاستفهامية	إيماناً	منصوب	نسبة
حليبا	منصوب	لتراً	–	–	–
كُتُب	مجرور بالإضافة	سبعة	–	–	–

تمـــارين تطبيقـــية

التمرين الأول :

عين فيما يلي ، تمييز الذات ، وتمييز النسبة ، موضحاً إعراب كل منهما :

1 ـ رَسَا في المَرْفَأِ تِسْعُ سُفُنٍ ، وكان على ظَهْرِ كلِّ سفينة أَرْبَعَةٌ وَسِتُّون بَحَّاراً ، وَمَائِتَا مسافرٍ ، وتحمِل كلُّ سفينةٍ خَمْسَةَ آلافِ طِنٍّ بضائعَ مُتَنَوِّعَةً .

نزل المسافرون من السفن ووجوههم تَفِيضُ بِشْراً وقلوبهم مُفْعَمَةٌ غِبْطَةً .

2 ـ في المِينَاءِ كذا وكذا مُسْتَوْدَعاً للبضائع.

3 ـ كَمْ رِزْمَةٍ من البضائع يشتَري التجار من هذه المستودعات !

4 ـ الرجل المؤمن أَشَدُّ الناس حِرْصاً على حِفْظ الأمانة

5 ـ وكَأَيِّنْ من رَجُلٍ اسْتُؤْمِنَ فَحَفِظَ الأمانةَ .

6 ـ كَمْ دَوْرَةً دَارَتْ المَرْكَبَةُ الفضائيّة حول القمر ، قبل أن تهبط على سطحه ؟

التمرين الثاني :

ضع التمييز المناسب في المكان الخالي من العبارات التالية : وَاضبِطه بالشكل :

1 ـ يتكون فريق كرة القدم من أَحَدَ عَشَرَ ..... ، ويتكون خط الهجوم من خمسة .....

ـ أصاب فريقنا ثلاثة ..... مقابل هدفين للفريق الآخر .

ـ بلغ عدد الحاضرين في المباراة خمسة آلاف .....

ـ كان يقف بالقرب من الملعب سبع وثلاثون ..... وأكثر من أربعمائة ..... صغيرة لنقل المتفرجين بعد نهاية اللعب .

2 ـ قال التاجر لأهل بيته والفرح يعلو وجهه :

ـ كَمْ ..... جاءني لشراء السلع المختلفة .

ـ وكم ..... من البضائع المنوعة بعت اليوم ، والحمد لله !

ـ فبعت كذا ..... وربحت كذا وكذا .....

ـ وكَأَيِّنْ من ..... قضيتها واقفاً في خدمة الزبائن .

ـ وهنا سألته الزوجة : وكَمْ ..... رَبِحْتَ من مبيعاتك هذا النهار ؟

التمرين الثالث : ضع مميزاً مناسباً في المكان الخالي مما يأتي :

1 ـ اِزْدَادَ ..... سُكَّاناً ، وفاضت ..... خيراً وَبَرَكَةً .

2 ـ أنتج مصنع ... حريراً ، و ..... صُوفاً

3 ـ حَصَد مزارع ..... زيتوناً ، واستخرج منه ..... زيتاً

4 ـ ..... شجرة غَرَسْتُ و ..... ثمار قَطَفْتُ .

5 ـ ..... ديناراً أَنْفَقْتَ في العيد الجديد (يَوْمِ اليَتَامَى والمحتاجين) ؟

6 ـ ..... مِنْ مُحْسِن ينال رِضَا الناس وتقديرَهم .

التمرين الرابع : عين التمييز الوارد في النص التالي مبيناً إعراب ما تحته خط :

لنا صاحب هو أعظم الأصحاب نشاطاً ، وأوفرهم جِدًّا وأكثرهم مَيْلاً إلى الزراعة ، **وقد رزقه الله ضَيْعَةً واسعةً فأقام حولها سُوراً** وهَيَّأَ جانبها الغربيَّ فزرعه حَبًّا ، وقطناً ، وقَصَباً ، وزرع جانبها الآخَرَ قرعاً وخياراً وبطيخاً ، وغرس بقعة كبيرة منها برتقالاً ، وليموناً ، وتفاحاً ونخيلاً ، وزانها بألوان من الأزهار ، وأَجْرَى المياه بين الأغراس ، فاستحالت ضيعته رَوْضَةً من رياض الجنة ، تفيض أنهاراً وثماراً ، وتسيل عيوناً وغُدْراناً ، ومما يزيدها فتنةً مَنْظَرُ الشمس ساعةَ الأصيل إِذْ يستحيل الزهر أحجاراً نفيسة ، زمرداً ، وَيَاقُوتاً ، ومَاساً .

[المنفلوطي : **بتصرف**]

التمرين الخامس :

كون خمس جمل في كل منها تمييز ذات ، وخمس جمل أخرى في كل منها تمييز نسبة .

التمرين السادس :

اشرح البيتين التاليين وأعرب الثاني منهما :

قال إيليا أبو ماضي من قصيدة بعنوان : « كن جميلاً »

وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَـمَـالٍ   لَا يَرَى فِي الوُجُودِ شَيْئاً جَمِيلَا
كُنْ مَـعَ الفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِعُ الأَزْ   هَـارَ شَمًّا وَتَـارَةً تَـقْـبِيـلَا

(و)

المصـــادر

21 المصـــدر وأقسامــه

النص :

« من تراثنا الثقافي »

قالَ الإمامُ ابْنُ بَادِيسَ مُعَلِّقاً على كتاب « العَوَاصِم مِنَ القَوَاصِم » لِابْنِ العَرَبِي(1) : « إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الخَطَأِ لِغَيْرِ المَعْصُوم ، فَلَيْسَ تَفَاضُلُ النَّاسِ فِي السَّلَامَةِ مِنْهُ ، وإِنَّمَا تَفَاضُلُهُمْ فِي قِلَّةِ أَوْ كَثْرَةِ الصَّوَابِ ، الَّتِي تَغْمُرُهُ ، وَلِلْإِمَامِ ابْنِ عَرَبِي فِي كِتَابِهِ هَذَا ، مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي وَصْفِهِ مِنْ كَمَالٍ ، مَا يُذْهِبُ مَا قَدْ يَكُونُ فِيهِ مِنْ بَعْضِ خَطَأٍ يَسِيرٍ ، لَا يَسْلَمُ مِنْهُ بَشَرٌ ، وَحَسْبُ كِتَابِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْرِداً مَعِيناً ، لِطُلَّابِ العَقَائِدِ الإِسْلَامِيَّةِ الحقَّةِ ، بِأَدِلَّتِهَا القَاطِعَةِ ، وَأُصُولِ الإِسْلَام الخَالِيَةِ مِمَّا أَحْدَثَهُ المُحْدَثُونَ مِنْ خرَابٍ وَتَدْجِيلٍ ، وَأَنْ يَكُونَ نَمُوذَجاً رَاقِياً ، فِي التَّحْقِيقِ فِي البَحْثِ ، وَالتَّعَمُّقِ فِي النَّظَرِ ، وَالاِسْتِقْلَالِ فِي الفِكْرِ »(2) .

المناقشة :

1 ـ ما مقياس التفاضل في الأعمال كما يراه الكاتب ؟ وما رأيك في هذا المقياس ؟

2 ـ بماذا وصف ابن باديس كتاب ابن العربي ؟

---

1 ـ أحد علماء القرن الخامس الهجري .

2 ـ ص 130 ج 4 ابن باديس حياته وآثاره . د . عمار طالبي .

الإيضاح :

إذا قرأت القطعة السابقة ، وأجبت عن مناقشتها ، فقَارِنْ بَيْنَ الأسماء التي تحتها خط ، وهي : تَدْجِيل ـ تَعَمُّق ـ نَظَر ـ اسْتِقْلال . وبين أفعالها وهي : دَجَّلَ ـ تَعَمَّقَ ـ نَظَرَ ـ اسْتَقَلَّ .

تجد أن كل اسم من هذه الأسماء ، يشتمل على حروف فعله ، ويدل على معناه ، لكنه غير مرتبط بزمن كفعله ، ولا متعلق بذات كالمشتق منه ، **فهذه الأسماء تدل على مَعَانٍ ذِهْنِيَّةٍ مجردة** ، وكل اسم يدل على معنىً (حَدَثٍ) مجرد ، ويكون مشتملاً على حروف فعله[3] يسمى مصدراً .

لاحظ أفعالى هذه المصادر تجدها ثلاثية وغير ثلاثية ، ولمصدر كل منها أوزان خاصة به ، نوضحها لك في الدروس الآتية :

أ ـ مصدر الفعل الثلاثي

النص :

ـ حُـرِّيَّـةُ الأَدِيـبِ ـ

« أَحْمَدُ اللهَ عَلَى أَنِّي لَسْتُ مِنْ خُصُومِ الشِّعْرِ الحُرِّ ، وَلَكِنْ مِنْ حَقِّ الشُّعَرَاءِ المُقَلِّدِينَ أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ **الجَوْرَ** ، مَهْمَا يَكُنْ مَصْدَرُهُ وَقَدْ كَثُرَ **الأَخْذُ** وَالرَّدُّ حَوْلَ التَّجْدِيدِ فِي الشِّعْرِ ، وَحَوْلَ **العُدُولِ** عَنِ الوَزْنِ وَالقَافِيَةِ ، **وَالنِّفَارِ** مِنْ قُيُودِهِمَا .

وَحُرِّيَّةُ الأَدِيبِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فَوْقَ الجَدَلِ **وَالخُصُومَةِ** ، فَمَذَاهِبُ الكُتَّابِ تَخْتَلِفُ فِي النَّثْرِ ، كَمَا تَخْتَلِفُ مَذَاهِبُ الشُّعَرَاءِ فِي الشِّعْرِ ، وَالاِخْتِصَامُ بَيْنَ الأُدَبَاءِ قَدِيمٌ ، نَعْرِفُهُ مُنْذُ كَانَ الأَدَبُ اليُونَانِيُّ[4] .

---

3 ـ بهذا الشرط يتضح الفرق بين المصدر واسم المصدر ، فَاسْمُ المَصْدَرِ هو ما ساوَى المصدرَ في الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ وخالفه في بعض حروف فعله مثل (عَطَاء) ، فإنه مساوٍ « لإِعْطَاء » مصدر « أَعْطَى » مِنْ جِهَةِ المَعْنَى ، ومخالف له في عدد الحروف حيث نقص حرف « الهمزة » من اسم المصدر (النحو الوافي جـ 2 ص 203) .

4 ـ من كتاب « كلمات » للدكتور طه حسين .

للمناقشة :

1 ـ ما موقف الكاتب من الشعر الحر ومِنْ أنصار التقليد ؟
2 ـ بماذا يَتَمَيَّزُ الشِّعر القديم ، كما فهمت من هذا النص ؟

الإيضاح :

تأمل المصادر الواردة في القطعة السابقة وهي : الجَوْر ـ الأَخْذ ـ العُدُول ـ النِّفَار ـ الخُصُومَة . ولاحظ أفعالها الماضية : جَارَ ـ أَخَذَ ـ عَدَلَ ـ نَفَرَ ـ خَصَمَ .

تجد أن جميع هذه الأفعال ثلاثية ، وأن مصادرها مختلفة الأوزان ، قارن المصدر الأول منها « جَوْر » وفعله (جَارَ) على وَزْن (فَعَلَ) ، بمصدر فِعْلٍ آخر على الوزن نفسه مثل (جَالَ) ومصدره (جَوَلَان) ، تجد أن الفعلين متفقان في الوزن ... وقد اختلف مصدر كل منهما . وإذا تأملت الأفعال . أَكَلَ ـ صَرَخَ ـ شَرِبَ ـ فَرِحَ ـ حَسُنَ ـ ومصادرها : أَكْل ـ صُرَاخ ـ شُرْب ـ فَرَح ـ حُسْن .

وجدت الفعل الأول مفتوح العين متعدياً . والثاني مفتوح العين لازماً . والثالث مكسور العين متعدياً . والرابع مكسور العين لازماً ، والخامس مضموم العين (ولا يكون إلا لازماً) ، ووجدت أن المصادر مختلفة الأوزان مع أن جميع أفعالها ثلاثية :

وهذا يدل على أن مصادر الفعل الثلاثي ليست قياسية مطردة ، وأنها مختلفة باختلاف ماضيها : المتعدي أو اللازم ، مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها .
والأساس الأول في معرفتها هو الاطلاع على كُتُبِ اللُّغَة والنصوص اللغوية المأثورة،وكثرة قراءتها حتى تستطيع بالمِرَان ، أن تعرف المصدر السماعي الصحيح ، ومع ذلك فهناك أوزان وصيغ تعد ضوابط أغلبية ، تفيد في الوصول إلى مصدر الثلاثي . وإليك نماذج منها :

1 ـ مصادر الثلاثي مَكْسُورِ العَيْنِ (وَيَرِدُ لَازِماً وَمُتَعَدِّياً)

المثـال	المصدر	فعلـه	نوع الفعل	وزن المصدر
سَهِرْتُ البَارِحَةَ سَهَراً طَوِيلاً	سَهَر	سَهِرَ	ـ لازم غَيْرُ دَالٍّ عَلَى لَوْنٍ أَوْ مَعَالَجَةٍ[5]	فَعَل
أَسِفْتُ لِفِرَاقِكَ أَسَفاً شَدِيداً	أَسَف	أَسِفَ	ـ لازم غَيْرُ دَالٍّ عَلَى لَوْنٍ أَوْ مُعَالَجَةٍ .	فَعَل
خَضِرَ النَّبَاتُ خُضْرَةً زَاهِيَةً	خُضْرَة	خَضِرَ	ـ لازم دَلَّ عَلَى لَوْنٍ	فُعْلَه
صَعِدَ الصَّارُوخُ صُعُوداً سَرِيعاً	صُعُود	صَعِدَ	ـ لازم دَلَّ عَلَى مُعَالَجَةٍ	فُعُول
يَبِسَ الثمر يُبُوسَةً	يُبُوسَة	يَبِسَ	ـ لازم دل على مَعْنًى ثَابِت	فُعُولَه
فَرِحَ الفائز فَرَحاً عظيماً	فَرَح	فَرِحَ	ـ لازم	فَعَل
فَهِمْتُ الدرس فَهْماً ممتازاً	فَهْم	فَهِمَ	ـ مُتَعَدِّي	فَعْل
حَفِظْتُ النص حِفْظاً جَيِّداً	حِفْظ	حَفِظَ	ـ مُتَعَدِّي	فِعْل
سَمِعْتُ الخبر سَمْعاً	سَمْع ، سَمَاع	سَمِعَ	ـ مُتَعَدِّي	فَعْل ، فَعَال
حَمِدْتُ اللهَ حَمْداً كَثِيراً	حَمْد	حَمِدَ	ـ مُتَعَدِّي	فَعْل

5 ـ المعالجة : هي المحاولة وبَذْلُ الجَهْدِ العَمَلِيّ للوصول إلى غاية ، واتخاذ الوسيلة للتغلب على صعوبتها .

2 ـ مصادر الثلاثي مَفْتُوحِ العَيْنِ (ويردُ لازماً ومُتَعَدِّياً)

رقم	المثال	المصدر	فعله	نوع الفعل	وزن المصدر
1	نَفَرْتُ مِنَ الشَّرِّ نِفاراً	نِفار	نَفَرَ	لازم : دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ	فِعَال
2	جَالَ الفَرَسُ جَوَلَاناً	جَوَلَان	جَالَ	لازم : دَلَّ عَلَى حَرَكَةٍ	فَعَلَان
3	سَعَلَ الطِّفل سُعَالاً	سُعَال	سَعَلَ	لازم : دَلَّ عَلَى مَرَضٍ	فُعَال
4	رَحَلَ العَدُوُّ رَحِيلاً	رَحِيل	رَحَلَ	لازم : دل على نوع من السير	فَعِيل
5	صَرَخَ الطِّفل صُرَاخاً	صُرَاخ . صَرِيخ	صَرَخَ	لازم : دَلَّ عَلَى نَوْعٍ معَيَّنٍ من الصوت	فُعَال . فَعِيل
6	خَضَعَ العَدُوُّ لِإِرَادَتِنَا خُضُوعاً	خُضُوع	خَضَعَ	لازم........................	فُعُول
7	عَرَفْتُ الخَبَرَ مَعْرِفَةً .	مَعْرِفَةً	عَرَفَ	مُتَعَدِّي........................	مَفْعِلَه
8	صَامَ الْمُسْلِمُونَ صَوْماً . . محموداً	صَوْم . صِيَام	صَامَ	لازم مُعْتَلّ العَيْنِ..........	فَعْل . فِعَال
9	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً	فَتْح	فَتَحَ	مُتَعَدِّي....................	فَعْل
10	صَاغَ الخَبِيرُ المَعَادِنَ صِيَاغَةً دَقِيقَةً	صِيغَة . صَوْغ	صَاغَ	مُتَعَدِّي . دَالٌّ عَلَى صِنَاعَةٍ (حِرْفَة)	فِعالة . فَعْل

3 ـ مصادر الثلاثي مَضْمُومِ العَيْنِ
(وَلَا يَكُونُ إِلاَّ لَازِماً)

المثـــال	المـــصدر	فعلـــه	وزن المصدر
صَعُبَ الأَمْرُ صعْوبَةً	صعْوبَة	صَعُـبَ	فُعُولَـة
ظَرُفَ حديثك ظَرَافَةً	ظَرَافَـة ظَرْف	ظَـرُفَ	فعالة . فعْل
شَرُفَ عَمَلُكَ شَرَفاً عظيما	شَرَف	شَرُفَ	فَعَـل
عَذُبَ المَاءُ عُذُوبَةً	عُذُوبَـة	عَـذُبَ	فُعُولَـة
ضَخُمَ البِنَاءُ ضَخَامَةً	ضَخَامَة	ضَخُمَ	فَعَالَـة
جَمُلَ الزَّرْعُ جَمَالاً	جَمَـال	جَمُـلَ	فَعَـال
حَسُنَ الصِّدْقُ حُسْناً	حُسْن	حَسُنَ	فُعْـل

القاعدة

المَصْدَرُ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ مِنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ . وَيَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ حُرُوفِ فِعْلِهِ المَاضِي .

مَصَادِرُ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ سَمَاعِيَّةٌ . وَلَهَا ضَوَابِطُ غَيْرُ مُطَّرِدَةٍ . وَأَوْزَانُهَا مُتَعَدِّدَةٌ . تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ نَوْعِ الأَفْعَالِ ، وَأَوْزَانِهَا . وَدِلَالَاتِهَا .

ب ـ مصـــدر الفعل الرباعي

النص :

ـ أُسلُـــوبُ ثَوْرَتَيْـــنِ ـ

تَسْتَمِدُّ الثَّوْرَةُ الفِلَسْطِينِيَّةُ المَجِيدَةُ أُسْلُوبَ كِفَاحِهَا المُقَدَّسِ ، فِي مُقَاوَمَةِ الصَّهْيُونِيَّة الغَاشِمَةِ مِنْ نَظْرَةِ الإِكْبَارِ وَالتَّقْدِيرِ لِأُسْلُوبِ الثَّوْرَةِ الجَزَائِرِيَّةِ ، وَلَقَدْ كَانَتْ تَضْحِيَةُ شُهَدَائِنَا الأَبْرَارِ زَمْجَرَةَ الأُسُودِ الكَوَاسِرِ ، وَزِلْزَالاً يَدُكُّ صُرُوحَ البَغْيِ ، وَنِهَايَةَ المَطَافِ لِظُلْمٍ طَالَ مَدَاهُ ، وَكَفْكَفَةً لِلدُّمُوعِ الحَزِينَةِ .

إِنَّ شَعْبَنَا الأَبِيَّ قَاوَمَ احْتِلَالَ المُعْتَدِينَ ، وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ صَاغِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ ثَوْرَتُنَا مَثَلاً يُحْتَذَى بِما أَحْرَزَتْهُ مِنْ تَقَدُّمٍ فِي اسْتِرْجَاعِ حُقُوقِهَا ، وَاسْتِعَادَةِ كَرَامَتِهَا ، وَإِقَامَةِ أَمْجَادِهَا ، وَإِحْيَاءِ حَضَارَتِهَا .

المناقشة :

1 ـ بِمَ تتميز الثورة الجزائرية ؟

2 ـ ما أَوْجُهُ الشَّبَهِ بين الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية ؟

الإيضاح :

تأمل المصادر الواردة في القطعة السابقة وهي :

كِفَاح ـ مُقَاوَمَة ـ إِكْبَار ـ إِقَامَة ـ تَقْدِير ـ تَضْحِيَة ـ زَمْجَرَة ـ زِلْزَال ـ كَفْكَفَة .

ولاحظ أفعالها وهي : كَافَحَ ـ قَاوَمَ ـ أَكْبَرَ ـ أَقَامَ ـ قَدَّرَ ـ ضَحَّى ـ زَمْجَرَ ـ زَلْزَلَ ـ كَفْكَفَ ، تجدها رباعية وأوزانها : فَاعَلَ ـ أَفْعَلَ ـ فَعَّلَ ـ فَعْلَلَ ،

وإذا عرفت أنها ترد صحيحة أو مُعْتَلَّة ، فتأمل الجدول التاليَ :

	المصدر	فعله	وزن الفعل	وزن المصدر	ملاحظات
1	كِفَاح مُقَاوَمَة	كَافَحَ قاوَمَ	فَاعَلَ فَاعَلَ	فِعَال مُفَاعَلَة	
2	إِكْبَار إِقَامَة	أَكْبَرَ أَقَامَ	أَفْعَلَ أَفْعَلَ	إِفْعَال إِفَالَة	تحذف عينه ويعوض عنها تاء في آخر المصدر
3	تَقْدِير تَضْحِيَة	قَدَّرَ ضَحَّى	فَعَّلَ فَعَّل	تَفْعِيل تَفْعِلَة	
4	زَمْجَرَة زِلْزَال كَفْكَفَة	زَمْجَرَ زَلْزَلَ كَفْكَفَ	فَعْلَلَ فَعْلَلَ فَعْلَلَ	فَعْلَلَة فِعْلَال فَعْلَلَة	

يتبين لك أن مصادر الأفعال الرباعية ، ترد على أوزان معينة لا تتعداها ، وذلك لأنها قياسية مطردة .

القاعدة

مَصَادِرُ الأَفْعَالِ الرباعِيَّةِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَتَخْتَلِفُ أَوْزَانُهَا بِاخْتِلَافِ صِيَغِ الأَفْعَالِ .

1 ـ إِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ : فِعَال أَوْ مُفَاعَلَة .

2 ـ **إِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ إِفْعَال ، إِلَّا إِذَا كَانَ الفِعْلُ مُعْتَلَّ العَيْنِ فَتُحْذَفُ عَيْنُهُ وَيُعَوَّضُ عَنْهَا بِتَاءٍ فِي آخِرِ المَصْدَرِ .**

3 ـ **إِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِيل[6] إِلَّا إِذَا كَانَ الفِعْلُ مُعْتَلَّ اللَّامِ فَيَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِلَة .**

4 ـ **إِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَة ، فَإِذَا كَانَ الفِعْلُ مُضَعَّفاً جَازَ فِي مَصْدَرِهِ : فَعْلَلَة أَوْ فِعْلَال .**

حـ ـ مصدر الفعل الخماسي والسداسي

أعد قراءة النص السابق وتَأَمَّلْ ما تحته خط في الأمثلة الآتية الواردة فيه :

ـ إِنَّ شَعْبَنَا الأَبِيَّ قَاوَمَ **احْتِلَال** المُعْتَدِينَ .

ـ أَصْبَحَتْ ثَوْرَتنَا مَثَلاً يُحْتَذَى بِمَا أَحْرَزَتْهُ مِنْ **تَقَدُّمٍ** فِي **اسْتِرْجَاعِ** حُقُوقِهَا ،

ـ **وَاسْتِعَادَةِ** كَرَامَتِهَا .

تلاحظ أن الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة وهي : اِحْتِلَال ـ تَقَدُّم ـ اِسْتِرْجَاع ـ اِسْتِعَادَة ـ مَصَادِرُ ، وَإِذَا قَارَنْتَها بأفعالها : اِحْتَلَّ ـ تَقَدَّمَ ـ اِسْتَرْجَعَ ـ اِسْتَعَادَ . وجدت أن المصدر « تَقَدُّم » ورد لفعل خماسي مبدوء بتاء زائدة . فاتفق مع فعله في عدد الحروف . واختلف في الشكل ، فعين المصدر مضمومة . وعين الفعل مفتوحة . فالفعل : تَفَهَّمَ ، مَصْدَرُه : تَفَهُّم على وَزْنِ تَفَعُّل . والفِعل : تَسَامَحَ . مَصْدَرُه : تَسَامُح على وزن تَفَاعُل .

---

6 ـ ويجوز فيه تَفْعِلَة قليلاً مثل قدّمَ ـ تَقْدِمَة ، وَسَّعَ : تَوْسِعَة ، بَصَّرَ : تَبْصِرَة ، جَرَّبَ :

وهكذا يُصَاغُ المصدر من الفعل الخماسي ، المبدوء بتاء زائدة على زنة ماضيه ، مع ضم ما قبل آخره .[7]

ووجدت أن المصدرين (احْتِلَال ـ اسْتِرْجَاع) قد وردا لِفِعْلَيْنِ ، بُدِئَ كل منهما بهمزة وصل ، وإن كان الفعل الأول منهما خماسياً ، والثاني سداسياً . وقد زاد المصدر أَلِفاً قبل آخره ، وكسر الحرف الثالث منه .

ومن هذا تدرك أن مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل ، خماسيا كان أو سداسياً ، يرد بزيادة ألف قبل الآخر ، وكسر حرفه الثالث ، فإذا كانت عين السداسي حرف علة مثل (اسْتَعَادَ) فإنها تحذف في المصدر ويعوض عنها بتاء في آخره ؛ فمصدره (اسْتِعَادَة) .

القاعدة

مَصَادِرُ الأَفْعَالِ الخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَأَوْزَانُهَا :

1 ـ إِذَا كَانَ الفِعْلُ خُمَاسِيًّا مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ، يَأْتِي مَصْدَرُه عَلَى زِنَةِ المَاضِي مَعَ ضَمٍّ مَا قَبْلَ الآخِرِ[1] .

2 ـ إِذَا كَانَ الفِعْلُ خُمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ، يَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى زِنَةِ المَاضِي مَعَ كَسْرِ الحَرْفِ الثَّالِثِ ، وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الآخِرِ ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الفِعْلِ السُّدَاسِيِّ حَرْفَ عِلَّةٍ حُذِفَتْ فِي المَصْدَرِ وَعُوِّضَ عَنْهَا بِتَاءٍ فِي آخِرِه .

---

7 ـ فإن كان مُعَلَّ الآخِرِ ، نحو : تَمَنَّى ، وتَدَانَى ، وَجَبَ كَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِه ، فيأتي المصدر : تَمَنِّي ، وتَدَانِي .

تدريب نموذجي

عين من النص التالي ، المصدر ، وفعله ، موضحاً وزن كل منهما :

ـ التفاؤل والتشاؤم ـ

سُئِلْتُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ العُرُوبَةِ ، وَعَنْ مُسْتَقْبَلِ الهَيْئَاتِ الَّتِي تَتَكَفَّلُ بِتَقْرِيرِ السَّلَامِ ، وَتَنْظِيمِ المُعَامَلَاتِ الدَّوْلِيَّةِ . فَكَانَ جَوَابِي ، مِمَّا يَبْعَثُ الأَمَلَ وَالرَّجَاءَ ، قَالَ لِي أَكْثَرُ مِنْ سَائِلٍ : عَجَباً ، إِنَّ فِي شِعْرِكَ لَسُخْطاً وَشِكَايَةً ، وَإِنَّ فِي طَبْعِكَ لَتَبَرُّماً ، فَكَيْفَ التَّوْفِيقُ بَيْنَ هَذَا ، وَبَيْنَ نَغْمَةِ التَّفَاؤُلِ الَّتِي نَسْمَعُهَا مِنْكَ ، فِي المَسَائِلِ الكُبْرَى .

وَأُحِبُّ أَنْ أُنْصِفَ السَّائِلَ ، كَمَا أُحِبُّ إِنْصَافَ الحَقِيقَةِ ، فَأَقُولُ : مِنَ الخَطَإِ أَنْ يَخْطُرَ عَلَى البَالِ أَنَّ الشَّكْوَى دَلِيلُ التَّشَاؤُمِ ، وَأَنَّ قِلَّةَ الشَّكْوَى دَلِيلُ التَّفَاؤُلِ . لِأَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ يَشْكُو لِأَنَّهُ مُفْرِطٌ فِي التَّفَاؤُلِ ، وَقَدْ يُمْسِكُ عَنْهَا لِأَنَّهُ مُفْرِطٌ فِي التَّشَاؤُمِ ، لَا يَرْجُو ، وَلَا يَرَى فَائِدَةً مِنَ الرَّجَاءِ ، وَلَا يَأْلَمُ ـ مِنْ أَجْلِ هَذَا ـ لِفُقْدَانِ الرَّجَاءِ ، فَنَحْنُ لَا نَشْكُو مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَا يُهِمُّنَا ، وَقَلَّمَا نَذْكُرُه بِالنَّقْدِ أَوِ اللَّوْمِ ، لِأَنَّنَا لَا نُحَاسِبُهُ عَلَى نَقْصٍ ؛ وَلَا نَعْتَقِدُ فِيهِ الكَمَالَ ، وَلَكِنَّنَا نَشْكُو الصَّدِيقَ الَّذِي نَثِقُ بِهِ ، وَنَنْتَظِرُ مِنْهُ المَوَدَّةَ ، وَلَا نَنْتَظِرُ مِنْهُ الجَفَاءَ[8] .

الإجابة

وزن المصدر	وزن الفعل	فعله	المصدر
تَفْعِيل	فَعَّلَ	قَرَّرَ	تَقْرِير
تَفْعِيل	فَعَّلَ	نَظَّمَ	تَنْظِيم
فَعَل	فَعَلَ	أَمَلَ	الأَمَل

8 ـ على الأثير عباس العقاد ص 122 .

المصدر	فعله	وزن الفعل	وزن المصدر
الرَّجَـاء	رَجَـا	فَعَـلَ	فَعَـال
سُخْـط	سَخِـطَ	فَعِـلَ	فُعْـل
شِكَايَـة	شَكَـا	فَعَـلَ	فِعَالَـة
تَـبَرُّم	تَـبَرَّمَ	تَفَعَّـلَ	تَفَعُّـل
التَّـوفِيق	وَفَّـقَ	فَعَّـلَ	تَفْعِيـل
التَّفَـاؤُل	تَفَـاءَلَ	تَفَاعَـلَ	تَفَـاعُل
إِنْـصَاف	أَنْـصَفَ	أَفْعَـلَ	إِفْعَـال
التَّشَاؤُم	تَـشَاءَمَ	تَفَاعَـلَ	تَفَاعُـل
النَّقْـد	نَقَـدَ	فَعَـلَ	فَعْـل
اللَّـوْم	لَامَ	فَعَـلَ	فَعْـل
نَقْـص	نَقَـصَ	فَعَـلَ	فَعْـل
الكَمَـال	كَمَـلَ	فَعَـلَ	فَعَـال
الجَفَـاء	جَفَـا	فَعَـلَ	فَعَـال

تمـاريـن تطبيقيـة

ـ حـروب الـرِّدَّةِ ـ

« ظَفِرَ المُسْلِمُونَ لِأَنَّهُمُ المُعْتَصِمُونَ بِحَزْمِ الإِيمَانِ ، وَحَزْمِ التَّدْبِيرِ ، وَحَزْمِ الوِفَاقِ ، وَانْخَذَلَ المُرْتَدُّونَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نَصِيبٍ ضَئِيلٍ مِنْ هَذِهِ العُدَدِ الثَّلَاثِ ، فَكَانَ تَفَرُّقُهُمْ مِمَّا أَعَانَ المُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ، وَعَوَّضَهُمْ مِنْ قِلَّةِ الجُنْدِ رُجْحَاناً يُقَاتِلُونَ بِهِ الكَثْرَةَ وَهِيَ مُنْحَلَّةُ الوِثَاقِ ...

قالَ « الخَلِيفَةُ » فِي وَدَاعِ الجَيْشِ :

أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ وَبَرَكَتِهِ ، فَأَمِيرُكُمْ « خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ » ، إِلَى أَنْ أَلْقَاكُمْ بِخَيْبَرَ .. وَلَمْ يَكُنِ الخَلِيفَةُ عَلَى نِيَّةِ السَّيْرِ إِلَيْهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ إِعْلَانَ وِجْهَتِهِ لِمَقَاصِدَ مُتَعَدِّدَةٍ : مِنْهَا إِخَافَةُ بُطُونِ طَيِّءٍ ، حِينَ يَقْصِدُ إِلَيْهِمْ جَيْشُ خَالِدٍ كَامِلاً ، وَيُجْهِزُ عَلَى بَقِيَّةِ التَّرَدُّدِ الَّتِي تَهْجِسُ فِي صُدُورِهِمْ ، وَمِنْهَا إِقْنَاعُ « طُلَيْحَةَ » بِإِرْسَالِ مَنْ عِنْدَهُ مِنْ طَيِّءٍ ، لِنَجْدَةِ إِخْوَانِهِمْ وَلِلدِّفَاعِ عَنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِنْهَا مُدَاهَمَةُ طُلَيْحَةَ عَلَى غِرَّةٍ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ الجَيْشَ مُتَّجِهٌ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمِنْهَا إِلْزَامُ أَهْلِ خَيْبَرَ أَمَاكِنَهُمْ فَلَا يَشْتَرِكُونَ فِي قِتَالٍ[9] .

المناقشة :

1 ـ ما أسباب ظفر المسلمين في نظر الكاتب ؟ وما رأيك فيها ؟ وإلى أي حد يتمسك المسلمون في عصرنا بهذه الأسباب ؟

2 ـ لِمَ أَخْفَى أبو بكر الصديق وجهة جيش خالد بن الوليد ، وهل يناسب هذا الأسلوب معاركنا الحديثة ؟ وكيف ؟

3 ـ استخرج من القطعة السابقة المصادر وبين أوزانها وأفعالها ونوع كل فعل ووزنه .

التمرين الثاني :

هات مصادر الأفعال الآتية ، وضع كل مصدر منها في جملة من إنشائك :
قَدِمَ ـ صَادَ ـ جَرَى ـ أَقْبَلَ ـ نَدَّدَ ـ نَاقَشَ ـ وَعَدَ ـ أَيْقَنَ ـ اسْتَعَانَ ـ انْتَقَلَ ـ تَفَهَّمَ ـ وَثَبَ .

9 ـ عبقرية خالد ص 124 عباس العقاد .

التمرين الثالث : أكمل الفراغ بمصدر مناسب :

- القراءة الواعية تحقق .....
- ..... الحُرّ دَيْنٌ عَلَيْه
- يَسْتَخْدِمُ العلماء الصَّوَارِيخَ في ..... إلى الكواكب البعيدة .
- لقد كان ..... النِّفْط (البترول) ثورة عظيمة
- سَعَادَةُ الإِنْسَانِ ثَمَرَةٌ من ثَمَرَاتِ ..... العِلْمِي
- تَقَدَّمَتْ بِلَادُنَا ..... كَبِيراً في الصِّنَاعَة والزِّرَاعَة .

التمرين الرابع :

استخرج المصدر وبين نوعه ، وعين اسم المصدر ، مما يأتي :

(أ) لَا تُقَتِّرْ عَلَى نَفسِكَ تَقْتِيرَ البُخَلَاء ، وَلَا تُسْرِفْ إِسْرَافَ السُّفَهَاء فَتَذُوقَ مَرَارَةَ الحِرْمَانِ ، أَوْ تَنْدَمَ أَشَدَّ النَّدَم .

(ب) أَعِنْ زَمِيلَكَ عَوْنَ الشَّقِيقِ لِشَقِيقِهِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ الأَخِ الوَدُودِ لِأَخِيه .

التمرين الخامس :

اِقْتِحَام ـ زِلْزَال ـ اِنْتِصَار ـ سَيْطَرَة ـ عُدُول ـ صُرَاخ ـ تَزْكِيَة ـ حِيَاكَة ـ رُعَاف ـ إِبَاء ـ اِسْتِفَادَة ـ تَذْلِيل .

- هاتِ الأفعال الماضية من المصادر السابقة وبين سبب مجيء المصدر على هذه الصورة .

التمرين السادس : اشرح الأبيات الآتية ، وأعرب ما تحته خط منها :

فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْـراً	**فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَـاعِ**
وَلَا ثَـوْبُ البَقَـاءِ بِثَـوْبِ عِـزٍّ	فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ
سَبِيلُ المَـوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَـيٍّ	**فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ**

22 المصدر المؤول

النص :

« طه حسين في طفولته »

لقد كانَ ـ رحمه الله تعالَى ، كما قالَ عن نفسه ـ قليلَ الأكلِ ، **لَا لِأَنَّهُ كان قليلَ** المَيْلِ إلى الطّعام ، بَلْ **لِأَنَّهُ** كان يَخْشَى **أَنْ يُوصَف** بالشَّرَهِ ، وَيُؤْذِيهِ أَنْ يَتَغَامَزَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ ، وَكَانَ يَوَدُّ **لَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُوَ** إِلَى طَعَامِهِ ، وقد آلَمَهُ ذَلِكَ أَوَّلَ الأَمْرِ ، وَرَأَى **أَنَّهُ يَصْعُبُ عَلَيْهِ** ، ولكنّه لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَعَوَّدَهُ ، حتّى أَصبَحَ مِنَ العَسِيرِ عليه **أَنْ يَأْكُلَ كَمَا يَأْكُلُ** النَّاسُ ، وَكَانَ لَا يَشْرَبُ **مَا جَلَسَ** عَلَى المَائِدَةِ مَخَافَةَ **أَنْ يَضْطَرِبَ** القَدَحُ مِنْ يَدِهِ ، فَإِذَا نَهَضَ **لِكَيْ يَغْسِلَ** يَدَيْهِ من حنفية كانت هناك ، شَرِبَ من مَائِهَا ، الذي لَمْ يَكُنْ صَالِحاً لِلشُّرْبِ ، **إلى أَنْ أَصْبَحَ** مَمْعُوداً[1] . **وَمَا اسْتَطَاعَ** أَحَدٌ **أَنْ يَعْرِفَ** لِذَلِكَ سَبَباً .

الأيام « للدكتور طه حسين » بتصرف ج 1 ص 35

المناقشة :

1 ـ كان « طه حسين » في طفولته قليل الأكل كما أنه كان لا يشرب على المائدة ، فما سبب ذلك ؟

2 ـ ما سبب المرض الذي أصاب معدته ؟

---

1 ـ ممعودا : بمعدته داء .

الإيضاح :

سبق لك أن درست من نواصب المضارع الحرفين « أَنْ » وكَيْ » ومن الحروف الناسخة « أَنَّ » ومن أدوات الشرط غير الجازمة « لَوْ » كما درست « مَا » ضِمْنَ أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، والأسماء الموصولة ، وضمن الحروف العاملة عمل « ليس » .

وإذا تأملت الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق :

1 ـ يُؤْذِيهِ أَنْ يَتَغَامَزَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ .

2 ـ .. إِلَى أَنْ أَصْبَحَ مَمْعُوداً .

3 ـ .. لِكَيْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ .

4 ـ رَأَى أَنَّهُ يَصْعُبُ عَلَيْهِ .

5 ـ .. يَوَدُّ لَوْ يَقْدِرُ .. .

6 ـ .. **كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ** ..

7 ـ لَا يَشْرَبُ مَا جَلَسَ عَلَى المَائِدَةِ .

وجدت أن كلاًّ من المثالين الأول والثاني مشتمل على الحرف « أَنْ » الذي عرفت من قبل أنه **حرف مصدري** ناصب للمضارع ، ولكن ما سبب تسميته بالحرف المصدريّ ؟

: إنك لو أخذت المثال الأول وجعلت مكان (« أَنْ » وصلتها) المصدر الصريح للفعل « يَتَغَامَز » فقلت : « **يُؤْذِيهِ تَغَامُزُ** إِخْوَتِهِ عَلَيْهِ » لما وجدت تغييراً في المعنى .

ولعلك تدرك من ذلك أن « **المَصْدر المُؤَوَّلَ** » وهو هنا « أَنْ » وصِلتهـا ـ يَنوبُ عَنِ المَصْدَرِ الصَّرِيحِ ، ويأخذ حكمه في الإعراب[2] وهكذا في المثال الثاني .

وإذا تأملت صلة « أَنْ » في هذين المثالين وجدتها نوعين لأنها إما أن تكون فعلاً ماضياً كامل التصرف نحو المثال الثاني ، أو تكون مضارعاً كامل التصرف كما في المثال الأول .

---

2 ـ المصدر المؤول في المثال الأول في محل رفع فاعل وفي المثال الثاني في محل جر بإلى .

وعندما تلاحظ المثال الثالث تجد أن الحرف المصدريَّ فيه هو « كَيْ » فما نوع صلته ؟ ليس من الصعب عليك أن تدرك أن صلة « كَيْ » لا تكون إلا فعلاً مضارعاً ، كما أن « كي » لا تكون حرفاً مصدرياً إلا إذا سبقت بلام التعليل[3] ويعني هذا أن المصدر المؤول من « كَيْ » وصلتها يكون دائماً في محل جر .

وإذا تأملت المثال الرابع أدركت أن الحرف المصدري فيه هو « أَنَّ » وصلته متكونة من اسمها وخبرها . وتُؤَوَّلُ أَنَّ مع صلتها بمصدر صريح يؤخذ من خبرها فتقول في المثال الأول : « رَأَى صُعُوبَةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ[4] » وبتأملك المثال الخامس تجد « لَوْ » حرفاً مصدرياً ، لأنها تؤول مع صلتها بمصدر صريح ، فتقول : « كان يَوَدُّ القُدْرَةَ .. » وتلاحظ أن صلة « لَوْ » وهي الفعل « يَقْدِر » مضارع كامل التصرف ، وكذلك توصل بالفعل الماضي ، بشرط أن يكون كامل التصرف أيضاً مثل « أُحِبُّ لَوْ ذَاكَرْتَ دُرُوسَكَ بِعِنَايَةٍ .. » .

ولو تأملت ما تحته خط في المثال السادس لَعَلِمْتَ أَنَّ « مَا » حرف مصدريٌّ ، والتأويل : كَأَكْلِ النّاس .

لاحظ أن « مَا » في المثال الأخير مصدرية ظرفية لأنها تؤول مع صلتها بمصدر وظرف فتقول « كَانَ لَا يَشْرَبُ مُدَّةَ جُلُوسِهِ عَلَى المَائِدَةِ »

---

3 ـ قد تكون لام التعليل مُقَدَّرة نحو قوله تعالى « فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا . أيْ : لكي تقر عينها »

4 ـ إِذَا كَانَ خَبَرُ « أَنَّ » اسماً جامداً مثل « شاع بين الناس أنك أسد » أو كان شِبْهَ جُمْلَة مثل « عرفت أنك في البيت » أو « عرفت أنك بين المتفوقين » وَجَبَ أَنْ تُؤَوَّلَ بكَوْنٍ عَامٍ ، فتقول في الأمثلة الماضية : شاع بين الناس **كَوْنُكَ** أَسَداً . عَرَفْتُ كَوْنَكَ في البيت، عرفتُ كَوْنَكَ بَيْنَ المُتَفَوِّقِينَ .

القاعدة

(أ) **المَصْدَرُ المُؤَوَّلُ : مَا نَابَ عَنِ المَصْدَرِ الصَّرِيحِ مِنْ أَحَدِ الحُرُوفِ المَصْدَرِيَّةِ مَعَ صِلَتِهِ .**

(ب) **الحُرُوفُ المَصْدَرِيَّةُ هِيَ :**

1 ـ « أَنْ » وَلَا تَكُونُ صِلَتُهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا كَامِلُ التَّصَرُّفِ .

2 ـ « كَيْ » وَتَكُونُ مَصْدَرِيَّةً إِذَا سُبِقَتْ بِلَامِ التَّعْلِيلِ ، وَلَا تَكُونُ صِلَتُهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُضَارِعِيَّةً .

3 ـ « أَنَّ » وَتُكَوَّنُ صِلَتُهَا مِنَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا .

4 ـ « لَوْ » وَتُوصَلُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ فِعْلُهَا مَاضٍ تَامُّ التَّصَرُّفِ ، أَوْ مُضَارِعٌ تَامُّ التَّصَرُّفِ .

5 ـ « مَا » وَتَكُونُ صِلَتُهَا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً .

تدريب نموذجي

عين المصادر المؤولة فيما يأتي وأعربها مبيناً نوع الصلة في كل منها : ـ

1 ـ أَيَّامُ العُمْرِ أَقَلُّ مِنْ أَنْ تَحْتَمِلَ الهَجْرَ .

2 ـ يَسْعَى الفَتَى فِي إِصْلَاحِ العَيْشِ مُجْتَهِداً
وَالدَّهْرُ مَا عَاشَ فِي إِفْسَادِهِ سَاعِ

3 ـ يَسُرُّنِي أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ

الإجابة

أولاً : المصادر المؤولة هي :

1 ـ أن تحتمل . 2 ـ ما عاش . 3 ـ أنك مجتهد .

ثانياً : الإعراب

الكلمة	اعـرابهـــا
أن تحتمل	حرف مصدريّ ونصب فعل مضارع صلة « أَنْ » منصوب بها والمصدر المؤول من « أَنْ » وصلتها في محل جر بـ « مِن »
مـا عاش	مصدرية ظرفية فعل ماض صلة « ما » والمصدر المؤول من « ما » وصلتها في محل نصب على الظرفية وتقدير البيت « والدهر ساع في إفساد الفتى مدة حياته »
أنك مجتهد	أَنَّ : حرف مصدري ، وتوكيد ، ونصب ، واسمها الضمير المتصل بها . خبر « أَنَّ » والمصدر المؤول من « أَنَّ » واسمها وخبرها في محل رفع فاعل ، وأصله « يسرني اجتهادك »

تمــاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول : عين المصادر الصريحة . والمصادر المؤولة فيما يلي :

1 ـ أَطْيَبُ العَيْشِ أَوَائِلُه ، كَمَا أَنَّ أَطْيَبَ الثِّمَارِ أَوَائِلُهَا .

2 ـ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ طَاعَةَ غَيْرِهِ . وَطَاعَةُ نَفْسِهِ عَلَيْهِ مُمْتَنِعَةٌ .

3 ـ الجُودُ أَنْ تَكُونَ بِمَالِكَ مُتَبَرِّعاً وَعَنْ مَالِ غَيْرِكَ مُتَوَرِّعاً .

4 ـ إِنَّا لَفِي زَمَنٍ ، تَرْكُ القَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَال

5 ـ وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيبِ[5]

---

5 ـ ضريب : شبيه ومثيل .

التمرين الثاني :

وضح فيما يأتي الحروف المصدرية ونوع صلة كل حرف منها :

1 ـ قال المتنبي بمدح الخِضَاب :

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ البَيَاضَ لِأَنَّــهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهْ

2 ـ ينبغي للعاقل أَنْ يَكْسِبَ ببعض مَالِه المَحْمَدَة ،

3 ـ قال أبو الفتح البستى في مدح الشيب :

يَا شَيْبَتِي دُومِي وَلَا تَتَرَحَّلِــي وَتَيَقَّنِي أَنِّــي بِــوَصْلِكِ مُولَــعُ

4 ـ خَالِقِ النَّاسَ مَا حَيِيتَ بِخُلُقٍ حَسَن

5 ـ ارحم مَنْ في الأرض لكي يرحمك مَنْ في السماء

6 ـ وَدِدْتُ لَوْ تُصْلِحُ مِنْ شَأْنِكَ .

التمرين الثالث :

استبدل المصادر الصريحة بالمصادر المؤول فيما يأتي :

1 ـ وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ النَّجَاحِ

2 ـ اِفْعَلِ الخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً .

3 ـ عَلِمْتُ أَنَّ مِنْ أَقْبَح المعايب أَنْ يَمُنَّ الفَتَى بما يُسْدِيهِ .

4 ـ أَوَدُّ لَوْ أُشَارِكُكَ فِي التَّطَوُّعِ لِلْعَمَلِ الوَطَنِيِّ .

5 ـ قال الشاعر :

حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى

وَإِنْ مَــاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِبَدِيــلِ

6 ـ أَنْتَ العَزِيزُ مَا الْتَحَفْتَ بِالقَنَاعَةِ .

التمرين الرابع :

استبدل بالمصادر الصريحة فيما يأتي مصادر مؤولة .

1 ـ يَجدُر بِكَ مُسَاعَدَةُ الْمُحْتَاجِ .

2 ـ بلغني عَزْمُكَ على اطِّرَاحِ الكسل واجتناب القعود .

3 ـ يسوءني إهمالك واجباتك

4 ـ لَنْ أَنْسَى فَضْلَ أَسَاتِذَتِي مُدَّةَ حَيَاتِي .

5 ـ علمت بمساعدتك المحتاجَ وإغاثتك للملهوف .

6 ـ أُحِبُّ نِسْيَانَ ظُلْمِ النَّاسِ لِي .

7 ـ أَحْيُوا الحَيَاءَ بِمُجَاوَرَةِ مَنْ يُسْتَحْيَ مِنْهُ .

التمرين الخامس :

في يوم اشتد بَرْدُهُ وقد أَثَّرَ فيك منظرُ بائسٍ محرومٍ وقفتَ في زملائك تَحُثُّهُمْ على عَوْنِ المحتاج .

اكتب في ذلك ما لا يقل عن عشرة أسطر بحيث تستوفي فيما تكتب كل أنواع المصادر المؤولة .

التمرين السادس :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال شاعر في وصف بخيل :

لَيْسَ لِي <u>مَا حَيِيتُ</u> ذَنْبٌ إِلَيْهِ غَيْرَ أَنِّيَ يَوْماً تَغَدَّيْتُ عِنْدَه

ب ـ وقال آخر يصف بخيلاً أيضاً :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ <u>أَنَّ الخُبْزَ فَاكِهَةٌ</u> حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى أَرْضِ ابْنِ مَنْصُورِ

23 اسم المرة واسم الهيئة

النص :

« مُتْحَـــفُ الكَـــوْنِ »

« للشاعر على الجندي »

1 ـ تَبَارَكْتَ يَا مَنْ أَفَضْتَ الجَمَالَ   عَلَى الْكَوْنِ مَبْدَاهُ وَالْمَحْضَرِ
2 ـ وَنُزِّهْتَ عَنْ أَنْ تُحِيطَ الْعُقُولُ   بِمَرْأًى ـ لِذَاتِكَ ـ أَوْ مَخْبَرِ
3 ـ تَجَلَّيْتَ فِي آيِــكَ الْمُبْصِـرَاتِ   وَحُجِّبْتَ عَنْ مُقْلَةِ الْمُبْصِرِ
4 ـ رَأَيْتُكَ فِي سَبَحَــاتِ الْهِـلَالِ   يُضِيءُ عَلَى غُرَّةِ الْأَشْهُــرِ
5 ـ وَإِشْرَاقَةِ الشَّمْسِ فِي خِدْرِهَــا   وَفِي صَفْحَةِ الْقَمَرِ الْأَزْهَـرِ
6 ـ وَفِي لَمْعَةِ النَّجْمِ عِنْدَ الطُّلُــوعِ   وَفِي لَمْحَةِ الدُّرِّ وَالْجَوْهَــرِ
7 ـ وَفِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ وَسْطَ السَّحَابِ   وَفِي وِقْدَةِ الشَّفَقِ الْأَحْمَــرِ
8 ـ وَفِي زَخْرَةِ الْبَحْرِ طَامِي الْعُبَابِ   وَفِي دِرَّةِ الْعَارِضِ الْمُمْطِرِ(1)
9 ـ وَفِي النَّارِ فِي النُّورِ فِي لَفْحَةِ الْـ   ـهَوَاجِرِ فِي نَفْحَةِ الصَّرْصَرِ(2)

المناقشة :

ـ اَلْكَوْنُ نَاطِقٌ بِحِكْمَةِ خَالِقِه .

تَحَدَّثْ عن بعض مظاهر الجمال في الكون كما فهمت من النص .

---

1 ـ يقال : دَرَّ الضَّرْعُ باللبن إذا كَثُرَ . والعارض : السحاب يعترض في الأفق والمراد شدة هطول المطر من السحاب

2 ـ الهَوَاجِر . جمع هاجرة وهو منتصف النهار عند اشتداد الحر ، والصَّرْصَر : الريح الباردة ، قال الأصمعي : ما كان من الرياح له لَفْحٌ فهو حَرٌّ ، وما كان له نَفْحٌ فهو بَرْدٌ .

الإيضاح :

اقرأ النص السابق وتأمل معانيَ الكلمات :

إِشْرَاقَة ـ لَمْعَة ـ وَمْضَة ـ زَخْرَة ـ لَفْحَة ـ نَفْخَة .

في الأبيات التي حَوَتْهَا ، تَجِدْ كل اسم منها يدل على حصول الفعل مجرداً من الزمان ، ولذا فهو مصدر كما عرفت فيما سبق .

غير أنه يوجد فرق بين هذه الأسماء وبين المصادر الأصلية لأفعالها ، وتستطيع أن تعرف هذا الفرق حين توازن بين : إِشْرَاقَة وَإِشْرَاق ، ولَمْعَة ولَمَعَان ، ووَمِيض ووَمْضَة ، وهكذا . فما الفرق ؟

لا شك أنك قد فطنت إلى هذا الفرق ، فالأسماء التي معنا : إِشْرَاقَة ، لَمْعَة ، وَمْضَة ، الخ تدل على حصول الفعل مرة واحدة ، فهي مصادر تدل على المرة ، ولذا يسمى كل منها « اسْمَ مَرَّةٍ » أَوْ « مَصْدَرَ المَرَّةِ » .

تأمل مصادر المرة : لَمْعَة ـ وَمْضَة ـ زَخْرَة ـ لَفْحَة ـ نَفْخَة ـ . تجد كُلاًّ منها على وزن « فَعْلَة » وأفعالها : لَمَعَ ، وَمَضَ ، زَخَرَ ، لَفَحَ ، نَفَحَ ، على الترتيب، فتدرك من هذا أن اسم المرة من الفعل الثلاثي على وزن « فَعْلَة » .

أَمَّا مصدر المَرَّة « إِشْرَاقَة » فَفِعْلُه « أَشْرَقَ » وهو مَزِيدٌ بِالْهَمْزَةِ كما تعلم ، ولذا فإن مصدر المَرَّة منه . قد جاء على وزن مصدره الأصلي مع زيادة تاء في آخره . وتستنبط من هذا أن مصدر المرة من غير الثلاثي على وزن مصدره الأصلي بزيادة تاءٍ في آخره ، مثل : سَلَّمَ القَادِمُ عَلَى الجَالِسِ تَسْلِيمَةً .

وقد يكون المصدر الأصلي للفعل الثلاثي بزنة « فَعْلَة » على صورة مصدر المرة ، فلا يدل بنفسه حينئذ على المرة مثل : رَحْمَة ـ رَأْفَة ـ هَفْوَة ، بل يجب أن يوصف بما يدل عليها حتى لا يحدث لبس ، فتقول : احْذَرِ الأَخْطَاءَ ، فَرُبَّ هَفْوَةٍ وَاحِدَةٍ تَجْلِبُ شَرًّا مُسْتَطِيراً .

وكذلك إذا كان المصدر الأصلي للفعل غير الثلاثي مختوماً بالتاء مثل : وَفَّي تَوْفِيَة ، سَمَّى تَسْمِيَة ، أَقَامَ إِقَامَة ، اسْتَشَارَ اسْتِشَارَة ، فإنّ اسْمَ المَرَّةِ مِنْهُ

يُوصَفُ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا ، حَتّى لا يحدث لَبْسٌ فتقول : سَمَّيْتُ بِاسْمِ اللهِ فِي بَدْءِ عَمَلِي تَسْمِيَةً وَاحِدَةً .

لاحظ الاسمين : وِقْدَة ـ دِرَّة ، في سياقهما من النص ، تجدهما مصدرين يدلان على هيئة حصول الفعل ، فالاسم الأول (وِقْدَة) يدل على هيئة احْمِرَارِ الشَّفَقِ ، والثاني (دِرَّة) يبين هيئة هطول المطر من السحاب الثقالِ ، ولذا يسمى كل منهما « مصدر الهيئة » وفعل كل منهما ثلاثي (وَقَدَ ـ دَرَّ) .

وتَسْتَنْبِطُ من هذا أن اسم الهيئة من الثلاثي بزنة « فِعْلَة » فإن كان المصدر الأصلي للفعل بزنة (فِعْلَة) مثل : عِزَّة ، ونِشْدَة ، وخِبْرَة ، كَانَتِ الدلالة على الهيئة بالإضافة أو الوصف فتقول :

عِزَّةُ الْمُؤْمِنِ فِي الحِرْصِ عَلَى الحَقِّ ، وَعِزَّةُ الْمُنَافِقِ صَلَفٌ وَخُيَلاءُ ، نِشْدَةٌ حَكِيمَةٌ مُتَأَنِّيَةٌ تَجْلِبُ الخَيْرَ ، أَفْضَلُ مِنْ نِشْدَةٍ حَمْقَاءَ سَرِيعَةٍ تَجْلِبُ الشَّرَّ .

ولا يصاغ اسم الهيئة من غير الثلاثي[3]

القاعدة

1 ـ اِسْمُ المَرَّةِ : مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الفِعْلَ وَقَعَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَيَكُونُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ[4] عَلَى وَزْنِ « فَعْلَة » ، فَإِنْ كَانَ المَصْدَرُ الأَصْلِيُّ عَلَى هَذَا الوَزْنِ كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى المَرَّةِ بِالوَصْفِ .

ـ وَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ بِزِيَادَةِ تَاءٍ عَلَى مَصْدَرِهِ الأَصْلِيِّ ، فَإِنْ كَانَ المَصْدَرُ الأَصْلِيُّ فِي آخِرِهِ تَاءٌ كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى المَرَّةِ بِالوَصْفِ بِالوَاحِدَةِ وَشِبْهِهَا .

3 ـ لا يصاغ اسم الهيئة إلا من الثلاثي ، فإذا أردنا أن نَدُلَّ على الهيئة من غير الثلاثي أتينا بالمصدر الأصلي مع قرينة أو لفظ يدل على الوصف المراد ، مثل : اَلاِبْتِسَامُ الْمُهَذَّبُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ الأَرْعَنِ ، اَلاِقْتِدَاءُ الرَّاشِدُ بِذَوِي الفَضَائِلِ أَمَارَةُ العَقْلِ السَّلِيمِ .

2 ـ اِسْمُ الهَيْئَةِ : مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى هَيْئَةِ وُقُوعِ الفِعْلِ وَيَكُونُ بِزِنَةِ « فِعْلِهِ »...،فَإِنْ كَانَ المَصْدَرُ الأَصْلِيُّ عَلَى هَذَا الوَزْنِ ، كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الهَيْئَةِ بِالإِضَافَةِ أَوِ الوَصْفِ وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الهَيْئَةِ إِلَّا مِنَ الثُّلَاثِيِّ .

تـدريـب نمـوذجـي

ـ عيِّن مما يأتي ، اسم المَرَّةِ ، واسم الهيئة ، ووزن كل منهما ، وفعله :

قال حكيم :

اِحْذَرْ مِشْيَةَ الخُيَلَاءِ ، فَإِنَّهَا دَاءٌ عَيَاءٌ ، وَإِكْلَةَ النَّهِمِ ، فَإِنَّهَا تُؤَدِّي إِلَى السَّقَمِ ، وَفِزْعَةَ الجَبَانِ ، فَإِنَّهَا تُزْرِي بِالْإِنْسَانِ ، وَعَثْرَةَ اللِّسَانِ فَإِنَّهَا تُورِثُ النَّدَمَ ، وَرُبَّ سَكْتَةٍ أَسْلَم مِنْ قَوْلَةٍ ، وَإِسْرَاعَةٍ فِي النُّطْقِ تَكُونُ دَلِيلاً عَلَى الحُمْقِ .

---

4 ـ يُشْتَرَطُ لِصِيَاغَةِ اسْمِ المَرَّةِ وَاسْمِ الهَيْئَةِ ، أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ تَامًّا ، فلا يصاغان من الناقص مثل كاد ، وَمُتَصَرِّفاً ، فلا يصاغان من الجامد مثل : عسى ، وَأَنْ يَكُونَ دَالاًّ عَلَى شَيْءٍ حِسِّيٍّ ، فلا يصاغان من الأفعال التي تدل على أمور معنوية عقلية كالعلم والجهل ، وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ دَالٍّ عَلَى وَصْفٍ مِنَ الأَوْصَافِ الثَّابِتَةِ مثل : الحسن والقبح والطول والقصر .

الإجابة

اسم المرة	وزنه	فِعْلُهُ	اسم الهيئة	وزنه	فعله
عَثْرَة	فَعْلَة	عَثَرَ	مِشْيَة	فِعْلَة	مَشَى
سَكْتَة	فَعْلَة	سَكَتَ	إِكْلَة	فِعْلَة	أَكَلَ
قَوْلَة	فَعْلَة	قَالَ	فِزْعَة	فِعْلَة	فَزِعَ
إِسْرَاعَة	إِفْعَالَة « بزنة مصدرهِ الأصلي مع زيادة تاء في آخره »	أَسْرَعَ			

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

عين اسم المَرَّةِ وبينَ وزنه وفعله فيما يلي :

1 ـ لَمَّا دَخَلَ أَيُّوبُ بْنُ القِرِّيَّةِ عَلَى الحَجَّاجِ ، وَكَانَ فِيمَنْ أُسِرَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ الأَشْعَثِ ، قالَ لِلْحَجَّاجِ : أَقِلْنِي عَثْرَتِي ، وَأَسِغْنِي رِيقِي ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْجوَادِ مِنْ كَبْوَةٍ ، وَالسَّيْفِ مِنْ نَبْوَةٍ ، وَالحَلِيمِ مِنْ صَبْوَةٍ .

قالَ : أَنْتَ إِلَى القَبْرِ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى العَفْوِ ، أَلَسْتَ القَائِلَ وَأَنْتَ تُحرِّضُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ :

تَغَدَّوْا بِالحَجَّاجِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكمْ ؟ ثُمَّ قُدِّمَ فَضُرِبَ عُنُقُهُ . (**زهر الآداب**)

2 ـ قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ فَابْدَءُوهُ بِالتَّحِيَّةِ ، وَلِكُلِّ طَاعِمٍ حِشْمَةٌ فَابْدَءُوهُ بِالْيَمِينِ .

3 ـ قال عنترة بن شداد :

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّـنِـي ... فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ

4 ـ وقال ابن خفاجة الأندلسي على لسان جبل :

فَمَا خفْقُ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةِ أَضْلُعٍ ... وَلَا نَوْحُ وُرْقِي غَيْرَ صَرْخَةِ نَادِبِ[5]

5 ـ وقال الشاعر سليمان العيسى عن ثورة الجزائر :

يَا شَمْخَةَ التاريخِ في أوراسنـا ... يَا نَبْعَ مَلْحَمَتِي بِثغْرِ الحَـادِي

6 ـ وقال الشاعر معروف الرصافي في وصف الكرة :

تَنْحُو الشَّمَالَ بِضَرْبَةٍ فَيَرُدُّهَـا ... نَحْوَ الجَنُوبِ مُـلَاعِبٌ لَطَّـامُ

وَتَمُرُّ وَاثِبَةً عَلَى وَجْـهِ الـثَّرَى ... مَـرًّا كَمَـا تَتَـوَاثَـبُ الْآرَامُ

وَتَدُورُ بَيْنَ اللَّاعِبِينَ فَمُحْجِـمٌ ... عَنْهَا وَآخَرُ ضَارِبٌ مِقْـدَامُ

5 ـ خَفْق : تَحرُّك واهتزاز ، أَيْكي : أشجاري المُلْتَفَة ، رَجْفَة : اهتزاز ، نَوْح : بكاء وُرْقِي : حمائمي ، نادب : باكٍ .

التمرين الثاني : عين اسم الهيئة وبين وزنه وفعله فيما يلي :

1 ـ قال الشيخ محمد الخِضْر حسين ، يخاطب صَلَاحَ الدِّينِ الأَيُّوبِيَّ حينما زار قبره :

أَوَمَا سَمِعْتَ رَطَانَةَ الإفْرِنْجِ مِنْ ... حَوْلِ الضَّرِيحِ تَخُوضُ فِي ذِكْرَاكَا
وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ هَمَمْتَ بِوِثْبَةِ الْـ ... أَسَدِ الهَصُورِ لَوِ اسْتَطَعْتَ حِرَاكَا

2 ـ وقال الشاعر رشيد سليم الخوري :

لَا سِلْمَ حَتَّى تَسْتَرِيحَ الأَرْضُ مِنْ ... نَفَرٍ بِإِرْهَاقِ الشُّعُوبِ مُوَكَّـلِ
فِي نَفْسِهِ عَطَشٌ وَجُوعٌ لِـلْأَذَى ... لا يَسْتَطِيبُ العَيْشَ إِنْ لَمْ يَقْتُلِ
يَرْوِي جَرِيمَتَـهُ بِهِزَّةِ شَـارِبٍ ... مُتَرَنِّمٍ أَوْ شَاعِرٍ مُتَغَـزِّلِ

3 ـ وقال الشاعر محمد العيد آل خليفة :

وَقَفْتُ عَلَى تِمْقَادَ وِقْفَةَ جَائِـلِ ... وَطُفْتُ بِهَا مُسْتَرْشِداً بِالدَّلَائِـلِ
أُرَدِّدُ فِي آثَـارِهَـا طَـرْفَ عَبْرَةٍ ... لَعَلِّيَ مِنْهَا أَنْ أَعُـودَ بِطَـائِـلِ
وَأَسْأَلُهَا مُسْتَفْهِماً عَـنْ عُهُودِهَا ... وَأَنَّي لَهَا أَنْ تَسْتَجِيبَ لِسَائِـلِ

التمرين الثالث :

هات اسم المَرَّةِ وَاسم الهَيْئَةِ من كل فعل من الأفعال الآتية :

صَعَدَ ـ نَظَرَ ـ بَاعَ . وَزَنَ ـ صَادَ ـ جَرَى .

التمرين الرابع :

هاتِ اسم المَرَّةِ من الأفعال الآتية :

أَرْشَدَ ـ اسْتَفْهَمَ ـ اسْتَضَاءَ ـ أَقَامَ ـ انْطَلَقَ .

24	المصـدر الميمـي

النص :

« نصيحـــة »

خَرَجَ الزُّهْرِيُّ يَوْماً مِنْ عِنْدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، وَلَا سَمِعْتُ كَلَاماً طَابَ **مَسْمَعُهُ** ، كَأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تَكَلَّمَ بِهِنَّ رَجُلٌ عِنْدَ هِشَامٍ ، دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ فِيهِنَّ صَلَاحُ مُلْكِكَ وَاسْتِقَامَةُ رَعِيَّتِكَ ، قَالَ : هَاتِهِنَّ ، قَالَ : لَا تَعِدَنَّ **مَوْعِداً** لَا تَثِقُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنْجَازِهِ ، وَلَا يَغُرَّنَّكَ **الْمُرْتَقَى** فِي الْأَمْرِ وَإِنْ كَانَ سَهْلاً ، إِذَا كَانَ **الْمُنْحَدَرُ** مِنْهُ وَعْراً ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً فَاتَّقِ الْعَوَاقِبَ ، وَأَنَّ لِلْأُمُورِ بَغَتَاتٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ .

المناقشة :

وضِّح كيف يَكْفُلُ الأَخْذُ بهذه النصيحة صلاحَ الأمور ، واستقامةَ النَّاس .

الإيضاح :

اقرأ النص السابق ، وتأمل الأسماء التي تحتها خط فيه :

مَسْمَعُه ـ مَوْعِدا ـ المُرْتَقَى ـ المُنْحَدَر .

تجد كل اسم منها يدل على معنىً مجرد عن الزَّمَانِ فهو مصدر ، وتستطيع أن تتأكد من ذلك . إذا استبدلت بهذه[1] الأسماء المصادر الأصلية لأفعالها ، فستجد حينئذ أن المعنى لم يتغير ولذا فإن هذه الأسماء تسمى « مصادر » أيضاً .

1 ـ لاحظ أن الباء تدخل على المتروك في مادة (استبدل) .

ولكنك حين توازن بينها وبين المصادر الأصلية لأفعالها : (مَسْمَع ـ سَمَاعَا) ـ (مَوْعِدا ـ وَعْداً) (مُرْتَقى ـ ارْتِقَاء) (مُنْحَدَر ـ انْحِدَارا) .

تجد فرقاً واضحاً في اللفظ . فما الفرق ؟

إن المصادر التي تحتها خط في النص مبدوءة . بِمِيمٍ زَائِدَةٍ ، ومن ثم فكل مصدر منها يسمى (مَصْدَراً مِيمِيًّا) ، ولعلك قد فَطِنْتَ إلى أن أفعال هذه المصادر لا يوجد بينها فعل على وزن (فَاعَل) مثل : جَاهَد ، حتى يكون مصدره بزنة (مُفَاعَلَة) مثل : مُجَاهَدَة ، كما عرفت من دراستك السابقة ، ولذا فإننا نقول عن المِيمِ التي بُدِئَتْ بها المصادر المِيمِيَّةُ : إنها زائدة لغير المُفَاعَلَةِ . ، لأن المصادر التي على وزن (مُفَاعَلَة) مصادر أصلية وليست ميمية .

وبعد أن عرفت هذا النوع من المصادر فقد تسأل عن فائدة استخدامه في التعبير ؟

وتستطيع أن تعرف الإجابة إذا تأملت الفرق في المعنى بين المصادر المِيمِيَّةِ التي في النص ، والمصادر الأصلية لأفعالها أيضاً ، لأنك ستجد المصادر المِيمِيَّةِ قد امتازت بقوة الدَّلَالَةِ ، وتأكيد المعنى المراد ، بالإضافة إلى أن المصدر المِيمِيَّ قد يأتي لِبَيَانِ سبب الفعل ، كما جاء في الحديث الشريف :

(الْأَوْلَادُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ) أي سبب لِلْبُخْلِ والْجُبْنِ لأن الأب يحرص على الحياة والمال من أجل أبنائه .

تأمل المصادر الميمية السابقة تجد (مَوْعِد) فعله (وَعَدَ) المعتل الفاء الصحيح اللام ، وتلاحظ أن فاء هذا الفعل تحذف في المُضَارِعِ فتقول : (يَعِدُ) ولهذا فإن مصدره الميمي (مَوْعِد) قد جاء على وزن (مَفْعِل) . أما المصدر الميمي (مَسْمَع) فإنه على وزن (مَفْعَل) لأن فعله (سَمِعَ) ليس معتل الفاء .

ومن هذا تَسْتَنْبِطُ أن المصدر الميمي للفعل الثلاثي يكون على وزن (مَفْعَل) إلا إذا كان الفعل مثالاً صحيح اللَّامِ محذوف الفَاءِ في المضارع ، فإنه يكون على وزن (مَفْعِل) ، وقد تُزَادُ تَاءٌ في آخر المصدر الميمي كما جاء في الحديث السابق (الأولَادُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ) .

لاحظ المصدر الميمي (الْمُرْتَقَى) تجد فعله (ارْتَقَى) مَزِيداً بالهمزة والتاء . ولذا فقد جاء مصدره الميمي بزنةِ مُضَارِعِهِ (يَرْتَقِي) مع إِبْدَالِ حرف الْمُضَارَعَةِ مِيماً مضمومة وفتح ما قبل آخره ، ومثله المصدر الميمي (الْمُنْحَدَر) لأن فعله (انْحَدَر) مزيد بالهمزة والنون .

ومن هذا تُدْرِكُ أن الفعل غير الثلاثي يكون مصدره الميمي بزنةِ مضارعه مع إِبْدَالِ حرف المضارعة مِيماً مضمومة ، وفتح ما قبل آخره .

القاعدة

1 ـ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى مُجَرَّدٍ عَنِ الزَّمَانِ ، وَبُدِئَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ فِي غَيْرِ الْمُفَاعَلَةِ

2 ـ صِيَاغَتُه : يَكُونُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ مُطْلَقاً بِزِنَةِ (مَفْعَل) بفتح العين ، إلا إذا كانَ مِثَالاً صحيحَ اللَّام محذوفَ الفاءِ في الْمُضَارعِ فَإِنَّهُ يكونُ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) بكسر العين . ويكون من غير الثُّلَاثِي على وَزْنِ مُضَارِعِهِ مع إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ ميماً مَضْمُومَةً وفَتْحِ ما قَبْلَ آخِرِه .

3 ـ قَدْ تُزَادُ تاءٌ في آخرِ المصدرِ الميمِيِّ مثل : مَوْعِظَة ، مَنْفَعَة .

تـدريـب نمـوذجـي

عين المصدر الميمي ، وفعله ، مبيناً وزنه ، وطريقة صوغه :

سُئِلَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ :

مَا الْمُرُوءَةُ ؟ قالَ : جَلْبُ الْمَنْفَعَةِ ، ودَفْعُ الْمَضَرَّةِ ، وتَرْكُ الْمَفْسَدَةِ .

قيل : فَمَا الحَزْمُ ؟ : قال : انْتِهازُ الفُرْصَةِ فَإِنها مَغْنَمٌ .

قيل : فما الْحِلْمُ ؟ قال : الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدُرَةِ .

قيل : فما الْمَذَلَّةُ ؟ قال : مَسْأَلَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا ثَقِيلَةُ الْمَحْمَلِ .

الإجــابــة

المصدر الميمي	فعلــه	طــريقــة صــوغــه
المنفعة	نَفَــعَ	بزنة (مَفْعَل) ، لأن فعله ثلاثي صحيح الفاء ، وقد زيدت تاء في آخره .
المضرّة	ضَــرّ	« « « « «
المفسدة	فسَد	« « « « «
مغــنم	غَــنِمَ	بزنة « مَفْعَل » لأن فعله ثلاثي صحيح الفاء
المقدرة[2]	قَــدَرَ	« « « « «
المذلة	ذَلّ	« « « « «
مسألة	سأل	« « « « «
المحمل	حَمَــلَ	بزنة (مَفْعَل) لأن فعله ثلاثي صحيح الفاء.

تـمـاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول : عين المصادر الميمية فيما يلي :

1 ـ كان من دعاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم : (اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ)[3]

2 ـ ومن قوله عليه السلام : (الْيَمِينُ حِنْثٌ أَو مَنْدَمَةٌ) (**زهر الآداب ص 24**)

3 ـ وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِن مَشْهَدِ الْغُلَامِ[4] (**زهر الآداب ص 43**)

---

2 ـ قد وردت عن العرب مثلثة الدال مقدَرة بفتح عين مفعَل . ومقدُرة بضم عين مفعُل . ومقدِرة بكسر العين . ومثلها مَأْدُبَة . ومَهْلِكَة . وهذا شذوذ عن القاعدة التي تقتضي فتح العين لا غير في هذه الأسماء . لأن فعل كل منها ثلاثي . وليس مثالاً صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع كما عرفت .

3 ـ المغرم : الدَّيْن ، المأثم : فعل ما يأثم به الإنسان .

4 ـ وقال الأَحْنَفُ بْنُ قيسٍ : من لم يَسْتَوْحِش من ذلِّ المسألةِ لَمْ يَأْنَفْ من الرَّد .

5 ـ قال حكيم :

الإفراط في الْمُزَاحِ مَجَانَةٌ ، والاقتصاد فيه مَظْرَفَةٌ ، والإعراض عنه مَنْدَمَةٌ ، والتَّرْوِيحُ به مَسْلَاةٌ ، والاشتغالُ به مَلْهَاةٌ .

التمرين الثاني :

عين المصادر الميمية واذكر فعل كل منها ومصدره الأصلي فيما يلي :

1 ـ قال حسان بن ثابت يصف عبد الله بن عباس :

إذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ ... بِمُلْتَقَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَصْلَا
شَفَى وَكَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدَعْ ... لِذِي لَسَنٍ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلَا
سَمَوْتَ إِلَى الْعَلْيَا بغَيْر مَشَقَّةٍ ... فَنِلْتَ ذُرَاهَا لَا دَنِيا وَلَا وَغْلَا[5]

2 ـ قال عنترة بن شداد :

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

3 ـ وقال أيضاً :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

4 ـ وقال المتنبي :

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ ... فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّيَ كَامِلُ

5 ـ وقال الشاعر في الرثاء :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ ... لَحَقٌّ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجِزَاتِ
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا ... وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصِّلَاتِ

---

4 ـ مشهد الغلام : ما يشهده ويراه رَأْيَ العَيْنِ .

5 ـ ذراها : ذُرَا جمع مفرده ذرْوَة ، وذِرْوَةُ كلّ شيء أعلاه ، دَنِيًّا : خسيساً . الْوَغْل : الضعيف الْمُقَصِّرُ في عمله .

التمرين الثالث :

ميز المصادر الميمية عن المصادر الأصلية فيما يلي :

1 ـ قال الله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) . **(سورة الروم آية 23)**

2 ـ مُجَاهَدَةُ الأَهْوَاءِ خَيْرٌ مِنْ مُلَاقَاةِ الأَرْزَاءِ ، ومَحَبَّةُ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ مُعَادَاتِهِمْ ، والشّجاعة وِقَايَةٌ والجبن مَقْتَلَة .

3 ـ العَجَلَةُ مَنْدَمَةٌ ، وَالسِّعَايَةُ مَذَمَّةٌ ، وَكُلُّ عِزٍّ لَا يُوَطِّدُهُ عِلْمٌ مَذَلَّةٌ ، وكُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مَضَلَّةٌ .

4 ـ الإِسْرَافُ فِي الهَمِّ مَضْيَعَةٌ لِلْحَزْمِ ، مَجْلَبَةٌ لِلْيَأْسِ ، وَالاعْتِصَامُ بِالرَّجَاءِ قُوَّةٌ وَمَضَاءٌ .

5 ـ وقال الشاعر :

وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالأَيَّامِ مَعْجَـزَة ... فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَـلِ
فَإِنَّمَا رَجُلُ الـدُّنْيَا وَوَاحِـدُهَـا ... مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

التمرين الرابع

هات المصدر الميمي لكل فعل من الأفعال الآتية ، ثم استعمله في جملة من إنشائك :

وَعَدَ ـ اجتهد ـ قَدِمَ ـ حَمِدَ ـ تَعَلَّمَ .

التمرين الخامس :

أعرب ما تحته خط وبين المصادر الميمية فيما يلي :

قال الفرزدق في مدح علي بن الحسين :

يُغْضِي **حَيَاءً** وَيُغْضَى مِنْ **مَهَابَتِـهِ** ... فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِـينَ يَبْتَـسِمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حبهم **دِينٌ** وَبُغْضُهُـمُ ... كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجَـى **وَمُعْتَصَمُ**

25 المصـدر الصنـاعي

النص :

« الـوطـن والـوطنيـة »

الْوَطَنِيَّةُ فِي الإِسْلَامِ ، هِيَ الَّتِي تُحَافِظُ عَلَى الْأُسْرَةِ ، بِجَمِيعِ مُكَوِّنَاتِهَا ، وَعَلَى الْأُمَّةِ بِجَمِيعِ مُقَوِّمَاتِهَا ، وَتَحْتَرِمُ الإِنْسَانِيَّةَ فِي جَمِيعِ أَجْنَاسِهَا وَأَدْيَانِهَا فَهِيَ تُخَاطِبُ الْبَشَرِيَّةَ كُلَّهَا فِي جَمِيعِ أَجْنَاسِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) ، وَتُخَاطِبُهَا فِي جَمِيعِ أَدْيَانِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) وَتُخَاطِبُ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَالْأَوْطَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ) وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) وَهَذِهِ هِيَ وَطَنِيَّتُنَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ الْأَفَارِقَةِ ، وَوَطَنِيَّةُ كُلِّ مُسْلِمٍ صَادِقٍ فِي إِسْلَامِهِ وَوَطَنِيَّتِهِ .

الإمام ابن باديس

المناقشة :

1 ـ ما مقوِّمات الوطنية في الإسلام كما فَهِمْتَ من النص ؟

2 ـ الوطنية الإسلامية تحترم البشرية في جميع أجناسها وأديانها اتباعاً لمنهاج القرآن الكريم وضِّح ذلك .

3 ـ دعا القرآن الكريم إلى السلام العالمي . ما الدليل علي ذلك من النص ؟

الإيضاح :

(أ) إِذَا قَرَأْتَ النص السابق وتأملت الأسماء التي تحتها خط ، وجدتها تدل على معان مجردة عن الزمان ، وَلِذَا تسمى « مَصَادِرَ » ، ولكنك تجدها

مخالفة للمصادر التي درستها قبل ذلك ، فهي ليست مصادر أصلية سماعية أو قياسية ، كما عرفت ، وليست مصادر ميمية ، لأنها غير مبدوءة بميم زائدة لغير المفاعلة كما سبق . فَبِمَ تُسَمَّى ؟

إن هذه المصادر لما كانت تُصْنَعُ من أي لفظ جامد أو مشتق ، لتدل على معان مجردة ، دون أن تجري على نسق المصادر الأصلية أو الميمية في الصياغة ، سميت « مصادر صناعية » .

(ب) « وَازِنْ بين المصادر الصناعية التي في النص وهي :
الوطنية ـ الإنسانية ـ البشرية ـ وبين الأسماء التي أُخِذَتْ مِنْهَا ، وهي على الترتيب : الوطن ـ الإنسان ـ البشر ـ تجد فرقاً واضحاً في اللفظ ، فما الفرق ؟

إنه زيادة ياء مشددة على الاسم ، بعدها تاء تانيث مربوطة ، ومن هذا تدرك أن المصدر الصناعي يكون بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، بعدها تَاءُ تأنيث مربوطة ،

ولا شك ان هذه الزيادة اللفظية تترتب عليها زيادة في المعنى كذلك ، تستطيع أن تَسْتَنْبِطَهَا من المُوَازَنَةِ السابقة أيضاً ، فالوطن يدل على المكان الذي وُلِدْتَ فيه ، ونشأت بين أحضانه ، ونعمت بخيره ، ولزمك الذود عنه ، أما المصدر الصناعي (الوطنية) ، فإنه يدل على مجموعة الصفات الخاصة بالمواطن ، وكذلك شأن بقية المصادر الصناعية الأخرى التي وردت في النص .

ولعلك تلاحظ كثرة استعمال هذا النوع من المصادر في الأساليب السياسية والاجتماعية المعاصرة .

القاعدة

المَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ :

مَصْدَرٌ يُصَاغُ مِنَ اللَّفْظِ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، بَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ مَرْبُوطَةٍ ، لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنىً مُجَرَّدٍ مثل : الإنسانيّة ـ الوطنيّة ـ المدنيّة ...

تدريب نموذجي

استخرج مما يأتي ، المصدر الصناعيّ ، وبين طريقة صوغه ، وعين اللفظ الذي صيغ منه :

الحَضَارَةُ الحَدِيثَةُ تَقُومُ عَلَى تَحْكِيمِ المَادَّةِ فِي الحَيَاةِ ، فَتَرُدُّ الأَخْلَاقَ إِلَى المَنْفَعَةِ ، وَتَدْعُو إِلَى التَّنَاحُرِ وَالانْتِهَازِيَّةِ ، وَتَخْتَرِعُ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيداً مِنْ وَسَائِلِ الفَتْكِ وَالدَّمَارِ ، فَتُظْهِرُ أَقْبَحَ مَا فِيهَا مِنْ وَحْشِيَّةٍ وَهَمَجِيَّةٍ[1]، وَهَذَا يُبَيِّنُ مَدَى حَاجَةِ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَى الإِسْلَامِ الَّذِي يَأْسُو جِرَاحَهَا ، وَيُقَوِّمُ عَقِيدَتَهَا وَنَظْرَتَهَا إِلَى الوُجُودِ .

فَتَسْتَقِيمُ حَيَاتُهَا حِينَمَا تَأْخُذُ بِشَرِيعَةِ خَالِقِهَا ، وَتَصْلُحُ دُنْيَاهَا حِينَمَا تُؤْمِنُ بِآخِرَتِهَا ، وَتَسْمُو أَهْدَافُهَا حِينَمَا تَتَطَلَّعُ إِلَى مَا عِنْدَ اللهِ مِنْ مَثُوبَةٍ وَجَزَاءٍ .

الإجابة

المصدر الصناعي	اللفظ الذي صيغ منه المصدر	طريقة صوغ المصدر الصناعي
الانتهازية	الانتهاز	زيادة ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة
وحشية	وحش	« « « « «
همجية	همج[1]	« « « « «
الإنسانية	الإنسان	« « « « «

---

1 ـ الْهَمَجُ : جمع هَمَجَة : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجه الغنم ، ويقال للرَّعَاعِ الْحَمْقَى : إنما هم همج (مختار الصحاح) .

تمــاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول : عين المصادر الصناعية فيما يلي :

المَــدَنِيَّــةُ الحَــدِيثَــة

لَقَدْ آمَنَتِ المَدَنِيَّةُ الحَدِيثَةُ كُلَّ الإيمَانِ بِقَانُونِ السَّبَبِيَّةِ ، فَكُلُّ ظَاهِرَةٍ فِي الوُجُودِ إِذَا حَدَثَتْ فَهُنَاكَ سَبَبٌ لِحُدُوثِهَا ، وَإِذَا أُرِيدَ عِلَاجُهَا فَلَا بُدَّ مِنْ عِلْمٍ بِهَا ، وَوَضْعِ العِلَاجِ عَلَى مِنْهَاجِيَّةِ العِلْمِ بِهَا

إِنَّ طُغْيَانَ العِلْمِ عَلَى الرُّوحِ ، وَالعَقْلِ عَلَى القَلْبِ ، هُوَ وَجْهُ الضَّعْفِ فِي المَدَنِيَّةِ الحَدِيثَةِ ، وَلَا أَمَلَ فِي إِصْلَاحِهَا إِلَّا بِتَعْدِيلِ عَنَاصِرِهَا ، وَحَيَاةِ قَلْبِهَا ، إِذْ ذَاكَ تَنْظُرُ إِلَى الإِنْسَانِيَّةِ لَا إِلَى القَوْمِيَّةِ ، وَإِلَى العَدْلِ وَالحَقِّ لَا إِلَى الجِنْسِيَّةِ ، وَإِلَى خَيْرِ العَالَمِ كُلِّهِ لَا إِلَى العَصَبِيَّةِ ، وَهَذَا اللَّوْنُ هُوَ لَوْنُ المَدَنِيَّةِ المُنْتَظَرُ .

(أحمد أمين . بتصرف)

التمرين الثاني : ميز المصادر الصناعية من المصادر الأصلية فيما يلي :

لَيْسَتِ الوَطَنِيَّةُ وَلَا القَوْمِيَّةُ فِي الجَزَائِرِ إِلَّا ضَرْباً مِنْ عَوَاطِفَ تَبْعَثُهَا عَقِيدَةُ الإِسْلَامِ ، الَّتِي كَانَتْ تَقِفُ فِي وَجْهِ الصَّلِيبِيَّةِ المُتَعَصِّبَةِ ، الَّتِي كَانَتْ تَقُومُ دَوْماً بِالتَّمْهِيدِ لِلاِسْتِعْمَارِ ، وَالتَّبْشِيرِ بِهِ ، لِأَنَّ أُورُبَّا لَمْ تَفْهَمِ الدِّينَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الزَّاوِيَةِ الضَّيِّقَةِ ، وَبِهَذِهِ المَادِيَّةِ المُنْحَرِفَةِ . **(محمد المبارك . بتصرف يسير)**

التمرين الثالث :

عين الأسماء التي صيغت منها المصادر الصناعية الآتية :

العَرَبِيَّة ـ المَوْضُوعِيَّة ـ الذَّاتِيَّة ـ العالميّة ـ القانونيّة ـ التَّشْرِيعِيَّة ـ

التمرين الرابع :

صُغ مصدراً صناعيًّا من كل اسم من الأسماء التالية ، وَاسْتَعْمِلْهُ في جملة من تعبيرك . الاجتهاد ـ المنهاج ـ الارتقاء ـ العقل ـ الحِسّ ـ الظاهر

(ز)

المشتقـــات

26 اسم الفاعل وصيغ المبالغة

أ ـ اسم الفاعل

النص :

« المؤمن »

« اَلإِيمَانُ الخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ ، الصَّادِرُ مِنَ القَلْبِ ، يَتْبَعُهُ حَتْماً تَغَلُّبُ جَمِيعِ الفَضَائِلِ فِي نَفْسِ المُؤْمِنِ ، فَيَنْمُو فِيهَا الإِيثَارُ ، وَالتَّضْحِيَةُ ، فِي سَبِيلِ الخَيْرِ العَامِّ .

وَيَكَادُ يَمَّحِي مِنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ الشَّرُّ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، فَقَدْ حُبِّبَتْ إِلَيْهِ الصِّفَاتُ السَّامِيَةُ ، وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّذَائِلِ ، بِحِجَابٍ مِنَ الإِيمَانِ . فَالْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ **مُعْتَدِياً** وَلَا **مُسْتَهِيناً** بِغَيْرِهِ ، وَلَا **ظَالِماً** أَخَاهُ ، لِأَنَّهُ يُعَارِضُ بِالظُّلْمِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللهِ ، وَهِيَ العَدْلُ ، وَلَا يَكُونُ **قَاسِياً** وَسَيِّدُهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَلَا يَكُونُ **كَاذِباً** وَلَا **مُخَادِعاً** ، وَلَا **مُنَافِقاً** ، لِأَنَّ حِسَابَهُ مَعَ اللهِ العَلِيمِ الخَبِيرِ ، الَّذِي « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » .

(الرسالة الخالدة) عبد الرحمن عزام « بتصرف يسير »

المناقشة :

1 ـ « الإيمان الصادق يغرس الفضائلَ في نفس المؤمن ، ويَقْتَلِعُ منها الرذائلَ » فما أَثَرُ ذلك في حياته ؟

2 ـ ما الذي يَحُول بين المؤمن وبين الشرور والآثام ؟ وَضِّح .

الإيضاح :

أ ـ عرفت من دراستك السابقة ، أن الاسم إما جامد لم يؤخذ من غيره ، ويدل على ذاتٍ كرَجُلٍ وشَجَرَة ، أو على معنىً كَسَمَاحَةٍ وقُدْرَة . وإما مشتق مأخوذ من غيره ، كمُحْسِن وكَرِيم ... وله دلالات تختلف باختلاف الأسماء المشتقة .

وفي هذا الدرس نقدم لك نوعاً من هذه المشتقات .؛

فاقرأ النص السابق ، وتأمل الأسماء التي تحتها خَطٌّ ، وهي : ظَالِم ، قَاسِي ، كَاذِب ، مُخَادِع ، مُعْتَدِي ، مُسْتَهِين .

تجد أن كل اسم منها يدك على ذَاتٍ وقع منها فعل ، وقامت بها صفة طارئة لا تدوم ، فكلمة « ظَالِم » تدل على ذات وقع منها فعل « الظُّلْم » ، وقامت به ، فَاتَّصَفَتْ بمعناه ، وكلمة « قَاسِي » تدل على ذات وقع منها فعل « القَسْوَة » ، وقامت به ، فصار معناه صفة لها ، وكلمة « كَاذِب » دالَّةٌ على ذاتٍ وقع منها فعل « الكَذِب » ، فهي موصوفة بهذا المعنَى ، وهكذا في مثل الأسماء : « مُخَادِع » « مُعْتَدِي » ، « مُسْتَهِين » ، إذ تجد أن كلاً منها يدل على ذات وقع منها فعل ، فاتصفت بمعناه ، وتلاحظ أن هذا الوصف غير دائم للذات ، وأنه قائم بها على وجه الحدوث .

وإذا تأملت صياغة هذه الأسماء ، وجدت أنها مأخوذة من غيرها ، للدلالة على من وقع منه الفعل ، فبالموازنة بينها وبين أفعالها ، تلاحظ أن الأفعال : ظَلَمَ ـ قَسَا ـ كَذَبَ . وهي ثُلَاثِيَّةٌ مُتَصَرِّفَةٌ ، قد أُخذتْ منها الأسماء : ظَالِم قَاسِي كَاذِب . التي صيغت من الثلاثي على وزن « فَاعِل »[1] وأن الأفعال : خَادَعَ . اعْتَدَى . اسْتَهَانَ . غير ثلاثية وهي متصرفة ـ أيضاً ـ ومعلوم أن مضارعها المَبْنِيَّ

---

1 ـ فإنْ كَانَ الفعل الثلاثي مُعْتَلّ العَيْنِ بِالْأَلِف ، قُلِبَت عَيْنُه هَمْزَةً فِي اسْمِ الفَاعِل ، نحو : قَائِم ، بَائِع . مِنْ : قَامَ ، بَاعَ .

لِلْمَعْلُومِ : يُخَادِع . يَعْتَدِي . يَسْتَهِين ؛ ولعلك تلاحظ أن الأسماء : مُخَادِع . مُعْتَدِي . مُسْتَهِين ؛ مأخوذة من هذه الأفعال . وأن كل اسم منها قد صيغ على وزن مضارعه ، بِإِبْدَالِ حرف المضارعة ميماً مضمومةً ، وكسر ما قبل الآخر .

ومما سبق تدرك أن كل اسم صيغ من الثلاثي على وزن « فَاعِل » ؛ ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم فهو اسم مشتق ، يدل على ذات موصوفة بفعل وقع منها على وجه الحدوث ويسمى « اسْمَ فَاعِلٍ » .

ب ـ صيغ المبالغة

قارن فيما يأتي بين ما تحته خط في العبارة الأولى ، وما يماثله من العبارة الثانية :

1 ـ المُؤْمِنُ سَابِقٌ إِلَى الخَيْرَاتِ ، قَائِلٌ الصِّدْقَ ، نَاصِحٌ لِأَخِيهِ ، نَاصِرٌ لِقَوْمِهِ ، حَاذِرٌ عَدُوَّهُ بَصِيرٌ بِهِ .

2 ـ المُؤْمِنُ سَبَّاقٌ إلى الخيرات مِقْوَالٌ الصِّدْقَ نَصُوحٌ لأخيه نَصِيرٌ لقومه . حَذِرٌ عَدُوَّهُ ، بَصِيرٌ بِهِ .

تجد أن أسماء الفاعلين : سَابِق ، قَائِل ، نَاصِح ، نَاصِر ، حَاذِر ، في العبارة الأولى مصوغة من الثلاثي المتصرف ، وتلاحظ أنها قد تحولت في العبارة الثانية ، إلى الصيغ : سَبَّاق ـ مِقْوَال ـ نَصُوح ـ نَصِير ـ حَذِر ـ الواردة على الأوزان : فَعَّال ـ مِفْعَال ـ فَعُول ـ فَعِيل ـ فَعِل .

وبتأملك معنى كل صيغة من هذه الصيغ ، تجدها دالة على ذات تبالغ في القيام بالحدث ، ويكثر وقوع الفعل منها ، مبالغة في أداء المعنى وتقويةً له ، ومثل هذه الصيغ التي تؤخذ من الثلاثي المتصرف للدلالة على كثرة الحدث يُسَمَّى « صِيَغ المُبَالَغَة » .

حـ ـ عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة

تأمل العلاقة بين أسماء الفاعلين ، وبين الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة الآتية :

1 ـ مَا كُلُّ غَارِسٍ **شَجَراً** ، وَلَا كُلُّ حَارِثٍ **أَرْضاً** بِآكِلٍ مِنْ ثَمَرِهَا ،

2 ـ أَجَانٍ **ثِمَارَ** مَا غَرَسْتَ ، وَهُوبٌ **خَيْرَ** مَا تَجْنِي ؟

3 ـ يَا مُحِبًّا **أَخَاهُ** ، وَيَا شَكُوراً **فَضْلَ** اللهِ أَبْشِرْ .

4 ـ لَئِنْ كُنْتَ مُطِيعاً **وَالِدَيْكَ** ، حَفِيظاً **حُقُوقَ** جَارِكَ لَتَفُوزَنَّ بِمَا هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى .

إذا تأملت أسماء الفاعلين ، وصيغ المبالغة ، في هذه الأمثلة ، وجدتها جميعاً مجردة من « أَلْ » ، ولو حاولت أن تضع مكان كل منها فعله المضارع ، لوجدت أن المعنى لا يختل ، ولاحظت أن كل اسم من هذه الأسماء ، يعمل عمل فعله ، ويؤدي معناه : (الحال أو الاستقبال) .

ولهذا تلاحظ أن كلاً من الكلمات التي تحتها خط ، وهي : شجراً . أَرْضاً . ثِمَارَ . خَيْرَ . أَخَاهُ . فَضْلَ . وَالِدَيْكَ . حُقُوقَ . واردة مفعولاً به ، معمولاً لصيغة المبالغة ، أو اسم الفاعل الذي سبقه ، لأن فعل كل منهما متعدٍّ ، فإن كان فعل المُشْتَقِّ لَازِماً نحو : أَمُسَافِرٌ أَخُوكَ لِلْحَجِّ هذا العام ؟ وجدت أن اسم الفاعل « مُسَافِر » المسبوق باستفهام ، قد رفع فاعلاً ظاهراً « أَخُوكَ » مكتفياً به ، لأن فعله لَازِمٌ .

ولعلك قد لاحظت أن أسماء الفاعلين السابقة ، مجردة من « أَلْ » ، وأنها عملت كأفعالها ، لورودها بمعنى الحَالِ أو الاِسْتِقْبَالِ . ولاعتمادها على نفي ، أو استفهام ، أو نداء ، أو خبرٍ ... فذلك من شروط عملها عمل الفعل[2] .

2 ـ يَجُوزُ في مفعول اسم الفاعل ، أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ لَامُ التَّقْوِيَةِ ، فَتَجُرَّهُ ، نحو قوله تعالى : « فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » وَيَجُوزُ أَنْ يُجَرَّ مَعْمُولُهُ ـ أيضاً ـ بِالإِضَافَةِ ، كقوله سبحانه : « إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ » . [النحو الوافي جـ 3 ص 245 وما بعدها] .

فإذا كان اسم الفاعل مقترناً « بِأَلْ » الموصولة نحو : الصَّانِعُ مَعْرُوفاً ؛ المِعْطَاءُ خَيْراً ؛ مُسْتَثْمِرٌ عَمَلَهُ الطَّيِّبَ ، فإنه يعمل ـ حِينَئِذٍ ـ بلا شروط . ومثله في الحالتين : (تجرده من « أل » واقترانه بها) صيغة المبالغة .

القاعدة

اِسْمُ الفَاعِلِ :

اسْمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ وَقَعَ مِنْهَا فِعْلٌ ، أَوْ قَامَتْ بِهِ ، فَاتَّصَفَتْ بِمَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِ الحُدُوثِ .

صِيَاغَتُهُ : وَيُصَاغُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ « فَاعِل » فَإِنْ كَانَ الثُّلَاثِيُّ مُعْتَلَّ العَيْنِ بِالْأَلِفِ ، قُلِبَتْ عَيْنُهُ هَمْزَةً فِي اسْمِ الفَاعِلِ : (قَائِم ، بَائِع . مِنْ : قَامَ ، بَاعَ) .

ـ وَيُصَاغُ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ . عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِـهِ المَبْنِـيِّ لِلْمَعْلُومِ ، بِإِبْدَالِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِيماً مَضْمُومَةً وَكَسْرِ مَا قَبْلَ الآخِرِ .

صِيَغُ المُبَالَغَةِ : وَهِيَ مُحَوَّلَةٌ عَنِ اسْمِ الفَاعِلِ ، المَصُوغِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ المُتَصَرِّفِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الكَثْرَةِ وَالْمُبَالَغَةِ ـ وَأَشْهَرُ صِيَغِهَا خمس :

فَعَّال ـ مِفْعَال ـ فَعُول ـ فَعِيل ـ فَعِل .

عَمَلُهُمَا : إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءُ الفَاعِلِينَ مُجَرَّدَةً مِنْ « أَلْ » فَإِنَّهَا تَعْمَل عَمَلَ فِعْلِهَا بِشَرْطِ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الحَالِ أَوْ الاِسْتِقْبَالِ ، وَأَنْ تَكُونَ مُعْتَمِدَةً عَلَى نَفْيٍ ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ نِدَاءٍ ، أَوْ خَبَرٍ .

ـ « إِذَا كَانَتْ مُقْتَرِنَةً « بِأَلْ » المَوْصُولَةِ عَمِلَتْ كَفِعْلِهَا بِلَا شَرْطٍ .

(وَصِيغَةُ المُبَالَغَةِ فِي الحَالَتَيْنِ كَاسْمِ الفَاعِلِ) .

تدريب نموذجي

استخرج من النصوص الآتية ، اسم الفاعل وصيغة المُبَالَغَة ، وعين وزن كل منهما وفعله :

أ ـ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ المنافقين الذين يُفسِدون بين الناس ويَعْتَدُونَ عليهم ، يقول الله تعالى :

« وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ »[3]

(سورة القلم 10 ـ 12)

ب ـ وَفِي شَأْنِ النُّهوضِ مُبَكِّراً إِلَى العَمَلِ ، وَبَيَانِ جزاءِ مَنْ يَمْتَثِلُ أَمْرَ اللهِ ، وَعَاقِبَةِ مَنْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ ، يقولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا »[4]

(رواه مسلم)

جـ ـ اِجْعَلْ ثِقَتَكَ الَّتِي تَأْمُلُ النَّجَاةَ بِهَا ، تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مُسْتَشْعِراً بِمُرَاقَبَتِهِ ، وَالاِعْتِصَامِ بِطَاعَتِهِ ، مُتَّبِعاً أَمْرَهُ مُتَجَنِّباً لِسَخطِهِ ، مُحْتَذِياً لِسُنَّتِهِ[5]

(عبد الحميد الكاتب)

د ـ مِنْ عَادَةِ الْإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلاً وَيُسَوِّدُ المِقْدَامَ وَالْفَعَّالَا

(شوقي)

---

3 ـ **حلّاف** : كَثِير الحَلِف كَذِباً . **هَمَّاز** : يذكر عيوب الآخرين ، **مَشَّاءٍ بِنَمِيم** : يسعَى للإيقاع بين الناس .

4 ـ **يَغْدُو** : يُبَكِّرُ لقضاء مصالحه . **بائع نفسه** : أيْ : يبيعها لِلهِ ، بِمَعْنَى أنه يَجْعَلُهَا مُمْتَثِلَةً أَمْرَ اللهِ ، مُجْتَنِبَةً نَوَاهِيَهُ . **مُعْتِقُهَا** : مُحَرِّرُهَا مِنَ العُبُودِيَّةِ لِغَيْرِ اللهِ . **مُوبِقُهَا** : مُهْلِكُهَا ، إِنِ اتَّبَعَ هَوَاه .

5 ـ **مُحْتَذِياً** : مُقْتَدِياً .

6 ـ **يُسَوِّدُ المِقْدَامَ وَالْفَعَّالَا** : يجعل الشجاع الكريم سَيِّداً لقومه .

الإجابة

	اسم الفاعل	وزنه	فعله	صيغة المبالغة	وزنها	فعلها
أ	مُعْتَدِي	مُفْتَعِل	اعْتَدَى	حَلّاف	فَعّال	حَلَفَ
				هَمّاز	فَعّال	هَمَزَ
				مَشّاء	فَعّال	مَشَى
				مَنّاع	فَعّال	مَنَعَ
ب	بَائِع	فَاعِل	بَاعَ			
	مُعْتِق	مُفْعِل	أَعْتَقَ			
	مُوبِق	مُفْعِل	أَوْبَقَ			
جـ	مُسْتَشْعِر	مُسْتَفْعِل	اسْتَشْعَرَ			
	مُتَّبِع	مُفْتَعِل	اتَّبَعَ			
	مُتَجَنِّب	مُتَفَعِّل	تَجَنَّبَ			
	مُحْتَذِي	مُفْتَعِل	احْتَذَى			
د	عَامِل	فَاعِل	عَمِلَ	مِقْدَام	مِفْعَال	أَقْدَمَ
				فَعَّال	فَعَّال	فَعَلَ

تمــاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول :

عين مما يأتي اسم الفاعل ، وصيغة المبالغة مبيناً وزن كل منهما وفعله :

أ ـ « الإِيمَانُ بِاللهِ يَسْمُو بِالْعَقْلِ البَشَرِيِّ ، فَهُوَ يَدْعُو لِلتَّفْكِيرِ وَالنَّظَرِ وَتَحَكُّمِ العَقْلِ السَّلِيمِ ، وَلِهَذَا عُنِيتِ الدَّعْوَةُ المُحَمَّدِيَّة بِتَوْجِيهِ الإِنْسَانِ إِلَى النَّظَرِ وَالتَّعَقُّلِ ، وَاسْتَهْزَأَتْ بِالْمُقَلِّدِينَ وَالْمُكَابِرِينَ ، وَالجَامِدِينَ ، بِكَلِمَاتٍ لَاذِعَةٍ قَارِصَةٍ ، وَامْتَدَحَتِ المُفَكِّرِينَ وَالبَاحِثِينَ ، وَالَّذِينَ يُحْسِنونَ اسْتِخْدَامَ مَلَكَاتِهِمْ فِي النَّظَرِ فِي الْكَوْنِ ، مُسْتَنْبِطِينَ الحَقَائِقَ مِنْ مُقَدِّمَاتِهَا وَآثَارِهَا .

(الرسالة الخالدة) د. عبد الرحمن عزام

ب ـ قالت الخنساء في رثاء أخيها صَخْر :

وَإِنَّ صَخْراً لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُـوا ... وَإِنَّ صَخْراً إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ[6]

جَلْدٌ جَمِيلُ المُحَيَّا ، كَامِلٌ وَرِعٌ ... وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ[7]

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ ، هَبَّاطُ أَوْدِيَـــةٍ ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ ، لِلْجَيْشِ جَرَّارُ[8]

جـ ـ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ ، يُعَدُّ فِيهِ المُحْسِنُ مُسِيئاً ، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا ، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا ، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا ، وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً[9] حَتَّى تَحُلَّ بِنَا .

(نهج البلاغة)

التمرين الثاني :

صُغْ من الأفعال الآتية ، أسماءَ الفاعلين ، وضَعْ كلاً منها في جملة مفيدة :

اسْتَرْشَدَ ـ أَقْدَمَ ـ انْطَلَقَ ـ قالَ ـ اسْتَرَاحَ ـ عَلِمَ ـ اهْتَدَى ـ تَصَالَحَ ـ قَطَفَ ـ سَاعَدَ .

---

6 ـ **عَقَرَ النَّاقَةَ** : نَحَرَهَا .

7 ـ **جَلْد** : صَبُور . **المُحَيَّا** : الوَجْه . **مِسْعَار** : مُحَارِبٌ يَزِيدُ نِيرَانَ الحَرْبِ اشْتِعَالاً .

8 ـ **أَلْوِيَة** : جَمْعُ لِوَاءٍ وَهُوَ العَلَم . **أَنْدِيَة** : جمع نادٍ : وهو مُجْتَمَعُ القَوْمِ .

9 ـ **القَارِعَة** : الخَطْب ، يَقْرَعُ مَنْ يَنْزِلُ بِهِ أيْ : يُصِيبُه .

التمرين الثالث :

صُغْ مما يأتي صِيَغاً لِلْمُبَالَغَةِ ، واجعل كلًّا منها في جملة مفيدة :

بَحَثَ ـ عَطَفَ ـ سَبَحَ ـ صَبَرَ ـ خَبَرَ ـ زَرَعَ ـ جَالَ .

التمرين الرابع :

حَولْ كل اسم فاعل مما يأتي إلى صيغة مبالغة ، واجعلها في جملة مفيدة ، مبيناً أثرها في أداء المعنى .

صَائِم ـ بَاحِث ـ سَامِع ـ قَائِم ـ نَاصِح .

التمرين الخامس :

ضع في المكان الخالي ، مما يأتي ، اسم فاعل أو صيغة مبالغة ، مبيناً عمل كل منهما وسببه :

1 ـ المُؤْمِنُ ..... قَوْله وَعَمَله ..... فَضْل وَالِدَيْه ..... نُصْحهما .

2 ـ أَ ..... ضَيْفك ..... عَهْدك ؟ وهل أنت ..... واجبك ؟

3 ـ يَا ..... أبناء الأمّة ، إننا ..... رسالتك ، ويا ..... العِلْم ، كن .... جُهُود أستاذك ..... قِيمَة مُسَاعَدَته لَك ..... في تَحْصِيل المعرفة .

4 ـ ..... زملاءه في حَمْلَة النَّظَافَة ..... فائدة التَّطَوُّع الطُّلَّابِيّ مُوَاطِن نَشِيط .

التمرين السادس :

مَظَاهِر ـ أَنَّ مُلَاحَظَةَ ـ فِي الجِهَاد ـ أَتْبَاعه ـ الرُّوح ـ تاريخ ـ جَذْوَة ـ الإنسان ـ تنفيذ ـ عَدُوّه ـ الخير ـ أخاه ـ الضمير ـ مكتبة .

ـ ضَعْ في المكان الخالي ، من العبارات الآتية ، لَفْظاً مناسباً من هذه الألفاظ ، ثم عين أسماء الفاعلين ، وعملها :

1 ـ المُسْلِمُ مِقْدَامٌ ..... ، حَذِرٌ ..... ، نَصِيرٌ ..... ،
2 ـ المُنَظِّمُ ..... القِسْمِ ، القَارِئُ ..... وَطَنِهِ وَأُمَّتِهِ مُمْتَازٌ بَيْنَ زُمَلَائِهِ .
3 ـ يَا صَانِعاً ..... أَبْشِرْ بِالجَزَاءِ الطَّيِّبِ .
4 ـ أَمُدْرِكٌ أَنَّ الإِسْلَامَ مُوَجِّهٌ ..... إِلَى النَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ ؟.
5 ـ المُتَأَمِّلُ ..... الكَوْنِ ، عَالِمٌ ..... قَوَانِينِ الطَّبِيعَةِ تُؤَدِّي إِلَى المَعْرِفَةِ .
6 ـ العِبَادَةُ فِي الإِسْلَامِ مُوقِدَةٌ ..... العَقِيدَة ضَامِنَةٌ ..... قَوَانِينِ الأَخْلَاقِ مُحْيِيَةٌ .....
7 ـ وهِيَ مُغَذِّيَةٌ ..... وَالوِجْدَانَ ، وَنَاقِلَةٌ ..... مِنْ مَرْحَلَةِ الاقْتِنَاعِ العَقْلِيِّ إِلَى مَرْحَلَةِ التَّطبِيقِ العَمَلِيِّ لِمَا هُوَ مُقْتَنِعٌ بِهِ .

التمرين السابع :

اكتب عِدَّة عباراتٍ على نَسَقِ ما سبق ، وضمن كلاً منها اسماً من أسماء الفاعلين ، وبَيِّنْ عمله والسبب .

التمرين الثامن :

اشرح كلاً من البيتين الآتيين ، وأعرب ما تحته خط .

1 ـ <u>**هَلْ نَافِعٌ نَفْسَكَ**</u> أَذْلَلْتَهَا   <u>**كَرَامَةُ**</u> البَيْتِ وَعِزُّ القَبِيلِ

(الشريف الرضي)

2 ـ مِنْ عَادَةِ الإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلاً   وَيُسَوِّدُ المِقْدَامَ وَالفَعَّالَا

(شوقي)

27 الصفـة المشبهـة

الامثلة :

(أ)

1 ـ كُنْ **دَمِثَ** الأَخْلَاقِ مَعَ زُمَلَائِكَ ، وَمَنْ تُعَامِلُهُمْ مِنَ النَّاسِ .

2 ـ وَإِذَا حَلَلْتَ بَيْتَكَ فَلَا تَكُنْ **شَرِسَ** النَّفْسِ، غَيْرَ **سَلِسِ** الطَّبْعِ وَالْمُعَاشَرَةِ .

(ب)

1 ـ لَئِنْ عَلَّمْنَا الفَقِيرَ حِرْفَةً يَكْتَسِبُ بِهَا رِزْقَهُ ، لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ خَيْراً مِنْ أَنْ نَتْرُكَهُ **جَوْعَانَ** يَرْتَمِي فِي أَوْكَارِ الجَرِيمَةِ .

2 ـ مَنْ بَاتَ **شَبْعَانَ** وَجَارُهُ جَائِعٌ فَلَا مَوَدَّةَ لَهُ .

3 ـ المُؤمِنُ القَوِيُّ مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الكَلَامِ وَهُوَ **غَضْبَانُ** .

(جـ)

1 ـ لِشَجَرَةِ البُنِّ أَغْصَانٌ وَأَوْرَاقٌ مُتَقَابِلَة ، وَلَوْنُ وَرَقِهِ **أَخْضَرُ** بَرَّاقٌ ، وأزهاره مائلة إلى الصُّفْرَةِ .

2 ـ حَارِسُ الحَدِيقَةِ **أَسْمَرُ** اللَّوْنِ ، **أَحْوَرُ** العَيْنِ ، **أَصْلَعُ** الرَّأْسِ .

(د)

1 ـ لِي صَدِيقٌ **كَرِيمُ** الأَخْلَاقِ ، **حَسَنُ** السِّيرَةِ .

2 ـ وَهُوَ **شُجَاعٌ** فِي مَوَاطِنِ الشَّجَاعَةِ ، لَيْسَ بِمُتَهَاوِنٍ فِي طَلَبِ الحَقِّ وَلَا **جَبَان** .

الإيضاح :

سبق أن درست اسم الفاعل ، وعرفت أنه يدل على ذات قامت بها صفة ، على وجه الحدوث ،

وإذا تأملت الأسماء التي تحتها خط ، في الأمثلة السابقة ، وهي :

دَمِث ، **شَرِس** . **سَلِس** ، في مجموعة (أ) ، **جَوْعَان** ، **شَبْعان** . **غَضْبان** في مجموعة (**ب**) ، **أَخْضَر أَحْوَر أَصْلَع** ، في مجموعة (**ج**) ، **كَرِيم** ، **حَسَن** ، **شُجَاع** ، **جَبَان** ، في مجموعة (**د**) .

وجدت أن كل اسم منها يدل على ذات قامت بها صفة ـ أيضاً ـ ولكنك تلاحظ أن هذه الصفة قائمة بالذات ، على وجه الثبوت والدوام ، فكلمة « دَمِث » دالة على ذات موصوفة بدماثة الأخلاق وليونتها باستمرار ، وكلمة « شَبْعَان » تدل على ذات موصوفة بالشِّبَعِ دائماً ، وكلمة « أَحْوَر » دالة على أن صفة الحور ثابتة للذات ، وملازمة لها ، وكلمة « شُجَاع » دالة على ذات موصوفة بالشجاعة على وجه الثبوت والدوام .

وهكذا في بقية الأسماء السابقة ، حيث تجد كلاًّ منها دَالًّا على صفة قائمة بالذات وملازمة لها .

تَأَمَّلِ الأفعالَ التي صِيغَت منها هذه الصفاتُ الواردةُ في المجموعات الثلاثِ الأولى ، تجد أن هذه الأفعال هي على التوالي : **دَمِثَ** ، **شَرِسَ** ، **سَلِسَ** ، **جَاعَ** ، **شَبِعَ** ، **غَضِبَ ـ خَضِرَ ـ حَوِرَ** ، **صَلِعَ** ، وبالتأمل تلاحظ أنها أفعال ثلاثية لازمة ، على وزن « فَعِلَ » بكسر العين .

أما أفعال الصفات الواردة في مجموعة « **د** » ، فتجدها : كَرُمَ ، **حَسُنَ** ، **شَجُعَ** ، **جَبُنَ** . وتلاحظ أنها أفعال ثلاثية على وزن « فَعُلَ » بضم العين ، ولا تكون إلا لا زمة .

لاحظ أوزان الصفات المصوغة من هذه الأفعال اللازمة جميعها ، تجد أن ما صيغ من « فَعِلَ » بكسر العين قد ورد على الأوزان :

1 ـ « فَعِل » في مجموعة (أ)　　　2 ـ « فَعْلَان » في مجموعة (ب)

3 ـ « أَفْعَل » في مجموعة (جـ)

ونجد أن ما صيغ من « فَعُلَ » بضم العين قد ورد على الأوزان :

« فعِيل » . « فَعَل » ، « فُعَال » ، « فَعَال »

ولعلك تكون قد أدركت أن كل اسم يصاغ من « فَعِلَ » بكسر العين ، أو من « فَعُلَ » بضم العين ، اللازمين ، للدلالة على ذات قامت بها صفة على وجه الثبوت والدوام ، يأتي على وزن من هذه الأوزان ويسمى « صِفَة مُشَبَّهَة » .

وإليك مجموعة من الصفات المشبهة ملاحظاً ، اختلاف أوزانها ، بحسب دلالتها ، ووزن فِعْلِهَا .

أ ـ مِنْ « فَعِلَ » بِكَسْرِ العَيْنِ . اللَّازِمِ

	الفعل	نوعه	وزنه	الصفة المشبهة	وزنها	دلالتها
1 ـ	طَرِبَ	ثُلَاثِي لَازِم	فَعِل	طَرِب ـ طَرِبَة	فَعِل ـ فَعِلَة	كُلُّ صِفَةٍ مِنْهَا تَدُلُّ عَلَى أَمْرٍ يَطْرَأُ وَيَزُولُ ، وَلَكِنَّهُ يَتَرَدَّدُ وَيَتَكَرَّرُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الدَّائِمِ وَلِهَذَا يُسَمَّى بِالاِسْتِمْرَارِ المُتَجَدِّدِ
	فَرِحَ	» »	»	فَرِح ـ فَرِحَة	فَعِل ـ فَعِلَة	
	تَعِبَ	» »	»	تَعِب ـ تَعِبَة	» »	
2 ـ	عَطِشَ	» »	»	عَطْشَان،عَطْشَى	فَعْلَان فَعْلَى	
	غَضِبَ	» »	»	غَضْبَان،غَضْبَى	» »	
	رَوِيَ	» »	»	رَيَّان ـ رَيَّا	» »	
3 ـ	هَيِفَ	» »	»	أَهْيَف ـ هَيْفَاء	أَفْعَل ـ فَعْلَاء	تدل على حِلْيَةٍ ، أَوْ عَيْبٍ أَوْ لَوْنٍ ، وَهَذِهِ صِفَاتٌ تَدُومُ ، وَتَبْقَى مُلَازِمَةً لِصَاحِبِهَا فَهِيَ إِذاً ثَابِتَةٌ وَدَائِمَةٌ .
	عَرِجَ	» »	»	أَعْرَج ـ عَرْجَاء	» »	
	سَوِدَ	» »	»	أَسْوَد ـ سَوْدَاء	» »	

ب ـ مِنْ « فَعُلَ » بِضَمِّ العَيْنِ .

الفعل	نوعه	وزنه	الصفة المشبهة	وزنها	دلالتها
شَرُفَ	ثُلَاثِيّ لازِم	فَعُلَ	شَرِيف ـ شَرِيفَة	فَعِيل . فَعِيلَة	
حَسُنَ	» »	»	حَسَن ـ حَسَنَة	فعل ـ فعَلَة	تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ ثَابِتَةٍ
صَعُبَ	» »	»	صَعْب ـ صَعْبَة	فَعْل . فَعْلَة	تَبْقَى وَتَدُومُ مُلَازِمَةً
خَشُنَ	» »	»	خَشِن ـ خَشِنَة	فَعِل . فَعِلَة	لِصَاحِبِهَا ، فَهِي إِذاً :
صَلُب	» »	»	صلْب ـ صُلْبَة	فُعْل ـ فُعْلَه	
شَجُعَ	» »	»	شُجَاع ـ شُجَاعَة	فعَال . فُعَالَة	عَلَى وَجْهِ الثبوتِ
بَطُلَ	» »	»	بَطل ـ بَطَلَة	فَعَل . فَعَلَة	وَاللدَّوَامِ
جَبُنَ	» »	»	جَبَان ـ جَبَانَة	فَعَال . فَعَالَة	

ـ عَمَـلُـهَـا ـ

الأمثلة :

1 ـ لِي صَدِيقٌ دَمِثُ **الخُلُقِ** ، نَبِيلُ **الوُدِّ** .

2 ـ وَهُوَ شَرِيفٌ **نَسَبُهُ** ، حَسَنَةٌ **طِبَاعُهُ** .

3 ـ وَلِأَخِي وَلَدٌ ، أَسْمَرُ **اللَّوْنِ** أَدْعَجُ **العَيْنَيْنِ** .

4 ـ وَهُوَ جَمِيلٌ **طَلْعَةً** ، كَرِيمٌ **نَفْساً** .

اقرأ العبارات السابقة ، وتأمل ما تحته خط منها ، تجد في المثالين : الأول والثالث ، أَنَّ كلاًّ من الكلمات : الخُلُقِ ، الوُدِّ ـ اللَّوْنِ ، العَيْنَيْنِ ، قد وردت معرفة ، وأضيفت إلى الصفة المشبهة التي قبلها ، فكل منها ـ إذاً ـ مجرور بالإضافة .

وتلاحظ في المثال الثاني ، أن الصفة المشبهة ، قد عملت عمل فعلها اللازم ، فرفعت معمولها « نَسَبُه » ، « طِبَاعُه » على الفَاعِلِيَّة .

أما في المثال الرابع ، فتجد أن معمول الصفة المشبهة وهو : « طَلْعَةً » ، « نَفْساً » ، قد ورد نكرة ، ولهذا نصب على التمييز .

وقد يرد معمولها معرفة وهو منصوب نحو : **الشَّجَرَةُ الجَمِيلَةُ الأَزْهَارَ قَدْ أَثْمَرَتْ** . فتلاحظ أن كلمة « الأَزْهَارَ » نصبت على أنها شِبْهُ مَفْعُولٍ به للصفة المشبهة « الجميلة » ، وليست مفعولاً أصيلاً أو حقيقيًّا ، لأن الصفة المشبهة مصوغة من فعل لازم ، وهو لا ينصب مفعولاً به .

ومن هذا تدرك أن معمول الصفة المشبهة يرد معرفة مجروراً بالإضافة ، أو مرفوعاً على الفاعلية ، ويرد نكرة منصوباً على التمييز .

وقد يرد معرفة وهو منصوب ، فيكون شبه مفعول به .

القاعدة

(أ) الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ اسْمٌ مُشْتقٌّ ، يَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ قَامَتْ بِهَا صِفَةٌ عَلَى وَجْهِ الثُّبوتِ وَالدَّوَامِ [1] .

(ب) وَتُصَاغُ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ لَازِمٍ ، يَكُونُ عَلَى وَزْنِ « فَعِلَ » بِكَسْرِ العَيْنِ ، أَوْ عَلَى وَزْنِ « فَعُلَ » بِضَمِّ العَيْن .

ـ فَتَأْتِي مِنْ « فَعِلَ » بكسر العين ، عَلَى أَوْزَانٍ ثَلَاثَةٍ :
« فَعِل » ، « فَعْلَان » ، « أَفْعَل » وَمُؤَنَّثُهَا : فَعِلَه ، فَعْلَى ، فَعْلَاء .

ـ أَمَّا مِنْ « فَعُلَ » بضم العين ، فَتَأْتِي عَلَى أَوْزَانٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا « فَعِيل » ، « فَعَل » « فُعَال » ، « فَعَال » ، « فَعْل » ...

(ج) وَتَخْتَلِفُ أَوْزَانُهَا بِحَسَبِ دِلَالَتِهَا ، وَوَزْنِ فِعْلِهَا .

(د) يَرِدُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ مَعْرِفَةً مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ أَوْ مَرْفُوعاً عَلَى الفَاعِلِيَّةِ . وَيَرِدُ نَكِرَةً مَنْصُوباً عَلَى التَّمْيِيزِ ؛ وَقَدْ يَرِدُ مَعْرِفَةً مَنْصُوباً ، فَيَكُونُ شِبْهَ مَفْعُولٍ به .

تـدريـب نمـوذجـي

عين مما يلي ، الصفة المشبهة ، مبينا وزنها ، ودلالتها ، وذاكراً فعلها ووزنه :
قال المنذر الأكبر يصف جارية ، بعث بها إلى كسرى أنو شروان :

---

1 ـ فَإِذَا أُرِيدَ بِهَا الحُدُوثُ وَعَدَمُ الدَّوَام ، تَحَوَّلَتْ إِلَى اسْمِ الفَاعِلِ ـ وحينئذٍ ـ تَجْرِي عَلَى وَزْنِه ، وَتُسَمَّى بِاسْمِه وَتَأْخُذُ أَحْكَامَه . وَقَدْ يَكُونُ العَكْسُ ، حَيْثُ يَتَحَوَّلُ اسْمُ الفَاعِلِ ، إِذَا أُرِيدَ بِه الثُّبوتُ وَالدَّوَامُ إِلَى الصِّفة المُشَبَّهَة ، وذلك حِينَ يُضَافُ إِلَى فَاعِلِهِ نحو : .. صَادِقُ الوُدِّ ... رَاجِحُ العَقْل ... ، وحينئذٍ يُسَمَّى بِاسْمِهَا وَيَأْخُذُ أَحْكَامَهَا ، مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فِي صِيغَتِهِ .

إنِّي وَجَّهْتُ إلَيْكَ جَارِيَةً مُعْتَدِلَةَ الخَلْق . نَقِيَّةَ اللَّوْنِ وَالثَّغْر [2] . بَيْضاءَ . قَمْرَاءَ[3] دَعْجَاءَ[4] . عَيْنَاءَ[5] . أَسِيلَةَ الخَدِّ[6] . بَعِيدَةَ مَهْوَى القُرْطِ[7] . حَسَنَةَ المِعْصَمِ [8] .

الإجـابـة

الصفـة المشبهـة	وزنــهـا	فعـلهـا
نَقِيَّـة	فَعِيلَـة	نَقِـي
بَيْضَـاء	فَعْـلاء	بَيـضَ
قَمْـرَاء	فَعْلاء	قَمِرَ
دعْجَاء .	فَعْلاء	دَعِـجَ
عَيْنَاء	فَعْلاء	عَيِـنَ
أَسِيلَة	فَعِيلَة	أَسُلَ
بَعِيدَة	فَعِيلَة	بَعُدَ
حَسَنَة	فَعَلَة	حَسُنَ
لَطِيفَة	فَعِيلَة	لَطُفَ
سَبْطَة	فَعْلَة	سَبطَ
حَلِيمَة	فَعِيلَة	حَلُمَ
كَرِيمَة	فَعِيلَة	كَرُمَ

2 ـ الثَّغر : الفم .

3 ـ القَمْرَاء : ضوء القمر ، والمراد : كأنَّهَا قَمَر

4 ـ دَعْجَاء : يقال : دَعِجَتِ العَيْنُ : اشْتَدَّ سَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا وَاتَّسَعَتْ .

5 ـ عَيْنَاء : جَمِيلَةُ عَيْنَاهَا وَاسِعَتَانِ .

6 ـ أَسِيلَة الخَدِّ : أَسُلَ الخَدُّ : مَلُسَ وَاسْتَوَى فَهُوَ أَمْلَسُ (ناعِمٌ) .

لَطِيفَةَ الكَفِّ ، سَبْطَةَ البَنَانِ[9] ، حَلِيمَةً كَرِيمَةَ الخَالِ ، تَقْتَصِرُ عَلَى نَسَبِ أَبِيهَا دُونَ فَصِيلَتِهَا[10]

« **أيام العرب في الجاهلية** »

	وزنــــه	دلالــتهــا
	فَعِــلَ	تدل على معنى ثابت في صاحبه
	فَعِــلَ	تدل على لَوْنٍ
	فَعِلَ	تدل على معنىً ثابتٍ في صاحبه .
	فَعِلَ	تدل على حِلْيَة ظاهرة
	فَعِلَ	تدل على حِلْيَة ظاهرة
	فَعُلَ	تدل على حِلَيَة ظاهرة
	فَعُلَ	« « « « « «
	فَعُلَ	
	فَعُلَ	« « « « « «
	فَعِلَ	
	فَعُلَ	تدل على معنى ثابت في صاحبه
	فَعُلَ	« « « « « «

7 ـ بَعِيدَةَ مَهْوَى القُرْطِ : طويلة العُنُق .

8 ـ المِعْصَم : مَوْضِعُ السِّوَارِ مِنَ اليَدِ .

9 ـ سَبْطَة البَنَان : أصابعها لَيِّنَة وفيها نُعُومَة .

10 ـ الفَصِيلَة : أَقْرَبُ عَشِيرَةِ الإِنْسَانِ إليه .

تمــــارين تطبيقـــية

التمرين الأول : عين فيما يلي الصفة المشبهة موضحاً وزنها ودلالتها ، وذاكراً فعلها ووزنه : قال المتنبي يمدح أحد الأمراء :

مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ وَضَّاحٍ عِمَـامَتُــهُ ... كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُـوراً عَلَى قَبَسِ

دَانٍ ، بَعِيدٍ ، مُحِبٍّ ، مُبْغِضٍ ، بَهِجٍ ... أَغَرَّ حُلْوٍ ، مُمِرٍّ ، لَيِّنٍ ، شَرِسِ[11]

نَدٍ ، أَبِيٍّ ، غَرٍ ، وَافٍ أَخِي ثِقَـةٍ ... جَعْدٍ، سَرِيٍّ، نَهٍ، نَدْبٍ، رَضٍ، نَدُسِ[12]

التمرين الثاني : زِنِ الصفاتِ المشبهةَ التاليةَ ، مبيناً فِعْلَ كل منها وَوزْنَه :

قَصِير ـ فَطِنُ ـ طَبِيب ـ قَوِيّ ـ غَيْدَاء ـ سَمْرَاء ـ لَطِيف ـ غَضْبَى ـ رَيَّان ـ نَهِمٌ ـ ظَمْأَى ـ أَسْوَد ـ سَمْح ـ جَوَاد ـ رَحْب ـ بَخِيل .

التمرين الثالث صغ الصفات المشبهة من الأفعال التالية وضعها في جمل مفيدة :

غَرِثَ (جَاعَ) ـ فَطِنَ ـ عَفَّ ـ فَصُحَ ـ حَذِرَ ـ سَقِمَ ـ رَوِيَ ـ ظَمِئَ ـ سَهُلَ ـ حَصُفَ ـ نَبُلَ ـ شَرِهَ ـ سَفُهَ ـ حَوِلَ ـ بَخِلَ ـ نَبُهَ ـ طَالَ ـ جَمُلَ .

التمرين الرابع : أَدْخِلِ الصفات المشبهة التالية في جمل مفيدة بحيث تكون كل واحدة منها عاملة الجرَّ مَرَّةً ، والرفعَ مَرَّةً ، والنصبَ مرة أخرى :

رَحِيب ـ نَهِمٌ ـ نَشِط ـ دَعْجَاء ـ كَرِيمَة ـ حَذِرٌ .

التمرين الخامس : أَعْرِبْ ما تحته خط فيما يلي :

قَصْرُ الأمم بنَادِي الصنوبر **قصرٌ أَنِيق بنَاؤه** ، **رَائِع الهندسةِ** ، **بَدِيعَة أقسامه** ، فِيه قَاعَةٌ **فَسِيحَة الأَرْجَاء** ، تَعْلُوهَا قُبَّةٌ **كَبِيرَة حَجْماً** ، **جَمِيلَة شَكْلا** .

---

11 ـ **أَغَرَّ** : مشهور كريم الفِعَال ـ **شَرِس** : شَدِيدٌ خِلَافُهُ ، سَيِّءٌ فِي مُعَادَاتِه .

12 ـ **نَدٍ** : سَخِيٌّ كَثِير العَطَاء ـ **أَبِيّ** : مُعْتَزٌ بِنَفْسِهِ ، لَا يَقْبَلُ النَّيْلَ مِنْهُ . **غَرٍ** : شَرِيف قَوْمِه وَسَيِّدهم ـ **وَافٍ** : يَفِي بِعَهْدِه ، وَيُعْطِي الحَقَّ وَافِياً تَامًّا . **جَعْدٍ** : قَصِير ـ **سَرِيّ** : شَرِيف ـ **نَهٍ** : بَالِغ نِهَايَةَ العَقْلِ وَسَلَامَةَ التَّفْكِيرِ ـ **نَدْب** : سَرِيع النَّجْدَةِ لِلْمُحْتَاجِينَ ـ **رَضٍ** : مُحِبٌّ لِلرِّضَى مِنْهُ ـ **نَدُس** فَطِن حَادّ الذَّكَاء .

28	اسم المفعـول

نص

الـــراي مشتــرك

كانَ أَميرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ ، **مُوَفَّقاً** فِي القَضَاءِ وَالاِجْتِهَادِ ، **مَعْرُوفاً** بِعُمْقِ الفِكْرِ ، وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ ، وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **مَشْهُوراً** بِاحْتِرَامِهِ رَأْيَ الآخَرِينَ .

جَاءَهُ رَجُلٌ **مَسْتُورٌ** شَأْنُهُ ، **مَجْهُولٌ** أَمْرُهُ ، وَلَهُ قَضِيَّةٌ ، فَأَحَالَهُ إِلَى **المُسْتَشَارِ** الَّذِي يَتَوَلَّى أَمْرَ القَضَاءِ ، فَقَضَى بِاجْتِهَادِهِ .

ثُمَّ رَأَى عُمَرُ الرَّجُلَ ، فَسَأَلَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟

قَالَ : قَضَى عَلَيَّ بكذا . قَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَقَضَيْتُ بِكذا .

قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا يَمْنَعُكَ وَالأَمْرُ لَكَ ؟

فقَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أُرُدُّكَ إِلَى كِتَابِ اللهِ ، أَوْ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ، لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي أُرُدُّكَ إِلَى رَأْيٍ ، وَالرَّأْيُ **مُشْتَرَكٌ** بَيْنَنَا ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ الرَّأْيَيْنِ أَحَقُّ عِنْدَ اللهِ . [**د. أحمد شلبي**]

المناقشة : 1 ـ بِمَ وَصَف الكاتب عمر ؟

2 ـ لِمَ أَحَالَ عمر الرجل إلى القاضي ؟ ولِمَ سأله بعد ذلك عما صنع ؟

3 ـ من أيّ العبارات تَفْهَم تقدير عمر لرأي الآخرين ؟

الإيضاح :

إذا عرفت أن اسم الفاعل وصف دال على ذات وحدث ، وأن الذات قامت بالفعل أو وقع منها ، على وجه الحدوث ، وعرفت أن الصفة المشبهة تدل على ذات وحدث ـ أيضاً ـ ولكن على وجه الثبوت ..

فاقرأ بإمعان النص السابق ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط ، الواردة فيه . وهي : مَعْرُوف ـ مَشْهُور ـ مَسْتُور ـ مَجْهُول ـ مُوَفَّق ـ مُسْتَشَار ـ مُشْتَرَك .

تجد كل اسم منها دالاً على ذات وحدث ، فكلمة « مَعْرُوف » ، وردت دالة على ذات « عُمَر » وعلى صفة حادثة له ، واقعة عليه وهي « المَعْرِفَة »

وكلمة « مَشْهُور » تدل على ذات ، وحدث وقع عليها وهو « الشُّهْرَة » وهكذا في مثل الأسماء : مَسْتُور ـ مَجْهُول ـ مُوَفَّق ـ مُسْتَشَار ـ مُشْتَرَك .

فبالتأمل تجد أن كلاً منها يدل على ذات وقع عليها حدث .

لاحظ أن هذه الأسماء قد صيغت ، وأخذت من الأفعال الآتية : عُرِفَ ـ شُهِرَ ـ سُتِرَ ـ جُهِلَ ـ يُوَفَّقُ ـ يُسْتَشَارُ ـ يُشْتَرَكُ . وبملاحظتك هذه الأفعال تجدها مبنية للمجهول . وقد وردت ثلاثية ، وغير ثلاثية .

وإذا قارنت بينها وبين الأسماء المصوغة منها ، وجدت أن كل اسم يناسب فعله في المعنى ، ويصح أن يحل أحدهما مكان الآخر .

ولعلك تدرك أن الأسماء السابقة ، المصوغة من هذه الأفعال ، قد جاءت من الثلاثي على وزن « مَفْعُول »[1] . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع ، المبني للمجهول ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

وكل اسم يأتي على هذا الوزن أو ذاك ، يدل على ذات وقع عليها حدث ، ويسمى « اسْمَ مَفْعُول »[2] .

---

1 ـ إِذَا كانَ الفِعْلُ مُعْتَلَّ العَيْنِ ، نحو : قالَ ، باعَ ، أَوِ اللَّامِ نحو : دَعَا ، رَمَى ، فَإِنَّ أَصْلَ اسمِ المَفْعُولِ مِنْهُ : مَقْوُول ، مَبْيُوع ـ مَدْعُووٌ ، مَرْمُويٌ ، وَكُلٌّ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ « مَفْعُول » أيضاً ، غَيْرَ أَنَّ إِعْلالاً وَقَعَ ـ حينئذٍ ـ في اسْمِ المَفْعُولِ ، جَعَلَهُ يَأْتِي عَلَى : مَقُول ، مَبِيع ، مَدْعُوٌّ ، مَرْمِيٌّ .

2 ـ وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ مَسْمُوعَةٌ ، وَرَدَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعِيل) ، وَهِيَ بِمَعْنَى « مَفْعُول » ، وَيَسْتَوِي فِيهَا المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ، ومنها : كَحِيل ، جَرِيح ، أَسِير ...) بِمَعْنَى ، مَكْحُول ، مَجْرُوح ، مَأْسُور ...

وإذا أعدت ملاحظة أسماء المفعولين ، في النص السابق ، ووضعت مكان كل منها فعله المبني للمجهول ، تذكرت أن هذا الفعل يستدعي نائب فاعل .

فإذا ما عرفت أن اسم المفعول يناسب فعله في المعنى ، ويصح أن يحل محله ، فتأمل اسم المفعول « مُوَفَّقاً » تجده خبراً لِكَانَ ، ويتعلق به ضمير مستتر ، في محل رفع نائب فاعل ، واسم المفعول « مَعْرُوفاً » مثل سابقه ، أما « مَسْتُورٌ » فهو نعت لما قبله ، وقد رفع لفظ « شَأْنُهُ » على أنه نائب فاعل .

واسم المفعول « مَجْهُولٌ » الذي ورد نعتاً ـ أيضاً ـ قد رفع « أَمْرُهُ » على أنه نائب فاعل .

فَإِذَا تَسَاءَلْتَ : أَمُتَّخَذٌ الفَقِيرُ صَدِيقاً ؟ وَقِيلَ : مَا مَمْنُوحٌ المِسْكِينُ ثِيَاباً .

وجدت أن اسم المفعول « مُتَّخَذٌ » مسبوق باستفهام وقد رفع نائب فاعل هو « الفَقِيرُ » ونصب مفعولاً به « صديقاً » وأن اسم المفعول « مَمْنُوحٌ » مسبوق بنفي ، وقد رفع نائب فاعل هو « المِسْكِينُ » ونصب مفعولاً به « ثِيَاباً » .

ومما سبق تدرك أن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول ، ولعلك لاحظت أنه قد ورد خبراً أو نعتاً ، كما ورد مسبوقاً بنفي أو استفهام ؛ وذلك من شروط عمله .

القاعدة

1 ـ **اِسْمُ المَفْعُولِ هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ ، مَصُوغٌ مِنَ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلمَجْهُولِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَاتٍ وَحَدَثٍ وَقَعَ عَلَيْهَا ؛ عَلَى وَجْهِ الحُدُوثِ .**

2 ـ **وَيُصَاغُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ « مَفْعُول » وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، بِإِبْدَالِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِيماً مَضْمُومَةً وَفَتْحِ مَا قَبْلَ الآخِرِ .**

3 ـ **يَعْمَلُ اسْمُ المَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ بِشُرُوطٍ مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ خَبَراً أَوْ نَعْتاً ، أَوْ يَكُونَ مَسْبُوقاً بِنَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ .**

تـدريب نمـوذجـي

عين اسم المفعول ، مما يأتي ووزنه ، وفعله ، موضحاً عمله :

ـ **قِيلَ لَكَ** :

أَمَقْبولٌ جِوَارُ الظَّالِمِ ، وَمَا مَعْرُوفٌ حِفْظُهُ حُقُوقَ الآخَرِينَ ؟

ـ **فَقُلْتَ** :

المُؤْمِنُ مُسْتَحْسَنٌ عَمَلُهُ ، مُتَّخَذٌ جاراً وَصَدِيقاً ، وَمَنْ كَانَ مُجَرَّباً غَضَبُهُ وَمُعَامَلَتُهُ فاعْتَمِدْ عَلَى خُلُقِهِ ،

ـ وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الإِخَاءَ المَرْجُوَّ خَيْرُهُ ، إِنَّمَا هُوَ فِي التَّكَافُلِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالتَّعاوُنِ عَلَى حِمَايَةِ الحَقِّ ، وَرِعَايَةِ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ .

الإجـابـة

اسم المفعول	وزنـه	فعلـه	معمـولـه
مَقْبول	مَفْعُول	قُبِلَ	جِوَارُ . نائب فاعل
مَعْرُوف	مَفْعُول	عُرِفَ	حِفْظُه . » »
مُسْتَحْسَن	مُسْتَفْعَل	اُسْتُحْسِن	عَمَلُه » »
مُتَّخَذ	مُفْتَعَل	اُتُّخِذَ	رفع ضميراً مستتراً على أنه نائب فاعل ، وَنَصَبَ « جَاراً » على أنه مفعول به
مُجَرَّب	مُفَعَّل	جُرِّبَ	غَضَبُه . نائب فاعل
مَرْجُوّ	مَفْعُول	رُجِيَ	خَيْرُه » »

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

استخرج من النص التالي ، اسم المفعول ، موضحاً وزنه ، ونوع فعله .

مَعْـرَكَـةُ العَقِـيدَةِ

لَمْ تَكُنْ لِلْإِسْلَامِ قَبْلَ الهِجْرَةِ دَوْلَةٌ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ يَخْشَاهَا أَعْدَاؤُهُ .، وَلِهَذَا كَانَ نَبِيُّهُ مُضْطَهَداً ، وَدَعْوَتُهُ مُطَارَدَةً ، وَكَانَتْ مَعْرَكَةُ العَقِيدَةِ شَاقَّةً مَرِيرَةً . وَبَعْدَ الهِجْرَةِ أَصْبَحَتْ لِلْإِسْلَامِ قُوَّةٌ مَوْفُورَةٌ ، وَصَارَتْ حُقُوقُ النَّاسِ مَصُونَةً مَحْفُوظَةً ، فَانْتَشَرَتْ مَبَادِئُهُ ، وَنَشَأَتْ بِجِهَادِ مُعْتَنِقِيهَا حَضَارَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ مُتَوَازِيَةٌ ،

وَلَكِنَّ مَعْرَكَةَ العَقِيدَةِ دَائِمَةٌ ، وَهِيَ حَقِيقَةُ المَعْرَكَةِ الَّتِي يَشُنُّهَا عَلَى المُسْلِمِينَ أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يُلَوِّنُونَهَا بِأَلْوَانٍ شَتَّى ، وَيَرْفَعُونَ عَلَيْهَا فِي خُبْثٍ وَمَكْرٍ أَعْلَاماً مُخْتَلِفَةً ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ جَرَّبُوا حَمَاسَةَ المُسْلِمِينَ لِدِينِهِمْ وَعَقِيدَتِهِمْ ، فِي الحُرُوبِ الصليبية وغيرها .

وَمِنْ ثَمَّ اسْتَدَارَ هَؤُلَاءِ الأَعْدَاءُ ، فَغَيَّرُوا أَعْلَامَ المَعْرَكَةِ ، وَلَمْ يُعْلِنُوهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا ، وَإِنَّمَا أَعْلَنُوهَا بِاسْمِ الأَرْضِ تَارَةً ، وَبِاسْمِ الاقْتِصَادِ تَارَةً أُخْرَى ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الرَّايَاتِ المُزَيَّفَةِ كُلِّهَا ،

وَأَلْقَوْا فِي رُوعِ المَخْدُوعِينَ ؛ الغَافِلِينَ ؛ مِنَّا ، أَنَّ العَقِيدَةَ ؛ قَدْ صَارَتْ حِكَايَةً قَدِيمَةً ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُ رَايَاتِهَا ، وَخَوْضُ المَعْرَكَةِ بِاسْمِهَا ، كَيْ يَأْمَنُوا جَيَشَانَ العَقِيدَةِ وَحَمَاسَتَهَا ، وَيَخْدَعُونَا عَنْ حَقِيقَةِ المَعْرَكَةِ وَطَبِيعَتِهَا ، لِغَرَضٍ فِي نُفُوسِهِمْ دَفِينٍ ؛ وَحَقِيقَتُهَا ، أَنَّهَا مَعْرَكَةُ العَقِيدَةِ .

« **سيد قطب** » **بتصرف يسير**

التمرين الثاني :

صُغْ من كل فعل مما يأتي ، اسم مفعول ، وبين وزنه :

اخْتَرَعَ . أَهْدَى . رَأَى . اخْتَزَلَ . أَرْسَلَ . أَخَذَ . اسْتَخْرَجَ ، قَالَ . سَمِعَ . شَرَعَ . مَدَّ . دَعَا . بَاعَ . شَارَكَ .

التمرين الثالث :

زِنْ كل اسم مفعول مما يأتي ، وعين فعله ، ونوعه :

مُطَاع ـ مَرْجُوّ ـ مُرَتَّل ـ مَأْلُوف ـ مُسْتَمَدّ ـ مُسْمَع ـ مُدْرَك ـ مُفَسَّر ـ مُوَجَّه ـ مُؤَيَّد ـ مَصُون ـ مُتَرْجَم ـ مَرْضِيّ ـ مُقَدَّم .

التمرين الرابع :

ضع كل اسم مفعول مما يأتي في أربع جمل ، بحيث يكون عاملاً في كل منها ، وبَيِّنْ شروط عمله :

مَقْرُوء ـ مُكْرَم ـ مُسْتَخْرَج ـ مُظَلَّل ـ مَمْنُوح .

التمرين الخامس :

ـ إجعل العبارات الآتية للمثنى والجمع بنوعيهما ، وغير ما يلزم تغييره ؛ وأعرب ما تحته خط :

1 ـ المُؤْمِنُ **مُتْقَنٌ عَمَلُهُ** ، **مُفَضَّلَةٌ أَخْلاَقُه**

2 ـ نُطْعِمُ الفقيرَ مِمَّا نَأْكُلُ ، وَنَجْعَلُهُ **مَكْسُوًّا ثِيَاباً** مِمَّا نَلْبَسُ ، وَهُوَ غَيْرُ **مُكَلَّفٍ عَمَلاً شَاقًّا** .

3 ـ مِنَ العَجَبِ أَنْ يُتَاحَ لِلإِنْسَانِ سُلُوكُ طَرِيقِ الخَيْرِ ثُمَّ يَكُونَ **مَخْدُوعاً فِكْرُهُ** ، أَوْ مُسْتَغْفَلاً ، **أَوْ مَسُوقاً** إِلَى ضَلَالٍ بَعِيدٍ .

التمرين السادس :

إِيتِ بمجموعة من العبارات الأدبية ، تتضمن كل منها اسم مفعول ، يعمل عمل فعله ، بحيث تستوفي عباراتك شروط عمله .

29 اسما الزمان والمكان

النص :

« الأزهــــار »

(أ) « مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدَّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ طَيِّبُ الرِّيحِ (1) » .

هَكَذَا يَتَبَادَلُ الْمُسْلِمُونَ إِهْدَاءَ الْأَزْهَارِ وَالرَّيَاحِينِ ، وَيَنْهَاهُمُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، عَنْ رَدِّهَا ، لِطِيبِ رَائِحَتِهَا ، وَيُسْرِ حَمْلِهَا ، وَلِهَذَا كَانَتْ عِنَايَةُ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَزْهَارِ فَائِقَةً ، فَرَاقَبُوا فِي مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ مَوْعِدَ ظُهُورِ نَوْرِهَا ، وَعَرَفُوا مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ مَا يَكُونُ مُتَفَتَّحاً لِلْأَزْهَارِ ، وَمَقْصِداً لِاجْتِلَاءِ(2) بَهَائِهَا ، وَتَنَسُّمِ أَرِيجِهَا(3) .

(ب) وَاحْتَفَوْا بِالْأَزْهَارِ ، فَوَضَعُوهَا مُنَوَّعَةً مُنَسَّقَةً فِي مَدْخَلِ الْبَيْتِ ، وَفِي وَسَطِ الْمَجْلِسِ ، وَأَحَاطُوا الْمَنْزِلَ بِحَدِيقَةٍ فِيهَا الْأَشْجَارُ الْبَاسِقَةُ ، وَالْأَزْهَارُ النَّاضِرَةُ .

وَأَنْشَأُوا الْحَدَائِقَ الْعَامَّةَ لِتَكُونَ مُسْتَجَمّاً وَمُتَنَزَّهاً لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ فِيهَا وَقْتاً طَيِّباً ، يَنْشُدُ الرَّاحَةَ وَالِاسْتِجْمَامَ .

المناقشة : 1 ـ كيف وجَّه الإسلام الحنيف إلى محبة الأزهار والرياحين ؟

2 ـ ما مظاهر عناية المسلمين بالأزهار ؟

---

1 ـ حديث شريف رواه مسلم (رياض الصالحين)

2 ـ اجْتَلَى الشيء : نظر إليه . 3 ـ أَرِجَ الطِّيبُ أَرِيجاً : فاحَ طِيبُه وانتشر .

الإيضاح :

1 ـ عرفت بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ... ، وهذا الدرس يقدِّمُ لك موضوعاً آخر من المشتقات تستطيع أن تعرفه إذا تأملت الأسماء التي تحتها خط ، في العبارات التالية ، التي وردت في النص :

أ
- فَرَاقَبُوا في **مَطْلَع** كُلِّ شهر **مَوْعِدَ** ظهور نَوْرِها
- وعرَفوا من فصول السنة ما يكون **مُتَفَتَّحاً** للأزهار ؛
- **ومَقْصِداً** لِاجْتِلَاء بَهَائِهَا .

ب
- فوَضَعُوهَا مُنَوَّعَةً مُنَسَّقَةً في **مَدْخَلِ** البيت .
- وفي وَسَطِ **الْمَجْلِس** .
- وأحاطوا **الْمَنْزِلَ** بحديقة .
- وأنشأوا الحدائق العامّة لتكون **مُسْتَجَمًّا وَمُتَنَزَّهاً** .

ففي الأسماء التي في المجموعة الأولى (أ) تلاحظ أن الاسم (مَطْلَع) يدل على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر (الطلوع) ، ويدل على زمان وقوع الفعل .

وكذلك الأسماء : مَوْعِد ـ مُتَفَتَّح ـ مَقْصِد .

وهذا النوع من المشتقات يسمى « اسم الزمان »

وفي الأسماء التي تحتها خط في المجموعة الثانية « ب » تلاحظ أن الاسم (مَدْخَل) يدل على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر (الدُّخُول) ، ويدل على مكان وقوع الفعل .

وكذلك الأسماء : الْمَجْلِس ـ الْمَنْزِل ـ مُسْتَجَمّ ـ مُتَنَزَّه ـ وهذا النوع من المشتقّات يسمى « اسم المكان » .

2 ـ وإذا لاحظت اسم الزمان (مَقْصِد) واسمي المكان (مَجْلِس ، مَنْزِل) وجدت كلاًّ منها على وزن (مَفْعِل) ، لأن فعله ثلاثي صحيح الآخِر ، مكسور العين في المضارع : (يَقْصِدُ ـ يَجْلِسُ ـ يَنْزِلُ) .

لاحظ أيضاً اسم الزمان (مَوْعِد) تجده كذلك على وزن (مَفْعِل) وإذا تأملت فعله وجدته معتل الفاء (مثالاً) صحيح الآخِر (وعد) . ومثله اسم المكان (مَوْرِد) في قولك :

الحديقة مَوْرِدُ المتنزهين .

ومن هذا تستنبط أن اسمي الزمان والمكان يصاغان بزنة (مَفْعِل) إذا كان الفعل :

ـ ثلاثياً ، صحيح الآخر ، مكسور العين في المضارع .

ـ أو ثلاثياً ، معتل الفاء (مثالاً) ، صحيح اللام .

وإذا لاحظت اسم الزمان (مَطْلَع) واسم المكان (مَدْخَل) وجدت كلًّا منهما على وزن (مَفْعَل) لأن فعله ثلاثي غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء . لاحظ أيضاً اسم المكان « مَأْوَى » في قولك : الأشجار مَأْوَى الطيورِ . تجده كذلك على وزن (مَفْعَل) ، لأن فعله (أَوَى) معتل اللام .

ومن هذا تستنبط أن اسمي الزمان والمكان يصاغان بزنة (مَفْعَل) إذا كان الفعل ثلاثياً غير مكسور العين في المضارع ، وغير معتل الفاء .

3 ـ وإذا لاحظت اسم الزمان « مُتَفَتَّحاً » واسمي المكان (مُسْتَجَمًّا ـ مُتَنَزَّهاً) . وجدت فعل كل منها غير ثلاثي : (تَفَتَّح ـ اسْتَجَمَّ ـ تَنَزَّه) .

وازن بين كل اسم منها ومضارع فعله (يَتَفَتَّح ـ مُتَفَتَّح) ، (يَسْتَجِم ـ مُسْتَجَمٌّ) ، (يَتَنَزَّه ـ مُتَنَزَّه) .

تجد أن اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي يصاغان بزنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره .

ولعلك قد لاحظت اتفاق صيغة المصدر الميمي ، واسم المفعول ، واسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي وأدركت أن التمييز بينها يكون بواسطة القرائن .

القاعدة

1 ـ اِسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ : اسْمَانِ يَدُلَّانِ عَلَى المَعْنَى المُجَرَّدِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ المَصْدَرُ ، وَيَدُلَّانِ عَلَى زَمَانِ الفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ .

2 ـ وَيُصَاغَانِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) إِذَا كَانَ الفِعْلُ صَحِيحَ الآخِرِ مَكْسُورَ العَيْنِ فِي المُضَارِعِ أَوْ كَانَ مِثَالاً صَحِيحَ الآخِرِ .

وَيُصَاغَانِ عَلَى وَزْنِ (مفعَل) فِيمَا عَدَا هَاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ [4]

3 ـ وَيُصَاغَانِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ بِأَنْ نَأْتِيَ بِالمُضَارِعِ وَنَقْلِبَ أَوَّلَهُ مِيماً مَضْمُومَةً وَنَفْتَحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

4 ـ المَصْدَرُ المِيمِيُّ ، وَاسْمُ المَفْعُولِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ ، وَاسْمُ المَكَانِ ، تَتَّفِقُ صِيغَتُهَا ، مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَهَا يَكُونُ بِوَاسِطَةِ القَرَائِنِ .

تـدريـب نمـوذجـي

عين اسمي الزمان والمكان مبيناً طريقة صوغ كل منهما وفعله فيما يلي :

ـ مَكَّةُ مَقْصِدُ الحُجَّاج ، وَالكَعْبَةُ مَطَافُهم ، ومِنىً مَرْمَى الجَمَرَاتِ ، وَالمَدِينَةُ المُنَوَّرَةُ مَزَارُ قَبْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ .

وَاليَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ ذِي الحِجَّةِ ، مَوْقِفُ الحُجَّاجِ بِعَرَفَاتٍ ، وَلَيْلَةُ العَاشِرِ مِنْهُ مُنْتَقَلُهُمْ إِلَى مِنًى ، وَاليَوْمُ العَاشِرُ مَذْبَحُ هَدْيِهِمْ ، وَلَيَالِي التَّشْرِيقِ الثَّلَاثُ مَبَاتُهُمْ بِمِنىً .

4 ـ سُمِعَتْ عن العرب صِيَغٌ كثيرةٌ لاسم المكان من الثلاثي (مفعَل ـ مفعِل) مختومة بتاء التأنيث مثل : مَزْرَعة ـ مَنَامَة ـ مَزِلَّة (موضع الزلل) ، ولذلك أباح المجمع اللغوي القاهري زيادة التاء للتأنيث في صيغة اسم المكان .

الإجـــابـــة

اسم الزمـان	اسم المكان	فعلـه	طـريقــة صــوغــه
ــ	مَقْصِد	قَصَدَ	بزنة (مَفْعِل) لأن فعله ثلاثي مكسور العين في المضارع : (يقصِد) ، صحيح اللام .
ــ	مَطَاف	طَافَ	بزنة (مَفْعَل) لأن فعله ثلاثي غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء .
ــ	مَرْمَى	رَمَى	بزنة (مَفْعَل) لأن فعله ثلاثي معتل اللام .
ــ	مَزَار	زَارَ	بزنة (مَفْعَل) لأن فعله ثلاثي غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء .
مَوْقِف	ــ	وَقَفَ	بزنة (مَفْعِل) لأن فعله ثلاثي معتل الفاء (مثال) صحيح اللام
مُنْتَقَل	ــ	انْتَقَلَ	بزنة المضارع (ينتقل) مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، لأن فعله غير ثلاثي
مَذْبَح	ــ	ذَبَحَ	بزنة (مَفْعَل) لأن فعله ثلاثي غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء .
مَبِيت[5]	ــ	بَاتَ	بزنة (مَفْعِل) لأن فعله ثلاثي مكسور العين في المضارع ، (يبِيت) . صحيح اللام .

5 ــ ويجوز (مبات) لأن الماضي الثلاثي معتل العين بالياء يجوز أن يكون اسما الزمان والمكان منه بزنة (مفعِل) أو (مفعَل) .

تمــاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول :

ميز اسم الزمان من اسم المكان فيما يلي :

الحياة عقيدة وجهاد

عِنْدَمَا نَعِيشُ لِذَاتِنَا فَحَسْب ، تَبْدُو لنا الحياةُ قصيرةً ضَئِيلَةً ، وَقْتُ إِدْرَاكِنَا مُفْتَتَحُهَا ، وَوَقْتُ انْتِهَاءِ عُمْرِنَا الْمَحْدُودِ مُنْتَهَاهَا ، أَمَّا حِينَمَا نَعِيشُ لِفِكْرَةٍ ، فَإِنَّ الحياةَ تبدو طويلةً عميقةً ، تَبْدَأُ من حيث بدأت الإِنْسَانِيَّةُ ، وَتَمْتَدُّ بَعْدَ مُخْتَتَمِ حَيَاتِنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

بَذْرَةُ الشَّرِّ تَهِيجُ⁶ ، ولكنَّ بَذْرَةَ الخيرِ تُثْمِرُ ، إن الفضاء مُرْتَفَعُ الأولى سريعاً ، ولكنَّ جُذُورَها في التربة على مَقْرَبَةٍ من وجه الأَرْضِ ، وإنها لَتَحْجُبُ عن شجرة الخير النُّورَ والهواء ، ولكنَّ شجرةَ الْخَيْرِ تَظَلُّ فِي نُمُوِّهَا الْبَطِيء ، لأَنَّ عُمْقَ جُذُورِهَا فِي التُّرْبَةِ يُعَوِّضُهَا عَنِ الدِّفْءِ والهواء .

مَعَ أَنَّنَا حين نتجاوز المظهرَ الْمُزَوَّرَ البَرَّاقَ لشجرة الشر ، ونبحث في الأرض عن مَكْمَنِ قُوَّتِهَا ، تَبْدُو لنا وَاهِيَةً ، هَشَّةً ، نَافِشَةً ، في غير صلابة حقيقية ، على حين تَصْبِرُ شجرةُ الخيرِ على البلاء ، وتتماسك لِلْعَاصفة ، وتظلُّ في نُمُوِّها الهادئِ البطيء ، لَا تَحْفِلُ بِمَا تَرْجُمُها بِهِ شَجَرَةُ الشَّرِّ من أقذاء وأشواك .

(سيد قطب . بتصرف يسير)

التمرين الثاني :

عين اسمي الزمان والمكان مبيناً فعل كل منهما وطريقة صوغه فيما يلي :

1 ـ قال الله تعالى :

---

6 ـ هاج النبت : اصفرَّ ويَبِسَ .

ـ « وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مفْسِدِينَ »[7]

ـ « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ[8] » .

ـ « وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً[9] »

ـ « وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى[10] »

ـ « وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً[11] » .

2 ـ قال ابن خفاجة في وصف الجبل :

وَأَرْعَنَ طَمَّاحِ الذُّؤَابَةِ بَاذِخٍ ... يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ[12]
يَسُدُّ مَهَبَّ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَيَزْحَمُ لَيْلاً شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ
أَصَخْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ أَخْرَسُ صَامِتٍ ... فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ[13]
وقال : أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلْجَأً قَاتِلٍ ... وَمَوْطِنَ أَوَّاهٍ تَبَتَّلَ تَائِبِ[14]

3 ـ قال ابن حمديس الصقلي في وَصْف « بِرْكَة » :

وَتُرِيكَ فِي الصِّهْرِيجِ مَوْقِعَ قَطْرِهَا ... فَوْقَ الزَّبَرْجَدِ لُؤْلُؤًا مَنْثُورَا[15]

---

7 ـ سورة البقرة : 59 . 8 ـ سورة هود : 6 .

9 ـ سورة الكهف : 52 . **مَصْرِفاً** : مَهْرَباً يلجئون إليه .

10 ـ سورة النازعات : 39 – 40 . 11 ـ سورة الاسراء : 79 .

12 ـ **أرعن** : جبل طويل القمم ، **طمّاح** : كثير الارتفاع ، **الذؤابة** : مقدّم الشيء ، **باذخ** : مرتفع . **أعنان السماء** : جهاتها ونواحيها ، **غارب** : المقصود أعلى الجبل .

13 ـ **أَصَخْتُ** : اسْتَمَعْتُ . **السُّرَى** : السَّيْرُ لَيْلاً .

14 ـ **أَوَّاه** : عَابِد كَثِيرُ الدُّعَاء . **تَبَتَّل** : انْصَرَفَ إِلَى العِبَادَةِ .

15 ـ الصِّهْرِيج : حَوْضُ المَاء . الزَّبَرْجَد : اسم لنَوْعٍ مِنَ الأَحْجَارِ الثَّمِينَةِ يَكُونُ أَخْضَرَ اللَّوْنِ ، والمقصود هنا : الأرض المخَضَّرَةُ بالزرع .

ضَحِكَتْ مَحَاسِنُهُ إِلَيْـكَ كَأَنَّمَا   جُعِلَتْ لَهَا زُهْرُ النُّجُومِ ثُغُورَا[16]

4 ـ وقال أبو نواس :

أَمَا دُونَ مِصْرٍ لِلْغِنَـى مُتَطَلَّـبُ ؟   بَلَى إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَـى لَكَثِيـرُ

5 ـ وقال البارودي :

عَلَيَّ طِلَابُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَــرِّهِ   وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ عَارَضَتْنِي الْمَقَادِرُ

6 ـ وقال الأمير عبد القادر الجزائري :

عَدُوُّنَــا مَــالَــهُ مَلْجَـا وَلَا وَزَرُ   وَعِنْدَنَـا عَــادِيَاتُ السَّبْقِ وَالظَّفَرِ

7 ـ وقال حافظ إبراهيم :

وَلَا تَنْسَ نَجْداً إِنَّهَا مَنبِتُ[17] الْهَوَى   وَمَرْعَى الْمَهَامِنْ[18] سَارِحَاتٍ وَرُتَّعِ

تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ أَهْلُهَــا   يَرَوْنَ مُتُونَ الْعِيسِ أَلْيَنَ مَضْجَعِ

ـ لَيْسَتْ نِسَاؤُكُــمُ أَثَــاثاً يُقْتَنَى   فِي الدُّورِ بَيْنَ مَخَادِعٍ وَطِبَاقِ

التمرين الثالث :

هَاتِ اسم المكان من كل فعل من الأفعال التالية ، واستعمله في جملة من تعبيرك :

نَزَل ـ أقام ـ اتَّجَهَ ـ غَرَسَ ـ تَنَزَّه .

التمرين الرابع :

اشرح البيتين التاليين ، مبيناً اسم المكان فيهما ، وأَعْرِب ما تحته خط :

قال أحمد شوقي يصف غَوَّاصَةً :

وَدَبَّابَةٍ تَحْتَ الْعُبَابِ بِمَكْمَـنٍ   <u>أَمِينٍ</u> تَرَى السَّارِي وَلَيْسَ يَرَاهَا

هِيَ الْحُوتُ أَوْ فِي الْحُوتِ مِنْهَا <u>مَشَابِهٌ</u>   فَلَوْ كَانَ <u>فُولَاذاً</u> لَكَانَ <u>أَخَاهَا</u>

---

16 ـ زُهْرُ النُّجُوم : المتلألئة الزاهية.ثُغُور : جمع ثَغْر وهو مقدم الأسنان .

17 ـ سُمِعَتْ عن العرب « منبِت » والقياس « مَنْبَت » .   18 ـ المَهَا : البقر الوحشيّ

30 اسم الآلــة

النص :

« عناية الإسلام بالعمل اليدوي

ـ « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ(1) »

هكذا يُبَيِّنُ الرَّسُولُ الكَرِيمُ مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مَكَانَةَ العَمَلِ اليَدَوِيِّ فِي الإِسْلَامِ ، فَخَيْرُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ المُسْلِمُ مَا كَانَ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ ، وَالعَمَلُ فِي الإِسْلَامِ عِبَادَةٌ يَتَقَرَّبُ بِهَا المُسْلِمُ إِلَى الخَالِقِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ، فَالفَلَّاحُ المُسْلِمُ يَكُونُ فِي عِبَادَةٍ وَطَاعَةٍ حِينَ يَحْرُثُ الأَرْضَ **بِالمِحْرَاثِ** ، وَيَنْقُلُ التُّرَابَ **بِالمِكْتَلِ** (2) مُسْتَخْدِماً « الفَأْسَ » ، وَيُهَيِّئُ تُرْبَتَهَا لِلزِّرَاعَةِ **بِالمِجْرَفَةِ** ، فَيَجْرُفُ وَيُزِيلُ مَا نَتَأَ مِنَ الطِّينِ وَالتُّرَابِ ، وَيَبْذُرُ الحَبَّ ، ثُمَّ يَتَعَهَّدُ الزَّرْعَ بِالسَّقْيِ وَالرِّعَايَةِ إِلَى يَوْمِ حَصَادِهِ ،

وَمِثْلُهُ النَّجَّارُ حِينَ يَنْشُرُ الخَشَبَ **بِالمِنْشَارِ** ، وَيَثْقُبُهُ **بِالمِثْقَبِ** ، وَيَقْطَعُهُ « بِالقَدُومِ » ، لِيَصْنَعَ مِنْهُ الأَبْوَابَ وَمُخْتَلِفَ أَنْوَاعِ الأَثَاثِ ، وَكَذَلِكَ الحَدَّادُ يَطْرُقُ الحَدِيدَ **بِالمِطْرَقَةِ** ، وَيَقْرِضُهُ **بِالمِقْرَاضِ** ، وَيَبْرُدُهُ **بِالمِبْرَدِ** ، لِيَصْنَعَ مَا يُرِيدُ مِنْ أَدَوَاتٍ وَآلَاتٍ .

المناقشة :

1 ـ ما مكانة العمل اليَدَوِيِّ في الإسلام ؟

2 ـ اذكر بعض أنواع العمل اليدويّ .

---

1 ـ حديث شريف رواه البخاري (رياض الصالحين) . 2 ـ قفة تصنع من الخوص .

الإيضاح :

1 ـ تأمل الكلمات التي تحتها خط في النص السابق تجدها أسماء تدل على الأداة التي حصل بها الفعل ، فَالمِحْرَاثُ اسم يدل على الآلة التي حصل بها الحرث ، وَالمِكْتَلُ اسم يدل على الآلة التي حصل بها جمع التراب ، والمِجْرَفَة اسم يدل على الآلة التي حصل بها الجرف والإزالة ، وكذلك الأسماء :

المِنْشَار ـ المِثْقَب ـ المِطْرَقَة ـ المِقْرَاض ـ المِبْرَد .

ولهذا فإن كل اسم من هذه الأسماء يسمى « اسْمَ آلة » .

2 ـ وازن بين كل اسم من هذه الأسماء وفعله الذي اشتق منه ، مثل : (**حَرَثَ** ـ المِحْرَاث) ـ (**كَتَلَ** ـ المِكْتَل) ـ (**جَرَفَ** ـ المِجْرَفَة) .

تجد كل فعل من هذه الأفعال ثلاثياً .

لاحظ استعمال هذه الأفعال في العبارة التالية :

حَرَثَ الفَلَّاحُ الأَرْضَ ، وَكَتَلَ[3] التُّرَابَ ، وَجَرَفَ الطِّينَ .

تجد كل فعل منها قد تعدى إلى المفعول به فنصبه . ومن هذا تستنبط أن اسم الآلة لا يصاغ قياسياً ، إلا من الثلاثي المتعدي .

3 ـ تأمل كل اسم آلة من هذه الأسماء التي تحتها خط في النص وحاول أن تعرف ميزانه الصَرْفِيّ .

تجد :

مِحْرَاثا ـ مِنْشَارَا ـ مِقْرَاضا : بزنة « مِفْعَال »

مِكْتَلا ـ مِثْقَبا ـ مِبْرَدا : بزنة « مِفْعَل »

مِجْرَفَة ـ مِطْرَقَة : بزنة « مِفْعَلَة »

ومن هذا تستنبط أن اسم الآلة يصاغ من الثلاثي المتعدي بزنة « مِفْعَال » و « مِفْعَل » و « مِفْعَلَة » .

---

3 ـ جَمَعَ .

4 ـ أعِدْ قراءة النص متأملاً الاسمين اللذين بين الأقواس : « الفأس ، القدوم » .
تجد كلاً منهما « اسْمَ آلَة » أيضاً ، ولكنك تلاحظ أنهما ليسا على وزن من الأوزان الثلاثة القياسية ، التي عرفتها ، وبذلك تدرك أنهما ليسا قياسيين .
وتلاحظ أيضاً أنهما لم يؤخذا من غيرهما لأنهما اسمان جامدان ومن هذا تستنبط أن هناك نوعاً من اسم الآلة يكون جامداً مثل : القلم : آلة الكتابة والسِّكِّين : آلة القطع .

القاعدة

1 ـ اِسْمُ الآلَةِ : اسْمٌ مَصُوغٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الآلَةِ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ فِي إيجَادِ الفِعْلِ ،

2 ـ وَلَا يُصَاغُ قِيَاسِيًّا ـ إِلَّا مِنَ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ المُتَعَدِّي وَيُصَاغُ مِنْهُ بِزِنَةِ : مِفْعَال ـ مِفْعَل ـ مِفْعَلَة[4]

3 ـ يَكُونُ اسْمُ الآلَةِ جَامِداً مثل : القَلَم ـ القَدُوم ـ القِرْطَاس .

تـدريـب نمـوذجـي

عين اسم الآلة مبيناً نوعه وفعل المشتق وطريقة صوغه فيما يلي :
يَبْرِي التلميذُ القلمَ بالمِبْرَاة ، ويستخدم الفِرْجَارَ في رَسْم الدَّائرة ، ويُلَوِّنُ الرَّسْمَ بالمِرْقَم ، ويَخْبُرُ التَّجَارِبَ بالمِخْبَارِ ليعرف نَتَائِجَهَا .

اسم الآلة	نـوعـه	فعـلـه	طـريقـة صوغـه
القلم	جامد		
المِبْرَاة	مشتق	بَـرَى	بزنة « مِفْعَلَة » لأنه من فعل ثلاثي متعد
الفِرْجَار	جامد		
المِرْقَم	مشتق	رَقَمَ	بزنة « مِفْعَل » لأنه من فعل ثلاثي متعد
المِخْبَار	مشتق	خَـبَرَ	بزنة « مِفْعَال » لأنه من فعل ثلاثي متعد

4 ـ أَقَرَّ المجمع اللغويّ بالقاهرة وَزْناً آخر هو (فَعَّالَة) لأنه يصاغ على أصل عربيّ فصيح مثل : ثَلَّاجَة لآلة الثلج . شَوَّايَة لآلة الشّيِّ ، خَرَّامَة لآلة الخَرْم .

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

1 ـ يَنْظُرُ الطَّبِيبُ بِالْمِنْظَارِ لِيَعْرِفَ أَعْرَاضَ المَرَضِ ، وَيَسْتَخْدِمُ السَّمَّاعَةَ فِي مَعْرِفَةِ نَبْضِ القَلْبِ ، وَيَسْتَعْمِلُ المِبْضَعَ في الجِرَاحَةِ .

2 ـ نَقُصُّ الأَوْرَاقَ بالْمِقَصِّ ، وَنَسْطُرُ الكِتَاب بالمِسْطَرَةِ .

3 ـ نَغْسِلُ الثِّيَابَ بِالْمِغْسَلَةِ ، وَنَكْوِيهَا بِالْمِكْوَاةِ ، وَبَعْدَ أَنْ نَخْلَعَهَا نَضَعُهَا فَوْقَ المِشْجَبِ .

التمرين الثاني :

بين الأفعال التي صيغت منها أسماء الآلة فيما يلي :

مِلْعَقَة ـ مِقْلاة ـ مِقْرَاض ـ مِبْرَد ـ مِقْوَد .

التمرين الثالث :

عين اسم الآلة مبيناً فعله وطريقة صوغه فيما يلي :

اَلْأَخْلَاقُ مِرْآةُ الإِنْسَانِ ، وَتَقْوَى اللهِ مِرْقَاةٌ إِلَى السُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ ، وَشَرِيعَةُ الإِسْلَامِ مِيزَانٌ قَوِيمٌ لِلْعَمَلِ وَالسُّلُوكِ .

وَالبَحْثُ مِفْتَاحُ العِلْمِ وَالصَّوْمُ مِشْحَذُ العَزْمِ ، واللِّسَانُ مِذْوَدُ[5] الإِنْسَانِ .

التمرين الرابع :

هات اسم الآلة من كل فعل من الأفعال التالية واستخدمه في جملة من تعبيرك :

نَقَشَ ـ سَقَى ـ نَفَضَ ـ شَرَطَ ـ دَفَعَ .

---

5 ـ يَذُودُ بِهِ ويدافع عن حقه ، ويظْهِرُ حُجَّتَه .

31 اسم التفضيـــل

النص :

أ ـ معنى اسم التفضيل وصوغه

« مُؤْتَمَــرُ السَّقِيفَــةْ »

اِلْتَحَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى ، وَلَمْ يُعَيِّنْ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ ، فَاجْتَمَعَ المُسْلِمُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، لِتَبَادُلِ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ ، وَلِيَخْتَارُوا الخَلِيفَةَ ، وَكَانَ الأَنْصَارُ أَسْرَعَ مُبَادَرَةً إِلَى السَّقِيفَةِ ، وَأَسْبَقَ مُنَاقَشَةً فِي الأَمْرِ ، وَكَادَتِ الخِلَافَةُ تَنْعَقِدُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ ، لَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حَسَمَ الخِلَافَ بِكَلِمَةٍ تَارِيخِيَّةٍ قَالَ فِيهَا :

« أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ المُهَاجِرِينَ ، أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَاماً ، وَأَكْرَمُهُمْ أَحْسَاباً ، وَأَوْسَطُهُمْ دَاراً ، وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهاً ، وَأَكْثَرُهُمْ وِلَادَةً فِي العَرَبِ ، وَأَقْرَبُهُمْ رَحِماً بِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَسْلَمْنَا قَبْلَكُمْ ، وَقُدِّمْنَا فِي القُرْآنِ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » ، فَنَحْنُ المُهَاجِرُونَ ، وَأَنْتُمْ أَنْصَارُنَا عَلَى العَدُوِّ ، آوَيْتُمْ وَوَاسَيْتُمْ ، فَجَزَاكُمُ اللهُ خَيْراً ؛ فَنَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ »(1) .

---

1 ـ ص 201 تاريخ الأدب العربي : أحمد حسن الزيات .

المناقشة :

ـ كيف حسم أبو بكر الصديق المناقشة في أمر الخلافة ؟

2 ـ وَضِّحْ مبدأ الشورى ، كما تبدو لك من خلال هذا الحدث التاريخي .

الإيضاح :

اقرأ النص السابق وتأمل الأمثلة الآتية الواردة فيه :

1 ـ نَحْنُ الْمُهَاجِرِينَ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَاباً ،

2 ـ وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهاً ،

3 ـ وَأَكْثَرُهُمْ وِلَادَةً فِي الْعَرَبِ ،

4 ـ وَأَقْرَبُهُمْ رَحِماً بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

تجد أن كل مثال **يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِيهَا** ، إِذْ تلاحظ أن كلاًّ من « كَرَمِ الحَسَبِ » في المثال الأول ، وَحُسْنِ الوُجُوهِ ، في المثال الثاني ، وَكَثْرَةِ الوِلَادَةِ ، في المثال الثالث ، وَقَرَابَةِ الرَّحِمِ ، في المثال الرابع : **صِفَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ ، أحدهما زائد فيها على الآخر** ، فالمهاجرون يشتركون مع غيرهم في تلك الصفة ، ولكنهم يزيدون عليهم ، ويفضلونهم فيها ، فما الذي دل على هذه الزيادة ؟

لعلك تلاحظ أن الألفاظ : (أَكْرَمُ) و (أَحْسَنُ) (أَكْثَرُ) (أَقْرَبُ) ، بزنة (أَفْعَل) ، هي التي دلت على المُفَاضَلَةِ بين أمرين ، وعلى زيادة المعنى في أحدهما ، فماذا يسمى كل لفظ منها ؟

إنه يسمى (اسم التفضيل) وما يرد قبله يسمى المفضل ، وما يعقبه فهو المفضل عليه ، فكل عبارة تتضمن هذه الأطراف الثلاثة فهي إذاً (أسلوب تفضيل).

أعد ملاحظة أسماء التفضيل السابقة ، وهي : (أَكْرَمُ ـ أَحْسَنُ ـ أَكْثَرُ ـ أَقْرَبُ) ، وتأمل أفعالها الماضية وهي : (كَرُمَ ـ حَسُنَ ـ كَثُرَ ـ قَرُبَ)

تجد أن هذه الأفعال التي أخذنا من كل منها اسم تفضيل ، **ثُلاثِيَّةٌ ، تَامَّةٌ ، مُتَصَرِّفَةٌ ـ مُثْبَتَةٌ ، مَبْنِيَّةٌ لِلمَعْلُومِ ، وَأَنَّ مَعْنَى كُلٍّ مِنْهَا قَابِلٌ لِلزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ ، وَلَيْسَتِ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ منه عَلَى وَزْنِ أَفْعَل ،**

ومن هذا تدرك أن اسم التفضيل يصاغ مباشرة من كل فعل اجتمعت فيه هذه الشروط . فإذا اختل شرط منها ، فكيف نصوغ اسم التفضيل ؟

ذلك ما تدركه عندما تعيد قراءة النص وتلاحظ ما يأتي :

ـ كَانَ الأَنْصَارُ أَسْرَعَ مُبَادَرَةً إِلَى السَّقِيفَةِ ،

ـ وَأَسْبَقَ مناقَشَةً فِي الأَمْرِ .

حيث تجد أن كلاًّ من (أَسْرَع ، وأَسْبَق) ، اسم تفضيل مصوغ من فعل اجتمعت فيه الشروط وقد ورد بعد كل منهما مصدر صريح ، لفعل غير ثلاثي (بَادَرَ ـ نَاقَشَ) أريد التفضيل منه ، ولما كان كل منهما مكوناً من أربعة أحرف ، فإنه لا يصح صياغة اسم التفضيل منه مباشرة لفقده أحد الشروط السابقة ، ولهذا جئنا بمصدره الصريح (مُبَادَرَة ، مُنَاقَشَة) ، منصوباً على التمييز ، وَصُغْنَا اسْمَ التفضيل من فعل آخر ، مستوف للشروط ، ومناسب للمعنى ، وهكذا يصاغ اسم التفضيل من كل فعل فقد أحد الشروط السابقة[2]

ب ـ أَحْوَالُه ، وعَمَلُه

تأمل الأمثلة الآتية ، ولاحظ أسماء التفضيل الواردة فيها :

1 ـ جُنُودُنَا **أَذْكَى** مِنْ أَعْدَائِهِمْ .

2 ـ تَقَدَّمَ الجُنْدِيَّانِ **الأَقْوَيَانِ** .

3 ـ الطَّيَّارُونَ **أَخْطَرُ** مُقَاتِلِينَ .

4 ـ **أُمَّهَاتُ** الأَبْطَالِ **أَفْضَلُ** ، **أَوْ فُضْلَيَاتُ** النِّسَاءِ .

2 ـ إلَّا إذا كان الفعل جامداً أَوْ غَيْرَ قَابِلٍ للتَّفَاضُل فإنه لا يجوز صياغة اسم التفضيل منه .

فبينما تجد اسم التفضيل **مُجَرَّداً مِنْ أَلْ وَالإِضَافَةِ** في المثال الأول ، تلاحظه **مُقْتَرِناً « بِأَلْ »** في المثال الثاني ، ومضافاً في المثالين الآخرين .

وإذا تأملت هذه الأسماء وهي :

« أَذْكَى ـ الأَقْوَيَانِ ـ أَخْطَر ـ أَفْضَل ، فُضْلَيَات »

من حيث النوع[3] وَالعَدَدُ[4] ، وجدت أن اسم التفضيل المجرد من « ألْ » والإضافة ، في المثال الأول ، لا يطابق ما قبله ، وحينما تقول : هُمَا أَذْكَى مِنْ غَيْرِهِمَا ـ هُمْ أَذْكَى مِنْ غَيْرِهِمْ ـ هُنَّ أَذْكَى مِنْ غَيْرِهِنَّ . تجد أنه **مُلاَزِمٌ لِلإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ** ، **وأنّ المُفَضَّلَ عَلَيْهِ يَأْتِي بَعْدَه مَجْرُوراً بِ (مِنْ)** .

أَمَّا المُقْتَرِنُ « بِأَلْ » في المثال الثاني **فَتَجِدُهُ مُطَابِقاً لِمَا قَبْلَه وَلَمْ يَرِدْ بَعْدَهُ المفضل عليه** ، ومثل هذا يكون واجباً في استعمالاته المتعددة ، فتقول : أَخِي الأَكْبَرُ ، أُخْتِي الكُبْرَى وَإِخْوَتِي الأَكَابِر ، أَخَوَاتِي الكُبْرَيَات .

فتلاحظ أن اسم التفضيل إذا اقترن بِأَلْ وجب أن يطابق ما قبله ، ولا يأتي بعده المفضل عليه .

ولعلك تلاحظ في المثالين الأخيرين ، **أَنَّ المُضَافَ لَمْ تَرِدْ بَعْدَهُ « مِنْ »** ، **وَأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ المُضَافِ إِلَيْهِ ، وَجُزْءٌ مِنْهُ** ، فاسم التفضيل (أَخْطَر) في المثال الثالث ، جزء من المقاتلين ، وكذلك لفظ **« أَفْضَل أو فُضْلَيَات »** ، في المثال الرابع ، جزء من النساء ، ولم ترد بعد كل منهما من الجارة للمفضل عليه ،

غير أنك إذا لاحظت المضاف إلى نكرة في قولك :

هُوَ أَصْدَقُ رَجُلٍ ، هِيَ أَصْدَقُ طَالِبَةٍ ، هُمَا أَصْدَقُ رَجُلَيْنِ ، هُمْ أَصْدَقُ رِجَالٍ ، هُنَّ أَصْدَقُ طَالِبَاتٍ)

وجدت أن اسم التفضيل (أَصْدَق) **المُضَافَ إِلَى نَكِرَةٍ يُلاَزِمُ الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ** ، **وَوَجَدْتَ أَنَّ مَا بَعْدَهُ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ** .

---

3 ـ التذكير والتأنيث . 4 ـ الإفراد والتثنية والجمع .

أَمَّا الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَتَجُوزُ فِيهِ الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُهَا إذْ يصح أن تقول : الْمُهَذَّبَتَانِ أَفْضَلُ ، أَوْ فُضْلَيَا الطَّالِبَاتِ ، الْمُهَذَّبَاتُ أَفْضَلُ ، أَوْ فُضْلَيَاتُ الطَّالِبَاتِ .

ومما سبق تدرك :

أن لاسم التفضيل حالات ثلاثا :

1 ـ مجرد من « أل » والإضافة . 2 ـ مقترن « بأل »

3 ـ مضاف إلى « النكرة » « المعرفة »

لاحظ عمل اسم التفضيل في الأمثلة السابقة ، تجده يرفع ضميراً مستتراً على أنه فاعل ، أما إذا تأملت اسم التفضيل في عبارة « مَا رَأَيْتُ حديقةً أَجْمَلُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْهُ فِي حَدِيقَتِنَا » وجعلت مكان (أَجْمَل) فعلاً مضارعاً متاسباً فقلت : « ... يَجْمُلُ فِيهَا الزَّهْرُ ... » ، لما اختل المعنى .

لاحظ إعراب ما بعد هذا الفعل تجد أن لفظ « الزَّهْرُ » ورد فاعلاً مرفوعاً ، وهو اسم ظاهر ، وكذلك يكون إعرابه بعد اسم التفضيل ، **ومن هذا تعلم أن اسم التفضيلِ يَرْفَعُ فَاعِلاً مُسْتَتِراً ، وَلَا يَأْتِي فَاعِلُهُ اسْماً ظَاهِراً إِلَّا إِذَا صَحَّ** أن يُسْتَبْدَلَ بِهِ فعلٌ مضارعٌ ، ولم يَختلَّ المعنَى .

القاعدة

أ ـ اِسْمُ التَّفْضِيلِ : اسْمٌ مُشْتَقٌّ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَل » ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِيهَا .

ب ـ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل مُبَاشَرَةً مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ ، مُثْبَتٍ ، تَامٍّ ـ مُتَصَرِّفٍ ـ مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ ـ قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ ، لَيْسَتِ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل .

فَإِنْ فَقَدَ الفِعْلُ أَحَدَ هَذِهِ الشُّرُوطِ ، فَإِنَّنَا نَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنْهُ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ الصَّرِيحِ ، وَقَبْلَه اسْمُ تَفْضِيلٍ مِنْ فِعْلٍ مُنَاسِبٍ .

مُسْتَوْفٍ ، لِلشُّرُوطِ ،

جـ ـ وَلِاسْمِ التَّفْضِيلِ حَالَاتٌ ثَلَاثٌ :

1 ـ مُجَرَّدٌ مِنْ « أَلْ » وَالإِضَافَةِ ، وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ وَجَرُّ المُفَضَّلِ عَلَيْهِ بَعْدَهُ بِمِنْ .

2 ـ مُقْتَرِنٌ « بِأَلْ » ، وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ ، وَلَا يَأْتِي بَعْدَهُ المُفَضَّلُ عَلَيْه .

3 ـ مُضَافٌ وهو نوعان :

ـ مضاف إِلَى نَكِرَةٍ وَيَلْزَمُ الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ، وَمَا بَعْدَهُ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ .

ـ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَتَجُوزُ فِيهِ المُطَابَقَةُ لِمَا قَبْلَهُ ، وَعَدَمُهَا .

د ـ يَرْفَعُ اسْمُ التَّفْضِيلِ الضَّمِيرَ المُسْتَتِرَ فَاعِلاً لَهُ وَلَا يَرْفَعُ الِاسْمَ الظَّاهِرَ إِلَّا إِذَا صَحَّ أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَخْتَلَّ المَعْنَى .

تـدريـب نمـوذجـي

(دَعْوَةٌ إلى العِلْمِ وَالعَمَلِ)

مِنْ وَصَايَا الشَّيْخِ البشيرِ الإبراهيمي ، إِلَى أَبْنَائِهِ الطَّلَبَةِ المُهَاجِرِينَ : « إِنَّ الأَبَ العَامِّيَّ الفَقِيرَ ، حِينَ يَرْضَى فِرَاقَ وَلَدِهِ ، وَيُزَوِّدُهُ بِبَعْضِ مَا يَمْلِكُ ، مِنْ قُوتِ العِيَالِ الصِّغَارِ ، طَائِعاً مُخْتَاراً ، وَهُوَ أَشَدُّ النَّاسِ حَاجَةً إِلَيْهِ ، إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، اعْتِقَاداً بِأَنَّهُ فَعَلَهُ تَكْفِيراً عَنْ جَرِيمَةِ الجَهْلِ .

وَإِنَّ الأَبَ العَالِمَ الَّذِي يَرْضَى بِذَلِكَ ، وَيَهُونُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا يَفْعَلُهُ مُعْتَقِداً أَنَّ وَلَدَهُ سَيَكُونُ أَعْلَمَ مِنْهُ ، وَاوْسَعَ اطِّلَاعاً ، وَأَنْفَذَ بَصِيرَةً ، مِنْ أَبْنَاءِ زَمَنِهِ ، وَتَطَوُّرَاتِ

زَمَنِهِ ، وَلَا يَعْتَقِدُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا مَغْرُورٌ بِنَفْسِهِ ، الجَاهِلُ أَحْسَنُ إِدْرَاكاً لِلزَّمَنِ مِنْهُ ،

وَإِنَّ الوَطَنَ حِينَ يَرْضَى بِخُلُوِّهِ مِنْ أَبْنَائِهِ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا أَخْلَوْهُ إِلَّا لِيَعْمُرُوهُ ، وَمَا قَطَعُوهُ إِلَّا لِيَصِلُوهُ ، وَمَا فَارَقُوهُ شُبَّاناً عُزْلاً إِلَّا لِيَعُودُوا إِلَيْهِ مُسَلَّحِينَ بِقُوَّةِ التَّفْكِيرِ وَالعَمَلِ وَالعِلْمِ »[5]

1 ـ بماذا أَوْصَى البشير أبناءه الطلاب المهاجرين ؟ وعَلَامَ حَثَّهُمْ ؟

2 ـ استخرج مَن القطعة السابقة أساليب التفضيل وفصلها .

الإجـابـة

1 ـ دعا البشير أبناءه الطلبة المهاجرين إلى التَّسَلُّحِ بقوة التَّفْكِيرِ وقوة العمل وقوة العِلْمِ ، والعَوْدَةِ إلى بلادهم للعمل على نهضتها بهذه الوسائل الثلاث .

وقد استحثهم على ذلك بأمرين عزيزين على كل إنسان هما : تَضْحِيَة الآباءِ في سبيل تَرْقِيَة الأبناء . وحَاجَة الوَطَنِ إِلَى أَبْنَائِه الناهضين .

2 ـ

أسلـوب التفضيـل	المفضـل	المفضل عليه	اسم التفضيل	حالـتـه	فعلـه
هو أشد الناس حاجة .	هـو	الناس	أَشَـدّ	مضاف إلى معرفة	شَـدَّ
ولده أعلمُ منه .	وَلَـده	الضَّمير فِي : « مِنْـهُ »	أَعْـلَم	مجـرد مـن « أل ومن الإضافـة	عَلِـمَ
أوسع اطلاعا	«	أَبْنَاء زَمَنِهِ	أَوْسَع		وَسِعَ
أَنْفَذ بصيرة	«	« «	أَنْفَـذ		نَفَـذَ
الجاهل أحسن إدراكا مـنـه	الجاهـل	الضمير في « منـه »	أَحْسَن		حَسُنَ

5 ـ عيون البصائر ص 208 ، البشير الإبراهيمي .

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول استخرج اسم التفضيل وبين وزنه وحالته في الأمثلة الآتية :

- الكتاب أَعَزُّ صديق تحافظ عليه — عائشة حُسْنَى التلميذات .
- المجتهد أَحَبّ التلاميذ إلى أساتذته . — الفائزات أصغر المتسابقات
- عَمَلُ الخير أحسن ألوان التعاون بين الناس .
- الحضارة العربية أعظم تأثيراً في الحضارة الأوربية الحديثة .

التمرين الثاني : اقرأ ما يلي وأجب عما بعده :

من الأدب السياسي في العصر الأموي

عِنْدَمَا اسْتَعَدَّ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِلْخروجِ مِنَ الحِجَازِ إِلَى الكُوفَةِ ، مُطَالِباً بِالخِلَافَةِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَنَصَحَهُ قَائِلاً :

يَا بْنَ عَمّ . كَانَ أَبُوكَ أَشَدَّ النَّاسِ بَأْساً ، وَالنَّاسُ لَهُ أَرْجَى ، وَمِنْهُ أَسْمَعُ ، وَعَلَيْهِ أَجْمَعُ ، فَسَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ .

وَهُوَ أَعَزُّ مِنْهُ فَخَذَلُوهُ ، وَتَثَاقَلُوا عَنْهُ ، حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا وَضَنًّا بِهَا ، فَجَرَّعُوهُ الغَيْظَ ، وَخَالَفُوهُ ، ثُمَّ صَنَعُوا بِأَخِيكَ بَعْدَ أَبِيكَ مَا صَنَعُوا ، وَقَدْ شَهِدْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتَهُ ، ثُمَّ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى الَّذِينَ عَدَوْا عَلَى أَبِيكَ وَأَخِيكَ ، تُقَاتِلِ بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ ، وَأَهْلَ العِرَاقِ ، وَمَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ وَأَقْوَى ، وَالنَّاسُ مِنْهُ أَخْوَفُ ، وَلَهُ أَرْجَى ، فَلَوْ بَلَغَهُمْ مَسِيرُكَ إِلَيْهِمْ لَاسْتَطْغَوْا النَّاسَ بِالأَمْوَالِ وَهُمْ عَبِيدُ الدُّنْيَا ، فَيُقَاتِلُكَ مَنْ قَدْ وَعَدَكَ بِالنَّصْرِ ، وَيَخْذُلُكَ مَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَنْصُرُهُ ، فَاذْكُرِ اللهَ فِي نَفْسِكَ .

فقالَ الحُسَيْنُ : جَزَاكَ اللهُ خَيْراً يَابْنَ عَمّ ، وَمَهْمَا يَقْضِ اللهُ ، يَكُنْ[6] .

6 ـ ص 45 جمهرة خطب العرب ج 2 .

المناقشة :

1 ـ بماذا نَصَحَ عبد الرحمن ابن عمه الحسين رضي الله عنه ؟
2 ـ ما رأيك في الأدلة التي بَنَى عليها الناصح نصيحته ؟
3 ـ استخرج أسلوب التفضيل من القطعة السابقة وبَيِّن المفضَّل ، والمفضلَ عَلَيْه ، واسم التفضيل .

التمرين الثالث :

صُغْ من كل مما يأتي اسم تفضيل ، وضَعْه في جملة مفيدة :
عَرَفَ ـ عَلِمَ ـ حَسُنَ ـ هَدَى ـ قَلَّ ـ فَصُحَ ـ جَادَ .

التمرين الرابع :

كيف تصوغ اسم التفضيل من الأفعال الآتية ؟ مع استعمالها في جمل مفيدة .
تَكَرَّمَ ـ اسْتَعَانَ ـ اجْتَهَدَ .

التمرين الخامس :

أكمل الفراغ في الجمل الآتية باسم تفضيل مناسب ، وبين نوعه :

ـ شوقي ..... شاعر في العصر الحديث .	ـ المعلمات ..... زوجات
ـ الفائزان ..... مُتَسَابِقَيْنِ في المُبَارَاةِ .	ـ انتبهي إلى مربياتك .....
ـ كن رفيقاً بأخيك	ـ العاملات ..... النساء .
ـ عائشة ..... زميلاتها .	ـ حمزة ..... استقامة من أخويه
ـ المجاهدون ..... الرجال .	ـ احترم معلميك ..... .

التمرين السادس :

بَيِّنْ عمل اسم التفضيل في الأمثلة الآتية :
ـ التجارة الشريفة أوسع الأعمال رزقاً .
ـ الذي يؤدي واجبه يُصْبِحُ أعظم الناس قَدْراً .
ـ الدعاية المُغْرِضَة أشد الأسلحة فَتْكاً بوَحْدَة الوطن .

التمرين السابع :

أَقْوَى ـ أَعْمَق ـ أَحَقّ .

ضَعْ كل اسم تفضيل مما سبق ، في أربع جمل ، بحيث يكون في الاولى نكرة ، وفي الثانية مُعرَّفاً « بِأَلْ » وفي الثالثة مُضَافاً إِلَى نَكرَة ، وفي الرابعة مُضَافاً إِلَى مَعْرِفَة .

الثمرين الثامن :

قال ابن خفاجة الأندلسيّ يصف نهراً :

لِلهِ نَهْـرٌ سَالَ فِي بَطْحَـــاء
أَشْهَى وُرُوداً مِنْ لَمَى[7] الحَسْنَاء
مُتَعَطِّفٌ مِثْلُ السِّوَارِ كَأَنَّــهُ
وَالزَّهْرُ يَكْتَنِفُهُ[8] مَجَرُّ سَمَــاء
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظُنَّ قُرْصاً مُفْرَغاً
مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضْـــرَاء

1 ـ اشرح الأبيات الثلاثة .

2 ـ عَيّن اسم التفضيل وأَعْرِبْهُ .

---

7 ـ اللَّمَى : سُمْرَة في الشَّفَة تُسْتَحْسَن .

8 ـ يَكْتَنِفُه : يُحِيط بِهِ .

(ح)
التـوابـع

32 النـعــت

النص :

احترام المرأة

إِنَّ المَرْأَةَ لَمْ تُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ ، بَلْ مِنْ أَجْلِ رِسَالَةٍ سَامِيَةٍ ، تَشْتَرِكُ مَعَهُ فِي أَدَائِهَا ، وَتَحْمِلُ تَبِعَاتِهَا ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا لِذَاتِهَا لَا لِنَفْسِهِ ، يَجِبُ أَنْ يُنَفِّسَ عَنْهَا مِنْ ضَائِقَتِهَا ، لِتَفْهَمَ أَنَّ لَهَا كِيَاناً مُسْتَقِلاًّ ، وَأَنَّهَا مَسْؤُولَةٌ عَنْ عَمَلِهَا وَذُنُوبِهَا أَمَامَ نَفْسِهَا وَضَمِيرِهَا ، لَا أَمَامَ الرَّجُلِ .

ـ يَجِبُ أَنْ تَعِيشَ فِي جَوِّ الحُرِّيَّةِ الفَسِيحَةِ أَرْجَاؤُهُ ، لِيَسْتَيْقِظَ ضَمِيرُهَا الأَصِيلُ ، وَيَتَوَلَّى بِنَفْسِهِ مُحَاسَبَتَهَا ، وَمُرَاقَبَةَ حَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا ، فَهُوَ أَعْظَمُ سُلْطَاناً ، وَأَقْوَى يَداً مِنَ الرُّقَبَاءِ المُسَيْطِرِينَ .

ـ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ التَّحَكُّمُ مَصْدَراً لِلْفَضِيلَةِ ، وَلَا مَدْرَسَةً لِتَخْرِيجِ شَبَابٍ كَرِيمٍ خُلُقُهُمْ ، وَتَرْبِيَةِ فَتَيَاتٍ مُهَذَّبَةٍ طِبَاعُهُنَّ .

ـ يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا الرَّجُلُ لِتَتَعَوَّدَ احْتِرَامَ نَفْسِهَا ، فَمَنِ احْتَرَمَ نَفْسَهُ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الآثَامِ وَالعِصْيَانِ ، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الطُّهْرِ وَالفَضِيلَةِ .

(النظرات ج 3 للمنفلوطي) بتصرف

المناقشة :

ـ « أَوْرَدَ الكاتب جانباً من العوامل التي تَسْتَوْجِبُ احترام الرجل للمرأة » فما هذه العوامل التي ذَكَرَهَا ؟ وهل تستطيع أن تُضِيفَ إليها عواملَ أخرى ؟ اشرح ذلك على ضوء دراستك الإسلامية ، مبيناً أثره في تربية الفرد وتقدم المجتمع .

الإيضاح :

تأمل الكلمات التي تحتها خط ، في الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق ، ولاحظ العلاقة بين كل منها ، وبين ما قبلها ، وما بعدها :

(أ)

1 ـ يَسْتَيْقِظُ ضَمِيرُهَا **الأَصِيلُ** . 2 ـ .. تَفْهَمُ أَنَّ لَهَا كِيَاناً **مُسْتَقِلًّا** .

3 ـ .. أَقْوَى يَداً مِنَ الرُّقَبَاءِ **المُسَيْطِرِينَ** .

(ب)

1 ـ تَعِيشُ فِي جَوِّ الحُرِّيَّةِ **الفَسِيحَةِ** أَرْجَاؤُهُ 2 ـ .. لِتَخْرِيجِ شَبَابٍ **كَرِيمٍ** خُلُقُهُمْ .

3 ـ .. وَتَرْبِيَةِ فَتَيَاتٍ **مُهَذَّبَةٍ** طِبَاعُهُنَّ .

أ ـ تجد أن ما تحته خط في هذه الأمثلة جميعها ، أَسْمَاءٌ مُشْتَقَّةٌ ، وبملاحظتك الكلمات : الأَصِيلُ ـ مُسْتَقِلاً ـ المُسَيْطِرِينَ . في المجموعة الأُولَى « أ » تجد أن كلاًّ منها يدل على معنى أو صفة في معرفة قبله فيوضحها ، أو في نكرة قبله فيخصصها . وكل اسم مشتق يوضح ما قبله أو يُخَصِّصُهُ . يسمى « نَعْتاً » والاسم الذي قبله يسمى « مَنْعُوتاً » .

وإذا أعدت ملاحظة النعت ، في هذه المجموعة « أ » وجدت أنه تابع لمنعوته فكلمة « الأصيلُ » نعت مفرد ، ورد مرفوعاً ، لأن منعوته « ضميرها » مفرد معرفة ، وهو مرفوع لأنه فاعل ، وكلمة « مستقلًّا » نعت مفرد ، ورد نكرة منصوباً لأن منعوته « كياناً » نكرة مفرد وهو منصوب لأنه اسم « أَنَّ » ، وكلمة « المسيطرين » نعت معرفة . ورد جمعاً مجروراً ، لأن منعوته المعرفة وهو « الرقباء » جاء جمعاً مجروراً ، وتلاحظ في قولك : الطَّالِبَتَانِ المُهَذَّبَتَانِ يَحْتَرِمُهُمَا النَّاسُ ، أن كلمة « المهذبتان » نعت لمؤنث ، وقد ورد مثنى مرفوعاً ، وهو معرفة ، لأنه تابع لمنعوته « الطالبتان » .

ومما سبق تدرك أن النعت الذي يدل على صفة في منعوته ذاته ، يكون تابعاً

له في الإعراب ، وفي النوع والعدد ، وفي التعريف والتنكير ، ومثل هذا النعت يسمى « النَّعْتَ الحَقِيقِيَّ »

ب ـ تأمل الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الثانية (ب) وهي : الفَسِيحَةِ ـ كَرِيمٍ ـ مُهَذَّبَةٍ ـ ، ولاحظ السياق الذي وردت فيه ؛ تجد أن كلا منها تدل على صفة في اسم ظاهر بعدها مُنْتَسِبٍ لما قبلها ، ومرتبط به ، فكلمة « الفَسِيحَة» في المثال الأول ، دالة على صفة في الاسم الظاهر بعدها : « أَرْجَاؤُهُ » ، وتلاحظ أن هذا الاسم ينتسب إلى المنعوت « جَوّ الحُرِّيّة » ، ويشتمل على ضمير بارز يربط بينهما ؛ وكلمة « كَرِيم » في المثال الثاني ، تدل على صفة في الاسم الظاهر الوارد بعدها « خُلُقُهُمْ » وهذا الاسم منتسب إلى المنعوت « شَبَاب » ، ومشتمل على ضمير يعود عليه ، وهكذا في المثال الثالث ، إذ تجد أن كلمة « مُهَذَّبَة » دالة على صفة في اسم ظاهر بعدها ، منتسب إلى المنعوت « فَتَيَات » ، ومشتمل على ضمير بارز يعود عليه .

ومثل هذا النعت الذي يدل على معنى أو صفة في اسم ظاهر بعده ، منتسب إلى المنعوت ، ومشتمل على ضمير بارز يربط بينهما يسمى « النَّعْتَ السَّبَبِيَّ » .

ولعلك تلاحظ أن النعت السببي يتبع ما قبله في الإعراب ، والتعريف والتنكير ، وأنه يأتي مُفْرَداً ـ غالباً ـ إذ يصح أن يحل محله فعل مناسب من مادته ، ولهذا يطابق الاسم الظاهر المرفوع به ، الوارد بعده في التذكير والتأنيث .

جـ ـ النعت بالجملة وشبه الجملة : تأمل ما تحته خط فيما يلي :

1 ـ أَخْبَرَنِي زَمِيلٌ **ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ** ، أَنَّ كِتَاباً **يُفِيدُ** قَارِئَهُ ، وَيُمِدُّهُ بِأَفْكَارٍ قَيِّمَةٍ ، قَدْ نُشِرَ وَظَهَرَ فِي طَبْعَةٍ **تَمْتَازُ** عَنْ غَيْرِهَا بِالجَوْدَةِ وَالأَنَاقَةِ .

2 ـ وَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلى مَكْتَبَةٍ **فِي النَّهْجِ** الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ مَنْزِلُهُ ، فَاشْتَرَى الكِتَابَ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُ صُدُورَهُ بِشَغَفٍ ، وَقَدْ أُعْجِبَ بِأَفْكَارٍ **بَيْنَ** فُصُولِهِ وَصَفَحَاتِهِ فَبَدَأَ كَعَادَتِهِ يُلَخِّصُهَا ، وَيُحَلِّلُهَا ، مُمَحِّصاً كُلَّ فِكْرَةٍ ، بَاحِثاً عَنْ أَصَالَتِهَا وَفَائِدَتِهَا .

تجد في العبارة الأولى ، أن كلاًّ من الجملة الاسمية « ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ » ، والجملتين الفعليتين : « يُفِيدُ .. » ، و « تَمْتَازُ » قد وردت بعد نكرة فخصصتها بصفة ، ولهذا تعرب كل جملة منها نعتاً للنكرة المذكورة قبلها .

لاحظ إعراب هذه الجمل ، تجد أن جملة « ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ » في محل رفع لأن المنعوت « زَمِيلٌ » فاعل . وأن جملة « يُفِيدُ » في محل نصب ، لأن المنعوت « كِتَاباً » اسم لأن ، أما جملة « تَمْتَازُ » فهي في محل جر ، لأن منعوتها « طَبْعَةٍ » مجرور بفي .

ولعلك تلاحظ أن كل جملة من هذه الجمل الواقعة نعتاً تشتمل على ضمير يعود على المنعوت ويطابقه .

وإذا لاحظت ما تحته خط في العبارة الثانية ، وجدت أن الجار والمجرور « فِي النَّهْجِ » شبه الجملة ، قد ورد بعد نكرة : « مكتبة » ، فأعرب نعتاً لها ، وأن الظرف « بَيْنَ » وهو شبه جملة ، ورد بعد نكرة ـ أيضاً ـ فأعرب نعتاً لها .

ولعلك تكون قد أدركت مما سبق أن النعت من حيث لفظه يرد مفرداً ، ويرد جملة ، وشبه جملة .

القاعدة

النَّعْتُ : تَابِعٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنىً أَوْ صِفَةٍ فِي مَنْعُوتِهِ فَيُوَضِّحُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً . وَيُخَصِّصُهُ إِنْ كَانَ نَكِرَةً .

(أ) وَيَنْقَسِمُ النعت مِنْ حَيْثُ المَعْنى إلى

1 ـ نَعْتٍ حَقِيقِيٍّ : وَهُوَ مَا دَلَّ على مَعْنىً فِي مَنْعُوتِهِ ذَاتِهِ ، وَيُطَابِقُ المَنْعُوتَ فِي الإِعْرَاب . وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَفِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ

2 ـ ونَعْتٍ سَبَبِيٍّ : وَهُوَ مَا دَلَّ عَلى مَعْنىً فِي اسم ظَاهِرٍ بَعْدَهُ . مُنْتَسِبٍ إِلَى المَنْعُوتِ وَمُرْتَبط بِهِ بِضَمِيرٍ بَارِز

يُطَابِقُهُ ، وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ يرِدُ مُفْرَداً ، ـ غالباً ـ وَيُطَابِقُ مَنْعُوتَهُ فِي الإِعْرَابِ وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَيُوافِقُ مَا بَعْدَهُ فِي النَّوْعِ (التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ) .

(ب) وَيَنْقَسِمُ النَّعْتُ مِنْ حَيْثُ لَفْظُهُ إِلَى :

1 ـ مُفْرَدٍ .

2 ـ جُمْلَةٍ : (اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ) ، وَيَجِبُ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ المَنْعُوتَ .

3 ـ شِبْهِ جُمْلَةٍ (ظَرْفٍ أَوْ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ) .

تدريب نموذجي

استخرج مما يلي ـ المنعوت والنعت وعين نوعه :

1 ـ أُنْزِلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ مُعْجِزٌ نَظْمُهُ ، مُحْكَمَةٌ آيَاتُهُ .

2 ـ فَيَا لَكَ مِنْ عِيدٍ تَجَلَّى كَأَنَّهُ   عَرُوسٌ تَجَلَّتْ فِي مَطَارِفِهَا القُشْبِ

(محمد العيد)

3 ـ لَا يُدْرِكُ المَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ فَطِنٌ   لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

(المتنبي)

4 ـ أَشْبَاحُ جِنٍّ فَوْقَ صَدْرِ المَـــاء تَهْفُو بِأَجْنِحَةٍ مِنَ الظَّلْمَـــاء

(علي الجارم)

5 ـ أُمَمَ العُرُوبَةِ جَاءَ يَوْمُـــكِ فَاعْلَمِي وَإِلَى مَكَانِكِ فَانْهَضِي وَتَقَدَّمِـــي

لَكِ فِي فَمِ الأَحْدَاثِ دَعْوَةُ صَارِخٍ يَنْفِي القَرَارَ عَنِ الشُّعُوبِ النُّوَّمِ

(أحمد محرم)

الإجـابــة

المنعــوت	النعــت	نــوعــه
1 ـ قرآن	عَرَبِيٌّ	نعت حقيقي
	مُبِينٌ	» »
	مُعْجِزٌ نَظْمُهُ	نعت سببي ، ويربط بينه وبين منعوته الضمير البارز في كلمة « نظمه »
	مُحْكَمَـــةٌ آيَاتُـــهُ	نعت سببي ، ويربط بينه وبين منعوته الضمير البارز في كلمة « آياته »
2 ـ عيد	تَجَلَّى	جملة فعلية ، ويربط بينها وبين المنعوت الضمير المستتر
عروس	تَجَلَّتْ	جملة فعلية ، والرابطُ ... الضمير المستتر
مطارفها	القُشْب	نعت حقيقي
3 ـ سيّد	فَطِن ـ فَعّال	كل منهما نعت حقيقي
أجنحة	من الظّلماء	شبه جملة .
صارخ	يَنْفِي القرار	جملة فعلية ، والرابط ضمير مستتر
الشعوب	النُّوَّمِ	نعت حقيقي

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

استخرج النعوت وعين نوعها مما يلي ، مبيناً إعراب كل منها والسبب :

(أ) **قال تعالى :**

1 ـ « الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ »

(سورة يَس 80)

2 ـ « وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ »

[9 سورة ق]

(**ب**) وقال صلى الله عليه وسلم :

1 ـ « أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ أَمْكَنَهُ طَلَبُ العِلْمِ فِي الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ ، وَرَجُلٌ عَلَّمَ عِلْماً فَانْتَفَعَ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ دُونَهُ » .

(**جـ**) 1 ـ ومما ورد في مَدْح الرسول . عليه السلام :

أَشْرَقَ النُّورُ فِي العَوَالِمِ لَمَّا ... بَشَّرَتْهَا بِأَحْمَدَ الأَنْبَاءُ

بِاليَتِيمِ الأُمِّيِّ وَالبَشِيرِ المُوحَى ... إِلَيْهِ العُلُومُ وَالأَسْمَاءُ

(شوقي)

2 ـ قالَ مُعَاوِيَةُ يَوْماً لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ : مَا كَانَ أَجْهَلَ قَوْمَكَ حِينَ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ امْرَأَةً . فقالَ : أَجْهَلُ مِنْ قَوْمِي قَوْمُكَ الَّذِينَ قالُوا لَمَّا دَعَاهُمُ الرَّسُولُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » . وَلَمْ يَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَاهْدِنَا إِلَيْهِ .

« الكشكول ص 362 ج الأول »

3 ـ ولبعض الأدباء :

وَقَفَ شَاعِرٌ عِنْدَ الغُرُوبِ ـ يَتَأَمَّلُ زَهَرَاتٍ ذَابِلاتٍ أَوْرَاقُهَا مُصْفَرًّا لَوْنُهَا ، فَتَنَهَّدَ ، وَأَخْرَجَ مِنْ صَدْرِهِ زَفْرَةً ، وَأَنْشَدَ :

أَيَخْبُو جَمَالُ الوُرُودِ البَهِـــيُّ ••• وَيُطْوَى البَهَاءُ وَيَفْنَـــى السَّنَا
فَلاَ الطَّيْرُ صَدَّاحَةٌ فِي الـــرُّبَى ••• وَلاَ الزَّهْرُ يَبْسِمُ وَقْتَ الضُّحَى
وَيَطْوِيهِ صَمْتُ الظَّلاَمِ العَبُوسُ ••• وَتَذْوِي الأَمَانِي وَتَذْوِي المُنَـــى

التمرين الثاني : اجعل النعت الحقيقيّ نعتاً سَبَبِيًّا فيما يلي ، وغَيِّرْ ما يلزم تغييره :

1 ـ تَنَزَّهْنَا في رَوْضٍ جميلٍ .
2 ـ أكلنا فاكهة لذيذة .
3 ـ حصل على الجائزة طالبان مهذبان.
4 ـ محمود يكتب بأسلوب سهْل .
5 ـ استَمْتَعْنَا بدراسة قصيدة رائعة .
6 ـ شَرِبْنَا من نَبْعٍ عَذْبٍ صافٍ .
7 ـ أَنْصَتْنَا إلى خطيب فَصِيحٍ .

التمرين الثالث : حَوِّلِ النعت السببي فيما يلي إلى نعت حقيقي :

1 ـ تلك طالبة مهذبة أَخْلاَقُهَا .
2 ـ أولئك طلاب وافر أَدَبُهُمْ .
3 ـ حَلَّ بقريتنا طبيب ماهرة يَدُهُ .
4 ـ لاَحَ في الأفق كوكب ساطع نُورُهُ .
5 ـ في المستشفَى ممرضاتٌ لطيفة أَخْلاَقُهُنَّ
6 ـ ملعب الكرة فسيحة أَرْجَاؤُهُ .

التمرين الرابع : اقرأ ما يلي ، وأجب عما بعده :

الشجـــرة

ـ مَا أَبْدَعَ مَنْظَرَ الشَّجَرَةِ !
ـ إِنَّهُ يَمْلأُ العَيْنَ بَهْجَةً وَالقَلْبَ أَحْلاَماً !
ـ تَأْوِي الغَرِيبَ النَّازِحَ وَتُؤْنِسُ الوَحِيدَ المُسْتَوْحِشَ .
ـ إِنَّ الشَّجَرَةَ صَدِيقَةٌ لِكُلِّ مُجَاهِدٍ ثَائِرٍ ، بِمَا تَمْنَحُهُ مِنْ مَخْبَأٍ أَمِينٍ ، يُدَارِيهِ عَن أَعْيُنِ الأَعْدَاءِ .

ـ وَهِيَ كَرِيمَةٌ عَلَى الفَلَّاحِ بِمَا تَمْنَحُهُ مِنْ ثَمرٍ يَانِعٍ ، وَظِلٍّ ظَلِيلٍ ، وَحَطَبٍ يَصْطَلِي بِنَارِهِ ، وَيَهْتَدِي بِمَشَاعِلِهَا فِي لَيْلٍ ادْلَهَمَّ ظَلَامُهُ ، وَغَابَتْ نُجُومُهُ .

ـ فِي عُهُودٍ تَقَادَمَتْ ، كَانَتِ الأَشْجَارُ تُغَطِّي أَرْضَ الجَزَائِرِ بِاخْضِرَارِهَا ، حَتَّى عُرِفَتْ بِالأَرْضِ الخَضْرَاءِ .

ـ فَيَا أَيُّهَا الجَزَائِرِيُّ ، اعْرِفْ فَضْلَ الشَّجَرَةِ ، وَاعْتَنِ بِغَرْسِهَا ، حَتَّى تَعُودَ لِلْوَطَنِ نُضْرَتُهُ الدَّائِمَةُ ، وَخُضْرَتُهُ الفَاتِنَةُ ، وَثَرْوَتُهُ المُرْبِحَةُ .

ـ وَاجْعَلْ شِعَارَكَ : اغْرِسْ دَائِماً وَلَا تَقْطَعْ أَبَداً .

المناقشة : 1 ـ للشجرة جمال : ما أثره في نفسك ؟ وما فوائدها ؟

2 ـ استخرج النعوت وعَيِّنْ أنواعها .

التمرين الخامس : اشرح البيت التالي شرحاً أدبياً مُحَوِّلاً النعت المفرد إلى جملة :

وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْـرِئٍ مُتَلَـوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ

لتمرين السادس :

أكتب فِقرة تشرح فيها قِيمة الشجرة وفوائدها وضَمِّنْهَا ما أمكن من النعوت .

التمرين السابع : أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

1 ـ زَارَ مَنْزِلَنَا ضَيْفٌ وَافِرٌ أَدَبُهُ ، فَاضِلَةٌ أَخْلَاقُهُ .

2 ـ أَطْرَبَنَا هَدِيلُ حَمَامَاتٍ فَوْقَ شَجَرَةٍ فِي البُسْتَانِ

3 ـ لَمَحْتُ نَجْماً نَيِّرًا فِي الأُفُقِ الغَرْبِيِّ

4 ـ هُنَاكَ زَوْرَقٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الأَمْوَاجِ

5 ـ اِشْتَرَيْتُ كتاباً مفيدةً قِرَاءَتُهُ رَخِيصَ الثَّمَنِ

6 ـ وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ .

33 عطف النسق ومعاني حروفه

النص :

« ثورة أول نوفمبر سنة 1954 »

« الاحتفال بالذكرى العشرين سنة 74 »

1 ـ فِي هَذِهِ الذِّكْرَى المَجِيدَةِ ، حَضَرَ المُلُوكُ وَالرُّؤَسَاءُ العَرَبُ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الوُفُودِ الشَّقِيقَةِ وَالصَّدِيقَةِ .

2 ـ وَصَلَ إِلَى مَكَانِ الحَفْلِ ، بِمَدِينَةِ الجَزَائِرِ ، مَوْكِبُ الضُّيُوفِ ، يَمْشِي فِي طَلِيعَتِهِ الرُّؤَسَاءُ فَالوُزَرَاءُ .

3 ـ وَهُرِعَ لِمُشَاهَدَةِ هَذَا الاحْتِفَالِ ، سُكَّانُ العَاصِمَةِ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَالشَّبَابُ ، حَتَّى الأَطْفَالُ .

ـ وَقَدِ افْتُتِحَ الاِحْتِفَالُ بِكَلِمَةِ تَرْحِيبٍ . تَبِعَهَا مُرُورُ فَيَالِقَ مِنْ جَيْشِ التَّحْرِيرِ ، وَقَوَافِلَ مِنْ شَبَابِ الخِدْمَةِ الوَطَنِيَّةِ ، الَّذِينَ أَنْجَزُوا طَرِيقَ الوَحْدَةِ الإِفْرِيقِيَّةِ ، وَيُنْجِزُونَ الآنَ السَّدَّ الأَخْضَرَ ، شَمَالَ الصَّحْرَاءِ .

4 ـ قُلْتُ لِصَاحِبِي : اُنْظُرْ إِلَى عَرَبَةِ الثَّقَافَةِ وَالتَّعْلِيمِ ، أَوْ عَرَبَةِ الثَّوْرَةِ الزِّرَاعِيَّةِ ، أَوْ عَرَبَةِ التَّطَوُّعِ الطُّلَّابِيِّ ... مَا أَرْوَعَ مَنْظَرَ الشَّبَابِ المُجِدِّ العَامِلِ وَهُوَ يَهْتِفُ خَلْفَهَا .

5 ـ لَقَدْ كَانَتْ بِدَايَةُ الحَفْلِ ، وَمَشَاهِدُهُ ، ثُمَّ انْتِهَاؤُهُ مُثَارَ إِعْجَابٍ وَاعْتِزَازٍ ، بِثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ وَإِنْجَازَاتِهَا الوَطَنِيَّةِ .

6 ـ وَحِينَ شَرَعَ النَّاسُ يَعُودُونَ ، فِي سُرُورٍ وَفَخْرٍ ، مَشَيْتُ وَبَعْضَ أَصْحَابِي نَحْوَ شَاطِئِ البَحْرِ ، وَأَخَذْنَا نُفَكِّرُ فِي تَدْوِينِ انْطِبَاعَاتِنَا :

ـ قَالَ لِي أَحَدُهُمْ : أَتَكْتُبُ نَثْراً أَمْ شِعْراً ؟

ـ قُلْتُ : سَأَكْتُبُ اليَوْمَ نَثْراً لَا شِعْراً .

ـ وَأَخْبَرَنَا ثَانٍ بِأَنَّهُ سَيَكْتُبُ عَنِ البُطُولَةِ الجَزَائِرِيَّةِ قَصِيدَةً بَلْ قِصَّةً .

ـ وقالَ آخَرُ : أَفْكَارِيَ لَا تُبْرِزُهَا الكِتَابَةُ لَكِنِ الرَّسْمُ ...

مَا كَانَ أَرْوَعَ مَا شَهِدْنَا وَمَا سَمِعْنَا مِنْ ثَنَاءٍ عَلَى ثَوْرَةٍ هِيَ ثَوْرَةُ العَرَبِ جَمِيعاً .

(جريدة المجاهد . 10 نوفبر 1974 بتصرف)

المناقشة :

1 ـ كيف وَاجَهَ شعبنا البطل الظروف التي كان يعيشها قبل الاستقلال ؟

2 ـ ما أَهَمُّ المُنْجَزَاتِ الوطنيّة ، التي حققتها ثورة أول نوفبر الخالدة ؟

3 ـ بأيِّ وسيلة تُعَبِّرُ عَنِ انْطِبَاعَاتِكَ ، في مثل هذه المناسبة ؟ ولماذا وكيف يكون ذلك ؟

الإيضاح :

سبق أن درست عطف النسق . وعرفت بعضاً من معاني حروفه ، التي نُوجِزُهَا في هذا الدرس ، ونَزِيدُهَا بَيَاناً .

اقرأ الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق ، ولاحظ معناها ، ووظيفة حرف العطف في كل منها :

1 ـ حَضَرَ كَثِيرٌ مِنَ الوُفُودِ الشَّقِيقَةِ وَالصَّدِيقَةِ .

2 ـ يَمْشِي الرُّؤَسَاءُ فَالوُزَرَاءُ .

3 ـ هُرِعَ سُكَّانُ العَاصِمَةِ... حَتَّى الأَطْفَالُ

4 ـ انْظُرْ إِلَى عَرَبَةِ الثَّقَافَةِ وَالتَّعْلِيمِ ، أَوْ عَرَبَةِ الثَّوْرَةِ الزِّرَاعِيَّةِ ، أَوْ عَرَبَةِ التَّطَوُّعِ الطُّلَّابِيِّ .

5 ـ كَانَتْ بدَايَة الحَفْلِ .. ثُمَّ انْتِهَاؤُهُ مُثَارَ إعْجَابٍ .

6 ـ أَتَكْتُبُ نَثْراً أَمْ شِعْراً ؟

7 ـ سَأَكْتُبُ : نَثْراً لَا شِعْراً .

8 ـ وَثَانٍ .. سَيَكْتُبُ قَصِيدَةً بَلْ قِصَّةً .

9 ـ .. أَفْكَارِي لَا تُبْرِزُهَا الكِتَابَةُ لَكِنِ الرَّسْمُ .

بملاحظتك المثال الأول ، تجد أن الرَّبْط بين الْمُتعاطِفِينْ ورد بأداة العطف « الوَاوِ » التي جعلتهما يشتركان في حكم واحد ـ حضور الاحتفال ـ من غير ترتيب زمني بينهما ؛ وتلاحظ أن المعطوف « الصديقة » مجرور لأن حرف العطف جعله تابعاً في الإعراب للمعطوف عليه المجرور « الشقيقة » .

وفي المثال الثاني ، تجد أن المتعاطفين اشتركا في حكم واحد ـ المَشْيِ ـ ، ولكنك تدرك أن التقاليد المتبعة ، أَنْ يَمْشِيَ الرؤساء في المقدِّمَة ، يَعْقُبُهم الوزراء ، لذا كان الحرف المناسب المعبر عن هذا الغرض ، هو « الفَاء » ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ والتَّعْقِيبِ ، وقد ورد المعطوف « الوزراء » مرفوعاً ، لأنه تابع للمعطوف عليه « الرؤساء » الذي وقع فاعلاً .

لاحظ المعنى في المثال الثالث ، تجد أن الإسراع لمشاهدة الحفل ، ظل يتدرج في ازدياده من المعطوف عليه « سكان العاصمة » إلى أن وصل غايته حين شمل بين أفراده المعطوف وهو « الأطفال » وذلك لأن أداة العطف « حَتَّـى » أفادت أن المعنى قبلها قد تدرج فشمل ما بعدها فهي إذاً تفيد « الغَايَة » .

ولعلك تلاحظ أن المعطوف بها اسم ظاهر ، وأنه جزء من المعطوف عليه ، وهذان شرطان للعطف بحَتَّى .

ـ وفي المثال الرابع ، تجد أن المخاطب يُبَاحُ لَهُ أن ينظر إلى كل عربة على حِدَةٍ ، كما يباح له أن ينظر إليها جميعاً في آن واحد ، وذلك لأن « أَوْ » ـ هنا ـ

تفيد « الإِبَاحَة » . وإذا قيل لك : « اِرْكَبْ طَائِرَةً أَوْ قِطَاراً » ، وجدت أن المقصود اختيار إحدى الوسيلتين ، وأن الجمع بينهما في وقت واحد غير ممكن ، ولهذا كانت « أَوْ » مفيدة معنى « التَّخْيِيرِ »[1]

فإذا لاحظت أن « أَوْ » في المثالين ـ مسبوقة بطلب ـ أدركت أنها بعد الطلب تفيد الإباحة أو التَّخْيِيرَ[2] .

أما في المثال الخامس ، فتجد حرف العطف « ثُمَّ » وتلاحظ أن المعطوف « انتهاؤه » ، لم يقع بعد المعطوف عليه « بداية الحفل » مباشرة ، وإنما بعد انقضاء فترة زمنية ، وقع فيها افتتاح الحفل ، ومرور قوافله ، وذلك بترتيب خاص ، ولعلك تدرك أن الحرف المناسب ، لِأَداء هذا المعنى ، هو : « ثُمَّ » التي تفيد « التَّرْتِيبَ وَالتَّرَاخِيَ » .

ـ لاحظ حرف العطف « أَمْ » في المثال السادس ، تجد أنه واقع بين المعطوف « شِعْراً » ، والمعطوف عليه « نَثْراً » ، وأنه مسبوق بهمزة استفهام تحتاج إلى جواب يعين واحدا من أمرين وقعت بينهما « أَمْ » . وإذا لاحظت أن معطوفها ورد مفرداً ، وأنه يأتي جملة نحو : أَكِتَابَتُكَ النَّثْرَ رَائِعَةٌ ، أَمْ نَظْمُكَ الشِّعْرَ أَرْوَعُ ؟ أدركت أن « أَمْ » المسبوقة بهمزة استفهام ، تعطف المفردات والجمل ، ويراد منها ومن الهمزة « التَّعْيِينُ » .

---

1 ـ وَالفَرْقُ بَيْنَ الإِبَاحَةِ وَالتَّخْيِيرِ ، أَنَّهُ مَعَ الإِبَاحَةِ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ المُتَعَاطِفِينِ ، وَلَكَ أَنْ تَكْتَفِيَ بِأَحَدِهِمَا . أَمَّا مَعَ التَّخْيِيرِ فَيَمْتَنِعُ الجَمْعُ بَيْنَ المُتَعَاطِفَيْنِ ، وَيُقْتَصَرُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقَطْ .

2 ـ أَمَّا إِذَا سُبِقَتْ « أَوْ » بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ ، فمعناها إِمَّا « الشَّكّ » كقولك : حَصَلْتُ على نِسْبَة تسعين ، أو اثنتين وتسعين في المائة من درجات الامتحان ، وَإِمَّا أن يكون معناها « الإِبْهَام » كقول البائع : رَبِحْتُ اليوم أَلْفاً أَوْ أَلْفَيْنِ . وقد يَكُونُ لَهَا معانٍ أُخَرُ ، يُمْكِنُكَ إِدْرَاكُهَا مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ .

ولعلك تلاحظ أن « أَمْ » ترد ـ أيضاً ـ بعد الهمزة المسبوقة بكلمة « سَوَاء » ، كقولك : إِنِّي أَهْتَمُّ بِعَمَلِي ، فَسَوَاءٌ لَدَيَّ أَقَرَأْتُ أَمْ سَمِعْتُ ، وَسَوَاءٌ عِنْدِي أَرَسَمْتُ أَمْ كَتَبْتُ .

فيكون المعنى ـ حِينَئِذٍ ـ الإخبار بالتسوية بين معنى الجملة التي قبل « أم » ومعنى الجملة التي بعدها ، وتسمى الهمزة في هذه الحالة ، بهمزة التسوية ، وهي لا تحتاج إلى جواب ، ولا تعطف « أَمْ » بعدها إلا الجمل .

وإذا لاحظت أن « أَمْ » الواردة بعد همزة الاستفهام ، أو بعد همزة التسوية ، قد وقعت بين شيئين مرتبطين في معنى الكلام ، ولا يستغنى أحدهما عن الآخر ، أدركت أنها تسمى ـ حِينَئِذٍ ـ بـ « أَمْ » المُتَّصِلَة[3] .

وفي المثال السابع ، تجد أن حرف العطف « لَا » قد ورد بعد إثبات وأفاد نفي الحكم « الكتابة » عن المعطوف « شِعْراً » بعد ثبوته ـ أي : « الحكم » . للمعطوف عليه « نَثْراً » ، وكذلك يكون المعنى بعد الأمر نحو : أُكْتُبْ نَثْراً لَا شِعْراً وتلاحظ أن « لَا » غير مقترنة بحرف آخر من حروف العطف ، وأن معطوفها مفرد ، والكلام قبلها موجب ، وذلك من شروط العطف بها .

وفي المثال الثامن ، ورد حرف العطف « بَلْ » بعد كلام موجب ، نسب فيه حكم هو « الكتابة » للمعطوف عليه « قصيدة » وَلَكِنَّ « بَلْ » أَزَالَتْ عَنْهُ هَذَا الحكم ، ونقلته إلى المعطوف « قصة » .

---

3 ـ فَإِنْ تَوَسَّطَتْ « أَمْ » جُمْلَتَيْنِ تَسْتَقِلُّ إِحْدَاهُمَا بِمَعْنًى يُخَالِفُ الأُخْرَى ، نحو : مَدْرَسَتُنَا حَافِلَةٌ بِالنَّشَاطِ ، أَمِ الطلاب يمتازون بِجِدِّهِمْ وحَيَوِيَّتِهِمْ ، أَم الأساتذة همْ رُوَّادُ المعرفة ، وَبُنَاةُ رجالَ المستقبل ...

فَإِنَّكَ تُلَاحِظُ أَنَّ مَا بَعْدَهَا غَيْرُ مُرْتَبِطٍ بِمَا قَبْلَهَا ، وَيَصِحُّ أَنْ نَكْتَفِيَ بِأَحَدِهِمَا ، إِذْ كُلٌّ مِنْهُمَا مُسْتَقِلٌّ بِمَعْنَاهُ عَنِ الآخَرِ ، وَمُنْقَطِعٌ عَنْهُ ، وَلِهَذَا تُسَمَّى « المُنْقَطِعَة . وَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ ، يُفِيدُ الإِضْرَابَ ، وَلَيْسَتْ عَاطِفَةً (على الراجح) . وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الجُمَلِ .

فتلاحظ من هذا أن « بَلْ » أضربت عما قبلها بنفي ما نسب إليه ، وتركته مسكوتاً عنه ، وجعلت الحكم ثابتاً لما بعدها ، ولهذا كان معناها ـ هنا ـ الإضْرَاب .

فإذا وردت « بَلْ » بعد نفي ، كقولك : مَا كَتَبْتُ شِعْراً بَلْ نَثْراً ، أَوْ بَعْدَ نهي ، نحو : لَا تُهْمِلْ لُغَتَكَ بَلِ اهْتَمَّ بِثَقَافَةِ أُمَّتِكَ ، لاحظت أن الحكم الذي قبلها بقي مستقراً كما هو بنفيه أو نهيه ، وثبت ضده لما وَلِيَهَا وَلِهَذَ كان معنى « بَلْ » ـ حِينَئِذٍ ـ إقرار الحكم السّابق وإثبات ضده لما بعدها .

وفي المثال الأخير ، ورد العطف بـ « لَكِنْ » وتلاحظ أنها مسبوقة بنفي ، وأن معطوفها « الرسم » مفرد ، ولم ترد قبلها الواو ، وهذه شروط للعطف بها .

لاحظ المعنى تجد أن المتكلم نفى أن تكون « الكتابة » وسيلة لإبراز أفكاره ، وذلك يوهم السامع عدم إبرازها بوسيلة أخرى ، فاستدرك : أَرَادَ أَنْ يُبْعِدَ هَذَا التَّوَهُّمَ عَنْ ذِهْنِ السَّامِعِ ، فوجد أن الحرف المناسب لذلك هو « لَكِنْ » التي تفيد الاستدراك ، وتبين أن الحكم المنفي عن المعطوف عليه « الكتابة » ، قد ثبت للمعطوف « الرسم » .

وَكَذَلِكَ إذا سبقت بنهي نحو : لَا تَقْطِفْ زَهْراً لَكِنْ ثَمَراً .

فما بعد « لَكِنْ » مُخَالِفٌ لما قبلها في الحكم دائماً ، إذ يجب أن يَسْبِقَهَا نفي أو نهي ، وأن يكون ما بعدها مُثْبَتاً .

ولعلك قد لاحظت أن حروف العطف : الوَاوَ ، وَالفَاءَ ، وَحَتَّى ، وَأَوْ ، وَثُمَّ ، وَأَمْ ؛ تشرك المتعاطفين في المعنى وفي الإعراب ، أما حروف العطف : لَا ، وبَلْ ، ولَكِنْ ؛ فتشرك المتعاطفين في الإعراب دون المعنى .

القاعدة

أ ـ عَطْفُ النَّسَقِ : هُوَ التَّابعُ الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ الرَّبْطُ بَيْنَ المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِوَاسِطَةِ أَحَدِ حُرُوفِ العَطْفِ .

ب ـ حروف العطف : (الوَاوُ . الفَاءُ . حتّى . أَوْ . ثُمَّ . أَمْ . لَا . بَلْ . لَكِنْ)

ج ـ معانيهـا :

الحـرف	معـنـاه
الوَاو	ـ تُفِيدُ مُطْلَقَ الجَمْعِ بَيْنَ المُتَعَاطِفِين ، بِلَا تَرْتِيبٍ بَيْنَهُمَا .
الفَاء	ـ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ
حَتَّى	ـ لِلْغَايَةِ .
أَوْ	ـ لِلْإِبَاحَةِ أَوِ التَّخْيِيرِ بَعْدَ الطَّلَبِ ، أَمَّا بَعْدَ الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ فَتَكُونُ لِلشَّكِّ أَوِ الإِبْهَامِ . . .

ثُمَّ	ـ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّراخِـي .
« أَمْ » المُتَّصِلَة	ـ تَرِدُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُرْتَبِطَيْنِ ؛ وَتَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَيُرَادُ بِهِمَا مَعاً « التَّعْيِينُ » ، وَتَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ فَيَكُونُ المَعْنَى عَلَى الإِخْبَارِ عَنِ التَّعَادُلِ بَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا .
لَا	ـ وَتُفِيدُ نَفْيَ الحُكْمِ عَنِ المَعْطُوفِ بَعْدَ ثُبُوتِهِ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .
بَلْ	ـ تُفِيدُ « الإِضْرَابَ » إِذَا وَرَدَتْ بَعْدَ الإِثْبَاتِ . فَإِذَا وَرَدَتْ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ أَفَادَتْ إِقْرَارَ الحُكْمِ السَّابِقِ وَإِثْبَاتَ ضِدِّهِ لِمَا بَعْدَهَا .
لَكِنْ	ـ وَتُفِيدُ « الاسْتِدْرَاكَ » فَمَا بَعْدَهَا مُخَالِفٌ لِمَا قَبْلَهَا فِي الحُكْمِ دَائِماً .

د ـ بَعْضُ حُرُوفِ العَطْفِ يُشْرِكُ المُتَعَاطِفَيْنِ فِي المَعْنَى وَالإِعْرَابِ ، وَهُوَ الوَاوُ ، الفَاءُ ، ثُمَّ ، حَتَّى ، أَوْ ، أَمْ . وَبَعْضُهَا الآخَرُ يُشْرِكُ المُتَعَاطِفَيْنِ فِي الإِعْرَابِ دُونَ المَعْنَى ، وَهُوَ : لَا . بَلْ . لَكِنْ .

تدريب نموذجي

ـ عَيِّنِ المعطوف والمعطوف عليه ، وأداة العطف ومعناها . مما يأتي :

(أ)

فِي بَيَانِ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَرِعَايَتِهِ لِمَخْلُوقَاتِهِ ، يقول جَلَّ شَأْنُهُ :

1 ـ « اللهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ، ثُمَّ يُعِيدُهُ ، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »

(11 سورة الروم) .

2 ـ « اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً ، فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ »

(48 سورة الروم) .

(ب)

وَفِي وُجُوبِ عَمَلِ المُؤْمِنِ بِمُقْتَضَى إِيمَانِهِ ، وَتَمَسُّكِهِ بِقَوْلِ الخَيْرِ ،

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ »

« متّفق عليه »

(جـ)

1 ـ « الكِتَابُ وِعَاءٌ مُلِئَ عِلْماً ، وَظَرْفٌ حُشِيَ ظَرْفاً »

« الجاحظ »

2 ـ أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الحَيَاءُ

(أمية بن أبي الصلت)

3 ـ بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي

مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

(أبو تمام)

4 ـ إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ المَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ

« بشار »

الإجـابـة

المعطوف عليه	المعطـوف	حرف العطف	معنـاه
يَبْدَأُ	يُعِيدُ	ثُمَّ	الترتيب والتراخي
يُرْسِلُ	تُثِيرُ	الفَاءُ	الترتيب والتعقيب
فَلْيَقُلْ	لِيَصْمُتْ	أَوْ	التخيير .
وعَاءٌ	ظَرْفٌ	الوَاوُ	الجمع بين المتعاطفين
أَذْكُرُ	كَفَانِي	أَمْ	طلب التعيين
بِيضُ الصَّفَائِحِ	سُودُ الصَّحَائِفِ	لَا	النفي والعطف
رَأْيِ نَصِيحٍ	نَصِيحَةِ حَازِمٍ	أَوْ	الإباحة

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

عَيِّنْ مما يلي المعطوف ، والمعطوفَ عليه ، وبَيِّنْ معاني حروف العطف :

1 ـ قال أحمد محرم ـ رحمه الله ، يَسْتَنْهِضُ العَرَبَ :

أُمَمَ العرُوبَةِ ، جَاءَ يَوْمُكِ فَاعْلَمِـي ... وَإِلَى مَكَانِـكِ فَانْهَضِي وَتَقَدَّمِـي
لَكِ فِي فَمِ الأَحْدَاثِ دَعْوَةُ صَـارِخٍ ... يَنْفِي القَرَارَ عَنِ الشُّعُوبِ النُّوَّمِ
وَدَعِي المَضَاجِعَ ، وَانْفُضِي عَنْكِ الكَرَى ... وَخُذِي السَّبِيلَ إِلَى المَكَانِ الأَعْظَمِ
ضُمِّي القُوَى ، وَتَجَمَّعِي فِي وَحْـدَةٍ ... عَرَبِيَّةٍ ، تَحْمِي اللِّوَاءَ وَتَحْتَمِـي
هَـذَا زَمَـانٌ لَيْسَ يَفْهَـمُ أَهْـلُـهُ ... إِلَّا حَدِيثَ النَّارِ أَوْ لُغَةَ الـدَّمِ

2 ـ قالَ ذُو الرُّمَّةِ في الحَنِينِ :

أَرَاجِعَـةٌ يَـا مَيُّ أَيَّـامُـنَـا الـ ... أُلَى أَمْ لَا ، مَـالَهُـنَّ رُجُـوعُ

3 ـ وقال أبو العتاهية في « عُتْبَةَ » :

أَحْمَدٌ قَالَ لِي : وَلَمْ يَدْرِ مَـا بِي ... أَتُحِبُّ الغَـدَاةَ ـ عُتْبَـةَ ـ حَقَّـا
فَتَنَفَّسْتُ ، ثُمَّ قُلْـتُ : نَعَمْ حُـبّـاً جَرَى فِي العُرُوقِ ، عِرْقاً فَعِرْقَا

4 ـ أَتَى رجل أبا هريرة رضي الله عنه ، فقال :

إِنِّي كُنْتُ صَائِماً ، فَدَخَلْتُ بَيْتَ أَبِي ، فَوَجَدْتُ طَعَاماً فَنَسِيتُ فَأَكَلْتُ

قَالَ : اللهُ أَطْعَمَكَ .

قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتاً آخرَ ، فَوَجَدْتُ أَهْلَهُ قَدْ حَلَبُوا نَاقَتَهُمْ فَسَقَوْنِي فَنَسِيتُ فَشَرِبْتُ ، فقَالَ : هَوِّنْ عَلَيْكَ ـ يَا بُنَيَّ ـ فَإِنَّكَ قَلَّمَا اعْتَدْتَ الصِّيَامَ .

(الإمتاع والمؤانسة . لأبي حيان التوحيدي)

التمرين الثاني :

(الواو . أم ـ الفاء ـ أو . ثم . بل)

ضَعْ في المكان الخالي ، مما يأتي ، ما يناسبه من حروف العطف السابقة . مبيناً أثره في المعنى . (مع ملاحظة أن بعض هذه الحروف يرد في أكثر من مكان) .

1 ـ أَعْـرَابِيَّةٌ تَنصَحُ بَنِيهَـا

أَيْقَظَتْ أَعْرَابِيَّةٌ أَوْلَاداً لَهَا صِغَاراً ، قَبْلَ الفَجْرِ ، فِي غَدَوَاتِ الرَّبِيعِ ، وَقَالَتْ : تَنَسَّمُوا هَذِهِ الأَرْوَاحَ ، ..... اسْتَنْشِقُوا هَذَا النَّسِيمَ ، ..... تَفَهَّمُوا هَذَا النَّعِيمَ فَإِنَّهُ يَشُدُّ مِنْ مُنَّتِكُمْ (قوتكم) . **(الإمتاع والمؤانسة)**

2 ـ قال ابن زيدون يرثي أبا الحزم :

أَبَا الحَزْمِ قَدْ ذَابَتْ عَلَيْكَ مِنَ الأَسَى ... قُلُوبٌ مُنَاهَا الصَّبْرُ لَوْ سَاعَدَ الصَّبْرُ
فَـلَا تَبْـعُـدَنْ إِنَّ المَـنِيَّـةَ غَـايَـةٌ ... إِلَيْهَا التَّنَاهِي ، طَالَ أَوْ قَصُرَ العُمْرُ
وَمَا الرُّزْءُ أَنْ يُودَعَ التُّرْبَ هَـالِـكٌ ... الرُّزْءُ كُلُّ الرُّزْءِ أَنْ يَهْلِكَ الأَجْرُ

(الأغاني ...)

3 ـ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِالبَادِيَةِ إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ ، وَانْتَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ ؟ فَقَالَ : وَهَلِ العَيْشُ إِلَّا ذَاكَ ؟ يَمْشِي أَحَدُنَا ..... يَرْفَضُّ عَرَقاً ، ..... يَنْصِبُ عَصَاهُ ، ..... يُلْقِي عَلَيْهَا كِسَاءً ، ..... تُقْبِلُ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَكَأَنَّهُ فِي إِيوَانِ كِسْرَى . (**المحاسن والأضداد « للجاحظ »**)

4 ـ **قال أحدهم :**

اِشْتَرَيْتُ بِطِّيخَةً لِأُمِّي ، فَلَمَّا ذَاقَتْهَا سَخِطَتْ ، فقلتُ : يَا أُمِّي . على مَنْ تَرُدِّينَ القَضَاءَ ، وَمَنْ تَلُومِينَ ؟ أَحَارِثَهَا ، ..... مُشْتَرِيَهَا ، ..... خَالِقَهَا ، فَأَمَّا حَارِثُهَا ..... مُشْتَرِيهَا ، فَمَا لَهُمَا ذَنْبٌ ، فَمَا أَرَاكِ تَلُومِينَ إِلَّا خَالِقَهَا .
(**الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي**)

التمرين الثالث :

اجعل كل حرف عطف من الحروف الآتية في جملة مفيدة ، مُوَضِّحاً إعراب المعطوف والمعطوف عليه :

الفاء . ثُمّ . أوْ . أمْ . لكنْ . الواو . بلْ .

التمرين الرابع :

اشرح البيت الآتي شرحاً أدبياً ، وبَيِّنْ معنى « أو » :

يَـــا خَلِيلَـــيَّ خَلِّيَـــانِـــي وَمَا بِي   أَوْ أَعِيـــدَا إِلَيَّ عَهْـــدَ الشَّبَـــابِ

التمرين الخامس :

أَعْرِبْ ما تحته خط فيما يأتي مُوَضِّحاً مَعَانِي حروف العطف :

1 ـ لَمْ يَظْهَرْ فِي الأُفُقِ كَوْكَب بَلْ هِلَال

2 ـ أَكَلَ الطِّفْلُ التُّفَاحَةَ حتى قِشْرِهَا

3 ـ مَا قَرَأْتُ اليَوْمَ جَرِيدَةً لَكِنْ كِتَابا في الأَدَبِ

4 ـ سَوَاءٌ عِنْدِي أَقَرِيبٌ الاِمْتِحَانُ أَمْ بَعِيدٌ ، فَإِنِّي قَدْ فَهِمْتُ دُرُوسِي .

34 البـــدل

النص :

« من وصايا الحرب في الإسلام »

أَوْصَى الْخَلِيفَةُ **أَبُو بَكْرٍ** الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَائِدَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ **أُسَامَةَ** بْنَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَجَيْشَهُ مَعَهُ ، بِأَنْ يَكُونُوا نَمَاذِجَ فِي الوَفَاءِ ، وَالرَّحْمَةِ بِالضُّعَفَاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ جِهَادُهُمْ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ .

فَإِذَا قَرَأْتَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ فِي أَنَاةٍ ، **نِصْفَهَا** الَّذِي يَنهى عَنْ قَتْلِ غَيْرِ الْمُقَاتِلِينَ ، كَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ، أَعْجَبَكَ أَبُو بَكْرٍ **فَهْمُهُ** لِلْإِسْلَامِ الْحَنِيفِ ، وَمَبَادِئِهِ السَّامِيَةِ ، فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ مَا فِي هَذِهِ الوَصِيَّةِ مِنْ عَدَالَةٍ وَإِنْصَافٍ ، **وَرَحْمَةٍ وَوَفَاءٍ** ؟ أَدُعَاةُ الاِسْتِعْمَارِ وَاسْتِعْبَادِ الشُّعُوبِ ؟ أَمْ مُخْتَرِعُو أَسْلِحَةِ الدَّمَارِ وَالْفَنَاءِ ؟

إِنَّهُ لَمِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِالْفُتُوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، تَطْبِيقاً لِلْمَبَادِئِ الَّتِي تُصَوِّرُهَا هَذِهِ الوَصِيَّةُ أَنْ يَقُولُوا : « قَدْ بَلَغْنَا الذِّرْوَةَ **عَدْلُنَا** وَرَحْمَتُنَا وَوَفَاؤُنَا » . لِأَنَّ مَنْ يَقْرَأُ تَارِيخَ الفُتُوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ يَجِدْ عَجَباً ، **يُشَاهِدْ** صَفَحَاتٍ خَالِدَةً لِنَشْرِ الحَقِّ وَالعَدْلِ فِي رُبُوعِ العَالَمِ ، وَسَوْفَ تَظَلُّ هَذِهِ **الصَّفَحَاتُ** دَلِيلاً عَلَى عَظَمَةِ الإِسْلَامِ .

المناقشة : 1 - بِمَ أوصى أبو بكر الصديق جيش أسامة ؟

2 - لماذا كان تاريخ الفتوحات الإسلامية دليلاً على عظمة الإسلام ؟

الإيضاح :

1 ـ عَرَفْتَ بعضاً من التوابع ـ فيما سبق ـ ، وستعرف هنا نوعاً آخر منها وهو .. « البَدَل »

فإذا قرأت النص السابق ، وتأملت الأسماء التي تحتها خط فيه ، وجدتها قد أزالت النقص في المعنى ، وعينت المراد ، في الجملة الأولى .. « أَوْصَى الخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ » لو قلنا : « أوصى الخليفة » لتساءلت : من الخليفة المقصود ؟ فكان الاسم « أَبُو بَكْرٍ » موضحاً المقصود . معيناً المراد . بلا واسطة لفظية « بينه وبين الخليفة » . أما لفظ « الخليفة » فقد ذُكِرَ تمهيداً للاسم الذي بعده . وتقوية للحكم وهو توجيه الوصية . لأن هذا الحكم كأنه قد نُسِبَ مَرَّتَيْنِ . مرة إلى لفظ « الخليفة » وهو المتبوع . ومرة إلى لفظ « أبي بكر » وهو التابع . ولما كان الخليفة هو أبو بكر فإن في هذا التعبير توكيداً للحكم . ولا يخفى عليك أن التمهيد بذكر « الخليفة » قبل المقصود بالحكم « أبو بكر » فيه مدح وتكريم .

ومن هذا يتبين لك أن لفظ « الخليفة » ليس مقصوداً بالحكم ، ولذا فقد جئنا بالاسم « أبو بكر » . بدلاً منه ، لأنه المقصود بالحكم ، فالاسم « أبو بكر » يسمى « بَدَلاً » والاسم الذي قبله « الخليفة » يسمى : « مُبْدَلاً مِنْهُ » . ولعلك قد لاحظت أن البَدَلَ « أبو بكر » قد تبع المُبْدَلَ مِنْهُ « الخليفة » في إعرابه فهو مرفوع مثله . ولكن علامة رفعه الواو ، لأن لفظ « أب » من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف إلى « بكر » . وقد تبع البَدَلُ المُبْدَلَ منه أيضاً في الإفراد والتذكير .

ومن هذا يتبين لك أن البَدَلَ يتبع المبدل منه في إعرابه . كما يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

2 ـ لاحظ هذه العبارات التي وردت في النص :

أ) أَوْصَى الخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، قَائِدَ جَيْشِ المُسْلِمِينَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ .

ب) فَإِذَا قَرَأْتَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ فِي أَنَاةٍ ، نِصْفَهَا .....

ج) أَعْجَبَكَ أَبُو بَكْرٍ فَهْمُهُ لِلْإِسْلَامِ .....

تجد في العبارة « أ » البَدَلَ « أبو بكر » مطابقاً للمبدل منه « الخليفة » ومساوياً له في المعنى ، والبدل « أسامة » مطابقاً للمبدل منه « قائد جيش المسلمين » ومساوياً له في المعنى ، ولذا فإن هذا النوع من البدل يسمى « بَدَلاً مُطَابِقاً » أو « بدل كل من كل » .

وتجد في العبارة « ب » البدل « نِصْفَهَا » جزءاً من المبدل منه « الوَصِيَّة » ، ولذا فإن هذا النوع من البدل ، يسمى : « بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ أو بدل جزء من كل » .

ولعلك قد لاحظت اشتمال هذا النوع من البدل على ضمير « ها » يربطه بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ ويوافقه في الإفراد والتأنيث .

وتجد في العبارة « جـ » البدل « فَهْمُهُ » ليس مساوياً للمبدل منه « أبو بكر » في المعنى ، وليس جزءاً منه ، ولكنك حينما تقرأ الوصية تجد في ذهنك تلازماً بين أبي بكر ودقة فهمه للإسلام ، فهذا النوع من البدل يبين صفة من الصفات التي يشتمل عليها المبدل منه ، ولذا فإنه يسمى « بَدَلَ اشْتِمَالٍ » ،[1] وتلاحظ أن هذا النوع من البدل ـ أيضاً ـ يشتمل على ضمير يربطه بالمبدل منه ، ويوافقه في الإفراد والتذكير .

3 ـ وتلاحظ في أمثلة البدل التي تقدمت أن البدل اسم ظاهر والمُبْدَلَ مِنْهُ كذلك ، فتتساءل : هل يبدل الظاهر من الضمير ؟ فإذا رجعت إلى النص وجدت هذه العبارة :

« بَلَغْنَا الذِرْوَةَ عَدْلُنَا وَرَحْمَتُنَا وَوَفَاؤُنَا »

وحينما تتأمل الاسم الذي تحته خط فيها « عَدْلُنَا » تجد أنه بدل من الضمير « نا » في « بَلَغْنَا » ، وتستطيع مما سبق أن تعرف نوع هذا البدل ، فإنه ليس مطابقاً في المعنى للمبدل منه ، وليس جزءاً منه كذلك ، ولكنه يبين صفة عرضية من الصفات التي تتصل بالمبدل منه ، ولذا فهو « بَدَلُ اشْتِمَالٍ » .

---

1 ـ الفَرْقُ بَيْنَ بَدَلِ « بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ » وَبَدَلِ « الاِشْتِمَالِ » ، أَنَّ الأَوَّلَ يَكُونُ جُزْءاً دَاخِلاً فِي تَكْوِينِ المُبْدَلِ مِنْهُ دُخُولاً أَسَاسِيًّا . أَمَّا بَدَلُ الاِشْتِمَالِ فَإِنَّهُ يُعَيِّنُ صِفَةً عَرَضِيَّةً مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِالمَتْبُوعِ .

ولو قلنا « بلغنا الذروة بعضنا في العدل والرحمة والوفاء « لكان الاسم « بعضنا » بدلاً من الضمير « نا » في « بلغنا » بدل بعض من كل .

أما إذا كان الاسم الظاهر المبدل من الضمير مطابقاً له في المعنى . بأن كان بدل كل من كل وكان الضمير للحاضر « المتكلم أو المخاطب » فلا بد أن يكون البدل مفيداً الإحاطة والشمول والبيان مثل : فُزْتُمْ بِالجَائِزَةِ خَمْسَتُكُمْ » فالاسم « خَمْسَتُكُمْ » بدل من الضمير « التاء » من « فزتم » وهو « بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ » وقد أفاد الإحاطة والشمول .

ولا يجوز إبدال ضمير من ضمير . ولا ضمير من اسم ظاهر . لأنه لم يرد شيء من ذلك في الكلام العربي الفصيح .

4 ـ لاحظ هذه العبارة التي وردت في النص :

« فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ مَا فِي هَذِهِ الوَصِيَّةِ مِنْ عَدَالَةٍ وَإِنْصَافٍ وَرَحْمَةٍ وَوَفَاءٍ ؟ أَدُعَاةُ الاِسْتِعْمَارِ وَاسْتِعْبَادِ الشُّعُوبِ ؟ » تجد أن الاسم « دُعَاةُ » بدل يُفَصِّلُ[2] المضمون المعنوي المجمل لاسم الاستفهام « مَنْ » . واسم الاستفهام يتضمن معنى الهمزة ، ولذلك وجب أن يأتي البدل منه بعد همزة الاستفهام مباشرة . ولهذا قلنا « أَدُعَاةُ الاستعمار » ؟ ومن هذا تدرك أن البدل من اسم الاستفهام لا بد أن تسبقه همزة الاستفهام .

5 ـ تأمل هذه العبارة التي وردت في النص :

« وَسَوْفَ تَظَلُّ هَذِهِ الصَّفَحَاتُ دَلِيلاً عَلَى عَظَمَةِ الإِسْلَامِ » تجد أن اسم الإشارة « هَذِهِ » قد تبعه اسم جامد معرف بالألف واللام « الصفحات » . فما إعراب هذا الاسم الجامد الذي جاء بعد اسم الإشارة ؟

إنه بدل من اسم الإشارة .

وبذلك تعرف أن كل اسم جامد معرف بالألف واللام يتبع اسم الإشارة يكون بدلاً منه[3]

---

2 ـ بدل التفصيل نوع من بدل « كل من كل » ولذلك لا يحتاج إلى رابط .

3 ـ أو عطف بيان .

6 ـ ولعلك قد لاحظت أن أمثلة البدل السابقة كلها أسماء . وقد تتساءل :
هل يبدل الفعل من الفعل ؟

اقرأ هذه العبارة التي وردت في النص :

« مَنْ يَقْرَأْ تَارِيخَ الفُتُوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ يَجِدْ عَجَباً . يُشَاهِدْ صَفَحَاتٍ خَالِدَةً » .

تجد أن الفعل « يُشَاهِدْ» بدل من الفعل « يَجِدْ » بدل كل من كل ، لأن الفعل « يشاهد » هو المقصود بالحكم . ولذلك يمكن الاستغناء عن الفعل (يجد ..) من غير أن يختل المعنى .

وتلاحظ أن الفعل « يشاهد » مجزوم مثل الفعل « يجد » لأنه بدل منه .

ومن هذا تدرك أن الفعل يبدل من الفعل .

القاعدة

1 ـ البَدَلُ هُوَ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ الَّذِي نُسِبَ إِلَى المُبْدَلِ مِنْهُ ، بِلَا وَاسِطَةٍ لَفْظِيَّةٍ بَيْنَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنْهُ .

وَالبَدَلُ يَتْبَعُ المُبْدَلَ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ .

2 ـ البدل أنواع أَهَمُّهَا :

أ) البَدَلُ المُطَابِقُ أَوْ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ . وَهُوَ مَا كَانَ مُسَاوِياً لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي المَعْنَى وَيُوَافِقُ المُبْدَلَ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ ، وَفِي الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .

ب) بَدَلُ جُزْءٍ مِنْ كُلٍّ وَهُوَ مَا كَانَ دَاخِلاً فِي تَكْوِينِ المُبْدَلِ مِنْهُ دُخُولاً أَسَاسِيًّا . وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يَرْبِطُهُ بِالمُبدَلِ مِنْهُ وَيُطَابِقُهُ فِي الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .

ج) بَدَلُ اشْتِمَالٍ وَهُوَ الَّذِي يُعَيِّنُ وَصْفاً عَرَضِيًّا ، مِنَ الأَوْصَافِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِالمُبْدَلِ مِنْهُ . وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يَرْبِطُهُ بِالمُبْدَلِ مِنْهُ وَيُطَابِقُهُ فِي الإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفُرُوعِهِمَا .

3 ـ يُبْدَلُ الظَّاهِرُ مِنَ الْمُضْمَرِ . وَلَا يُبْدَلُ الضَّمِيرُ مِنَ الضَّمِيرِ وَلَا مِنَ الظَّاهِرِ .
4 ـ اَلْبَدَلُ مِنَ اسْمِ الاِسْتِفْهَامِ لَا بُدَّ أَنْ تَسْبِقَهُ هَمْزَةُ الاِسْتِفْهَامِ .
5 ـ اَلاِسْمُ الْجَامِدُ الْمُعَرَّفُ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ يَكُونُ بَدَلاً مِنْهُ .
6 ـ يُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ .

تدريب نموذجي

عَيِّنِ البدل والمبدل منه ، ونوع البدل وإعرابه فيما يلي :

1 ـ قال تعالى : « إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ »[4]

2 ـ وقال سبحانه : « قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ »[5]

3 ـ بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَثَنَاؤُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

4 ـ إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ الأُفْقِ أَصْغَرُهَا ... فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا

5 ـ قَرَأْتُ الكِتَابَ مُعْظَمَهُ .

6 ـ مَنْ يُحْسِنِ اخْتِيَارَ مَا يَقْرَأُ يَفُزْ بِالثَّقَافَةِ النَّافِعَةِ ، يُغَذِّ عَقْلَهُ بِثِمَارِ العقولِ والأفكارِ .

7 ـ مَنْ تُصَاحِبُ ؟ أَمُؤْمِناً تَقِيًّا أَمْ فَاجِراً شَقِيًّا ؟

---

4 ـ سورة الاسراء : 9 .
5 ـ سورة المائدة : 114 .

الإجابة

المبدل منه	البدل	نوعه	إعرابه
1 ـ هذا	القرآن	كل من كل	منصوب لأنه بدل من اسم إنَّ
2 ـ « نا » « مِنْ » « لَنَا »	أَوَّل	كل من كل	مجرور وقد أُعِيدَ عامل الجر مع البدل وهذا جائز .
3 ـ « نا » من « بلغنا »	مَجْدُنَا	اشتمال	مرفوع لأنه بدل من الفاعل .
4 ـ النجوم	نجوم	كل من كل	منصوب لأنه بدل من اسم إنَّ
5 ـ الكتاب	معظمه	بعض من كل	منصوب لأنه بدل من المفعول به
6 ـ يَفُزْ	يُغَذَّ	كل من كل	مجزوم بحذف حرف العلة
7 ـ من	أمؤمناً	تفصيل وهو نوع من بدل كل من كل	منصوب لأنه بدل من المفعول به المقدم .

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

ابــن النفـيس

العَالِمُ الإسْلَامِيُّ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الحَزْمِ ، المَعْرُوفُ بِابْنِ النَّفِيسِ ، هُوَ الَّذِي كَشَفَ الدَّوْرَةَ الدَّمَوِيَّةَ ، وَقَدْ وُلِدَ فِي القَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِيِّ أَوَائِلِهِ ، وَكَانَ نَابِغَةَ عَصْرِهِ فِي الطِّبِّ ، فَقَدْ أَلَّفَ فِيهِ مَوْسُوعَةً فِي ثَمَانِينَ جُزْءًا ، وَقَامَ طِبُّهُ عَلَى البَحْثِ وَالتَّجْرِبَةِ وَالاِعْتِمَادِ عَلَى التَّشْرِيحِ . وَيُعَدُّ ابْنُ النَّفِيسِ كَشْفُهُ لِلدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ مِنْ مَعَالِمِ النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَى مُرُورِ الدَّمِ فِي الأَوْعِيَةِ الشَّعْرِيَّةِ ، وَقَدْ نَقَلَ الغَرْبِيُّونَ كُلَّ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ كُشُوفٍ عِلْمِيَّةٍ فِي مَيْدَانِ الطِّبِّ ، حِينَ تَرْجَمُوا المُؤَلَّفَاتِ العَرَبِيَّةَ العِلْمِيَّةَ مُعْظَمَهَا ، هَذِهِ المُؤَلَّفَاتُ الَّتِي تَشْهَدُ لِعُلَمَائِنَا السَّابِقِينَ بِعَبْقَرِيَّةِ الكَشْفِ وَالاِخْتِرَاعِ .

1 ـ من أول عَالِمٍ اكتشف الدورة الدموية ؟

2 ـ عَيِّنْ في هذا النص المبدل منه والبدل ونوعه مبيناً إعرابه

التمرين الثاني :

ضَعْ بدلاً مناسباً في المكان الخالي واضْبِطهُ بالشكل :

1 ـ كان الصِّدِّيق ...... صاحبَ الرسول في الهجرة .

2 ـ قَرَأْتُ القُرْآنَ الكَرِيمَ .....

3 ـ أعجبتني الوردة .....

4 ـ أثمرت الأشجار .....

5 ـ هذا ..... صادق في قوله .

6 ـ رَفَعَ الأَمِيرُ ..... لِوَاءَ الجِهَادِ الإِسْلَامِيِّ فِي الجَزَائِرِ .

التمرين الثالث :

المستقبــل لــلإسلام

لَقَدْ بَذَلَ الاِسْتِعْمَارُ **الصَّلِيبِيُّ** كُلَّ مَا فِي وُسْعِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَى الإِسْلَامِ : عَقِيدَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ .

فَتَّتَ العَالَمَ **الإِسْلَامِيَّ** إِلَى دُوَيْلَاتٍ ، وَأَمْسَكَ بِكُلِّ دُوَيْلَةٍ عَلَى حِدَةٍ يَعْزِلُهَا عَنْ أَخَوَاتِهَا ، يُثِيرُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَخَوَاتِهَا الأَحْقَادَ **وَالمُنَازَعَاتِ** ، وَفِي كُلٍّ مِنْهَا عَزَلَ الدِّينَ عَنِ المُجْتَمَعِ . وَعَزَلَ الشَّرِيعَةَ عَنِ الحَيَاةِ . وَحَارَبَ كُلَّ حَرَكَةٍ تَقُومُ فِيهَا لِإِحْيَاءِ الدِّينِ **وَإِعَادَتِهِ** إِلَى الوَاقِعِ الحَيِّ المُتَحَرِّكِ البَنَّاءِ ، وَرَسَمَ سِيَاسَةً تَعْلِيمِيَّةً تُبْعِدُ الشَّبَابَ ـ عِمَادَ الأُمَّةِ ـ عَنْ دِينِهِ ، وَلَا تُبْقِي فِي نَفْسِهِ مِنْهُ غَيْرَ الشُّبهاتِ ، وَحَرَصَ عَلَى إِخْرَاجِ جِيلٍ مِنَ « المُثَقَّفِينَ » فِي كُلِّ بَلَدٍ إِسْلَامِيٍّ يَنْفِرُ مِنَ الدِّينِ ، يَرَى فِيهِ أَنَّهُ جُمُودٌ وَتَأَخُّرٌ .

ثُمَّ بَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ تَقُومُ فِي أَمْرِيكَا ـ الَّتِي أَنْفَقَتِ المَلَايِينَ عَلَى الحَرَكَةِ التَّبْشِيرِيَّةِ لِمُحَارَبَةِ الإِسْلَامِ ـ حَرَكَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ بَيْنَ الزُّنُوجِ هُنَاكَ .

إِنَّ الإِفْلَاسَ الرُّوحِيَّ الذَّرِيعَ الَّذِي يُعَانِيهِ الغَرْبُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدُومَ . وَلَا بُدَّ أَنْ تَنْتَبِهَ البَشَرِيَّةُ ذَاتَ يَوْمٍ قَرِيبٍ إِلَى أَنَّهَا تُرِيدُ العَقِيدَةَ . العَقِيدَةَ فِي اللهِ . فَهِيَ العُنْصُرُ الَّذِي لَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ سِوَاهُ . وَلَنْ تَكُونَ هَذِهِ العَقِيدَةُ المَطْلُوبَةُ تَهَاوِيلَ وَتَسَابِيحَ . وَلَا إِغْرَاقاً فِي عَالَمِ الرُّوحِ على حساب بَقِيَّةِ الإِنْسَانِ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ ـ بَعْدَ تَجَارِبِ البَشَرِيَّةِ مَرَارَتِهَا وَقَسْوَتِهَا ـ عَقِيدَةً تَشْمَلُ الإِنْسَانَ : عَقْلَهُ وَجِسْمَهُ وَرُوحَه . وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ عَقِيدَةٌ تَشْمَلُ ذَلِكَ **كُلَّهُ** سِوَى الإِسْلَامِ ـ وُضُوحِ عَقِيدَتِهِ . وَشُمُولِ شَرِيعَتِهِ لِكُلِّ شُئُونِ الحَيَاةِ ـ وَلِذَلِكَ فَسَوْفَ تُدْرِكُ البَشَرِيَّةُ أَنَّ هَذِهِ العَقِيدَةَ هِيَ العَقِيدَةُ المَطْلُوبَةُ الَّتِي تَشْمَلُ الإِنْسَانَ كُلَّهُ ، وَتُوَحِّدُ اتِّجَاهَهُ فَلَا يَتَمَزَّقُ كُلُّ بِضْعَةٍ مِنْهُ فِي اتِّجَاهٍ .

(محمد قطب . بتصرف يسير)

المناقشة :

1 ـ ماذا فعل الاستعمار الصليبيّ ليقضيَ على الإسلام ؟

2 ـ لماذا كانت تجارب البشرية تدعوها إلى اعتناق الإسلام ، وتطبيق شريعته .

3 ـ استخرج من النص ما يلي :

أ ـ بدلَ كُلٍّ من كلٍّ .

ب ـ بدل اشتمالٍ

حـ ـ بدل جُزْءٍ من كل .

د ـ فعلا أُبْدِلَ من فِعل .

4 ـ « لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَبِهَ البَشَرِيَّةُ ذَاتَ يَوْمٍ قَرِيبٍ إِلَى أَنَّهَا تُرِيدُ العَقِيدَةَ ... العَقِيدَةَ فِي اللهِ »

يقول النُّحَاة : إِنَّهُ قَدْ يَتَّحِدُ لَفْظُ البَدَلِ وَالْمُبَدَلِ مِنْهُ إِذَا أَفَادَ البَدَلُ زِيَادَةَ بَيَانٍ وَإِيضَاحٍ » .

فَهَلْ تَجِدُ في العبارة السابقةِ التي وردت في النص مثالاً لذلك ؟ وَضِّح

5 ـ أَعْرِبْ ما تحته خط في النص .

35 عطـف البيـان

الأمثلة :

1 ـ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ **عَبْدُ اللهِ** بْنُ عَامِرٍ هُوَ الَّذِي فَتَحَ خُرَاسَانَ ، وَفِي وِلَايَتِهِ هَلَكَ كِسْرَى سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنَ الهِجْرَةِ .

2 ـ سَيْفُ اللهِ **خَالِدُ** بْنُ الوَلِيدِ نَجَّي اللهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى يَدَيْهِ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ .

3 ـ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمِينُ هَذِهِ **الأُمَّةِ** أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ .

سير أعلام النبلاء ـ للذهبي

الإيضاح :

تأمل الأمثلة التي بين يديك ، وأمعن النظر في الكلمات التي تحتها خط ، ملاحظاً العلاقة بين كل كلمة منها والكلمة التي قبلها ؛

فلو سَمِعْتَ من يقول : « أبو عبد الرحمن هو الذي فتح خراسان » لَتَسَاءَلْتَ مَنْ أبو عبد الرحمن ؟ فإذا قيل لك : أبو عبد الرحمن **عَبْدُ اللهِ** هو الذي فتح خراسان ، وجدت أن كلمة « عبد الله » قد وَضَّحَتْ وَبَيَّنَتْ الْمُرَادَ من كلمة « أبو عبد الرحمن » وقد شَارَكَتْهَا في إحدى حالات الإعراب التي هي هنا « الرفع » لذلك سُمِّيَتْ « **عَطْفَ بَيَان** » .

ولو عكست فقلت « عبد الله **أبو عبد** الرحمن هو الذي فتح خراسان » لأعربنا كلمة أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عطفَ بَيَان ، كذلك .

ويعني هذا أن « الاِسْمَ العَلَمَ » و « الكُنْيَةَ »[1] إذا اجتمعا كان الثاني منهما عطف بيان .

ولعلك تدرك من هذا التوضيح أن كلمة « خالد » في المثال الثاني تعرب **عطف بيان** .

لأن الاسم العَلَمَ إذا وقع بعد اللقب[2] يعرب عطف بيان كما أن اللقب لو وقع بعد الاسم العلم مثل « خالد **سيف الله** » أعرب أيضاً عطف **بيان** .

تأمل ما تحته خط في المثالين التاليين :

1 ـ فِي بِلَادِنَا مُحَاوَلَةٌ عِلْمِيَّةٌ **تَصْنِيعُ** النِّفْطِ

2 ـ تَفَوَّقْتُ عَلَى زُمَلَائِي فَأَخَذْتُ مُكَافَأَةً **كِتَابَ** أَدَبٍ .

تجد أن كلمة « تصنيع النفط » بينت المراد مما سبقها وهو « مجاولة علمية » كما أن كلمة « كتاب أدب » بينت كذلك ووضحت المراد من الكلمة التي سبقتها وهي « مكافأة » .

لذلك قلنا إن كلمة « تصنيع النفط » عطف بيان . وهو مرفوع لأن متبوعه وهو « مجاولة » مبتدأ مرفوع . وكلمة « كتاب أدب » عطف بيان وهو منصوب لأن متبوعه وهو كلمة « مكافأة » مفعول به .

وإذا تأملت كلمة « الأمة » في المثال الثالث ، وهي اسم جامد مقترن بالألف واللام وجدتها قد بينت المراد من اسم الإشارة فهي إذاً عطف بيان[3] مجرور لأن اسم الإشارة في محل جر بالإضافة .

---

1 ـ الكُنْيَةُ هِيَ كُلُّ عَلَمٍ بُدِئَ بكلمة « أَبٍ » مِثْل « أبو القاسم » أو كلمة « أمّ » مثل « أم سلمة » أو « ابن » مثل « ابن عباس » أو « بِنْت » .

2 ـ اللَّقَبُ كُلُّ عَلَمٍ أَفَادَ مَدْحاً مثل « الفاروق » وهو لَقَبُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ . أَوْ أَفَادَ ذَمّاً مثل « السّفّاح » وهو لقب أبي العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء الدولة العباسية .

3 ـ ويصح إعرابها بَدَلاً .

القاعدة

(أ) عَطْفُ البَيَانِ : هُوَ التَّابِعُ الجَامِدُ المُبَيِّنُ لِمَتْبُوعِهِ . بِغَيْرِ طَرِيقِ الوَصْفِ .

(ب) يَكُونُ عَطْفُ البَيَانِ :

1 ـ اسْماً جَامِداً بَعْدَ كُنْيَةٍ . أَوْ كُنْيَةً بَعْدَ اسْمٍ .

2 ـ اسْماً بَعْدَ لَقَبٍ . أَوْ لَقَباً بَعْدَ اسْمٍ .

3 ـ اسْماً جَامِداً مُقْتَرِناً بِأَلْ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ .

4 ـ اسْماً جَامِداً مُفَسِّراً وَمُبَيِّناً لِمَتْبُوعِهِ .

(جـ) يُطَابِقُ عَطْفُ البَيَانِ مَتْبُوعَهُ فِي الإِعْرَابِ

تـدريـب نمـوذجـي

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

1 ـ قال تعالَى :

أ) « اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، **صِرَاطَ** الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »

(6 . 7 **من سورة الفاتحة**)

ب) « إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً، **حَدَائِقَ** وَأَعْنَاباً »

(31 . 32 **من سورة النبأ**)

2 ـ أَقَمْنَا **ثَلاثَتُنَا** في المَدِينَةِ لَيْلَتَيْنِ .

3 ـ فاز المتسابقون الجزائريون مُحَمَّدٌ وعليٌّ وإبراهيمُ[4] .

---

4 ـ كان اختيارنا لهذه المُثُل الثلاثة موضحين بذلك ما انتهى إليه البحث الحديث من أن عطف البيان يكون بلفظ الأوّل مع اقترانه بزيادة تفيد البيان ، أو مخالفاً في الإفراد أو مبيناً بالتفصيل لمتبوعه . راجع العدد 24 ص 140 . 141 من مجلة مجمع اللغة العربية

الاعــراب

	الكلــمــة	اعــرابهــا
1	أ ـ صِرَاطَ الَّذِيـنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ب ـ حَدَائِقَ	ـ صِرَاطَ عطف بيان على « الصِّرَاط » وهو منصوب بالفتحة واسم الموصول بعده مضاف إليه . ـ عطف بيان على « مَفَازا » وهو منصوب بالفتحة .
2	ثَلاَثَتنا	عطف بيان على ضمير الحاضرين في « أَقَمْنَا » وهو مرفوع مضاف إلى ضمير المتكلمين .
3	مُحَمَّدٌ وعلي وابراهيم	ـ مجموع الأسماء الثلاثة عطف بيان ، مُفَصِّلاً للمعطوف عليه وهو « المتسابقون الجزائريون »

تمــاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول :

لِمَ تعرب كل كلمة من الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي عطفَ بيان ؟

1 ـ قال سبحانه في شأن فِرْعَوْنَ وقومِهِ : « وَأُتْبِعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ **الدُّنْيَا** لَعْنَةً ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ هُمْ مِنَ المَقْبُوحِينَ » **(42 سورة القصص)**

2 ـ إنّ من أَسْمَى مَرَاتِبِ العَطَاءِ أَنْ تُنْعِمَ على هؤلاء **البَشَرِ** بجزء من نفسك مُلْبِساً ذلك **العطاءَ** لِبَاسَ المَادَّةِ .

3 ـ أولئك **الرجالُ** المقاومون للظلم محبوبون .

4 ـ هذا **البُلْبُلُ** صَدَّاحٌ **مُغَرِّدٌ** .

التمرين الثاني :

اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية عطف بيان على اسم إشارة في جملة من إنشائك .

العِلْم ـ المرأة ـ التقدّم ـ الصحراء ـ التمر ـ الأدب ـ الفتاة ـ الحياء .

التمرين الثالث :

اجعل كل « اسْمٍ عَلَمٍ » أو « لَقَبٍ » أو « كُنْيَةٍ » مما يأتي عطف بيان في جملة تامة .

الاسم العلم	لقبه	كنيته	شيء من أخباره
1 ـ أسماء بنت أبي بكر	ذات النطاقين	أم عبد الله	قالت لابنها : عِشْ كريماً ومت كريماً لا يأخذك القوم أسيرا . توفيت سنة 73 هـ
1 ـ مهران	سُفَيْنَة[5]	أبو عبد الرحمن	خَدَمَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا عَاشَ توفي رضي الله عنه بعد سنة 70 هـ
3 ـ قيس بن عبد الله	النابغة الجعدي	أبو ليلى	كان مِمَّنْ هَجَرَ الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام ووفد على النبي وأسلم توفي سنة 50 هـ
4 ـ زيـاد	النابغة الذبياني	أبو أمامة	شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز توفي سنة 18 قبل الهجرة .

5 ـ سبب تسميته بهذا اللقب فيما يُرْوَى أنه حمل مرة متاع أصحابه فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ما أنت إلا سُفَيْنَة » فلزمه ذلك .

التمرين الرابع :

أعرب ما تحته خط ، فيما يأتي :

1 ـ **<u>أَبُو عُمَرَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذ</u>** السَّيِّدُ الكبيرُ الشَّهِيدُ ، لَمَّا أَسْلَمَ وَقَفَ على قومه فقال يَا بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ! كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فِيكُمْ ؟ قالُوا : سَيِّدُنَا فَضْلاً ، قالَ **<u>فَإِنَّ كَلَامَكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ</u>** حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، قال المؤرخ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَوَاللهِ مَا بَقِيَ مِنْ دَارِ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا وَأَسْلَمُوا .

2 ـ **<u>عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ أَحَدُ السَّابِقِينَ</u> الأَوَّلِينَ** ، **هَاجَرَ هو وأَخَوَاهُ <u>الطُّفَيْلُ وحُصَيْنٌ</u>** ، وكان صَاحِبَ أَوَّلِ لِوَاءٍ عُقِدَ فِي الإِسْلَامِ .

3 ـ **<u>الفَارُوقُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَعَزَّ اللهِ بِهِ الإِسْلَامَ</u>** ، وَكَانَ ثَانِيَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ .

36 التـوكيـد

النص : ## أ ـ التـوكيـد اللفظـي

ـ طريق العَوْدَة ـ

(فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا المَلْجَأ كُوخٌ حقير ، تَعِيشُ فِيه الأمّ الفِلَسْطِينِيَّة وَابْنَتُهَا سَلْوَى المَرِيضَةُ بِالسُّعَال الدّائِم : (الوقت ليل)

سلوى : (وهي تَسْعُلُ) أُمَّاه ! كَأَنَّ شَبَحاً يَطِيفُ بأطراف المَلْجَأ ... **إِنِّي** أَرَاه ، إِنِّي أَسْمَعُ خُطَاه .

الأمّ : كُفِّي يا سلوى ، مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الأَشْبَاحُ ؟!

سلوى : إذاً ! مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟

الأم : نَامِي يَا بُنَيَّتِي ... لَقَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ لَيَالٍ دُونَ أَنْ أَذُوقَ طَعْمَ النَّوْمِ ، فهَلْ تَشْكِينَ شَيْئاً الآنَ ؟

سلوى : أَشْكُو هَذَا السُّعَالَ **السُّعَالَ** الَّذِي يَجْرَحُ صَدْرِي .

الأم : لَا خَوْفَ عَلَيْكِ .

سلوى : لَسْتُ بِخَائِفَةٍ يَا **أُمَّاه** ، وَلَكِنْ خَبِّرِينِي **أَنْتِ** : هَلْ نَعُودُ ؟

الأم : سَنَعُودُ ، **سَنَعُودُ** ، لَا بُدَّ أَنْ نَعُودَ ، **لَا بُدَّ أَنْ نَعُودَ** بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى .

سلوى : أَجَلْ ، **أَجَلْ** سَنَعُودُ ، إِنَّنَا نَرَى طَرِيقَ العَوْدَةِ بِأَعْيُنِنَا .

المناقشة :

1 ـ ما الظُّروفُ التي يعيشها الشعب الفلسطيني الآن ؟ ومنذ متى ؟
2 ـ ما طريق عودته إلى وطنِه المُغْتَصَب ؟

الإيضاح :

إذا تأملت هذا النص وجدت بعض كلمات مكررة مثل : « السّعَال » « سَنَعُودُ » وجملة « لَا بُدَّ أَنْ نَعُودَ » و « أَجَلْ » فما الغرض من تكرار هذه الكلمات ؟

بقليل من التأمل تدرك أن الغرض من هذا التكرار هو تثبيت معاني هذه الكلمات المكررة ، في نفس السامع وتمكينها في ذهنه ، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيها[1] .

فحينما كررت سلوى كلمة « السّعال » لأمها ، اعتقدت أن أمها قد شكَّتْ في وقوع معنى هذه الكلمة ، أو لم تنتبه لها فأعادتها بلفظها لتمكنها في ذهن السامع ولتزيل الشبهة والشك من نفسه ، وإذا عدنا إلى النص وتأملنا الكلمات المكررة وجدنا منها ما هو اسم ظاهر منصوب مثل « السّعال » ، الذي يتبع في إعرابه ما قبله ، ومنها ما هو ضمير مثل « أَنْتِ » وهو في محل رفع لأنه تابع لضمير الفاعل في « خَبِّرِينِي » ومنها ما هو جملة مثل « سَنَعُودُ » المؤكدة لما قبلها ، ومثل « لَا بُدَّ أَنْ نَعُودَ » ، ومنه ما هو حرف « كأَجَلْ » في العبارة الأخيرة .

ولعلك تذكر أن تكرار الألفاظ في الكلام يسمى توكيداً لَفْظِيًّا[2] ، وأن التوكيد يتبع المؤكد في أوجه إعرابه جميعها .

---

1 ـ ومن أغراض التكرار التَّلَذُّذُ بالْمُكَرَّرِ كقولك : وَطَنِي وَطَنِي مَا أَعْظَمَهْ ، والتَّهْدِيدُ ، كقولك : سَنَسْحَقُ الأَعْدَاءَ سَنَسْحَقُهمْ ..

2 ـ ويكون التوكيد بِالْمُرَادِفِ لِلْمُؤَكَّدِ كقولك : قامت نَشِبَتِ الحَرْب .

ب ـ التـوكيـد المعنـوي

الأمثلة :

1 ـ بَعْدَ أَنِ انْتَزَعَتِ الجَزَائِرُ اسْتِقْلَالَهَا نَفْسَهُ بِالْقُوَّةِ وَالإِيمَانِ ، انْصَرَفَ **شَعْبُهَا كُلُّهُ** لِلْبِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ .

2 ـ فَأَعْطَتِ الحُكُومَةُ الثَّوْرَةَ الزِّرَاعِيَّةَ ، وَالثَّوْرَةَ الثَّقَافِيَّةَ **كِلْتَيْهِمَا** كُلَّ عِنَايَةٍ وَجَهْدٍ لِرَفْعِ المُسْتَوَى الاقْتِصَادِيِّ وَالْمُسْتَوَى الثَّقَافِيِّ **كِلَيْهِمَا** فِي البِلَادِ ، وَتَحْقِيقاً لِمَبْدَأِ تَكَافُؤِ الفُرَصِ اتَّبَعَتِ الدَّوْلَةُ سِيَاسَةَ اللَّامَرْكَزِيَّةِ .

3 ـ وَتَعْمَلُ الوِلَايَاتُ **جَمِيعُهَا** بِنِظَامِ اللَّامَرْكَزِيَّةِ فِي الإِدَارَةِ وَالْخَدَمَاتِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ.

الإيضاح :

إذا تأملت المثال الأول وجدت أننا قد أوردنا فيه لفظة « نَفْسَهُ » بعد كلمة « اسْتِقْلَالَهَا » ولفظة « كُلُّهُ » بعد كلمة « شَعْبُهَا » ، فما الغرض من إيرادهما ، علماً بأن الكلام يتم بدونهما ؟

بقليل من التأمل ، تدرك أن الغرض من إيرادهما ؛ هو تأكيد أن الجزائر قد انتزعت استقلالها الحقيقي ، في جميع الميادين ، وذكر كلمة « نَفْسَهُ » ، يرفع كل احتمال آخر ، فلفظ « اسْتِقْلَالَهَا » مؤكد ، ولفظ « نَفْسَهُ » توكيد[3]

وكذلك القول في لفظ « كُلّه » فلو قلنا : « اِنْصَرَفَ الشَّعْبُ » لِلْبِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ ، دون ذكر كلمة « كُلّه » ، لتوهم السامع أن يكون:انصرف قسم من الشعب للبناء الداخلي لَا كُلّه ، فلفظة « كُلّه » ، أزالت هذا التوهم من نفس السامع .

وإذا انتقلنا إلى المثال الثاني وجدنا أن لفظة « كِلْتَيْهِمَا » قد وردت بعد كلمتي « الثورة الزراعية ، والثورة الثقافية » توكيداً لهما ، ومضافة إلى ضمير التثنية العائد عليهما .

---

3 ـ يُؤَكَّدُ الكَلَامُ بِلَفْظَةِ « عَيْن » كَمَا يُؤَكَّدُ بِلَفْظَةِ « نَفْس » نحو : انْتَزَعَتِ الجَزَائِرُ اسْتِقْلَالَهَا عَيْنَهُ .. وَيُؤَكَّدُ كَذَلِكَ بِلَفْظَةِ « ذَات » ... الجزائر ذاتها ...

والغرض من هذا التوكيد إثبات الحكم ـ وهو هنا إِعْطَاءُ العِنَايَةِ ـ للمؤكدين معاً . دون إهمال أحدهما أو تفضيل لواحد منهما على الآخر .

وكذلك يقال في لفظة « كِلَيْهِمَا » في قولنا : « ... لِرَفْعِ المُسْتَوَى الاِقْتِصَادِيِّ وَالْمسْتَوَى الثَّقَافِيِّ كِلَيْهِمَا »[4] .

وفي المثال الثالث وردت لفظة « جَمِيعُهَا » بعدَ كلمة « الوِلاَيَات » وَالغَرَضُ من إيرادها دفع توهم السامع أن الولايات ليست كلها عاملة بنظام اللامركزية ، فرفعاً لهذا التوهم أكدنا كلمة « الولايات » بلفظة « جميعها »[5]

ولعلك تدرك أن التوكيد بـ « كلّ وجميع » يفيد الدلالة على الإحاطة والشمول . ويكون كل منهما مضافاً إلى الضمير المطابق للمؤكد[6] .

بقي أن تعرف أن ألفاظ هذا التوكيد وهي : « نفس . عين . كل . كِلَا . كِلْتَا ، جميع . أَجْمَع ، أجمعون ، جَمْعَاء . جُمَع ، عامّة . ذات» تطابق الأسماء المؤكدة في المعنى وليس في اللفظ ، ولهذا يسمى التوكيد بها توكيداً معنوياً .

هذا وقد يَعْمِدُ المتكلم أحياناً ، إلى تقوية كلامه المؤكد ، فيأتي بعد لفظة « كل » بلفظة « أجمع » وبعد لفظة « كلها » بلفظة « جمعاء » كقولك حضَر الطُّلَّابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، وَحَرَثْتُ الحَدِيقَةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ .

---

4 ـ تعرب « كلا وكلتا » إعرب المثنى إِذَا أُضِيفَتَا إِلَى الضَّمِيرِ .

5 ـ ويؤكد أيضاً بـ « أَجْمَع ، أَجْمَعُونَ . جَمْعَاء ، جُمَع » .

6 ـ ويؤكد الكلام بلفظة « عامّة » كقولك : يستعد الطلاب عامتهم للامتحان . ويُؤَكَّدُ المثنى والجمع بـ « نفس وعين » ، مجموعتين على « أَفْعُل » بضم العين ، ومضافتين إلى الضمير المطابق للمؤكَّد ، نحو : حضر الطالبان أنفسهما ، والطلاب أنفسهم ، ويصح أن يقال مع المثنى : نفسهما ، ونفساهما ، والأول أصح . وَالتَّوْكِيدُ يَتْبَعُ المُؤَكَّدَ فِي أَوْجُهِ إِعْرَابِهِ جَمِيعِهَا .

إذا أردت توكيد الضمير المرفوع المُتَّصِل « بالنفس أو العين » ، وجب أن تُؤَكِّدَهُ أَوَّلاً بالضمير المُنْفَصِل نحو : وصلت أنا نفسي إلى المطار ، ورشيد وصل هو نفسه ، ويجوز أن تجر « النفس والعين » بالباء الزائدة نحو : وصلت أنا بنفسي ، وهو بنفسه .

القاعدة

التَّوْكِيدُ : هو تَابعٌ يُذْكَرُ لِتَثْبِيتِ مَا يُرِيدُهُ المُتَكَلِّمُ فِي ذِهْنِ السَّامِعِ ، وَإِزَالَةِ مَا يَتَوَهَّمُهُ مِنَ احْتِمَالَاتٍ .

وهو نَوْعَانِ :

أ ـ لَفْظِيّ　　　　ب ـ مَعْنَوِيّ

التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ : هو تَكْرَارُ اللَّفْظَةِ ذَاتِهَا أَوْ مُرَادِفِهَا .

التَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مُعَيَّنَةٍ أَشْهَرُهَا :

نَفْس ـ عَيْن ـ كُلّ ـ جَمِيع ـ عامّة ـ كِلَا ـ كِلْتَا .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِكُلٍّ مِنْهَا ضَمِيرٌ يُطَابِقُ المُؤَكَّدَ .

والتَّوْكِيدُ بِنَوْعَيْهِ يَتْبَعُ المُؤَكَّدَ فِي إعْرَابِهِ .

تدريب نموذجي

عين الكلمات المؤكدة وتوكيدها ونوع التوكيد فيما يلي :

1 ـ أُفْتُتِحَ فِي البِلَادِ عَدَدٌ من المشروعاتِ الصِّنَاعِيَّةِ تَحْتَ إِشْرَافِ الرئيسِ **نَفْسِهِ** .

2 ـ هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا　　حَذَارِ **حَذَارِ** مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

3 ـ الصِّحَّةُ وَالشَّبَابُ كِلَاهُمَا آلَةُ العَيْشِ فَإِذَا فُقِدَا فَقَدَتِ الحَيَاةُ بَهْجَتَهَا .

4 ـ أَلْقَاهُ فِي اليَمِّ مَكْتُوفاً وَقَالَ لَهُ　　إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

الإجابة

المؤكد	التوكيد	نوع التوكيد
الرئيس	نفسه	معنوي
حذار	حذار	لفظي
الصحة والشباب	كلاهما	معنوي
إياك	إياك	لفظي

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

عَيِّنِ الكلمة المؤكدة وتوكيدها ونوعه فيما يلي :

1 ـ أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَــنْ لَا أَخَــا لَهُ   كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

2 ـ قال معروف الرصافي يخاطب وطنه :

مَا ضَرَّنِي أَنَّ كُلَّ النَّاسِ تَحْقِرُنِي   إِنْ كُنْتَ أَنْتَ جَلِيلَ القَدْرِ وَالشَّانِ
وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي عِزٌّ وَلَا شَــرَفٌ   إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ ذَا عِزٍّ وَسُلْطَانِ

3 ـ وقال المتنبي :

لَوْلَا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُــمُ   الجُودُ يُفْقِــرُ وَالإِقْــدَامُ قَتَّــالُ

التمرين الثاني :

في القطعة التالية كلمات مؤكدة توكيداً لفظيا ، وكلمات مؤكدة توكيداً معنويًّا فميز كل نوع منهما .

ـ قال لقمان لابنه :

أَيْ بُنَيَّ ، أَيْ بُنَيَّ : إِنَّ لِكُلٍّ مَا فِي الكَوْنِ مُعَارِضاً أَوْ نَقِيضاً . وبِذَلِكَ قَضَتْ حِكْمَةُ الخَالِقِ نَفْسُهَا : فَحَيَاةٌ وَمَوْتٌ ، وَنُورٌ وَظُلْمَةٌ ، وَحَرَارَةٌ وَبُرُودَةٌ الخ ... فَعَلَيْكَ أَنْتَ بِرَحَابَةِ الصَّدْرِ ،

الصَّبْرَ الصَّبْرَ عَلَى مَا سَيُواجِهُكَ مِنْ مَتَاعِبِ الحَيَاةِ بِعَيْنِهَا ثُمَّ احْذَرْ أَنْتَ أَنْ يَضِيقَ صَدْرُكَ بِمُعَارَضَةِ مُعَارِضٍ ، أَوْ بِمُنَافَسَةِ مُنَافِسٍ ، فَكُلَّمَا تَبَرَّمْتَ بِمُعَارِضِيكَ كُلِّهِمْ وَمُنَافِسِيكَ أَجْمَعِينَ ، شَدَدْتَ مِنْ أَزْرِهِمْ عَلَيْكَ .

تِلْكَ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ ، فَكُنْ أَمِيناً عَلَيْهَا ، فَكُنْ أَمِيناً عَلَيْهَا .

التمرين الثالث :

اكتب من إنشائك خمس جمل يكون فيها التوكيد معنوياً،وخمس جمل أخرى يكون فيها التوكيد لفظيا . وبين إعراب كل منها .

التمرين الرابع :

أَتِمِ العبارات التالية بالتوكيد المعنوي أو اللفظي المناسب :

1 ـ الحياة ..... جِهَادٌ وَعَمَلٌ فَاحْذَرْ ..... أَنْ تَكُونَ كَسُولاً .

2 ـ رَكِبْتُ اليوم الحافلة ..... التي ركبتها أمس .

3 ـ السيارة والقطار ..... وسيلتان من وسائل السَّفَر .

4 ـ شاهدتُ القَائِدَيْنِ ..... عَائِدَيْنِ من المعركة منتصرين وعاد الجنود ..... مَعَهُمَا مُبْتَهِجِينَ بِهَذَا النَّصْرِ .

5 ـ أَوْصَتْ أُمٌّ ابْنَتَهَا فقالتْ : إِيَّاكِ ..... أَنْ تَغْفُلِي عَنْ ذِكْرِ اللهِ ، اُذْكُرِيهِ ..... في كلِ ساعة يَطْمَئِنّ قَلْبُكِ لِذِكْرِهِ .

التمرين الخامس :

ضع توكيداً مرادفاً لكل مؤكد فيما يلي :

1 ـ عاد ..... المسافر إلى وطنه .

2 ـ فاز أخوك ..... بالجائزة الأُولَى .

3 ـ قعد ..... الطلاب كل في مكانه .

4 ـ جاء ..... نور الدين متأخراً عن الطلاب .

التمرين السادس :

اشرح البيتَ التاليَ ، وأعرب ما تحته خط :

1 ـ قال الفَرَزْدَقُ في مَدْحِ زَيْنِ العَابِدِينَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم :

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ .

(ط)

النـداء ـ التصغـير

37

أسلوب النداء

النص :

« غاية واحدة »

أُنْثُرِي كِنَانَتَكِ ـ **يَا كِنَانَةَ اللهِ** ، فَإِنْ لَمْ تَجِدِي فِيهَا سِلَاحَ الحَدِيدِ وَالنَّارِ ، فَلَا تَخَافِي ، وَاحْرِصِي عَلَى أَنْ تَجِدِي فِيهَا السِّلَاحَ الَّذِي يَفُلُّ الحَدِيدَ ، وَهُوَ سِلَاحُ العَزَائِمِ .

فَلَعَمْرُكِ **يَا مِصْرُ** ! إِنَّهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوكِ بِالحَدِيدِ وَالنَّارِ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَلَكِنَّهُمْ قَاتَلُوكِ فِي الزَّمَنِ كُلِّهِ بِالأُسْتَاذِ الَّذِي يُفْسِدُ ، وَالكِتَابِ الَّذِي يَزْرَعُ الشَّكَّ ، وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرَّذِيلَةَ ، وَبِالشَّهَوَاتِ الَّتِي تُفْسِدُ الرُّجُولَةَ .

فَيَا أَيَّتُهَا البَلْدَةُ المُبَارَكَةُ ، إِنْ شِئْتِ أَنْ تُذِيبِي هَذِهِ الأَسْلِحَةَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهَا ، فَمَا أَمْرُكِ إِلَّا وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ أَنْ تَقُولِي : إِنِّي مُسْلِمَةٌ ، ثُمَّ تَصُومِي عَنْ هَذِهِ المَطَاعِمِ كُلِّهَا .

أَيْ قَوْمُ ـ **أَيَا شَعْبَ مِصْرَ** ، **يَا أُمَّةً حَافِلَةً بِأَمْجَادِ التَّارِيخِ** ، نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ فِي طَلَبِ الحَقِّ ، وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ مُسْتَبِقُونَ إِلَى غَايَةٍ وَاحِدَةٍ فِي ظَلَامٍ شَدِيدٍ ، وَلَكِنَّكُمْ دَخَلْتُمْ فِي الصَّبَاحِ ، فَبُشْرَاكُمْ وَبُشْرَانَا بِكُمْ .

[الشيخ محمد البشير الإبراهيمي]

« عيون البصائر » بتصرف يسير .

المناقشة :

1 ـ ما الأمراض الاجتماعية التي حَذَّرَ منها الكاتب ؟ ولماذا حذر منها ؟

2 ـ أشار الكاتب إلى روابط الآلام والآمال المشتركة بين الشعبين الجزائري والمصري ـ وضحها واذكر أهم الروابط الأخرى التي تربط بينهما .

الإيضاح : تأمل الأساليب الواردة في النص السابق :

1 ـ يَا كِنَانَةَ اللهِ ...   4 ـ يَا مِصْرُ ...

2 ـ أيَا شَعْبَ مِصْرَ ...   5 ـ أَيْ قَوْمُ ...

3 ـ يَا أُمَّةً حَافِلَةً بِأَمْجَادِ التَّارِيخِ .   6 ـ يَا أَيَّتُهَا البَلْدَةُ المُبَارَكَةُ .

تجد في كل أسلوب منها دعوة إلى مخاطب لإثارة انتباهه[1] ، وقد بُدِئَتْ بأداة تدل على طلب الإقبال « يا ـ أيْ ـ أيَا » وَذُكِرَ بعدها المنادى (كنانة ـ شعب ـ أمة ـ مصر ـ قوم ...

وقد عرفت من دراستك السابقة أن هذا الأسلوب يسمى أسلوب النداء وأشهر أدواته هي :

يا ـ أيَا ـ أيْ ـ هيَا . وتستعمل لنداء البعيد .

« والهمزة » وتستعمل لنداء القريب[2] ، مثل : (أَمُحَمَّدُ اجْتَهِدْ في دروسك)

ولعلك لاحظت أن حرف النداء « يا » ورد عدة مرات في النص السابق ، فهو أكثر الأدوات استعمالاً[3]

---

1 ـ قد يُسْتَخْدَمُ أسلوب النداء لأغراض بلاغية مختلفة مثل : التعجب في قولك : يا براعة الكاتب ، أو الإغراء في قولك : يَا حَبَّذَا العَمَلُ ، أو التحسّر في قولك : يا لوعتي . أو لمعان أُخَرَ تُفْهَمُ من سياق الكلام .

2 ـ المراد بالقرب هنا القرب الحِسِّيّ أَوِ المَعْنَوِيّ . فالقرب الحِسِّيّ بأن يكون المنادى على مسافة قريبة منك ، فتناديه بالهمزة . أو القرب المعنوي بأن يكون المنادى قريباً من فِكْرِكَ وقَلْبِكَ ، فحينما تقول : أَبِلَادِي . وأنت في رحلة خارج الوطن . يكون المنادى . بالهمزة قريباً منك قرباً معنويًّا .

3 ـ ويجوز حذفه دون بقية الأدوات مثل : شبابَ العروبةِ دافِعوا عن مبادئكم السامية .

أحكام المنادي :

أعد قراءة الأمثلة السابقة تلاحظ :

أنّ المُنَادَى في المثال الأول « كِنَانَةَ » مُضَافٌ إلى لفظ الجلالة ، وفي المثال الثاني « شَعْبَ » مضاف إلى مصر ، وقد ورد المنادى في المثالين منصوباً . وفي المثال الثالث تجد أن المنادى « أُمَّةً .. » يحتاج إلى الكلام الذي يليه ليتم معناه ، فهو شبيه بالمضاف ، وقد ورد منصوباً .

فإذا قلت : « يَا نَشِيطاً سَتَجْنِي ثِمَارَ عَمَلِكَ » وأنت لا تقصد نشيطاً بعينه ، وإنما تخاطب كُلَّ نشيط وجدت المنادى نِكرَةً غير مقصودة منصوباً أيضاً .

ومما سبق تدرك أن المنادى المضاف ، والشبيه بالمضاف ، والنكرة غير المقصودة واجب النصب .

أما المثال الرابع فقد ورد فيه المنادى « مِصْرُ » عَلَماً مُفْرَداً مَبْنِيًّا على الضم في محل نصب . وفي المثال الخامس جاء المنادى « قَوْمُ » نكرة . لكن الكاتب خاطب بها قوماً معينين فصارت نكرة مقصودة ، واكتسبت صفة التعريف بالنداء ، فبنيت على الضم أيضاً ، في محل نصب ،

ومن هذا تعلم أن المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة بني على ما يرفع به قبل النداء فَيُبْنَى على الضم إذا كان مفرداً ، ويبنى على الألف إذا كان مثنى ، نحو : أَيَا طَيَّارَانِ اسْتَعِدَّا لِلرَّحِيلِ . وَيُبْنَى على الوَاوِ إذا كان جمع مذكر سالماً نحو : يَا مُسَافِرُونَ تَقَدَّمُوا لِلرُّكُوبِ »

القاعدة

النِّداءُ : تَوْجِيهُ الدَّعْوَةِ إِلَى الْمُخَاطَبِ بِأَدَوَاتٍ خَاصَّةٍ أَشْهَرُهَا :
« الهَمْزَةُ » لِنِدَاءِ القَرِيبِ قُرْباً حِسِّيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ،
يَا ـ هَيَا ـ أَيَا ـ أَيْ . لِنِدَاءِ البَعِيدِ بُعْداً حِسِّيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ،
وَأَكْثَرُ الأَدَوَاتِ اسْتِعْمَالاً هِيَ (يَا) .
حُكْمُ الْمُنَادَى :
1 ـ الْمُنَادَى الْمُضَافُ . وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ . وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ وَاجِبُ النَّصْبِ .
2 ـ وَكُلٌّ مِنَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ[4] ، وَالنَّكِرَةِ المَقْصُودَةِ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ.

أ ـ تابع المنادي

تأمل الأمثلة الآتية :

(ب)	(أ)
ـ أَيَا مُحَمَّدُ صَاحِبَ الجَائِزَةِ ...	ـ يَا أَيَّتُهَا البَلْدَةُ المُبَارَكَةُ ...
ـ أَيْ عُمَرُ رَجُلَ العَدْلِ وَالحَزْمِ	ـ أَيَا أَيُّهَا العُقَلَاءُ ...
ـ هَيَا تَلَامِيذُ كُلَّكُمْ ...	ـ أَهَؤُلَاءِ الطُّلَّابُ النُّجَبَاءُ ...

تجد في أمثلة المجموعة (أ) أن ما أردنا نداءه هو (البلدة ـ العقلاء ـ الطلاب . وهذه الكلمات مقترنة « بأَلْ » ، ولا يمكن نداء ما فيه « أَلْ » مباشرة ، فَأَتَيْنَا بالكلمات (أَيَة ـ أَيَّ ـ هَؤُلَاءِ) وجعلنا كلاً منها منادى ، وأما ما فيه « أَلْ » فيكون تابعاً لها ، ويعرب نعتاً مرفوعاً مراعاة للفظ المنادى[5]

4 ـ المراد بالمفرد ـ هنا ـ ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

5 ـ والمنادى هنا : نكرة مقصودة فهو مبني على ما يرفع به .

وفي أمثلة المجموعة (ب) تجد أن المُنَادَى في المثال الأول « مُحَمَّدُ » أُتْبِعَ بصفة هي « صَاحِبَ الجَائِزَةِ » والمنادى في المثال الثاني « عُمَرُ » أُتْبِعَ بعَطْفِ بَيَانٍ هو « رَجُلَ ... » والمنادى في المثال الثالث « تَلَامِيذُ » أُتْبِعَ بتَوْكِيدٍ هو « كُلَّكُمْ » ، وتلاحظ أن هذه التوابع جميعها مضافة غير مقترنة بِأَلْ . وَأنها وردت منصوبة مراعاة لمحل المُنَادَى[6] .

القاعدة

1 ـ نَتَوَصَّلُ لِنِدَاءِ مَا فِيهِ « أَلْ » بِأَحَدِ الأَلْفَاظِ : (أَيّ) أو (أَيَّة) أَوِ (اسْمِ الإِشَارَةِ) ، وَتُصْبِحُ كُلٌّ مِنْهَا مُنَادَى ، وَيَأْتِي مَا فِيهِ « أَلْ » تَابِعاً ، وَيُعْرَبُ نَعْتاً مَرْفُوعاً مُرَاعَاةً لِلَفْظِ المُنَادَى .

2 ـ فَإِذَا كَانَ تَابِعُ المُنَادَى « نَعْتاً » أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ « أَوْ تَوْكِيداً » مُجرّداً مِنْ « أَلْ » وجب نَصْبُهُ مُراعاةً لمحلّ المُنادى .

ب ـ الاِسْتِغَاثَـة ـ النُّـدْبَـة

الأمثلة :

(أ)	(ب)
ـ يَا للهِ لِلْبَائِسِينَ ...	ـ وَاعُثْمَانُ صَدِيقَ الفُقَرَاءِ ...
ـ يَالَرِجَالِ الإِنْقَاذِ لِلْمَنْكُوبِينَ ...	ـ وَاشَهِيدَ الوَطَنِ المُفَدَّى ...
ـ يَا لَعَدْلِ القَضَاءِ لِلْمَظْلُومِينَ ...	ـ يَا حَسْرَتَاهُ على مَا ضَاعَ مِنَ الوَقْتِ...

تأمل أمثلة المجموعة (أ) تجد أن النداء فيها مُوَجَّهٌ إلى من يُعِينُ في الخَلَاصِ مِنَ الشِّدَّةِ ، أَوْ يَدْفَعُ عَنِ المُتَكَلِّمِ المَشَقَّةَ . وهو : لفظ الجلالة ، في المثال الأول ، ورجال الإنقاذ في المثال الثاني ، و « عدل القضاء » في المثال الثالث ، وقد ورد مقترناً بلام الجر . المفتوحة وجوباً ويسمى « مستغاثاً » ، أما المستغاث له وهو :

« لِلبائسين ـ لِلمنكوبين ـ لِلمظلومين » فقد اقترن بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ . وهذا الأسلوب يسمى أسلوب الاستغاثة .

---

6 ـ فَإِنْ وَرَدَ التَّابِعُ مُفْرَداً مَقْرُوناً بِأَلْ : نحو : يَا مُحَمَّدُ الكَرِيمُ . جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ مُرَاعَاةً لِلَفْظِ المُنَادَى وَالنَّصْبُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّهِ .

وفي امثلة المجموعه (ب) تلاحظ أن كلّا من حَرْفَيِ النداء « وَا ـ يَا » لا يفيد استدعاء أو طلباً ، وإنما يعبر عن التفجع على شيء أو التوجع منه ، في المثال الأول يتفجع المتكلم على فَقْدِ عثمان ، وفي المثال الثاني يتفجع على شهيد الوطن . وتراه في المثال الثالثِ يتوجع ويتألم من ضياع الوقت ، ومثل هذا الأسلوب يسمى « النُّدْبَة » والمُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ أو المُتَوَجَّعُ مِنْهُ يُسَمَّي « المُنْدُوب » .

تأمل « المندوب » في المثال الأول ، تجده مفرداً مبنياً على الضم . وفي المثال الثاني ، تجده مضافاً منصوباً . ومن هنا تدرك أن « المَنْدُوبَ » يأخذ حكم إعراب المُنَادَى فيبنى على الضم إن كان علماً . أو نكرة مقصودة[7] . ويجب نصبه إن كان مضافاً . أو شبيهاً بالمضاف[8] .

وتلاحظ في المثال الثالث أن هناك « أَلِفاً » زيدت في آخر « المندوب » وهذه الألف تزاد غالباً للدلالة على شدة الندبة فتقول « وَارُكْبَتَاهْ » .. في التوجع من ألم الرُّكْبَة ، « ويَا أَسَفَاهُ » للتفجع على ما ضاع منك .

القاعدة

ـ اَلاِسْتِغَاثَةُ : نِدَاءُ مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يَدْفَعُ مَشَقَّةً وَيُسْتَعْمَلُ لها مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ « يَا » دُونَ غَيْرِهَا . وَيُجَرُّ المُنَادَى « المُسْتَغَاثُ » بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ ، أَمَّا المُسْتَغَاثُ لَهُ فَيُجَرُّ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ[9] .

ـ النُّدْبَةُ : نِدَاءُ المُتَفَجعِ عَلَيْهِ أَوِ المُتَوجعِ مِنْهُ بـ « وَا » أو « يَا » .

ـ وَيَأْخُذُ المَنْدُوبُ حُكْمَ إِعْرَابِ المُنَادَى فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ إِنْ كَانَ عَلَماً أَوْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً ، وَيَجِبُ نَصْبُهُ إِنْ كَانَ مُضَافاً أَوْ شَبِيهاً بِالمُضَافِ .

ـ وَتُزَادُ أَلِفٌ فِي آخِرِ المَنْدُوبِ غَالِباً .

---

7 ـ مثال النكرة المقصودة : وا رأسْ ـ واقدَمْ ...

8 ـ ومثال الشبيه بالمضاف : وامجاهداً في سبيل الحق .

9 ـ فَإِذَا كَانَ المُرَادُ مِنَ الاِسْتِغَاثَةِ التَّغَلُّبُ عَلَى المُسْتَغَاثِ لَهُ . وَإِضْعَافُ أَمْرِهِ . فَإِنَّهُ يُجَرُّ حِينَئِذٍ بـ « مِنْ » التَّعْلِيلِيَّةِ . نحو : يَا لَلْمَسْجِدِ الأَقْصَى مِنَ الاِحْتِلَالِ الصِّهْيُونِي .

تدريب نموذجي

أ ـ فلسطين

قَالَ الشَّيْخُ البَشِيرُ الإِبْرَاهِيمِيُّ مُعَلِّقاً عَلَى قَرَارِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ بِتَقْسِيمِ فِلَسْطِينَ :
أَمَّا وَاللهِ يَا فِلَسْطِينُ ، لَكَأَنَّ أَعْدَاءَ العَرَبِ أَحْسَنُوا إِلَيْهِمْ بِتَقْسِيمِكِ ، مِنْ حَيْثُ أَرَادُوا الإِسَاءَةَ ، وَكَأَنَّ كُلَّ صَوْتٍ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ عَلَى التَّقْسِيمِ صَوْتٌ جَهِيرٌ يُنَادِي :
أَيْنَ أَنْتُمْ يَا أَيُّهَا العَرَبُ ؟

قُسِّمَتْ فِلَسْطِينِ يَا حُمَاةَ العُرُوبَةِ ، فَقَامَتْ قِيَامَتُكُمْ ، وَسَالَتْ أَقْلامُ الكُتَّابِ ، وَانْعَقَدَتِ المُؤْتَمَرَاتُ ، وَأُقِيمَتِ المُظَاهَرَاتُ فَهَلْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ مِنَ الدُّوَلِ المُتَّحِدَةِ غَيْرَ ذَلِكَ ؟

فَيَا قَوْمُ مَا ظُلِمَتْ فِلَسْطِينُ يَوْمَ قُسِّمَتْ ، وَلَكِنَّهَا ظُلِمَتْ يَوْمَ بَذَلَ « بِلْفُورُ » وَعْدَهُ لِلصُّهْيُونِيَّةِ بِاسْمِ حُكُومَتِهِ . فَانْظُرُوا مَا فَعَلَ الصُّهْيُونِيُّونَ مِنْ يَوْمِ الوَعْدِ إِلَى يَوْمِ التَّقْسِيمِ ، وَانْظُرُوا مَاذَا فَعَلْنَا[10] .

1 ـ على مَنْ أَلْقَى الكاتب مسئولية تقسيم فِلَسْطِين ؟ وما رأيك في هذا ؟
2 ـ استخرج أساليب النداء من القطعة السابقة وبين نوع المنادى وحكمه

ب ـ قال تعالى :

« يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمطْمَئِنَّة ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً »[11]
ـ أعرب هذه الآية الكريمة .

الإجابة

(أ) 1 ـ حمل الكاتب مسئولية مأساة فِلَسْطِينُ على جميع العرب ، فإن غَفْلَتَهُمْ وَتَفَرُّقَ كَلِمَتِهِمْ كَانَا سبباً في ضياع جزء من أرضهم ، فليست مأساة فلسطين وليدة يوم التقسيم ، وإنما ترجع إلى ما قبل

---

10 ـ عيون البصائر . 11 ـ سورة الفجر .

ذلك عندما أعطى « بلفور » وزير خارجية بريطانيا وعداً لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين . سنة 1917 م .

والكاتب على حق في رأيه هذا ، لأن تخاذل العرب طوال الفترة الماضية كان سبباً في فَدَاحَةِ الأَمْرِ وخُطُورَتِهِ ...

2 ـ

أسلوب النداء	نوع المنادى	حكمه
يا فلسطين	علم مفرد	مبني على الضم في محل نصب
يا أيها العرب	نكرة مقصودة	مبني على الضم في محل نصب
يا حماة العروبة	مضاف	منصوب
يا قوم	نكرة مقصودة	مبني على الضم في محل نصب

(ب) يا : حرف نداء

أية : منادى مفرد وهو نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ، و « ها » للتنبيه .

النفس : نعت لأية مرفوع بالضمة الظاهرة . مراعاة للفظ المنادى .

المطمئنة : صفة للنفس مرفوعة بالضمة الظاهرة .

ارجعي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل .

إلى ربك: جار ومجرور ، والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه مبني في محل جر .

راضية : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

مرضية : حال ثانية منصوبة بالفتحة الظاهرة .

تمــاريــن تطبيقيــة

التمرين الأول : « **من حيل القضاة** »

اخْتَصَمَتِ امْرَأَتَانِ فِي طفل وَادَّعَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّهُ وَلِيدُهَا ، فَلَمَّا حَضَرَتَا مَجْلِسَ القَاضِي قالَتْ إِحْدَاهُمَا : يَا أَيُّها القَاضِي هَذَا الغُلَامُ ابْنِي حَمَلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فَكَيْفَ تُنَازِعُنِي فِيهِ هَذِهِ المَرْأَةُ ؟

فقالَ القَاضِي لِلأُخْرَى : وأَنْتِ مَا شَأْنُكِ ؟

فقالَتْ : أَيْ سَيِّدِي القَاضِي أَيَا مُنْصِفَ المَظْلُومِينَ ، وَيَا حَاكِماً بِالعَدْلِ وَالقِسْطِ بَيْنَ المُتَخَاصِمِينَ ، إِنَّ الْوَلَدَ غُلَامِي وَطَلِبَتِي وَمَرَامِي .

وَفَكَّرَ القاضِي طَوِيلاً ثُمَّ صَاحَ لِحَاجِبِهِ عُمَرَ ، يَا عُمَرُ ، أَحْضِرِ السَّيْفَ ، لِنَقْطَعَ هَذَاالغُلَامَ نِصْفَيْنِ ، وَنَدْفَعَ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمَا نِصْفاً ، فَارْتَاعَتْ أُمُّ الغُلَامِ ، وقَالَتْ يَا سَيِّدِي القَاضِي ، لَيْسَ الطِّفْلُ بِغُلَامِي فَلَا تَقْتُلْهُ ، وأَعْطِهِ لِهَذِهِ المَرْأَةِ ، فَعَرَفَ القَاضِي أَنَّهَا أُمُّهُ ، وَدَفَعَ الغُلَامَ إِلَيْهَا ...

ـ استخرج من القطعة السابقة أساليبَ النداء وبيِّن الأداة ، ونوع المنادى ، وحكمه .

التمرين الثاني :

الجــهــاد

قَالَ الإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، مُخَاطِباً أَتْبَاعَهُ ، وَقَدْ تَكَاسَلُوا عَنْ مُنَاصَرَتِهِ : « إِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ ، أَلَا وَإِنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ ، فَيَا أَسَفَاهُ عَلَيْكُمْ ، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى ، يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ .

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ ، أحلام الأطْفَال ، وعُقُولَ رَبَّاتِ الحِجَالِ ، إِنِّي لَوَدِدْتُ لَوْ أَخْرَجَنِي اللهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَقَبَضَنِي إِلَى رَحْمَتِهِ وَلَمْ أَرَكُمْ ، وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ .

يَا أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الغَائِبَةُ عُقُولُهُمْ ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ .

أَيَا قَوْمُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ القَوْمُ عَلَيْكُمْ ، فَوَاعَجَباً مِنْ جِدِّ هَؤُلَاءِ فِي بَاطِلِهِمْ وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ .

[117 منتخب الأدب العربي]

1 ـ بماذا وصف الإمام علي أتباعه ؟ ولماذا ؟

2 ـ استخرج من النص السابق أساليب النداء ، والندبة وبين نوع المنادى والمندوب وحكمه .

التمرين الثالث :

أكمل الفراغ بمنادى مناسب واضبطه بالشكل .

1 ـ . . . . لاتأخذ حق غيرك .

2 ـ . . . . انتبها أثناء الدرس .

3 ـ . . . . أدُّوا واجبكم .

4 ـ . . . . أَطِعْنَ الوالدين .

5 ـ . . . . العمال ضَاعِفُوا من إنتاجكم .

6 ـ . . . . المصطافون حافِظوا على نظافة الشاطئ .

7 ـ . . . . العلماء اعملوا من أَجْلِ سعادة الإنسان .

8 ـ . . . . التلميذات اجتهدن في عملكنّ .

التمرين الرابع :

اجعل ما يأتي في أسلوب نداء ، واضْبِط المنادى بالشكل ، مع بيان السبب .
سفيان ـ ناجحان ـ عمال ـ طالبِ ـ صاحب السيارة ـ مسافر ـ ذو شرف رفيع ـ الرياضيون ـ المجاهد في سبيل الله ـ اللاعبات .

التمرين الخامس :

اضبط تابع المنادى في العبارات الآتية بالشكل وبين نوعه :

- يا عبد الله حامل العلم
- يا خالد نائب الرئيس . . .
- أيا هؤلاء الجنود . . .
- أي ربات البيوت جميعكن . . .
- أيا قائد الفريق شهاب . . .

التمرين السادس :

تخير من المجموعة (أ) مستغاثاً ، ومن المجموعة (ب) مستغاثاً له مناسباً. وكون منهما أسلوب استغاثة ، واضبطه بالشكل .

	(أ)		(ب)
	طُلُوعُ الفَجْرِ		المجرمين
	الدَّوَاء		المنتظِر
(أ)	الشُّرْطَة	(ب)	المؤَرَّق .
	مَعْرِفَةُ الخبر		المرضَى
	وَفْرَةُ المال		المحتاجون .

التمرين السابع :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

الأطفـال والعيـد

لَا يَفْرَحُ أَطْفَالُ الدَّارِ كَفَرَحِهِمْ بِطِفْلٍ يُولَدُ ، وَكَذَلِكَ تَحْمِلُ السَّنَةُ ، ثُمَّ تَلِدُ لِلْأَطْفَالِ يَوْمَ العِيدِ ، كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى لَهْوِهِمُ الطَّبِيعِيِّ فَيَمْلَأُهُمُ الشُّعُورُ بِالفَرَحِ الحَقِيقِيِّ .

فَيَا أَيَّتُهَا الرِّيَاضُ المُنَوَّرَةُ بِأَزْهَارِهَا . **وَيَا أَيَّتُهَا الطُّيُورُ المُغَرِّدَةُ بِأَلْحَانِهَا ،** أَنْتِ مائلة في هؤلاء ... أَطْفَالِ يَوْمِ العِيدِ . (**وحي القلم للرافعي ج 1 ص 34**)

38

التصغير
أوزانه ومعانيه

« الإحسان »

لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَوَّرَ أَنَّ الإِنْسَانَ إِنْسَانٌ حَتَّى أَرَاهُ مُحْسِناً ؛ **فَالرُّجَيْلُ** الَّذِي لَا يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلَا إِلَى غَيْرِهِ بَخِيلٌ **أُحَيْمِقُ** ؛ لِأَنَّهُ يُجِيعُ بَطْنَهُ لِيُشْبِعَ صُنَيْدِيقَه .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يُحْسِنُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَيُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَلِيلٌ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكْثُرَ وَيَكْثُرَ ، حَتَّى يَتِمَّ التَّكَافُلُ ، وَتَشِيعَ المَحَبَّةُ بَيْنَ النَّاسِ .

المنفلوطي ـ بتصرف

المناقشة :

1 ـ من الإنسان في تصور الكاتب ؟
2 ـ من البخيل كما تفهم من النص ؟ ولماذا ؟
3 ـ متى يتم التكافل ، وتشيع المحبة بين الناس ؟

الإيضاح :

اقرأ النص الذي بين يديك وتأمل كلمة « رُجَيْل » تجد أن وزنها « فُعَيْل » كما أن أصلها « رَجُل » ، ويعني هذا **أَنَّ الأَسْمَاءَ الثَّلَاثِيَّةَ تُصَغَّرُ بِضَمِّ أَوَّلِهَا وَفَتْحِ ثَانِيهَا وَزِيَادَةِ** ياء ساكنة بعد الثاني . والآن ندعوك إلى تدبر تصغير كل كلمة من الكلمات الآتية .

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من تغيير
هند	هُنَيْدَة	1 ـ ضم أولها . 2 ـ فتح ثانيها . 3 ـ زيادة ياء ثالثة ساكنة 4 ـ زيادة تاء التانيث لان الاسم مؤنث .
يد	يُدَيَّة	1 ـ ..... 2 ـ ..... 3 ـ ..... 4 ـ ارجاع اللام المحذوفة وادغامها فى ياء التصغير .
باب	بُوَيْب	1 ـ ..... 2 ـ ..... 3 ـ ..... 4 ـ ارجاع الالف الثانية الى أصلها « الواو » لاجل التصغير .
ناب	نُيَيْب	1 ـ ..... 2 ـ ..... 3 ـ ..... 4 ـ ارجاع الالف الثانية الى أصلها « الياء » لاجل التصغير .
شجرة	شُجَيْرَة	1 ـ ضم أوله 2 ـ فتح ثانية ، 3 ـ زيادة ياء ساكنة بعد الثاني
سَلمَىَ	سُلَيْمَى	1 ـ ..... 2 ـ ..... 3 ـ .....
صحراء	صُحَيْرَاء	1 ـ ..... 2 ـ ..... 3 ـ .....
عطشان	عُطَيْشَان	1 ـ ..... 2 ـ ..... 3 ـ .....
اجمال	أُجَيْمَال	1 ـ ..... 2 ـ ..... 3 ـ .....

ولعلك قد لاحظت من الجدول السابق ما يأتي :

أ) أَنَّ الأَسْمَاءَ الثُّلَاثِيَّةَ تَشْتَرِكُ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا في ثلاثة أعمال هي :

1 ـ ضَمِّ أَوَّلِهَا .

فَتْحِ ثَانِيهَا .

3 ـ زِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الثَّانِي .

ب) أَنَّ الأَسْمَاءَ المُؤَنَّثَة تَأْنِيثاً مَعْنَوِيًّا مثل « هِنْد » و « يد » ، يُزَادُ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ بَعْدَ تَصْغِيرِهَا .

جـ) أَنَّ الاِسْمَ الثُّلَاثِيَّ إِذَا كَانَتْ لَامُهُ مَحْذُوفَةً مثل « يَد » ، تُرَدُّ عِنْدَ التَّصْغِيرِ ، وَتُدْغَمُ فِي اليَاءِ المَزِيدَةِ لِلتَّصْغِيرِ .

د) أَنَّ الاِسمَ الثُّلَاثِيَّ إِذَا كانَ ثَانِيه « أَلِفاً » أَصْلُهَا « يَاء » ، قُلِبَتْ عِنْدَ التَّصْغِيرِ يَاءً ، مثل « نَاب » ، وَإِلَّا قُلِبَتْ « وَاواً » مثل « بَاب » .

هـ) يُعَامَل مُعَامَلَةَ الثُّلَاثِيِّ في التصغير الأَسْمَاءُ الثلاثيةُ ، الَّتِي زِيدَ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، أَوْ أَلِفُه المَقْصُورَة ، أَوْ أَلِفُه المَمْدُودَة ، مثل « شَجَرَة » و « سَلْمَى » و « صَحْرَاء »

و) كما يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الثلاثيِّ الصِّفَاتُ المُشَبَّهَةُ وَالأَعْلَامُ التي عَلَى وَزْنِ « فَعْلَان » مثل « عَطْشَان » و « عُثْمَان » .

ز) ويعامل معاملة الثلاثي فيصغر على « فُعَيْل » مَا كَانَ مِنَ الجُمُوعِ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَال » مثل « أجْمَال » و « أَصْحَاب » .

ـ وإذا تأملت في النص كلمة « أُحَيْمِق » تبين لك أن وزنها « فُعَيْعِل » كما أن أصلها « أَحْمَق » ، ويعني هذا أن الأسماء الرباعية تصغر بأربعة أعمال :

1 ـ ضَمِّ أَوَّلِهَا .
2 ـ فَتْحِ ثَانِيهَا .
3 ـ زِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الثَّانِي .
4 ـ كَسْرِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ .

ويتأكد لك هذا من ملاحظتك تصغير كلمات الجدول التالي :

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من تغيير
كاتب	كُوَيْتِب	1 ـ ضم أولها . 2 ـ فتح ثانيها . 3 ـ زيادة ياء ساكنة بعد الثاني . 4 ـ كسر ما بعد ياء التصغير . 5 ـ قلب الالف الزائدة « واوا » .
كثير	كُثَيِّر	1 ـ .... 2 ـ .... 3 ـ .... 4 ـ .... 5 ـ ادغام حرف العلة الثالث في ياء التصغير
مدرسة	مُدَيْرِسَة	1 ـ ضم أولها . 2 ـ فتح ثانيها . 3 ـ زيادة ياء التصغير بعد الثاني . 4 ـ كسر ما بعدياء التصغير .
عقرباء	عُقَيْرِبَاء	1 ـ .... 2 ـ .... 3 ـ .... 4 ـ ....
عبقري	عُبَيْقِرِيّ	1 ـ .... 2 ـ .... 3 ـ .... 4 ـ ....
زعفران	زُعَيْفِرَان	1 ـ .... 2 ـ .... 3 ـ .... 4 ـ ....
فرزدق	فُرَيْزِد	1 ـ .... 2 ـ .... 3 ـ .... 4 ـ .... 5 ـ حذف الحرف الخامس .

ولعلك بعد قراءتك الجدولَ السابق ، وَتَدَبُّرِكَ ما جاء فيه ، قد تأكدت لديك المعلومات الآتية :

أ) الأسماءُ الرُّبَاعِيَّةُ تَشْتَرِكُ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا فِي أَرْبَعَةِ أعمال هي :

1 ـ ضَمِّ الحرفِ الأَوَّل . 2 ـ فَتْحِ الثَّانِي .

3 ـ زِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الثَّانِي ، 4 ـ كَسْرِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِــيرِ .

ب) الأَلِفُ الثَّانِيَةُ الزَّائِدَةُ في الأسماء الرباعية ، في مثل « كاتِب » تُقْلَب « واواً » عند التصغير .

جـ) حَرْفُ العِلَّةِ الثالثُ في الأسماء الرباعية مثل « كَثِير » يُدْغَمُ فِي يَاءِ التَّصْغِيرِ .

د) يُعَامَلُ معَامَلَةَ الاسم الرُّبَاعِيِّ في التصغير . الأَسْمَاءُ الرباعية الَّتِي زِيدَ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ أَوْ « أَلِفُه المَمْدودَة » ، أَوْ « يَاءُ النَّسَبِ » ، أَوِ الأَلِفُ وَالنُّونُ ، مثل : مَدْرَسَة ـ عَقْرَبَاء ـ عَبْقَرِيّ ـ زَعْفَرَان .

هـ) يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الرُّبَاعِيِّ في التصغير الأَسْمَاءُ الخُمَاسِيَّةُ الَّتِي خَلَتْ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَة مثل : « فَرَزْدَق » ويكون تصغيرها بعد حذف الحرف الخامس .

ـ أَمَّا الكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ التي جاءت في النص وهي : « صُنَيْدِيق » فَوَزْنُهَا « فُعَيْعِيل » .

ولا شك أنك تفهم من ذلك أنه لا يصغر على وزن « فُعَيْعِيل » إلا الأسماء الخماسية . التي فيها الحرف الرابع من حروف العلة مثل « صُنْدُوق » و « مِفْتَاح » و « قِنْدِيل » ، لأننا نقول في تصغيرها على التوالي « صُنَيْدِيق » و « مُفَيْتِيح » و « قُنَيْدِيل » .

ولعلك تكون قد أدركت ، أن الغرض من تصغير الأسماء المعربة : الثلاثية ، أو الرباعية ، أو الخماسية ، بتحويل أي اسم منها ، إلى إحدى الصيغ الثلاث : « فُعَيْل » ، و « فُعَيْعِل » ، و « فُعَيْعِيل » ، هو تحقير صاحبه ، أو الدلالة على **صِغَرِ ذَاتِهِ** مثل « هذا **جُبَيْل** » أو **تَقْلِيل** عدده مثل « عندي دُرَيْهِمَات » ، أو تقريب زمنه أو مكانه مثل « بعَيْدَ المغرب » و « فُوَيْق هذا » ، أو تدليل الشيء وملاحته مثل : « هُنَيْدَة ومُلَيْكَة » ...

القاعدة

(أ) التَّصْغِيرُ : تَحْوِيلُ صِيغَةِ الاِسْمِ المُعْرَبِ إِلَى « فُعَيْل » أَوْ « فُعَيْعِل » أَوْ « فُعَيْعِيل » بِقَصْدِ تَحْقِيرِهِ أَوْ تَصْغِيرِ ذَاتِه ....

(ب) يُصَغَّرُ عَلَى « فُعَيْل » :

1 ـ الأَسْمَاءُ الثُّلَاثِيَّةُ ، فَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً فِي المَعْنَى ، زِدْتَ عَلَيْهَا تَاءَ التَّأْنِيثِ ، وَإِنْ حُذِفَ مِنْ أُصُولِهَا شَيْءٌ رَدَدْتَهُ لِأَجْلِ التَّصْغِير ..

2 ـ الأَسْمَاءُ الثُّلَاثِيَّةُ الَّتِي زِيدَ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ أَوْ أَلِفُه المَقْصُورَةُ ، أَوْ أَلِفُهُ المَمْدُودَةُ ، أَوِ الأَلِفُ وَالنُّونُ فِي الأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ .

3 ـ مَا كَانَ مِنَ الجُمُوعِ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَال »

(ج) وَيُصَغَّرُ عَلَى « فُعَيْعِل »

1 ـ الأَسْمَاءُ الرُّبَاعِيَّةُ

2 ـ الأَسْمَاءُ الخُمَاسِيَّةُ

3 ـ الأَسْمَاءُ الرُّبَاعِيَّةُ الَّتِي زِيدَ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، أَوْ أَلِفُهُ المَمْدُودَةُ ، أَوِ الأَلِفُ وَالنُّونُ ، أَوْ يَاءُ النَّسَبِ .

(د) وَيُصَغَّرُ عَلَى « فُعَيْعِيل »

الأَسْمَاءُ الخماسية . إِنْ كَانَ الحَرْفُ الرَّابِعُ فِيهَا وَاواً أَوْ أَلِفاً أَوْ يَاءً .

تدريب نموذجي

حَوِّلْ صِيَغَ الأسماء التي تحتها خط فيما يأتي ، إلى إِحْدَى صِيَغِ التَّصْغِير مُعَلِّلاً لما تقول :

زَعَمُوا بِأَنَّ **الصَّقْرَ** صَادَفَ مَــرَّةً   **عُصْفُور** بَرٍّ سَاقَــهُ المَقْدُورُ

فَتَكَلَّمَ العُصْفُورُ **تَحْتَ** جَنَـاحِـهِ   وَالصَّقْرُ مُنْقَضٌّ عَلَيْـهِ يَطِيرْ
مَا كُنْتُ « خَامِيزاً »[1] لِمِثْلِكَ **لُقْمَـةً**   وَلَئِنْ شُوِيتُ فَإِنَّنِي **لَحقِيرُ**
فَتَهَـاوَنَ الـصَّقْـرُ المُـدِلُّ بِـنَفْسِـهِ   كَرَماً وَأَفْلَتَ ذَلِكَ العُصْفُورُ

الكلمة	تصغيرها	ما حـدث فيها من تغيـير وسببه
صقر عصفور	صُقَيْر عُصَيْفِير	صغرت على « فُعَيْل »لانها ثلاثية صغرت على « فُعَيْعِيل » لانها خماسية رابعها حرف علة فقلب ياء عند التصغير .
تحت	تُحَيْت	صغرت على « فُعَيْل » لانها ثلاثية
خامیز	خُوَيْمِيز	صغرت على « فُعَيْعِيل » لانها خماسية رابعها حرف علة ، وقلبت الالف الثانية عند التصغير « واوا » لانها زائـدة .
لقمة	لُقَيْمَة	صغرت على « فُعَيْل » لانها ثلاثيـة والتـاء زائـدة للتأنيث .
حقير	حُقَيِّر	صغرت على « فُعَيْعِل » لانها رباعية وادغمت الياء الثالـثة في ياء التصغير .

تمـاريـن تطبيقيـة

التمرين الأول :

بين الغرض من تصغير الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

1 ـ قال الشاعر :

عَشِقْتُ <u>ظُبَيَّةً</u> <u>بِـمُقَـيْـلَتَـيْـهَـا</u>   <u>سُيَيْفٌ</u> أَبْرَزَتْـهُ مِـنَ <u>القُرَيِّبْ</u>
وَأَضْنَتْ يَا <u>أُصَيْحَابِي</u> <u>جُسَيْمِي</u>   فَصِرْتُ <u>عُلَيِّلاً</u> وَهِي <u>الطُّبَيِّبْ</u>

---

1 ـ خاميز : نوع من الطَّعام .

2 ـ وقال آخر :

دُمَيْعِي فِي **الخُدَيْدِ** غَدَا دُمَيّـا وَطَرْفِي فِي **الهُجَيْرِ** بِلا **مُثَيِّـلْ**
ذَرُوا قَـوْلَ **الحُوَيْسِدِ** وَالعُذَيِّـلْ فَـإِنِّي فِي **هُـوَيِّـكُمُ قُتَيِّـلْ**

3 ـ وقال ابن الفارض :

يَـا **أُهَيْـلَ** الـوُدِّ أَنَّى تُنْكِرُو
نِي كَهْـلاً بَعْـدَ عِرْفَانِي **فُـتَـيّ** ؟
هَـلْ سَمِعْتُـمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَـداً
صَادَهُ لَحْظُ مَهَـاةٍ أَوْ **ظُبَيّ** ؟

التمرين الثاني :

أَرْجعْ كل كلمة من الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي ، إلى أصلها قبل التصغير ، موضحاً ما وقع في كل منها من تغيير حين التصغير :

1 ـ التَّكَبُّرُ عَلَى **الأُصَيْحَابِ** مِنْ ضَعَةِ النُّفُوسِ ، وَعَلَى الأُكَيْفَاءِ جَهْلٌ عظيم .

2 ـ لَا يُرْسَلُ **البُوَيْزِيّ**[2] فِي **الضُّبَيِّب** . 7 ـ **العُنَيْكِبُ** بَنَتْ بَيْتاً عَلَى وَهَنٍ .

3 ـ أَعَزُّ من **دُمَيّ** الفؤاد . 8 ـ لَا تَحْمَدْ **صُدَيِّقَ** السُّوء .

4 ـ كأن قَلْبه **عُيَيْنَة** وكأن جسمه **أُذَيْنَة** 9 ـ إِذَا نَبَا بِكَ **مُنَيْزِلٌ** فَتحَوَّلِ .

5 ـ صَدْرٌ تَضِيق عنه **الدُّهَيْنَاءُ**[3] وَيَفْرَغُ إِلَيْهِ **الدُّهَيْمَاءُ**[4] .

6 ـ **الخُنَيْفِسَاء** فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَة . 10 ـ أَخْبَثُ مِنْ **عُقَيْرِب** .

11 ـ قال أحد البخلاء :

لوْ أطعنا **المُسَيْكِينَ** في إعطاء ما يسألنا لكنا أَسْوَأَ حالاً منه .

---

2 ـ البُوَيْزِيّ : من الطيور : وهذه العبارة ، مَثَلٌ يُضْرَبُ في الأمر بالاحتياط .

3 ـ الدهيناء : الصحراء .

4 ـ الدهيماء : عامّة الناس .

التمرين الثالث : صَغِّرْ ما تحته خط فيما يلي مُعَلِّلاً ما تقوله :

1 ــ **عُصْفُورٌ** **فِي** يَدِكَ خَيْرٌ مِنْ **كُرْكِيٍّ** **فِي** الْهَوَاء . 2 ــ أَسْجَدُ مِنْ **هُدْهُد**[5]

3 ــ مَرِضَتِ **الحَمَامَةُ** فَعَادَهَا **السِّنَّوْرُ** ، فقال : كيف أنتِ ؟ فقالت : بِخَيْرٍ مَا عُوفِيتُ مِنْكَ .

4 ــ وعيد **الحُبَارَى** **لِلصَّقْرِ**[6] . 5 ــ لَا تَنْطَحُ **جَمَّاءُ** ذَاتَ قَرْنٍ .

6 ــ إِذَا تَفَرَّقَتِ الغَنَمُ قَادَتْهَا **العَنْزُ الجَرْبَاءُ**[7] . 7 ــ زَوِّجْ **بِنْتَ** صَدْرِكَ مِنَ **ابنِ** عَالِمٍ[8]

التمرين الرابع :

صَغِّرْ كل كلمة من الكلمات الآتية وَضَعْهَا في جملة من إنشائك ، مُبَيِّناً الغَرَضَ من التصغير :

قَلْب ــ فِنْجَان ــ غُلَام ــ جَنَّة ــ خَضْرَاء ــ وَرْدَة ــ ثُعْبَان ــ لَيْل ــ نَهَار ــ نَهْر ــ أَوْرَاق ــ أَشْجَار .

التمرين الخامس :

قال شوقي في فضل التعليم :

فَــرُبَّ **صَغِيرِ** قَــوْمٍ عَــلَّمُــوهُ سَمَا وَحَمَى الْمُسَوَّمَةَ العِرَابَا[9]
وَكَانَ لِقَــوْمِــهِ نَــفْــعــاً وَفَــخْــراً وَلَوْ تَرَكُوهُ كَانَ **أَذًى** وعَــابَــا[10]
فَعَلِّمْ مَــا اسْتَطَعْتَ لَعَــلَّ جِيــلاً سَيَأْتِي يُحْدِثُ العَجَبَ العُجَابَــا

1 ــ اشرح هذه الأبيات مبيناً أثر العلم في رقي الأمم .

2 ــ أعرب ما تحته خط فيها ثم صَغِّرْ الاسماء مع التعليل لما نقول .

---

5 ــ مَثَلٌ يُضْرَب للمتهم بسوء . 6 ــ مَثَلٌ يضرب للضعيف يتهدد القوي .

7 ــ مَثَلٌ يضرب للوضيع يسود . 8 ــ أي لَا تُطْلِعْ عَلَى أَفْكَارِكَ إِلَّا مَنْ يُقَدِّرُهَا .

9 ــ المسمومة العرابا : الخيول العربية الأصيلة . 10 ــ العابا : العيب .

محتويات الكتاب

هـ ـ مباحث في الاستثناء والحال والتميز

و ـ المصـادر

ز ـ المشتقـات

ح ـ التـوابـع

ط ـ النـداء ـ التصغير

مصلحة الطباعة

المعهد التربوي الوطني ـ الجزائر

1977 — 1978